**جامعة سعد دحلب بالبليدة**

**كلية الآداب والعلوم الاجتماعية**

**قسم علم الاجتماع**

# مذكرة ماجستير

التخصص:علم الاجتماع الجريمة والانحراف

## البيئة الأسرية وعلاقتها بإقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري

**من طرف**

**سديري خديجة**

أمام اللجنة المشكلة من:

| | | | |
|---|---|---|---|
| عثمان فكار | أستاذ محاضر أ | جامعة سعد دحلب | رئيسا |
| عيادي سعيد | أستاذ محاضر أ | جامعة سعد دحلب | مقررا |
| درويش شريف | أستاذ محاضر أ | جامعة سعد دحلب | عضوا |
| خريبش عبد القادر | أستاذ محاضر ب | جامعة سعد دحلب | عضوا |

البليدة،جوان 2011

# كلمة شكر

ليس المقام والمقال للتقييم فقط وإنما للشكر أيضا فأنا أعتبر هذا العمل أنجز بمساعدة البعض وتشجيع البعض الآخر، فلا بد مني أن أتقدم بالشكر إلى من كل ساعدوني وشجعوني وأخص بالذكر الاستاذ المشرف الدكتور: **عيادي سعيد** على كل المجهودات المبذولة من اجل انجاز هذه الدراسة وعلى الصبر معنا وعلى حسن وكرم أخلاقه.

لك مني فائق الاحترام والتقدير.

وكذا أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة والمختصين في مختلف المجالات على مساعدتنا وتشجيعنا أكثر للمواصلة في درب العلم.كما أشكر كل الأساتذة الذين درسوني خلال ثمانية عشرة سنة من العلم .

وإلى كل من بذل معي جهدا ووفر لي وقتا, و نصح لي قولا , أسال الله أن يجزيهم عني خير الجزاء.

- رعاكم الله وسدد خطاكم-

**خديجة**

# إهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

– أما بعد–

إلى كل إنسان يسعى إلى كسب العلم .

أهدي هذا العمل إلى أعز ما أملك في هذا الوجود الوالدين العزيزين حفظهما الله لي وأطال في عمرهما.

إلى من يوجد أغلى منه عندي وهو خالي وجداي وخالاتي أطال الله في اعمارهم.

إلى قرة عيني وأجمل عصفورتين الذي أنعم الله علي بهما في الوجود أختاي: مريم وسمية.

إلى من أعتبره سند لي أخي الهاشمي يوسف أطال الله في عمرك وبورك فيك.

الى الغالي والعزيز الى قلبي والذي اكن له كل الحب والاحترام والتقدير ***الغالي مراد***

والذي اتمنى له مستقبلا زاهرا وحافلا بالنجاحات والتالقات في كل المجالات.

والى صديقاتي الغاليات وزملائي. وكل من ساهم معي ولو بابتسامة.

**خديجـــة**

# الملخص

إن المجتمع الجزائري كسائر المجتمعات الأخرى،يتأثر ويؤثر بالظواهر الاجتماعية الدخيلة السلبية منها والايجابية،البناءة منها والهدامة له،والأفراد هم المتسببون في ظهور هده الظواهر الاجتماعية من خلال تأثرهم بعوامل ومسببات تدفعهم لممارسة سلوكيات جديدة إن صح التعبير في المجتمع.

من بين الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري ظاهرة إقبال الأطفال على العمل،هذه الظاهرة التي اتسعت و بشكل كبير في المجتمع مما أثرت عليه بشكل سلبي وشوهة صورته في مختلف جوانبه الاجتماعية والاقتصادية،الثقافية والسياسية...

ومن خلال الدراسة التي قمنا بها والتي قمنا بتسليط الضوء على ظاهرة إقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري ومحاولتنا لمعرفة الأسباب والدوافع الناجمة لهذه الظاهرة ، قمنا باستخلاص النتائج الآتية:

1- للبيئة الأسرية المفككة علاقة بإقبال الأطفال على العمل المأجور، حيث أن كل من الطلاق والانفصال والهجر سبب في إقبال الأطفال على العمل لغياب الكفيل والمعين لهم.

2- إن للإكراه الوالدي والممارسات العنيفة التي يتلقاها الأطفال من قبل أبائهم علاقة بإقبال هؤلاء الأطفال على العمل كرها.

3- إن الوضع المزري التي تعاني منه بعض الأسر بسبب البطالة التامة أو المتقطعة لرب الأسرة سبب في إقبال الأطفال على العمل نظرا لعدم تقبلهم للوضع المزري الذي هم في ظله وللظروف القاسية التي يعيشون في ظلها، وان إقبالهم على العمل ماهو إلا لتلبية القليل وليس الكثير من الضروريات لهم ولأسرهم من مأكل وملبس ومسكن.

ومن بين الاستنتاجات الأخرى التي استنتجتاها هو إن الأطفال العاملين اغلبهم متسربين من المدارس وبعضهم أميون لم يدخلوا إلى المدارس قط و القليل منهم من يزاول التعليم ويعمل في آن واحد نتيجة لظرف اجتماعية قاسية سيطرة عليهم ومنعتهم من التعليم السليم والذي يعتبر من بين أهم الحقوق التي يتمتع بها أي طفل في العالم.

**خطة الدراسة**

كلمة شكر

إهداء

الفهرس

مقدمة.....ا

**1 .الإطار المنهجي العام للدراسة**

**1.**1 إشكالية الدراسة.....12

2.1.الفرضيات .....13

3.1 أسباب اختيار الموضوع.....13

4.1 أهمية الموضوع.....14

5.1 أهداف الدراسة .....14

6.1 تحديد المفاهيم.....15

7.1 المقاربة السوسيولوجية.....18

8.1 الدراسات السابقة .....21

9.1 الدراسة الاستطلاعية.....32

10.1 صعوبات الدراسة.....32

خلاصة الفصل.....33

**2 .الطفولة في الجزائر ومشاكلها .....34**

تمهيد.....34

**1.2 مرحلة الطفولة.....34**

1.1.2 مفهوم الطفولة.....34

2.1.2 أهمية مرحلة الطفولة في حياة الفرد.....34

3.1.2 تربية الأطفال في الإسلام .....35

**2.2 مكانة وحجم الطفولة العالمي وفي الوطن العربي "نموذج المجتمع الجزائري".....40**

1.2.2 مكانة وحجم الطفولة العالمي.....40

2.2.2 مكانة وحجم الطفولة في الوطن العربي"الجزائر".....40

3.2.2 وضعية الطفولة في المجتمع الجزائري .....41

**3.2 حقوق الطفل.....42**
1.3.2 الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل.....42
2.3.2 إنشاء وتنظيم اللجنة الخاصة لحقوق الطفل.....45
3.3.2 حقوق الطفل في الجزائر.....46
**4.2 حقوق الطفل ومنظمة اليونيسيف " UNICEF".....48**
1.4.2 لمحة عن منظمة اليونيسيف.....48
2.4.2 إعلان حقوق الطفل ومبادئه .....48
3.4.2 اليونيسيف والطفولة في الجزائر.....49
4.4.2 ميثاق حقوق الطفل العربي .....50
**5.2 رعاية الطفولة.....51**
1.5.2 رعاية الطفولة في الوطن العربي.....51
2.5.2 رعاية الطفولة في بعض البلدان الغربية.....52
3.5.2 مشاكل الطفولة.....53
خلاصة الفصل .....55
**3. الأسرة الجزائرية:واقعها،قضاياها ومشاكلها.....56**
تمهيد .....56
**1.3 الأسرة الجزائرية.....56**
1.1.3 تعريف الأسرة .....56
2.1.3 الدور التربوي للأسرة.....57
3.1.3 تصنيف الأسر.....59
4.1.3 التقسيم الوظيفي للأسرة.....60
5.1.3 الفضاءات الإنسانية للأسرة.....61
6.1.3 معوقات التربية الأسرية.....65
7.1.3 التغير الاجتماعي وتغير طرق التربية الأسرية.....66
**2.3 التنشئة الاجتماعية.....67**
1.2.3 مفهوم التنشئة الاجتماعية.....67
2.2.3 مقاصد التنشئة الاجتماعية.....68

3.2.3 خصائص التنشئة الاجتماعية.....69
4.2.3 شروط التنشئة الاجتماعية.....69
5.2.3 العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.....70
6.2.3 مؤسسات التنشئة الاجتماعية.....72
**3.3 مشاكل التفكك الأسري وانعكاساته.....72**
1.3.3 مفهوم التفكك الأسري.....72
2.3.3 أسبابه .....73
3.3.3 آثاره.....76
4.3.3 إفرازاته النفسية والاجتماعية.....78
5.3.3 أساليب علاج التفكك الأسري.....79
6.3.3 مظاهره.....80
1.6.3.3 الطلاق.....80
1.1.6.3.3 لمحة تاريخية عن الطلاق.....80
2.1.6.3.3 مفهومه.....81
3.1.6.3.3 أسبابه.....81
4.1.6.3.3 أنواعه.....83
5.1.6.3.3 آثاره على نفسية الطفل.....83
6.1.6.3.3 الطلاق في المجتمع الجزائري.....85
2.6.3.3 الترمل.....86
3.6.3.3 الانفصال.....87
4.6.3.3 الهجر.....87
5.6.3.3 تعدد الزوجات الطبيعي أو المرضي وأثره على الطفل.....87
7.3.3 انهيار العلاقات الزوجية وانعكاساته.....88
خلاصة الفصل.....90
**4 .المشاكل الاقتصادية للجزائر واستراتيجيات مكافحتها على نفس المستوى.....91**
تمهيد.....91
**1.4 واقع الفقر في الجزائر.....92**

1.1.4 التعريف بظاهرة الفقر.....92
2.1.4 حدود الفقر في الجزائر.....92
3.1.4 أسباب الفقر في الجزائر.....94
4.1.4 خريطة الفقر في الجزائر.....95
**2.4 تطور ظاهرة الفقر وأثارها في الجزائر.....98**
1.2.4 محددات الفقر في الجزائر.....98
2.2.4 تطور الفقر النقدي (الأجر) في الجزائر.....100
3.2.4 تطور الفقر البشري في الجزائر.....103
4.2.4 الآثار الناجمة عن الفقر.....105
5.2.4 الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر في الجزائر.....107
**3.4 مشكلة البطالة في الجزائر.....109**
1.3.4 مفهوم البطالة.....109
2.3.4 أنواع البطالة.....109
3.3.4 حجم البطالة في الجزائر.....110
4.3.4 أبعاد مشكلة البطالة في المجتمع الجزائري.....115
خلاصة الفصل.....117
**5 .عمل الطفل في الجزائر.....118**
تمهيد.....118
**1.5 الطفل والعمل.....118**
1.1.5 لمحة عن عمل الأطفال في الجزائر.....120
2.1.5 مفهوم عمالة الأطفال.....120
3.1.5 الأسباب التي تؤدي بالطفل إلى العمل في المجتمع الجزائري.....123
4.1.5 أشكال الأعمال التي يقوم بها الأطفال في الجزائر.....124
5.1.5 الآثار السلبية لعمل الأطفال.....125
6.1.5 المخاطر الناجمة عن عمل الأطفال.....127
**2.5 حقوق الطفل في مجال العمل-الصحة والتعليم.....127**
1.2.5 القوانين والتشريعات الخاصة بعمل الأطفال عالميا ومحليا.....129

2.2.5 حق الطفل في الصحة.....130
3.2.5 حق الطفل في مجال التعليم.....130
4.2.5 الطفل وواقع التربية والتعليم في الجزائر.....131
5.2.5 التأثير المتبادل بين ظاهرة عمل الأطفال والتعليم المتوسط.....132
**3.5 احصاءيات حول عمالة الأطفال عالميا ومحليا (الجزائر) وكيفية مواجهتها على نفس المستوى.....132**
1.3.5 واقع عمل الأطفال في العالم.....134
2.3.5 واقع عمل الأطفال في الجزائر.....136
3.3.5 مواجهة ظاهرة عمل الأطفال عالميا.....136
4.3.5 مواجهة ظاهرة عمل الأطفال محليا (الجزائر).....136
خلاصة الفصل.....140
**6.الأسس المنهجية للدراسة.....141**
**1.6** المناهج المتبعة في الدراسة.....141
**2.6** التقنيات المستعملة في الدراسة.....142
**3.6** أساليب تحليل البيانات.....145
**4.6** العينة وكيفية اختيارها.....146
**5.6** مجالات الدراسة.....146
**7. دراسة الحالات–عرض وتحليل الحالات–وتقديم نتائج الفرضيات.....148**
**1.7** عرض شبكات الملاحظة للصور وعرض الحالات (حالات الأطفال العاملين)وتحليلها سوسيولوجيا .....148
**2.7** الاستنتاج الجزئي للفرضيات .....228
الاستنتاج العام للدراسة.....232
التوصيات والاقتراحات.....236
الخاتمة.....237
البيبليوغلرافيا.....238
الملاحق

## قائمة الجداول

الجدول رقم 01: يبين حالات الطلاق في المجتمع الجزائري خلال فترة السبعينات إلى غاية فترة التسعينات.....85
الجدول رقم 02: يبين ترجمة حدود الفقر في الجزائر إلى قيم نقدية.....93
الجدول رقم 03: يبين المؤشر العام للفقر.....96
الجدول رقم 04: يبين تطور الأجر الوطني الأدنى خلال الفترة 1990-2007.....99
الجدول رقم 05: يبين تقديرات نسبة الفقر في الجزائر خلال 1988-1995-2000.....101
الجدول رقم 06: يبين تطور معدلات الفقر خلال 2001-2005.....102
الجدول رقم 07: يبين تغيرات معدلات الفقر وعدد الفقراء ما بين 2000-2006.....103
الجدول رقم 08: يبين تطور مؤشر الفقر البشري ومكوناته خلال 1995-2006.....104
الجدول رقم 09: يبين تطور معدل البطالة في الجزائر خلال 1988-2007 .....111
الجدول رقم 10: يبين طبيعة مناصب الشغل خلال 1990-2001.....112
الجدول رقم 11: يبين فترات إيداع الملفات الخاصة بالعمل من قبل الأفراد من كلا الجنسين لسنة 2009 .....113
الجدول رقم 12: يبين نسبة البطالة حسب الجنس والوسط لسنة 2001-2005.....113
الجدول رقم 13: يبين نسبة البطالة حسب الجنس والوسط لسنة 2003.....114

مقدمة

إن الأطفال هم ثروة الأمة، فهم جزء من الحاضر وكل المستقبل، وبقدر ماهم عليه من إعداد واستعداد يكون المستقبل،فإذا نجحنا في توفير عناصر وظروف النمو والتكوين والحماية،نكون قد عملنا لبناء المجتمع .

وان ما اتفقت عليه الإنسانية من أراء هو إن الطفولة من أروع النعم التي أنعمها الله على الإنسان، فهي التي تملا البيوت بهجة و سرور وعليها تبنى آمال المستقبل، فهي تسعد حاضرنا وتبني مستقبلنا.

حتى الإسلام نجده أشار إلى هذا حيث يقول الله عز وجل في كتابه العزيز :"المال والبنون زينة الحياة الدنيا" [1] سورة الكهف،الآية 46.

ويبدأ الاهتمام بالطفولة منذ البداية،فقد أكدت مجمل الدراسات النفسية و الاجتماعية على أهمية السنوات الأولى من حياة الإنسان في تشكيل شخصية الفرد وفق عوامل كثيرة منها الذاتية و الأسرية والاجتماعية،فهذه الأخيرة تؤثر كثيرا على نموه وعلى مسار حياته.والكل يدرك أن الطفل ضعيف لا يمكنه الاعتماد على نفسه،فيبقى طوال فترة نموه تحت رعاية ومسؤولية وليه.فإذا لقي الطفل التربية و التنشئة و الرقابة المساعدة له على تجاوز ضعفه إلى أن يصبح قادرا على الاعتماد على نفسه،يكون قد ابتعد عن السقوط في هاوية الانحراف و الجريمة،أما إذا لم يلق هذه الرعاية و الاهتمام يكون ضعفه بمثابة منفذ لطريق الانزلاق عن المعايير الاجتماعية الصحيحة و بالتالي يكتسي سلوكه الانحراف الذي يعرف تنامي خطير مهددا بذلك البناء الاجتماعي ككل. بالرغم من أهمية هده الوحدة الاجتماعية،ومع كل ما تحمله الوثائق العالمية و التشريعات الدولية من قوانين و حقوق تحمي الطفل في أي مكان في العالم نجد إن العديد من الأطفال يعانون من مشاكل عديدة،فواقع الطفولة يبرز عدة ظواهر عالمية مخيفة توحي بحجم هائل من الأطفال يعانون من الانحراف،المخدرات،الاغتصاب،الدعارة،جرائم الشرف.

إن النمو الجسمي و الحركي و العقلي من خصوصيات نمو الطفل في هذا السن المبكر، تمنعه من مزاولة، هذا لما له من آثار و انعكاسات تعود سلبا على صحته و مستقبله كفرد في المجتمع.

حيث لا يأتي الانحراف هنا بطريقة عفوية أو بالصدفة و إنما هي نتاج طبيعي لجملة من المسببات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية،وقد يكون لأسرة هذا الطفل المنحرف الدور البارز في الإسهام فيها،من خلال كل ما قدمته له في كنفها من تلقين و تربية و تكوين و غيرها من الأنماط التي لا بد أن توفرها الأسرة المكتنفة له خلال مرحلة طفولته وتطلعه و نضجه.

ويتخذ عمل الأطفال في أيامنا هذه شكل سلسلة متصلة في احد طرفيها عمل محفوف بالمخاطر و الاستغلال من جهة،ومن جهة أخرى عمل نافع يشجع ويعزز نمو الطفل دون التدخل تعليمه المدرسي ووقت راحته و فراغه

لذا أصبح من الضروري التصدي لهذه المشكلة والحد من هذه الظاهرة–ظاهرة إقبال الأطفال على العمل في سن مبكر–التي انتشرت نتيجة أوضاع اجتماعية و اقتصادية و أوضاع أخرى تعيشها أسرة الطفل.

لقد قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى بابين ،فالباب الأول يتمثل في الإطار المنهجي والنظري للدراسة وقد شمل هذا الباب على خمسة (05) فصول:

الفصل الأول: الإطار المنهجي العام للدراسة

الفصل الثاني: الطفولة في الجزائر ومكانتها ووضعيتها الحالية في المجتمع الجزائري وتطرقنا إلى حقوق الطفل ومنظمة اليونيسيف.

الفصل الثالث: الأسرة الجزائرية:واقعها،قضاياها ومشاكلها وقد تطرقنا في ذلك إلى قضية التفكك الأسري واهم مظاهره وأثره على نفسية الطفل

الفصل الرابع: المشاكل الاقتصادية التي يتخبط فيها المجتمع الجزائري واستراتيجيات مكافحتها على نفس المستوى واثر هذه المشاكل على المجتمع وعلى الفرد.ومن ضمنها مشكلة البطالة والفقر

الفصل الخامس: ظاهرة عمل الطفل في الجزائر ومحاولة تسليط الضوء على أهم الأسباب والدوافع التي تدفع بهذا الطفل إلى العمل وانقطاعه على التعليم،وكذا أدرجنا في هذا الفصل آخر إحصاءات.
الباب الثاني فقد تضمن الجانب الميداني للدراسة والذي قمنا بتقسيمه إلى فصلين:

الفصل السادس: الخاص بعرض الأسس المنهجية للدراسة

الفصل السابع : حيث قمنا بعرض لشيكات الملاحظة للصور والتعليق عليها وتحليلها وبالإضافة إلى عرض حالات الأطفال العاملين وتحليل كل حالة والوصول إلى نتائج جزئية خاصة بالحالات حسب فرضيات الدراسة،بالإضافة إلى عرض مقابلات خاصة بالمختصين في الشريعة الإسلامية والقانون وعلم النفس وعلم الاجتماع ومحاولة التعليق على تلك المقابلات للوصول إلى النتائج.

وفي الأخير توصلنا إلى استنتاج عام للدراسة وقمنا بعرض أهم التوصيات والاقتراحات التي تقلل من حدة الظاهرة. وألحقنا بها في الأخير بخاتمة للدراسة.

أما الملاحق فقد احتوت على الاستمارات التي تم استخدامها لاستجواب المبحوثين.

# الفصل1

# الإطار النظري للدراسة

## 1-1 الإشكالية:

الأسرة هي البيئة التربوية الأولى الفطرية للطفل،وهي التي تتشكل وفق الاتجاهات السائدة بين الأولياء،وتعتبر الأسرة المسؤولية عن توفير متطلبات الحياة والتربية و الرعاية في تشكيل شخصية أطفالها وتحديد مسار حياتهم الاجتماعية أين تقوم الأسرة من خلال تبنيها لطرق تربوية معينة بتكوين شخصية الطفل واكتسابه لقيم وعادات وتقاليد تماشيا مع متطلبات العصر.

ومن المتعارف عليه سوسيولوجي إن كل البني الاجتماعية تأتي على جملة من القيم والمعايير المتفق عليها اجتماعيا، والتي يتحدد على أساسها هوية الأفراد المتفاعلين معها على شكل ادوار ومهام متنوعة،حيث يأتي على نسيج من التفاعل الناجم من خلال علاقة الفرد ببيئته المعاشة،هذه الأخيرة تقدم له أنماطا سلوكية ونماذج يتبعها في حياته.

وعلى هذا الأساس تعتبر البيئة الأسرية نافذة شاسعة تشمل كل أنواع العوامل الوجدانية والاقتصادية التي بموجبها يمكن أن تميز النماذج السلوكية لأفرادها،وتعتبر الأسرة كذلك المسؤولة عن انتشار الظواهر الاجتماعية المتعلقة بأفرادها باعتبارها البيئة الأولى لنشأة الطفل،فإذا وجد كل متطلباته المادية والمعنوية فيها نشأة شخصية الطفل نشأة سليمة كاملة،فإذا كان الجو الأسري عكس ذلك فان نشأته تكون غير سوية وغير متوازنة،حتى تدفعه الظروف الاجتماعية والاقتصادية للحياة الأسرية إلى الخروج إلى العمل في سن مبكر.

و أصل الأسرة الجزائرية في تكوينها وبنيتها وعاداتها وفي نوعية القيم والمعتقدات التي تحتضنها تكون نموذج لوحدة اجتماعية تؤثر بشكل مباشر على شخصية أطفالها وتصرفاتهم وسلوكا تهم،ذلك أن المجتمع الجزائري يوكل لها تنشئة أبنائها وتدريبهم على الالتزام بما يسنه من عادات وتقاليد ومعتقدات مع إلزامية عدم الخروج عنها،وهذا يعن أن أي عطب يصيب الأسرة في مقوماتها وفي تلقينها لهذه القيم يساهم إلى حد بعيد في بروز أشكال من السلوكيات الانحرافة،فالتربية السليمة التي تمنحها الأسرة لأطفالها تتفق مع خصوصية المجتمع الجزائري.

إلا أن التحولات و التطورات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي شهدها المجتمع الجزائري والتي أدت إلى انعكاسات على الفرد وأسرته باعتبار هذه الأخيرة النواة الأساسية في تكوين المجتمع ترتبط به وتؤثر فيه حيث تتأثر بمختلف المستويات،فهي تتأثر بشكل مباشر بهذه التطورات والتغيرات التي أدت إلى ظهور مشاكل عديدة كالتفكك الأسري،العوز و الحاجة و التشرد وغيرها.....وهذه المشاكل

بدورها ترتب عنها انتشار ظاهرة اشتغال الأطفال والتي تعتبر من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي توجهها المجتمعات وتتمثل في خروج الطفل إلى العمل في سن مبكر.

وتعتبر ظاهرة اشتغال الأطفال ظاهرة عالمية يزيد حجمها من سنة إلى أخرى بأعداد جد هائلة لها علاقة بالأزمات الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية التي مر بها المجتمع الجزائري، والأمر الأخطر هو كون هذه الظاهرة تمس فئة جد حساسة وجد مهمة في بناء المجتمع.

وتعتبر هذه الظاهرة خطيرة يعاني منها المجتمع الجزائري حيث ظهرت بصورة حقيقية في أواخر السبعينات ثم تفاقمت مع بداية الثمانينات،وإذا بحثنا عن الأسباب التي أدت إلى ظهورها وانتشارها نجد أن هناك أسبابا وعوامل رئيسية ومتنوعة لا يمكن حصرها في عامل أو عاملين فقط،غير إن أصابع الاتهام الأولى في خروج الطفل إلى العمل تتجه نحو الأسرة.

انطلاقا من المعلومات الأنفة الذكر يمكننا أن نطرح التساؤل الأتي :

إلى أي مدى يمكن للبيئة الأسرية أن تأثر في دفع الأطفال إلى العمل في سن مبكر؟

ويمكن أن نصبغ لهذا التساؤل بعض الأسئلة الفرعية المتممة له حتى يروق لنا الإلمام بالموضوع أو الدراسة ونتناوله بشكل أوسع .

## 1-2 الفرضيات

1)- للبيئة الأسرية المتفككة دخل في إقبال أطفالها على العمل المأجور؟

2)- للإكراه ألوالدي علاقة بإقبال الأطفال على العمل المأجور؟

3)- للمستوى المعيشي لبعض الأسر علاقة بإقبال أبنائها على العمل المأجور في سن مبكر؟

## 1-3 أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع عمل الأطفال لم يكن صدفة، وإنما يرجع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية شخصية، لهذه الأسباب جعلتنا نحاول اختيار الموضوع من مواضيع الساعة و الذي يحظى باهتمام الدول و المجتمع ككل.

### 1-3-1-الأسباب الموضوعية:

- بصفتنا طلاب في علم الاجتماع وباحثين، كان لزاما علينا أن نختار موضوعا يكون له أهمية بالغة في البحث العلمي بحيث يكون من مواضيع الساعة الذي لا يزال موضوع اهتمام الباحثين والمختصين.
- التعرف على حجم ظاهرة إقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري .

- معرفة أسباب هذه الظاهرة وسمات الأطفال العاملين وخصائصهم الاجتماعية والصحية والاقتصادية.

– ندرة أو قلة الدراسات الجامعية السوسيولوجية الجزائرية التي تناولت موضوع عمل الأطفال.

1–3–2– الأسباب الذاتية :

– الميل الشخصي الذاتي للمواضيع التي تمس الطفل والأسرة.
ملاحظاتي اليومية للمشاكل التي يعيشها الطفل الجزائري كالفقر،الأمية،التسرب المدرسي، لاستغلال الاقتصادي والاجتماعي وغيرها من المشاكل التي تمس الطفل وتؤثر عليه.

– تأثري بهؤلاء الأطفال بمدى خطورة الوضع المؤسف الذي وصلوا إليه.

## 1–4 أهمية الموضوع:

### 1–4–1 الأهمية العلمية:

– محاولة جعل هذه الدراسة لبنة الدراسات مستقبلية وامتدادا لها.

– تسمح لنا بالتأكد من واقع الطفولة وصحة ما يروج لهذه الفئة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

– الوصول إلى حقائق علمية.

– محاولة بناء موضوع جديد بناءا على تراكمات معرفية سابقة.

### 1–4–2 الأهمية العملية:

– القدرة على التنبؤ مستقبلا بدوافع المشكلة.

– تقدم كخدمة للجيهات المعنية لاتخاذ القرارات والتدابير لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة.

– التأكد من صحة وصدق الفروض.

– محاولة استنطاق النظريات الغربية ومدى تفسيرها لواقع الظاهرة في المجتمع الجزائري.

## 1–5 أهداف الدراسة:

– التدرب على البحث العلمي.

– المحاولة في إثراء البحوث العلمية بتقديم إضافة قيمة للمواضيع التي لها علاقة بالطفل والأسرة في المجتمع الجزائري.

- تحسيس الأسرة بالآثار الوخيمة الناتجة لإهمالها لطفلها.

- محاولة إيجاد علاقة سببية بين البيئة الأسرية وظاهرة عمل الأطفال.

- محاولة معرفة أساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة في تنشئة أطفالها.

- الكشف والتعرف على أهم العوامل الأسرية التي تؤدي بالأطفال إلى العمل من زاوية علمية موضوعية.

- لفت الانتباه إلى هذه الظاهرة على أن هناك آمال وآذان صاغية تفكر في حلول لهذه الفئة الحساسة.

## 1-6 تحديد المفاهيم:

### مفهوم التفكك الأسري:

لغة:فك، فصله وخلصه [1] .ص591

ويقصد بالتفكك تفكك الشيء أي الكسر إلى أجزاء،لدا فان التفكك الأسري هو تفكك الأسرة إلى أجزاء بعدما كانت منسجمة.[2] .ص97

اصطلاحا:يراد بظاهري التفكك الأسري انهيار وحدة اجتماعية وتداعي بنائها واختلال وظائفها وتدهور نظامها،سواء هده الوحدة شخص أو جماعة . [3] .ص168

ويقصد بالتفكك الأسري توتر وتصدع أو ضعف يطرأ على العلاقات الاجتماعية في المجتمع أو مكونات النسق الاجتماعي،والتفكك الكامل يؤدي إلى تحطيم أو انهيار النسق،ويستخدم معظم علماء الاجتماع هذا المصطلح للإشارة إلى حالة التدهور التي تصيب الضوابط الاجتماعية.[4] .ص422

ويذهب توماس وازنانيكي إلى أن التفكك الاجتماعي يشير إلى نقص تأثير قواعد السلوك الاجتماعي على أفراد أعضاء الجماعة [5] .ص422

### المفهوم الإجرائي للتفكك الأسري:

نقصد بالتفكك الأسري هو انحلال للروابط الأسرية بين أفراد الأسرة،ويكون دلك إما بالطلاق أو الانفصال أو فقدان احد الوالدين أو كلاهما إما بالموت أو دخول احدهما السجن .

### مفهوم الإكراه:

الإكراه هو استجابة سيكولوجية للقلق،حين يشعر الفرد بأنه مجبر على أداء فعل لا معقول،أي مجموعة أفعال لا يرضى عنها،وقد يكون الفاعل متفهما لعمله ومصرا على أن هدا الفعل ضروريا،أو يكون معترفا على بخطورة هدا الفعل ولكنه غير قادرا على تعديل سلوكه هذا.

### المفهوم الإجرائي للإكراه:

الإكراه هو ممارسة شيء ما أو عمل معين بطريقة إجبارية،حيث يشعر الفرد انه يقوم بهذا العمل بطريقة غير مرغوبة فيها ويشعر بأنه ملزم بالقيام به لأنه مجبر على ذلك ولأنه تحت رحمة وسلطة

اتخاذ القرار. [6] .ص79

مفهوم المستوى المعيشي:

يشير هذا المصطلح إلى الظروف الفعلية التي يعيشها الفرد،و الظروف التي يتطلع إليها الناس ولكنهم لا يحققونها.

ولا تزال مسالة قياس مستوى المعيشة تحضي باهتمام المشتغلين بالدراسات الاقتصادية والاجتماعية نظرا للصعوبات التي تواجهها،وقد وصف تقرير احد الخبراء أن هذا المصطلح بقوله:طالما أن المرء بدا يعيش المستوى الفعلي للمعيشة ويحاول أن يحدد هل هو مرتفع أو منخفض بالمقارنة بالماضي في هدا المجتمع أو ذاك يصبح من الضروري مباشرة أن يستخدم المرء معيارا أو قيمة أو مستوى معين لتحديد اتجاه التغير في ظروف المعيشة.

ويشير أيضا إلى المستوى الاقتصادي الذي يعيشه الفرد أو الجماعة،ويستخدم هذا المصطلح عادة للإشارة إلى المستوى الكلي للسلع والخدمات المتاحة اقتصاديا أمام السكان،ويتضمن ذلك نموذج الإسكان،الطعام،الملبس،الرعايةالطبية،الترويح،التعليم....[7] .ص470

المفهوم الإجرائي للمستوى المعيشي:

نقصد بالمستوى المعيشي للأسر في هذه الدراسة مجموع المشاكل التي تصادف أسرة الطفل في حياتها اليومية كانخفاض الدخل ا وان تكون تعاني من مشكلتي الفقر والبطالة.والتي لا تستطيع توفير كل أو بعض المتطلبات الأساسية لتلبية حاجيات أطفالها من غذاء وملبس وحتى المسكن والتعليم وغيرها من الحاجيات الأخرى...

مفهوم العمل:

يشير المصطلح إلى معناه العام إلى أي نشاط أو جهد موجه نحو انجاز هدف معين.

وقد يشير إلى العمال اليدويين بما في ذلك عمال المصنع، المؤسسة وعمال البناء وجميع العمال الذي يعتبر عملهم فيزيقيا أكثر منه اجتماعيا أو عقليا، وهنا لا نفرق بين العمال الماهرين أو شبه الماهرين أو غير الماهرين.

ويستخدم المصطلح في علم الاقتصاد للإشارة إلى احد العوامل الثلاث الأساسية في عملية الإنتاج،أما العاملين الآخران فهما الأرض ورأس المال،وينطوي العمل في هدا الاستخدام على النشاط العقلي واليدوي معا.[8] .ص265

المفهوم الإجرائي للعمل:

حسب دراستنا هذه العمل هو نشاط يقوم به الطفل من اجل تخطي العقبات و الأزمات التي تواجهه في حياته وتحقيق البعض من الحاجيات سواء الشخصية منها أو الأسرية.

مفهوم القهر:

القهر هو فرض النظام والضبط على سلوك الأشخاص و الجماعات عن طريق قوى خارجية سواء عن طريق القوة أو العنف أو التهديد،وهناك إشكالا مختلفة للقهر مثل القهر الفيزيقي والصور الشرعية وغير الشرعية،ويرتبط هذا المفهوم بفكرتي القوة والسلطة في العلوم الاجتماعية،حينما ينظر إليه على انه وسيلة التي تلجا إليها الدولة من اجل تدعيم النظام والمحافظة على استقراره.[9] ص66.

المفهوم الإجرائي للقهر:

القهر هو ممارسة السلطة أو الحقارة أو الدفع بشخص معين إلى ممارسة أشياء لا طاقة له بها بطريقة تعسفية عنيفة خالية من الرحمة والشفقة.

المفهوم الإجرائي للعلاقة الوالدية:

هي عملية بناء وتماسك يحتاجها الزوجين لأدراك واع صحيح،من تسامح،ثقة متبادلة بإخلاص وتقدير متبادل،وإحساس صادق بالمسؤولية المشتركة والتعاون لتنشئة أبنائهم.

مفهوم السلوك:

يعرف السلوك على انه"دلك المنهج أو النهج أو لطبيعة إنسانية أو السمة،فسلك يسلك،عبر يعبر. والمسلك هو المعبر،فالسلوك هو تعبير داخلي يتخذ صورا خارجية مختلفة،فهو النهج أو الطريقة" [10].ص140

والسلوك لغة هو تعبير ينقسم إلى عدة أقسام،سلوك فوضوي وسلوك منتظم. فالفوضوي هو تلقائي أي عفوي،أما المنتظم فهو سلوك مفتعل ومحضر له مسبقا،وتهته أغراض وأهداف.[11] .ص49

ويعرف السلوك على انه استجابة أو رد فعل للفرد،لا يتضمن فقط استجابات وحركات جسمية،بل يشمل حركات لفظية وخبرات ذاتية.

وقد هذا المصطلح الاستجابة الكلية أو الأولوية التي تتدخل فيها إفرازات الغدد،حيث يواجه الكائن العضوي أي الموقف.[12].ص36

ووفقا لما جاء في موسوعة العلوم الاجتماعية، فيعرف السلوك على انه الفعل الاجتماعي الذي يمكن ملاحظته أو استنتاجه أو وصفه بمعزل عن ميول الفاعلين الاجتماعيين والقيم والاتجاهات.[13] ص70.

المفهوم الإجرائي للسلوك:

هو كل ما يصدر عن الطفل من تصرفات وأفعال تجاه أسرته،أو أفراد مجتمعه،سواء كان عفويا أو تلقائي أو مقصود،أي محضر له سابقا .

مفهوم العامل الاجتماعي:

هو عبارة عن مجموعة من العلاقات والروابط والصلات التي تنشا بين الفرد وبين غيره من الناس في بيئته الاجتماعية التي يعيشها،فالفرد منذ ولادته يمر بمجتمعات صغيرة في نطاق مجتمعه الكبير وذلك من خلال مراحل عمره المختلفة،حيث يختلط بهذه المجتمعات اختلاطا وثيقا و يتفاعل مع أفرادها عبر علاقات اجتماعية وطيدة،فيتأثر سلوكه بها إيجابا و سلبا،ومن أهم هذه المجتمعات البيئية التي قد يكون لها تأثير سلبي على سلوك الفرد بوجه عام:الأسرة–المدرسة–الأصدقاء....

فالبيئة هي التربة التي تنمي الأفراد وتكسبهم خصائصها،والإنسان هو ابن بيئته.[14] ص46

مفهوم القاصر:

يطلق مفهوم القاصر في اللغة العربية الصغير من كل شيء،أما في التربية يطلق على الولد أو البنت حتى سن البلوغ.

ومن المعروف أن للأطفال مراحل نمو مختلفة تتميز كل مرحلة بمميزات خاصة.[15] .ص28

لم يبلغ سن الرشد قبل ويعرف القاصر في القانون الدولي"كل إنسان لم يتجاوز عمره الثامنة عشرة ذلك بموجب القانون المنطق عليه". [16]ص12

كما يعرف القرطبي الطفل القاصر:يطلق من وقت انفصال الولد من بطن أمه وحتى البلوغ.[17] .ص138-139

المفهوم الإجرائي للقاصر:

يمكن تعريف القاصر على انه الصغير الذي لم يكتمل نضجه الاجتماعي والنفسي،فهو في بداية سن المراهقة.

## 1–7 المقاربة السوسيولوجية:

إن كل بحث علمي يقام في إطار نظري،وقد عرف"عمار بوحوش"الإطار النظري على انتحديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه النظري الذي نتناول منه دراستنا.[18].ص 19

ويقصد بالاقتراب السوسيولوجي تحديد النظرية التي يندرج ضمنها الموضوع المراد دراسته الذي يتطلب اتجاه فكري معين يحدد زاوية الدراسة كما"يمثل الاقتراب النظري تلك الخطوة المنهجية التي من خلالها يتمكن الباحث من تحديد إشكالية الدراسة،وكذا بناء الفرضيات التي تمكنه من الأسئلة المطروحة في الإشكالية. [19]ص91

والمقاربة المنهجية هي عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من العروض العلمية ويصنفها في نسق علمي مرتبط [20]ص70

– وفي هذه الدراسة كانت لها ثلاث مقاربات سوسيولوجية محددة نظرا لعلاقتها بالإشكالية والطروحات العلمية التي تناولها الموضوع والمتمثلة في:

1– نظرية التفكك الاجتماعي

2– النظرية اللامعيارية ل:روبرت كينغ ميرتون.

3– نظرية الفقر والرخاء

أولا– نظرية التفكك الاجتماعي:

ترى هذه النظرية أن اختلاف المعايير التي تنظم السلوك بين الوحدات الاجتماعية المختلفة والتي ينتقل الفرد في تفاعله داخل المجتمع بينها الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وزملاء العمل، فإنه سيحدث للفرد صراعات داخلية تؤدي به إلى العنف، ومع اتساع دائرة معارفه فإن ذلك سيؤدي به إلى

حالة من الاضطراب في المخزون المعرفي للمعايير، وفي حالة وجود معايير مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى صراعات داخلية تؤدي إلى أنماط مختلفة من ألسلوكيات.[21] .

والتفكك الأسري هو عبارة عن فراغ يحدث في الأسرة،قد يكون تفكك كلي أو جزئي ففي كلتا الحالتان قد يؤثر على نفسية الطفل وكذا الشجارات المتواصلة داخل الأسرة.

ثانيا– النظرية الامعيارية لروبرت كينغ ميرتون:

إذا كان دوركايم هو أول من استخدم مفهوم "الانومي" بمعناه الاجتماعي في تفسير سلوك المنحرف فان روبرت ميرتون جعل من نظرية دوركايم نقطة انطلاق له "فقد تصور ميرتون عن مفهوم الانحراف تصورا نسبيا في حدود البناء الاجتماعي العام ورأى أن الشخص عندما يتصور المجتمع على انه يركز على الأهداف بالنسبة لأعضائه[22].ص246 وعلى الوسائل المتساوية لتحقيق هذه الأهداف فان الانحراف من خلال هذا التصور يعد أي سلوك لا يتبع أو ينحرف. وقد استخدم ميرتون مصطلح الانحراف عندما أشار إلى أسلوب البيروقراطي في أمريكا ... حيث لاحظ أن هناك أهداف معينة يركز عليها المجتمع بصورة قوية كتحقيق النجاح المادي ... فالمجتمع يركز على وسائل محددة ومشروعة لتحقيق الأهداف ولكن عندما تمارس هذه الأهداف ضغوطا قوية فان المسرح يصبح مهيأ لظهور الانومي آو السلوك ألانحرافي [23].ص150

ويعني هذا أن السلوك ألانحرافي يكون ناتجا عن التناقص الموجود بين الأهداف المحددة وبين الوسائل التي تقرها النظم الاجتماعية

* لتحقيق هذه الأهداف وقد كان مفهوم "الانومي"عند ميرتون يختلف عن مفهومه عند دور كايم فقد قسم "ميرتون المعايير الاجتماعية (القيم) إلى نمطين فقد تحدث عن الأهداف المجتمعية والوسائل المشروعة لتحقيق هذه الأهداف ...ويرى ميرتون أن الانحراف عرض لبناء اجتماعي يتم في داخله تحديد الأهداف والطموحات من الناحية الثقافية وتحديد الوسائل المقبولة اجتماعيا وهما أمران منفصلان عنبعضهما البعض،فالانحراف هونتاج الانومي.[24.ص153

وقد لاحظ ميرتون إلى انه بسبب التفكك الاجتماعي فان الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف غير متاحة بصورة عادلة لجميع جماعات المجتمع حتى ولو كانت الأهداف متاحة بصورة عادلة للمجتمع .

ويؤكد ميرتون أن هناك جماعات معينة من الناس لا تستطيع الحصول على وظائف بعدم المساواة في إتاحة الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف بسبب الطريقة التي ينتظم بها البناء الاجتماعي.

فان هذا الأخير حسب ميرتون يعد في حالة أنومي:وقد اهتم ميرتون بتفسير الاستجابات المنحرفة من خلال العلاقة بين الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية باعتبارهما جزأين منفصلين،فكلما تزايدت الهوة اتساعا بين الأهداف وبين الوسائل كلما أدى ذلك إلى ظهور الاستجابات الجانحة بصورة كبيرة وقد حدد ميرتون بناءين متميزين هما:

1- البناء الثقافي ويحتوي مجموعة الأهداف التي يضعها المجتمع وتحث إفراده على تحقيقها.

2- البناء الاجتماعي ويتضمن مجموعة من المعايير والوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف.

ومن خلال هذين البناءين قام ميرتون بتحديد خمسة أنماط للتكيف والتي تتمثل في الاستجابة التوافقية الابتكارية،الشعائرية(الطقوسية)،الانسحابية والتمردية. [25] .ص345

ويمكننا أن نستنتج من خلال هذا أن الانحراف يوجد أو يحدث في ظل انعدام العدل الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي العام الذي يعتبر الفرد جزء منه،فالطفل مثلا الذي يعيش في جو من الاضطراب النفسي والاجتماعي والارتباك الأسري وفي المقابل يرى الطفل آخرين يتمتعون بحياة الاستقرار والأمن والرفاهية،فان هذا يولد في نفسه الشعور بالحقد والمرارة اتجاه المجتمع،وقد تهيئ له هذه الظروف الطريق لممارسة السلوكات التي ليست من سنه والخروج عن المعايير التي حددها له مجتمعه من خلال القيام بسلوكيات منافية لعادات وتقاليد المجتمع.

ولان هذا الطفل يكون قد فشل في مواجهة الواقع فيشعر بنوع من الاغتراب والبعد والإهمال من طرف محيطه الأسري فلا يجد أمامه غير الانسحاب إلى الشارع فيتمرد بذلك على نفسه وعلى أسرته ومحيطه بشكل عام،وقد يكون هذا الانحراف بوسائل لا يقررها المجتمع. [26].ص203

فميرتون لاحظ "حالة البناء الاجتماعي تتحكم بفاعلية في تحديد أنماط التكيف السلوكي المختلفة للأفراد وهو بذلك إنما أراد التأكد على أن الحالة البنائية هي السبب الحقيقي للانحراف الاجتماعي

ثالثا:نظرية الفقر والرخاء:

يتميز الفقراء بنسبة كبيرة من الوفيات وعمر قصير ومستوى صحي منخفض جسمانيا وعقليا مع سوء التغذية ويعتمدون في علاجهم على الطرق البدائية حيث أن الرعاية الصحية مكلفة أو باهظة التكاليف كما انه من غير المحتمل أن ينظم هؤلاء الفقراء كأعضاء في الاتحاديات العمالية أو الاحزا الأحزاب السياسية أو المنظمات الأخرى بل يتجهون نحو الانحرافات و السلوكيات الإجرامية وقد كان هناك ارتباط بين الفقر والمستوى الاقتصادي للآسر والانحراف لفترة طويلة،فقد نشاهد الفقر مع الرخاء جنب إلى جنب وقد يتمتع به الأغنياء من منتجات إلا أن التوتر يستمر بين الآمال والتطلعات عند الأبناء والشباب من الفقراء وبين المصادر المحدودة للثروة التي تمكنهم من اقتناء ما يرغبون فيه من سلع ثمينة وذلك ما يساعد على مختلف السلوكات الانحرافة وحتى الإجرامية. [27] .ص21

## 1-8 الدراسات السابقة.

### 1- الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى:

[28] Le travail de l'enfant en Algérie

دراسة ميدانية بوزارة التضامن الوطني ومكتب اليونيسيف بالجزائر 1999 .

حيث تمحورت إشكالية التحقيق في أهم الظروف التي تدفع بالكفل الجزائري للعمل، وفيما يتمثل المستوى المعيشي للأطفال ؟

فقد بني التحقيق في ظل التساؤلات التالية:

1- ماهي الظروف المعيشية للطفل العامل ؟

2- ماهي الأعمال التي يمارسها الأطفال ؟

3- ماهو المستوى التعليمي لآباء الأطفال وماهي الحالة المهنية لهم ؟

- من بين الأهداف التي سعى التحقيق لها هي:

أهداف التحقيق حول عمل الأطفال في الجزائر ضبطت من طرف وزارة التضامن الوطني والأسرة ومن طرف مكتب اليونيسيف

تتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

1- دراسة المشكل المتعلق بعمل الطفل في الجزائر فكلمة طفل تطبق على كل شخص اقل من 18سنة .

2- وصف قطاعات العمل المتخصصة ونوعية الأعمال المنجزة بها بأخذ بعين الاعتبار كل النشاطات الاقتصادية المفروضة على الأطفال سواء أكانوا مشتغلين اقتصاديا أم لا.

3- تقييم وضعية الأطفال في العمل مقارنة بدراستهم.

4- تحديد السن القانوني لبدء العمل.

5- طرح الأسباب التي تدفع بالأطفال إلى العمل

6- تحليل خصائص الأطفال العاملين من حيث الجنس، السن،الوسط المعيشي (حضري- ريفي)

7- تحديد الشروط العامة المتعلقة بعمل الأطفال ومشاكل العمل وأثره على صحة الأطفال.

8- تحديد القيم الرمزية للأطفال المنشغلين بالعمل والدراسة وأثار عملهم.

المناهج المستخدمة:

استخدمت هذه الدراسة طرقة المسح بالعينة.

العينة وكيفية اختيارها:

537 طفل عاملا تشمل كلا من الجنسين.

355: ذكرا و 182 أنثى من كلا الوسطين الحضري والريفي . يتراوح أعمارهم مابين 06 و 17 سنة موزعين على 25 بلدية في ست ولايات بالإضافة إلى المحافظة الجزائر الوسطى، 59.6 % من الحضر و 40.5 % من الريف .

نتائج التحقيق:

التحقيق حول عمل الأطفال في الجزائر يهتم بالجزائر العاصمة و 6 ولايات من بين 47 ولاية باقية عبر الوطن .

التحقيق تجري على 3 ولايات حضرية الجزائر الوسطى (باب ألواد – بولوغين – القصبة – أولاد تريس) ، قسنطينة (قسنطينة – الخروب) ، سطيف (سطيف – العلمة) ، ورقلة(بني تول- رويسات) ، بومرداس(برج منايل- قورصو- زموري) ، تيبازة(بوسماعيل- فوكة) ، خيارت(تيبازة – مهدية- كرمان- زعرورة).

بالنسبة للولايات الحضرية المتواجدة في الشمال فقط ، فعند الأطفال العاملين الملاحظين 80 طفل، أما بالنسبة للولايات البرية 72 طفل بينما 537 طفل تم دراسة وضعيتهم على مستوى الجزائر العاصمة والولايات .

فنسبة الأطفال العاملين تقدر ب 69.6 % في المناطق الحضرية و 40.4 في المناطق البرية .

بالنسبة للبنات العاملات تقدر ب 33.9% من مجموع 182 بنت ، أما نسبة الأولاد فهي 66.1% من مجموع 355 طفل ذكر .

- في المناطق الحضرية نسبة البنات العاملات تقدر ب 69.7%

ونسبة الذكور 30.3% ذكر ، من مجموع 320 طفل ( ذكر وأنثى )

- في المناطق البرية نسبة البنات العاملات تقدر ب: 60.8% أما نسبة الذكور 39.2% من مجمل 217 طفل .
- متوسطة السن بين هؤلاء الأطفال هو 6-13 سنة

اغلب الأطفال ينحدرون من اسر فقيرة والمستوى التعليمي لآبائهم ضعيف على العموم، ويشتغل هؤلاء الآباء في مناصب غير راقية وبطالين أم متقاعدين ، وأحيانا يكونون متوفون .

- المستوى المعيشي للأبناء جد صعب
- أهم الأعمال التي ينشط فيها الذكور هي: موقع تجاري بنسبة 24.2% من مجموع 130 طفل ، وفي المستودعات بنسبة 20.5% من مجموع 110 طفل،وفي الأسواق بنسبة 13% من مجموع 70 طفل،وفي المنازل بنسبة 6.7% من مجموع 36 طفل،وفي حقول زراعية 3 % من مجموع 16 طفل،وفي المحطات بنسبة 1.5 % من مجموع 8 أطفال،وعلى حافات الطرق 4.8% من مجموع 26 طفل.
- أعمال الإناث اغلبها البيع–مساعدة الحلاقات–عاملات في البيوت.

الدراسة الثانية:

[29]Mustafa Khiati :Le travail des enfants en Algérie

تحقيق ميداني حول عمل الأطفال في الجزائر أنجزه مرصد حقوق الطفل التي نشطت تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث. FOREMسنة 2006.

وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول أهم العوامل والأسباب التي تدفع بالأطفال إلى العمل في سن مبكر.

التساؤلات:

1- ماهي الأسباب والعوامل التي تدفع بالطفل إلى العمل ؟
2- ماهي المستويات التعليمية التي ينتمي إليها الأطفال العاملين ؟
3- ماهي ابرز الأعمال التي يمارسونها؟
4- ماهو المستوى التعليمي للآباء وكيف هي حالتهم المدنية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الميدانية للهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث لوضع إحصائيات حول متوسط عمر الطفل في الأعمال التي ينشط بها،ومعرفة عدد الأطفال العاملين في كل مجال وتقديم نسب مئوية مختلفة.

المناهج المستخدمة:

استخدمت هذه الدراسة طريقة المسح بالعينة.

العينة وكيفية اختيارها:

شملت العينة 2979 طفل عاملا تشمل كلا الجنسين،2285 ذكرا و694 أنثى،من خلال 08 ولايات جزائرية وهي:الجزائر العاصمة–عين الدفلى–البليدة–بجاية–بومرداس–البويرة–تيبازة–تيزي وزو.تتراوح أعمارهم ما بين 04سنوات إلى 17سنة،موزعين على ثمان ولايات كالأتي:الجزائر 26.79%،عين الدفلى 18.8%،البليدة 10.54%،بجاية 7.22%،بومرداس 13.23%،البويرة 6.92%،تيبازة 7.15%،تيزي وزو 9.4%. من مجموع 2979 طفل عامل 76.70% ذكر و24.11% أنثى.

نتائج الدراسة:

تبينت النتائج من خلال التحقيق أن 6% من هؤلاء الأطفال تقل أعمارهم عن 10 سنوات في حين تتراوح أعمار ل 63% منهم بين 13 و16 سنة،وان 76.70% من الأطفال الذين شملهم التحقيق هم من الذكور فيما تتمثل نسبة الفتيات العاملات 24.11% .

وعن مستواهم التعليمي يبين التحقيق لن 31% من الأطفال متمدرسين وأنهم يمارسون أعمالا موازاة مع تمدرسهم،في حين بلغت نسبة الذين رفضتهم المدارس ب 37.5%،كما اقر التحقيق نسبة 31% من العمال الصغار تركوا مقاعد الدراسة بمحض إرادتهم.

أما عن أنواع الأعمال التي يقومون بها الأطفال فهي متنوعة فقد أحصاها التحقيق ب 90 عملا مختلف وبنسب مختلفة ومتفاوتة.

2- الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

أيمن عباس قناوي الكومي:عمل الطفل في المنطقة العشوائية.رسالة ماجستير،معهد الدراسات العليا والطفولة،جامعة عين الشمس،1996. [30]

الإشكالية: ماهي العلاقة بين عمل الطفل وإقامته مع أسرته بالمنطقة العشوائية؟وماهي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأطفال العاملين؟

التساؤلات:

1- ماهي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة؟

2- ماهي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

3- ماهي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأطفال العاملين؟

4- ماهي العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لكل من المنطقة العشوائية واسر الأطفال العاملين وعمل الأطفال؟

أهداف الدراسة:

تهدف دراسة الباحث إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين عمل الطفل وإقامته مع أسرته في المنطقة العشوائية،والتعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأطفال العاملين وأسرهم في المنطقة العشوائية.

المناهج المستخدمة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة حالة.

التقنيات المستعملة:

استعمل الباحث تقنية استمارة استبيان.

العينة وكيفية اختيارها:

تمثلت عينة الباحث من 150 مبحوث.

- 75طفل عامل بعزبة الهجانة والذين يسكنون العزبة،ويتراوح أعمارهم ما بين 06 و14 سنة من الذكور.

- 75من أرباب اسر الأطفال العاملين عينة البحث والمقيمين بعزبة الهجانة.

نتائج الدراسة:

1- إن الخصائص الاجتماعية بعزبة الهجانة هي المستوى المتدني للمنطقة وافتقارها للخدمات والمرافق الأساسية وارتفاع نسبة عمل الأطفال.

2- إن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الأطفال العاملين هي إن اغلب الأسر كبيرة وارتفاع نسبة منهم في سن العمالة وسن التعليم إلزامي،وهن معظم الأسر المهاجرة من الريف إلى الحضر يبحثون عن فرص العمل.

3- انتشار الأمية بين أفراد اسر عينة البحث،وان معظم أرباب الأسر يوافقون على عمل الطفل بالرغم أن معظمهم يفضل تعليمهم،لكن العامل الاقتصادي وعدم وجود مدارس وبعدها عن منطقة السكن كان سبب لدفعهم للعمل.

4- من أهم الخصائص أن الأطفال العاملين من الذكور وسن بداية عملهم في الفئة العمرية اقل من 12سنة.

5- مهنة تصليح السيارات هي أكثر المهن جذبا لعمل الأطفال،وهي ترجع بخطورة كبيرة وذلك لطبيعة المهام الموكلة إليهم والأدوات و المواد وعدد ساعات العمل.

الدراسة الثانية:

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالتعاون مع المجلس القومي للطفولة والأمومة 2001.مصر [31]

تمحورت إشكالية التحقيق على أهم الانعكاسات السلبية التي تنجر عليها ظاهرة عمل الأطفال وتأثيراتها على المستوى النفسي والاجتماعي .

- لم يطرح هذا التحقيق أي تساؤلات.

أهداف التحقيق:

1- معرفة حجم ظاهرة عمل الأطفال في مصر.

2- معرفة التأثيرات السلبية المدمرة لهذه الظاهرة .

3- معرفة الأسباب والعوامل التي تدفع بالطفل إلى العمل.

4- معرفة أهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة هذه الظاهرة .

المنهج المستخدم:

استخدم في هذا التحقيق المسح بالعينة

العينة وكيفية اختيارها:

شمل هذا التحقيق 20 ألف أسرة وعدد الأطفال الذي يبلغ عمرهم ما بين 06–14 سنة،67% من الذكور و 78% من الإناث.

نتائج الدراسة:

1- انتهى المسح إلى تقدير إجمالي لعدد الأطفال العاملين ب 2 ملايين وسبع مائة وست وثمانون ألف طفل يقطن في مناطق ريفية 83%.

2- الأطفال الذين يعملون في أعمال دائمة يمثلون 28.4% من مجموع الأطفال في الفئة العمرية 06–14 سنة،هذا في حين كانت أعلى نسبة عمل الأطفال بين الذين يعملون خلال الإجازة الصيفية فقط يمثلون 54.1% من مجموع الأطفال العاملين.

3- 74% من الأطفال العاملين يعملون دون اجر لدى أسرهم.

4- فقد اظهر التوزيع النسبي للأطفال العاملين في الفئة العمرية 06–14 سنة أن أغلبيتهم يمارسون أنشطة 64% زراعية،14% حرفية،11% تجارية،9% خدمات،2% المجال الصناعي.

الدراسة الثالثة:

منيرة بن عبد الرحمن آل سعود:إيذاء الأطفال.جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،2005.

تمحورت الإشكالية أن هناك اختلافا بين الأعراف في المجتمعات المختلفة فيما يتعلق بطبيعة نظرتها إلى ما يعد إيذاء للأطفال على مر العصور والأزمنة.

التساؤلات:

1- ما معدل حدوث حالات إيذاء الأطفال وأنواعه؟

2- ما معدل أسباب إيذاء الأطفال الذي يتعرض له في مدينة الرياض؟

3- ماهي خصائص الأطفال المعرضين للإيذاء؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف على معدل حدوث حالات إيذاء الأطفال وأنواعه في المستشفيات في مدينة الرياض.

2- التعرف على أسباب الإيذاء الذي يتعرض له الأطفال وخصائصهم.

3- التعرف على خصائص اسر الأطفال المتعرضين للإيذاء.

4- التعرف على المعوقات الاجتماعية والمؤسساتية لن وجدت التي تحول دون مساعدة الأطفال المتعرضين للإيذاء على وجه الأمثل.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي.

عينة الدراسة:

المتخصصون من الممارسين المهنيين التي يمكن أن تتيح لهم طبيعة عملهم في المستشفيات معرفة ومشاهدة حالات الإيذاء للأطفال وهم:

*- الأخصائيون الاجتماعيون بنسبة 40.1%

*- الأخصائيون النفسانيون بنسبة 5.5%

*- الأطباء النفسانيون بنسبة 7.1%

*- أطباء الأطفال بنسبة 36.9%.

أدوات جمع بيانات الدراسة:

قامت الباحثة بتصميم أداة الاستبيان

نتائج الدراسة:

1- تبين أن أكثر أنواع إيذاء الأطفال التي تعامل معها الممارس هي حالات الإيذاء البدني بنسبة 91.5% يليها حالات الأطفال المعرضين للإهمال بنسبة 87.3% ثم حالات الإيذاء النفسي ثم الإيذاء الجنسي.

2- نسبة وقوع الإيذاء من طرف الأب هي 74.6% أما الأم بنسبة 73.2%.

3- نسبة إيذاء الأطفال التي تقل أعمارهم عن سنتين هي 66.2%.

3- الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

رحموني بومدين: العوامل المؤدية لعمل الأطفال.مذكرة ماجستير،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية،قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، تخصص تنظيم وعمل، جامعة سعد دحلب –البليدة- جوان 2010، غير منشورة.

إشكالية الدراسة :

تمحورت إشكالية الدراسة في معرفة العوامل التي تؤدي إلى استفحال ظاهرة عمل الأطفال بهذه الصورة في المجتمع الجزائري ؟

التساؤلات:.

- هل الفقر يؤدي إلى خروج الطفل للعمل في سن مبكرة ؟.

- هل التنشئة على العمل كشكل من أشكال التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطفل تؤدي به إلى الخروج للعمل في سن مبكرة ؟.

- هل التسرب المدرسي يدفع الطفل للعمل في سن مبكرة؟.

الفرضيات:

- 1 الفقر يؤدي إلى خروج الطفل للعمل في سن مبكرة،
- 2 التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطفل تؤدي به للخروج للعمل في سن مبكرة،
- 3 التسرب المدرسي للطفل يؤدي به للخروج للعمل في سن مبكرة.

أهداف الدراسة:

كل باحث يقوم ببحث علمي ، إلا ويرمي من ورائه الوصول إلى أهداف معينة تفيد البحث العلمي والمجتمع وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

-تحديد المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الأسر والتي تؤدي بالأبناء المتمدرسين إلى العمل.

-وضع اقتراحات علمية بعد إجراء البحث وتحديد هذه المشكلات التي تفيد في علاجها أو الحد منها.

-الكشف عن هذه المشكلة للرأي العام حتى يحاولون التقليص و التخفيف من المشاكل التي تؤدي إلى عمالة الأطفال

المنهج المتبع في الدراسة:

فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

التقنيات المستخدمة في الدراسة:

استخدم الباحث تقنية الملاحظة وتقنية استمارة استبيان

عينة الدراسة ومجالها:

اعتمد الباحث على العينة العمدية أو المقصودة وبلغ حجم العينة 213 مبحوثا، ينتمون إلى الفئة العمرية (10-15) سنة.من ولاية ادرار.

نتائج الدراسة:

من بين النتائج التي استنتجها الباحث من هذه الدراسة هي:

- هشاشة الأسرة لها الباع الكبير في دفع الأطفال إلى العمل.

- أسباب تنامي مشكلة عمل الأطفال هو تزايد حدة الفقر.

- المستوى التعليمي التربوي المتدني للأولياء له تأثير مباشر في ممارسة أبنائهم نشاط اقتصادي.

- زيادة حجم الأسرة مع قلة الدخل يدفع بالأبناء إلى سوق العمل انخفاض المستوى التعليمي للوالدين، يؤدي إلى قلة الوعي والحرص في تعليم أبنائهم و في عدم اكتراثهم في وجود أبنائهم في ميدان العمل.

الدراسة الثانية:

"لمياء مجادي:العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري " ، لنيل شهادة الماجستير،معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2001- 2002، غير منشورة.

إشكالية الدراسة:

وتمحورت إشكالية الدراسة حول الوضعية الاقتصادية والثقافية السائدة في الأسرة الجزائرية وحول علاقة الوضعية الاقتصادية والثقافية ،والنتائج الدراسية.

الفرضيات:

- تزداد نسب المشتغلين كلما زادت نسبة التسرب المدرسي الذي يعتبر نتيجة ضعف النسق التعليمي الجزائري.

-رفض الأطفال للمستوى الاقتصادي الثقافي المتدني للأسرة ساهم في انشغالهم ، إذ بإمكانهم المساعدة في الميزانية

-كلما كانت سيطرة الآباء قوية كلما كثر اشتغال الأطفال في المجتمع.

المناهج المستخدمة في الدراسة:

استعانت الباحثة بالمنهج التحليلي الوصفي.

كما استخدمت مناهج أخرى هي المنهج التاريخي ، والمنهج الجدلي

عينة الدراسة ومجالها:

وعينة البحث اختارتها الباحثة بطريقة الكرة الثلجية ، متكونة من 124 طفل وطفلة يتراوح سنهم بين 6 و15 سنة ، وموجدين في الوسط الحضري .

نتائج الدراسة:

من بين النتائج التي استنتجتها الباحثة من هذه الدراسة هي:

– تزداد نسب المشتغلين كلما زادت نسبة التسرب المدرسي الذي يعتبر نتيجة ضعف النسق التعليمي الجزائري.

– رفض الأطفال للمستوى الاقتصادي الثقافي المتدني للأسرة ساهم في انشغالهم ، إذ بإمكانهم المساعدة في الميزانية.

– كلما كانت سيطرة الآباء قوية كلما كثر اشتغال الأطفال في المجتمع.

تقييم الدراسات:

أولا: بالنسبة للدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: اهتمت الدراسة الميدانية التي قامت بها وزارة التضامن الوطني ومكتب اليونيسيف بالجزائر إلى معرفة ابرز الدوافع والظروف التي تدفع بالطفل إلى العمل ومعرفة مختلف أشكال الأعمال التي يقوم بها الأطفال، فقد اتفقت هذه الدراسة نوعا ما مع دراستنا من حيث الموضوع وكما توصلنا إلى نتيجة واحدة ميدانيا وهي أن الفقر والحاجة والمستوى المعيشي المزري لبعض الأسر هو الدافع لإقبال أطفالها إلى العمل، وان هناك أعمال خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالإناث.

الدراسة الثانية: اهتم التحقيق الميداني الذي أنجزه مرصد حقوق الطفل التي نشطت تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث.FOREM.

من حيث الموضوع فقد اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا في محاولة معرفة أسباب إقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري وكذلك في النتائج المتوصل إليها لاحظنا أنها تتطابق مع نتائجنا جزئيا بغض النظر على المنهج والعينة التي تم استخدامهما في هذا التحقيق.

غير أن الاختلاف يكمن في أن هذا التحقيق اعتبر –سن الطفل العامل– متغير ثقيل وأساس التحقيق وهدفه ونحن قمنا بالتركيز على أهم الأسباب التي قد تدفع بالطفل إلى العمل في سن مبكرة.

ثانيا: الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: جاءت الدراسة التي قام بها الباحث أيمن قناوي الكومي إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الطفل العامل والمنطقة التي يقيم فيها والخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأطفال العاملين ولأسرهم، فقد اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا من حيث الموضوع، غير أن دراسة الباحث ركزت على منطقة التي يقيم فيها الطفل العامل واعتبرتها مغير ثقيل.

أما من خلال نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث أن الفقر والبطالة سبب إقبال الأطفال على العمل وهذا ما توصلنا إليه نحن من خلال دراستنا.

الدراسة الثانية: جاء التحقيق الذي قام به الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالتعاون مع المجلس القومي للطفولة والأمومة بمصر إلى معرفة حجم ظاهرة عمل الأطفال في مصر واهم الأسباب والدوافع لذلك ومدى التأثير النفسي والاجتماعي لهذه الظاهرة على مستوى الفرد والمجتمع.

من حيث الموضوع اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا، أما من خلال النتائج المتوصل اليها فان التحقيق لم يبرز لنا أسباب إقبال الأطفال على العمل ولا التأثيرات الناجمة عن هذه الظاهرة من خلال النتائج، غير أن ومن خلال مضمون التحقيق لاحظنا الفقر والبطالة وتدني المستوى المعيشي لبعض الأسر علاقة في إقبال أطفالهم على العمل في سن مبكرة.

الدراسة الثالثة: حاولنا من خلال الدراسة التي قامت بها الباحثة منيرة عبد الرحمان آل سعود الربط بين ظاهرة إيذاء الأطفال وظاهرة إقبال الأطفال على العمل وما مدى التأثير المتبادل بينهما، حيث ومن خلال نتائج الدراسة التي قمنا بها استنتجنا أن للإكراه الوالدي والعنف ضد الأطفال دافعا لإقبالهم على العمل وان الدراسة التي قامت بها الباحثة أوضحت في نتائجها أن هناك أنواع من العنف الممارس على الأطفال كالإيذاء البدني

والإهمال والإيذاء النفسي ، وان إيذاء الأطفال يكون من طرف الأب بنسبة اكبر من أن يكون من طرف الأم على الأطفال، وهذا تحديدا ما توصلت إليه دراستنا من خلال استجوابنا لحالات الأطفال العاملين في المجتمع الجزائري.

ثالثا: الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى: من خلال الدراسة التي قام بها الباحث رحمون بومدين ومن خلال النتائج التي توصل إليها لاحظنا أنها لا تختلف كثيرا عن نتائجنا إلا أن الدراسة التي قام بها الباحث كانت منصبة على ظاهرة عمل الأطفال في الجنوب الجزائري وان دراستنا كانت حول ظاهرة عمل الأطفال في الشمال الجزائري أي في ولايتي الجزائر العاصمة والبليدة.

كذلك لا بد من الإشارة أن الدراسة التي قام بها الباحث رحمون بومدين كانت سوسيولوجية تنظيمية أما دراستنا فكانت دراسة تقريبا سوسيوقانونية، حيث اعتمدنا في تحليلنا لدراستنا على جانب كبير من النصوص القانونية إضافة إلى الطابع السوسيولوجي الذي أضفى على دراستنا.

أي أن تحليلنا لظاهرة عمل الأطفال في المجتمع الجزائري كان مزيج بين السوسيولوجيا والقانون.

الدراسة الثانية: وتمحورت الدراسة التي قامت بها الباحثة لمياء مجادي حول الوضعية الاقتصادية والثقافية السائدة في الأسرة الجزائرية وحول علاقة الوضعية الاقتصادية والثقافية ،والنتائج الدراسية للأطفال العاملين.اتفقتا الدراستين في موضوع واحد إلا أننا لن نتطرق في دراستنا إلى ظاهرة التسرب المدرسي بشكل كبير كما تطرقت إليه الباحثة في دراستها.

أما من حيث النتائج المتوصل إليها اتفقتا الدراستان على أن للمستوى الاقتصادي الثقافي المتدني للأسرة ساهم في خروج أو دفع الأطفال إلى العمل للمساعدة، وان سيطرة الآباء أو ما اعتبرناه في دراستنا الإكراه الوالدي علاقة بدفع الأبناء إلى العمل في سن مبكرة.

## 1-9 الدراسة الاستطلاعية:

جاءت هذه الدراسة لتحدد بشكل واضح موضوع البحث،وكانت عبارة عن التطلع والقراءات المتكررة عن مختلف الدراسات التي تناولت موضوع عمل الأطفال والدراسات التي تناولت مواضيع مختلفة والتي لها صلة بموضوعنا-هذا من الناحية النظرية-أما من الناحية التطبيقية كانت عبارة عن مقابلات حرة مع العديد ن الأطفال العاملين ،وكنا نطرح عليهم بعض الأسئلة التي كانت تشغلنا وهذه العملية ساعدتنا على الإلمام أكثر وأكثر بموضوعنا وحددت لنا الخطوط العريضة لبحث والغاية من وراء هذه العملية هو الإلمام بعدد من الأفكار وكانت طريقة للتأكد من الأسئلة والفرضيات التي تم إدراجها في هده الدراسة وكذا لكتابة الإشكالية والتأكد من التقنيات المستعملة.

عامة فان الدراسة الاستطلاعية لها أهمية بالغة وهي إلزامية قبل شروع الباحث في أي دراسة مهما كانت نوعها وفي أي مجال أو تخصص كان.

*النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الاستطلاعية:

- الأطفال هم ضحايا الظواهر الاجتماعية
- الأسرة هي المتهم و المسؤول الأول لما يتعرض له الأطفال في المجتمع
- إن السوء والخلل الموجود في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية يدفع بالأطفال إلى ممارسة سلوكات كبيرة عن سنهم مثل العمل
- قلة وعي الأولياء وانعدام الثقافة لها اثر بالغ في ضياع الأولاد.

## 1-10- صعوبات الدراسة:

لقد واجهتنا صعوبات كثيرة بالنسبة للجانب الميداني،حيث تلقينا صعوبات في التقاط الصور الخاصة بالأطفال العاملين،وكذا واجهنا صعوبة في التحدث مع هؤلاء الأطفال لان كثيرهم شعروا بالخوف من الحديث إلينا فكثيرهم اعتبرونا من الشرطة والصحافة.

ولن نتمكن من زيارة كل عائلات الأطفال للتأكد من الوضعية التي دفعت بالطفل إلى العمل ،لذا فقد زرنا بعضها فقط والتي وجدناها قريبة من مسكننا نحن كباحثين والقائمين على الدراسة.

## خلاصة الفصل

تميزت هذه الدراسة بتوضيح المنهجية المتبعة في بناء البحث السوسيولوجي،مع الأخذ بعين الاعتبار ما له صلة بكل المناهج والتقنيات المتبعة،وكدا النظريات التي لها علاقة وطيدة بهذه الدراسة.

كما تم الإشارة إلى الدراسات التي سبقت الموضوع من جوانب أخرى،وما لها من نقائص،وفي الأخير قمنا بعرض أهم الصعوبات التي واجهت بناء هذا البحث العلمي بجانبيه النظري والميداني.

# الفصل 2

# الطفولة في الجزائر ومشاكلها

تمهيد

الأطفال هم جزء من الحاضر وجيل المستقبل، وتعد مرحلة الطفولة جد حساسة وتعتمد عن التنشئة الاجتماعية في نموها وترتيبها للمساهمة في بناء المجتمع، وهذا ما يبرر العناية الكبيرة التي توليها الأسرة والمجتمع والمنظمات والهيئات العالمية من أجل النهوض بالطفولة وحمايتها من الحرمان التشرد والانحراف.

وسنحاول في هذا الفصل إبراز حقوق الطفل وأهميته ومنزلته ومكانته في العالم وفي المجتمع الجزائري ورعايته من مختلف الجوانب.

## 2-1 مرحلة الطفولة

### 2-1-1 مفهوم الطفولة

الطفولة هي مرحلة عمرية يمر بها الكائن، وهي أكثر المراحل التي يزداد فيه احتياج الطفل للأسرة والمجتمع معا، كما أنها أكثر المراحل التي يمكن فيها التأثير على الطفل وتحويله من كائن بجيولوجي إلى كائن اجتماعي بتصرف وفق معايير اجتماعية معينة تتماشى مع المجتمع المحيط به..[32] .ص14

ويطلق مفهوم الطفولة (الطفل) في اللغة العربية على الصغير من كل شيء، فالطفل جمعه أطفال، أما في التربية يطلق عليه اسم الولد أو البنت حتى سن البلوغ ومن المعروف أن للأطفال مراحل نمو مختلفة تتميز كل مرحلة بميزات خاصة.[33] .ص28

ويعرف الطفل في القانون الدولي بانه "كل إنسان لم يتجاوز عمره الثامنة عشرة سنة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون..[34] .ص12

والطفل في اللغة هو الصغير أو الشيء الرخص الناعم، يستخدم اسم مفردا واسما جمعا.[35] .ص45

### 2-1-2 أهمية مرحلة الطفولة في حياة الفرد.

تعتبر مرحلة الطفولة ذات أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد، ذلك لأن فيها توضع البذور الأولى لشخصية، فعلى ضوء ما يلقى لفرد من خيرات في مرحلة الطفولة المبكرة يتحدد إطار شخصيته، فإذا كانت تلك الخبرات مواتية وسوية يشب رجلا متكيفا مع نفسه ومع المجتمع الذي يحيط به.

إن خبرات الطفولة تحفز جذورها عميقة في شخصية الفرد لأنه ما زال كائنا قابلا للتشكيل والصقل، وعلى ذلك ينبغي الاهتمام بهذه المرحلة على وجه الخصوص، وتوفير البيئة الصحية للطفل، وتقديم الرعاية

النفسية الأزمة له، والعمل على إشباع حاجاته وحمايته من التوتر والقلق والخوف والغيرة والغضب والشعور بعدم الآمان، ومعاملته معاملة حسنة على أساس من الفهم العميق لدوافعه وانفعالاته وإحساساته. [36]. ص49-50.

ولكن ينبغي الإشارة إلى أن عملية تربية الأطفال ليست عملية سهلة هيئة، ولكنها عملية تتطلب الكثير من الوعي النفسي والتربوي، لدي الآباء والأمهات المعلمين والكبار عامة، ومما يزيد من صعوبة هذه المهمة تعرض الطفل لكثير من المشكلات والأزمات النفسية خلال مراحل نموه.

## 2-1-3 تربية الأطفال في الإسلام.

ترسم التربية الإسلامية نضرة شاملة إلى الكون والحياة الإنسانية بمختلف جوانبها وتجلياتها الروحية والعقائدية، وتتجلى هذه الرؤية الشمولية في صورة فلسفة قدسية تميزت بطابع الشمول والعمق الإنساني، لقد تبلور في لبيان القرآني قولا فصلا بأن النبي "محمد رسول الله إلى البشر جمعين" وارتسم في البيان الإلهي قوله تعالى: "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا".[37] . سورة الأعراف،الآية:158.

ويتألق شمول هذه الفلسفة الإنسانية بأسمى أبعادها في قوله الكريم: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"..[38] سورة الأنبياء،الآية:107.

لم يكن الإسلام مجرد عقيدة سماوية روحية خلاقة فحسب، بل كان ومازال يشكل وسيكل أبدا منهجا فكريا خلاقا يشتمل بذاته على منظومة من الأنساق التربوية والفكرية والاجتماعية للوجود الإنساني برمته

كان النبي محمد عليه صلوات الله وسلامه نبيا ومبشرا ومعلما ونذيرا، وسيبقى أبا وابد الدنيا مربيا للإنسان وهاديا لها، إنه قدوى الإنسانية وأسوتها.

وفي هذا يقول رب العرش العظيم "لقد كن لكم في رسول الله أسوة حسنة".

.[39] . سورة الأحزاب،الآية:21.

تستمد التربية الإسلامية منهجا وغايتها وطرائقها وأهدافها ونسخ مبادئها من مصادر إسلامية أربعة رئيسية : القرآن الكريم بوصفه منهج الإسلام ودستوره ونسخ حركته الروحية، ثم السنة النبوية الشريفة، والإجماع واجتهاد العلماء والمفكرين، ولا يمكن لنا أن نجد نظرية تربوية واضحة المعالم في نسق هذه المصادر، بل يتوجب على المفكرين واستنباط الدلالات والإشارات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

لقد أحدث الإسلام ثورة شاملة في المعايير والقيم، واستطاع أن بحث طفرات تربوية هائلة في تكوين الإنسان وفي تركيبته العقلية التي كانت تهيمن عليه، لقد تغير منظور الإنسان إلى الكون والحياة كما تغيرت نظرته إلى نفسه وإلى طبيعة الوجود، ولقد رخص الإسلام في الإنسان عشق الحقيقة وحب التضحية وسماية إلى آفاق أخلاقية فيدر مثيلها في تاريخ الزمان، وبصفة خاصة في منهج تربية والأطفال.

**1) التربية الإيمانية:**

يشكل الإيمان بالعقيدة الروحية الإسلامية مبتدأ الوجود وخيره فالإيمان بالله وكتبه ورسله يشكل غاية كل غاية، ونهاية كل طموح تربوي في الإسلام، فالعقيدة الإسلامية بجوانبها الإيمانية هي الأساس المكين لكل فضائل

الوجود، ومن غير الإيمان باله تعالى وبرسالة نبيه الكريم يفتقد كل شيء آخر معناه ومشروعية وجوده في الحياة الإسلامية.

ومن هذا المنطلق وعلى هذا الأساس يولى الإسلام الجانب الديني العقائدي والروحي أهمية تفوق كل الحدود وتتجاوز أبعاد التصورات.

فالتربية تهدف في نهاية الأمر إلى تحقيق الغاية من الخلق وهو الإيمان بالله تعالى وتحيده ومن ثمة عبادته على بصيرة، وتأسيسا على ذلك يرسم الإسلام منهجا تربويا أصيلا ومباركا لترسيخ أسس العقيدة الإيمانية في نفوس الأطفال ومنذ المراحل المبكرة لولادتهم.

فالطفل مجبورا بفطرته على الإيمان بالله تعالى ومحبته نبيه الكريم، ويمكن الاستفادة من تساؤلات عن نشوء الكون وعن نشوء أبويه ونشوء من يحيط به، لتعريفه بالله تعالى.

والتربية والتعليم في هذه المرحلة يفضل أن تكون بالتدرج ضمن منهج متسلسل متناسب مع العمر العقلي للطفل، ففي الخامسة من عمر الطفل يعلم الصلاة والسجود، وعندما يبلغ التاسعة من العمر يعلم الوضوء ويؤمر بالصلاة ويضرب عليها.

وعلى هذا الأساس التربية الإسلامية للطفل تنطلق من التوجيهات التالية:. [40] .ص118

- يتوجب على المربي تربية الطفل عند الصغر على مبدأ الإيمان بالله تعالى والله وكتبه وملائكته وقضائه وقدره وأن يتم تلقين الطفل هذا الإيمان بأسلوب تربوي تعال بتميز بالبساطة والمرونة ويعتمد على مبدأ القدوة الحسنة .
- يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الطفل يحتاج وبصورة مستمرة إلى قراءة القرآن والتفقه فيه ما أمكنه إلى ذلك سبيلا لأن منهج الإسلام يستقر في آيات الله وفي كتابه العظيم.
- تأصيل محبة النبي عليه الصلاة والسلام في نفوس الأطفال وفي قلوبهم وهذا شرط مطلق في إيمان المسلمين كافة.
- تعريف الطفل بالسيرة النبوية والسنة النبوية بما تنطوي عليه من أحاديث وموافق وحكم أخلاقية وتعاليم روحية.
- تعليم الطفل وبصورة مستمرة أداء الفروض الدينية من صلاة وصوم وزكاة وعبادة وحج. لأنها السبيل إلى مرضاة الله وتأصيل الروح الإسلامية في الإنسان المسلم المؤمن.
- معرفة الطفل منذ نعومة أظافره أن رحمة الله لا تنقطع أبدا وأن غفرانه قريب دائما، وأن أبواب التوبة إلى الله مشرعة دائما وأبدا، وهذا يبعد الطفل عن الإحساس باليأس وقنوط أمام حوادث الزمان.

- إيقاض إحساس الطفل بالمسؤولية أمام الله وحثه على الشعور بواجبه، وتعليمه بأن الله يراقب ويرى ما يقوم به العبد، وأن تعالى لا يخفى عنه شيء وانه يجازي ويعاقب ويحاسب.

**2) التربية العاطفية والانفعالية:**

جاء محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، وجاء للطفولة دفق محبة ورحمة سماوية أغدقها الله على الأطفال المسلمين، ولم يشهد تاريخ الإنسانية أبدا مربيا كان أكثر حنانا وحبا للأطفال كما كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، كان النبي صلى الله عليه وسلم أعظم قدوة للإنسانية في تربية الأطفال إذ كان يغدق حبه بلا حدود ويحيط الأطفال بعناية ينقطع نظيرها، وشواهد السيرة النبوية لا يمكن أن تحصى في الإشارة إلى السمو في تربية الأطفال عند معلم الإنسانية والبشر وما أكثر الإشارات في هذه السيرة على تواضع النبي وحبه للأطفال واحترامه لهم، وهو ما يختصر قراءة القرآن في الصلاة، ولا يطيل إذا سمع بكاء الطفل، مع أن الصلاة حبيبة قلبه ومهج فؤاده. وكان النبي رؤوفا بالأطفال رحيما بهم، يداعبهم ويناغيهم ويسهر على راحتهم، ويعلي من شـــأنهم ويروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى في تقبيل الأطفال ومداعبتهم واحترامهم منهجا تربويا أصيلا. .[41] ص118-119.

وليس هناك أجمل من الهدهدة ولمسان الحب والحنان التي كان صلى الله عليه وسلم يكرم بها الأطفال ويغدقها على أحفاده وأبناء صحابته الأكرمين، فقد ثبت في الصحيحين عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو يحمل أمامه بنت زينب، بنت رسول الله وهي لأبي العاص بن الربيع، فإذا قام حملها وإذا سجد وضعها..[42] .ص170

وفي غمر الشواهد التاريخية على حب النبي للأطفال ومداعبته لهم، يشار إلى رواية عبد الله بن شداد، وفيها أنه بينما كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس إذا جاءه الحسين فركب عنقه وهو ساجد فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر، فلما قضى صلاته، قالوا قد أطلت السجود يا رسول الله حتى ظننا أنه قد حدث أمر، فقال: أن ابني قد إرتحلني فكرهت أنه أعجله حتى يقضي حاجاته.[43] .ص1038

ولم يقف النبي عند حدود ممارسته لخاصة في حب الأطفال وعناية بهم، بل كان يوجه الدعوة إلى إسعاد الأطفال وإحياء الفرجة في قلوبهم ، ويروى يعلي الغامري أنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعام دعي إليه، فإذا هو بالحسين رضي الله عنه يلعب مع الصبيان، فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم أمام القوم ــ ثم بسط يديه فطفر الصبي هاهنا مرة وهاهنا مرة، وجعل رسول الله يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفاه، ووضع فاه فيه وقبله .[44] .ص626

ولقد تبين أن النبي عليه الصلاة وسلام يؤكد المبادئ التالية في علاقة الراشدين بالأطفال:

- احترام الطفولة والأطفال فالنبي صلى الله عليه وسلم ببادئ الأطفال بالتحية والسلام.

- اللعب مع الأطفال.
- حب الطفولة الأطفال وإغداق كل العطف والحنان عليهم، وكان النبي صلى اله عليه وسلم أسبق من أرسى هذا المبدأ الذي ينظر إليه على أنه مبدأ تربوي حديث .. [45] .ص121

**3) التربية العقلية:**

يؤثر الإسلام نعلى العقل ويرفع من شأن العقلاء ولا يرد ذكر العقل في القرآن الكريم إلا في مقام التعظيم وتنبيه إلى وجوب العمل به، والرجوع إليهن والمؤمن مطالب في كل موقف من مواقف حياته أن يعمل العقل ويحكمه في الأشياء..[46] .ص191

إن أولى الآيات نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم معلنة بدأ الوحي ورسالة قوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم".[47] . سورة العلق، الآية:1.

وللعلم شأن كبير ومكانة عالية في الإسلام وعلو شأنه وحضه عليه ومن ذلك: قوله تعالى "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم" .. [48] . سورة آل عمران، الآية: 18

وفي تعظيم العلم، يقول رب العرش العظيم" وقل ربي زدني علما" .[49] . سورة طه، الآية: 114.

وهنا يربط القرآن الكريم بين العلم والعبادة، ويرى بأن العلماء والعقلاء هم أصحاب النعيم، لأنهم يستطيعون ببصيرة العقل إدراك الله وتعظيمه وتوحيده وقد جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى:"إنما يخشى الله من عباده العلماء".[50] . سورة فاطر، الآية 28.

والإسلام يفضل العلماء على غيرهم ويقدمهم في الدنيا والدين يقول تعالى: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب".[51] . سورة الزمر، الآية 9.

وليس هناك كالإسلام دين جعل العلم فريضة وشعيرة، وحث على طلبه في كل مكان واكتسابه بكل الوسائل.

ومن ثم فإنه حق الأطفال في التعليم يصبح واجبا دينيا لا سبيل إلى التهرب منه.

وهذا يتفق مع المثل الصيني القائل: " لأن تطعم طفلك دون أن تعلمه خطيئته كبرى لا تفتخر" ، ومن "ربى ماله ولم يرب ولده، فقد ضيع الولد والثورة".[52] .ص211

ويؤكد النبي (ص) أهمية تعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ويبدي هذا في قوله: "العلم في الصغرى لتقس على الحجر".[53] .ص95-96

وكان المسلمون الأوائل فقهاء وعامة حرصين كل الحرص على تأصيل الأخلاق الإسلامية السامية في نفوس أطفالهم وأولادهم، وقد روي أبن خلدون أن الرشيد قال لمعلم ولده الآمين: "يا احمر أن أمير المؤمنين قد دفع لك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فاجعل يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكم له بحيث وضعك أمير المؤمنين ــ أقرئه القرآن، وعرفه الأخيار، وروه الأشعار، وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام وبدئه وأمتعه من الضحك، إلا في أوقاته.... إلى أن يقول " وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة.

**4) التربية الأخلاقية:**

هناك وسائل لإعداد الطفل روحيا وأخلاقيا على منع القرآن والسنة وتتحقق وفقا للنقاط التالية:

- تأصيل الأخلاق وما تقتضيه من حيث المنبر عبر منهج العبادة بمعناها الواسع الذي يشمل الحياة، وتلك هي الوسيلة الفعالة التربية الأخلاق وتهذيب النفس والتأكد في هذا السياق على أهمية العبادات المفروضة لطفل الأخلاق وترسيخ الإيمان بالقيم الإسلامية منهجا سلوكيا في الحياة.
- تأكيد منهج القدرة الحسنة في تأجيل الأخلاق وغرس القيم الإسلامية، وهذا يقتضي أن يكون المربون من آباء ومعلمين ومرشدين مثلا أصالحا لأبنائهم.

لأن الأطفال يقادون بآبائهم ويتشبهون بهم ويحاكوهم في أقوالهم وأفعالهم والقدرة الصالحة ما هي لأعرض مجسم للفضائل،أو الانحراف منها يقول: " من أوائل الأمور التي ينبغي أن تراعي في تربية الصبي حسن الخلق فإن الصبي بجوهره خلق قائلا للخير والشر جميعا وإنما أبواه يميلان به إلى أحد الجانبين".[54] ص73.

تلقين الطفل مبادئ الدين وتمرينه على العبادات وتعويده ممارسة فعل الخير، فإن ذلك يجعل منه نواة صالحة لمجتمع سليم.

على الآباء والمربين يتناسوا بصحاب الرسالة الخالدة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في طرائق مواعظه في أساليب إرشاده، لأن النبي المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ولا يمكن أن يصل إلى كماله بشر ولا يبلغ مرتبه أسنان.

وباختصار يمكن القول بأن التربية الإسلامية في مجال الطفولة تؤكد على المبادئ التالية وهي:.[55] ص131-132.

ــ فطرة الطفل خير وأصيلة، ولا يوجد نزع شر في النفس الإنسانية وأن الإنسان يولد على الفطرة.

ــ التربية الإسلامية في مصادرها القرآنية والنبوية تؤكد على أن الفعل التربوي لا يكون في تكثيف المعاني وتحميل النفس بغزارة الصور، بل يرى ويؤكد بأن الفعل التربوي هي عملية إيقاظ للفطرة الإنسانية وتوجيهها نحو غايتها.

ــ العطف على الطفولة ومحبة الأطفال واحترامهم نهج أصيل في التربية الإسلامية، ولن يعرف التاريخ الإنساني مربيا نال خطوة النبي في عطفه على الأطفال ومجتمعهم والعناية بهم.

ــ تخلي التربية الإسلامية من شأن الفعل العقلاء، وترفع من قدر الحكمة والحكماء، حتى أن النبي الكريم كان يرى في العلماء ورثة للأنبياء، النص القرآن يعلي من شأن الحكمة والعقل وبمجده، وعلى هذا التوجه ينادي الإسلام بإذكاء العقل وتمجيده في الأطفال والناشئة على حد سواء.

ــ تؤكد التربية الإسلامية على أهمية الجوانب الأخلاقية في التربية وهي تنهض على أساس من النبي الكريم صلى عليه وسلم هو مجد القيم والأخلاق، ومن هنا فإن النصوص الإسلامية تركز على الجانب الأخلاقي وترفع من شأن التخلق هند الأطفال على قيم الخير والمحبة والعطاء.

ــ تركز التربية الإسلامية على الجوانب الإيمانية وتصل القيم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وقدره وقضائه عن طريق العبادات وعن طريق الصلوات، وهي تهيب بالمربين العمل على بناء الطفل بناءا أخلاقيا إسلاميا متوجا بكل معاني الصدق والشجاعة والحكمة والنصيرة.

تعتمد التربية الإسلامية في مستوى الأطفال على منهجية القدرة الحسنة وعلى المبدأ القصصي الشيق كما هو الحال في مبدأ الحوار القرآني، كما تعتمد طريقة العبرة والموعظة الحسنة وأسلوب التهذيب بطريقة الترغيب والترهيب..[56] .ص132

## 2-2 مكانة وحجم الطفولة العالمي في الوطن العربي "الجزائر"

### 2-2-1 مكانة وحجم الطفولة العالمي

مع كل تلك القوانين والقرارات الدولية والعالمية والمحلية والمواثيق الدولية والإقرار بواجبات المجتمعات اتجاه أطفالها إلا أن مازال الطفل مهمشا، وبقيت الطفولة تعاني من دون أن تحقق الأطفال وتبعدهم عن الحرمان والاستغلال والانحراف، وهذا ما يؤكده الواقع وتؤكده الإحصائيات إلى أن 14 مليون طفل في العالم دون الخمس سنوات من العمر هم ضحية الجوع والمرض والخطف والعتق والحروب.[57] .ص56

و هذا إسنادا إلى تقارير اليونيسيف وحسب تقرير منظمة الصحة العالمية سنة 1902 "وجود أكثر من 75 مليون طفل في الدول النامية لا يدخلون إلى المدارس ويعملون لإعالة أسرهم، و38% من أطفال تركيا تتراوح أعمارهم بين 12 و14 سنة يزاولون العمل، 45% من أطفال مالي ما بين 10-14 سنة يشكلون جزءا من القوى العاملة..[58] .ص57

ويذكر أن عددا هائل من الأطفال دون الخامس من عمرهم يموتون نتيجة المرض وسوء التغذية.

### 2-2-2 مكانة وحجم الطفولة في الجزائر

إن مجموع الأطفال اليوم يمثلون أكثر من ربع مليار سكان العالم، يرتكز معظمهم في دول العالم الثالث، فهناك حوالي 85 مليون في الوطن العربي،.[59] .ص20

وقد كشفت بعض الدراسات من خلال البيانات الإحصائيات حول الطفولة في الوطن العربي أن ما لا يقل من خمس 2/5 عدد السكان في معظم البلدان العربية تقل أعمارهم عن 15سنة..[60] .ص188

وأن أكثر من 50% من سكان العالم العربي تقل أعمارهم عن 18سنة وأن ثلث 1/3 هذه الفئة هم في سن السادسة فما دون.. [61] .ص189

وهذه النسبة لعدد الأطفال في البلاد العربية أعلى بكثير من نسبة عدد الأطفال مقارنة بالكبار في العالم كله الذي يبلغ 36% من عدد سكان العالم، وتكاد تبلغ نسبة عدد الأطفال في البلدان العربية نسبة الأطفال في فرنسا 24%، والنمسا 24%، وبلجيكا 23% وبلغاريا 22%..[62] .ص20

وتعد النسبة العالية لعدد أطفال العرب على أن سكان العالم العربي وخاصة في الريف والبادية لديهم المنبه شديدة في الإنجاب.

فهم بالنسبة لهم مصدر لزيادة دخل الأسرة الفقيرة.

والملاحظ أن فترة الطفولة في عالمنا العربي قصيرة جدا ولا يسعد بها أطفالنا كما هو الحال في بلدان أخرى، فالأطفال في أغلب البلدان العربية ومعظم ببلدان العالم الثالث يعبرون فترة الطفولة غير كافية وغير متيسرة وهناك أسرة كثيرة تعاني من مشكلات الأمية والجهل والمرض بجانب المعاناة الاقتصادية، وهناك بعض الأطفال يعيشون في ظروف عائلية وصحية وأحيانا يدفع بهم إلى سوق العمل، سواء العمل الزراعي أو بعض الحرف اليدوية أو حتى الخدم في البيوت في سن مبكرة جدا.

## 2-2-3 وضعية الطفولة في الجزائر.

رغم التطور والتقدم الاجتماعي والثقافي التي تعرفه الجزائر حاليا إلا أن وضعية الطفولة بها لا تزال تعاني العديد من المشاكل وتشير الإحصائيات في الجزائر إلى أن عدد الأطفال قد بلغ حوالي 09 ملايين و600 ألف طفل أي ما يترجم نسبة 30% من المجموع السكاني، حيث يمثل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات20%.

والحديث عن وضع الطفولة في الجزائر يقودنا حتما إلى الحديث عن باقي المشاكل المرتبطة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وانعكاساتها على الطفل كظهور نسب الأمية وسط الأطفال، فحسب الإحصائيات الرسمية تشر إلى أنها بلغت حوالي 60% عند الأطفال وفي هذا السياق كشفت "عائشة باركي" رئيسة جمعية الجزائرية لمحو الأمية "اقرأ" بأن الإحصائيات أظهرت بأنه لا يزال نحو 10% من مجموع الأطفال الجزائريين، أي ما يعادل 200 ألف طفل غير مسجلين على مستوى المدارس سنويا، و500ألف طفل آخرين يتركون مقاعد الدراسة .[63] .

وحسب محافظة الشرطة القضائية والإحصائيات التي قدمتها أن هناك حوالي 3485 حدث في الشارع سنة 2005، وقد تم تسليمهم 2445 منهم لأسرهم وتصنيف إلى أن عدد الأطفال الهاربين من منازل العائلة خلال سنة 2005 بلغ 2411 ذكر مقابل 1074 فتاة..[64] .

## 2-3 حقوق الطفل

### 2-3-1 الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل.

المادة الأولى: التزامات دول الأطراف:

1-تقر دول الأعضاء لمنظمة الوحدة الإفريقية أطراف هذا الميثاق بالحقوق والحريات الواردة في هذا الميثاق، وتتعهد باتخاذ التدابير اللازمة وفقا لدساتيرها وأحكام هذا الميثاق والإجراءات التشريعية والإجراءات الأخرى اللازمة لتفعيل أحكام هذا الميثاق.

2-لا يؤثر شيء في هذا الميثاق على أي أحكام تكون أكثر تأثيرا لإدراك حقوق ورفاهية الطفل، الواردة في قوانين دول الطرف، أوفي أي اتفاقية دولية، أو اتفاقية سارية المفعول في تلك الدولة.

3-لا يتم تشجيع أي عرف أو تقليد أو عادة ثقافية أو دينية تتناقض مع الحقوق والواجبات والالتزامات الواردة في هذا الميثاق حسب مدى هذا التناقض.

المادة الثانية: تعريف الطفل.

لأغراض هذا الميثاق، الطفل هو كل إنسان تحت سن الثامنة عشر.

المادة الثالثة: عدم التمييز

يكون من حق كل طفل التمتع بالحقوق والحريات التي يقرها ويكفلها هذا الميثاق، بصرف النظر عن العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الديانة أو الآراء السياسية أو الآراء الأخرى أو الأصل القومي والاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر لوالدي الطفل.

المادة الرابعة: مصالح الطفل المثلى

1-في كافة الأفعال التي تتعلق بالطفل والتي يتعهد بها أي شخص أو جهة تأخذ مصالح الطفل المثلى الاعتبار الأول.

2-في كافة الإجراءات القضائية أو الإدارية التي تؤثر على الطفل القادر على إبداء آراءه الخاصة، يتم توفير الفرصة لسماع آراء الطفل، غما بشكل مباشر أو من خلال ممثل نزيه كطرف في الإجراءات، وتوضع تلك الآراء في الاعتبار من قبل الجهة ذات الصلة وفقا لأحكام القانون المناسب.

المادة الخامسة: البقاء والتنمية

1-يكون لكل طفل حق أصيل في الحياة ويحمي القانون هذا الحق.

2-تكفل الحول أطراف هذا الميثاق ــ إلى أقصى حد ممكن ــ بقاء وحماية وتنمية الطفل.

3-لا يصدر حكم بالإعدام في الجرائم التي يرتكبها الأطفال.

المادة السادسة: الاسم والجنسية .[65] .

1-يكون من حق كل طفل منذ ميلاده أن يكون له اسم

2-يتم تسجيل كل طفل فور ولادته

3-يكون من حق كل طفل أن يكتسب جنسية

4-تتعهد دول الأطراف هذا الميثاق بضمان أن تتعرف تشريعاتها الدستورية بالمبادئ التي على أساسها يكتسب الطفل جنسية الدولة التي ولد في إقليمها إذا لم يمنح ــ عند ولادته، الجنسية من أي دولة أخرى وفقا لقوانينها.

المادة السابعة: حرية التعبير

يكفل لكل طفل قادر على إبداء آرائه الخاصة حق التعبير عن آراءه بحرية في كافة المسائل، وأن يعلن آراءه طبقا للقيود التي يقررها القانون.

المادة الثامنة: حرية الارتباط بالآخرين

يكون لكل طفل الحق في الارتباط بالآخرين، وحرية التجمع السلمي بما يتفق مع القانون.

المادة التاسعة: حرية الفكر والضمير والديانة.

1-يكون لكل طفل الحق في حرية الفكر والضمير والديانة.

2-على الآباء والأوصياء القانونيين ــ حسب الحالة ــ الالتزام

بتوفير التوجيه والإشراف عند ممارسة هذه الحقوق مع الوضع في الاعتبار قدرات النم، وأفضل مصالح الطفل.

3-تحترم دول الأطراف التزام الوالدين والأوصياء القانونيين بتوفير التوجيه والإشراف عند التمتع بهذه الحقوق طبقا للقوانين والسياسات المحلية.

المادة العاشرة: حماية الخصوصية

لا يتعرض طفل للتدخل التعسفي أو غير المشروع في خصوصيته أو بين أسرته أو مراسلاته، أو يكون عرضة للتهجم على شرفه أو سمعته، بشرط أن يكون للآباء أو الأوصياء القانونيين الحق في ممارسة الرقابة على سلوك أطفالهم، ويكون للطفل الحق في حماية القانون ضد مثل هذا التدخل أو التهجم.

المادة الحادي عشر:التعليم

1-يكون لكل طفل الحق في التعليم.

2-تحترم دول الأطراف هذا الميثاق حقوق وواجبات الآباء أوصياء القانونين ــ حسب الحالة ــ في اختيار مدارس أطفالهم غير تلك التي تنشأها السلطات العامة والتي تتفق مع أدنى المقاييس التي تقرها الدولة، لضمان التعليم الديني والأخلاقي للطفل بالحد التي يتناسب مع قدرات الطفل.

3-تتخذ دول الأطراف هذا الميثاق كافة الإجراءات المناسبة لضمان معاملة الطفل الذي يخضع للتأديب المدرسي أو من الوالدين بشكل إنساني وباحترام للكرامة الملازمة للطفل، وبما يتفق مع هذا الميثاق.

4-يكون لدى دول الأطراف هذا الميثاق كافة الإجراءات المناسبة لضمان أن يكون لدى الأطراف الذين أصبحوا حوامل قبل إكمال تعليمهم فرصة مواصلة التعليم على أساس قدراتهم الفردية.

المادة الثانية عشر: وقت الفراغ والترفيه والأنشطة الثقافية

المادة الثالثة عشر: الأطفال المعاقون.

المادة الرابعة عشر: حق الطفل في الصحة والخدمات الصحية

المادة الخامسة عشر: تشغيل الأطفال

1-تتم حماية كل طفل من كافة أشكال الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يحتمل أن ينطوي على خطورة، أو يتعارض مع النمو البدني أو العقلي أو الروحي أو الأخلاقي أو الاجتماعي للطفل.

2-تتخذ دول الأطراف هذا الميثاق كافة الإجراءات التشريعية والإدارية الملائمة لضمان التنفيذ الكامل لهذه المادة التي تغطي كل القطاعين الرسمي وغير الرسمي للعمل، وبعد دراسة الحكام ذات الصلة لمواثيق منظمة العمل الدولية التي تتعلق بالأطفال، تقوم حول الأطراف على وجه الخصوص بما يلي:.[66]

أ/ــ توفير ــ من خلال التشريعات ــ الحد الأدنى الأجور الالتحاق بأي عمل.

ب/من التشريعات لساعات وظروف العمل

ج/ــ من العقوبات المناسبة أو الجزاءات الأخرى لضمان التطبيق الفعال لهذه المادة.

د/ــ تشجيع نشر المعلومات بشأن أخطار تشغيل الطفل على كافة قطاعات المجتمع.

وهناك مواد أخرى نص عليها هذا الميثاق:

- الحماية ضد إساءة معاملة الطفل وتعذيبه.
- تطبيق عدالة الأحداث
- حماية الأسرة
- تعاطي المخدرات
- رعاية وحماية الأبناء
- البيع والاتجار والاختطاف
- مسؤولية الآباء
- التبني
- الانفصال عن الآباء

- الحماية ضد التفرقة العنصرية
- الحماية ضد الاستغلال الجنسي

## 2-3-2 إنشاء وتنظيم اللجنة الخاصة بحقوق ورفاهية الطفل

تنشأ لجنة خبراء أفريقية بشأن حقوق ورفاهية الطفل، ويشار إليها فيما يلي باللجنة في إطار منظمة الوحدة الأفريقية من أجل تشجيع وحماية حقوق ورفاهية الطفل.

تتكون اللجنة من أحد عشر عضوا من ذوي المكانة الأخلاقية العالية والاستقامة والنزاهة والتخصص في مسائل حقوق ورفاهية الطفل، حيث لا يعمل أعضاء اللجنة بصفتهم الشخصية، ولا تتضمن اللجنة أكثر من مواطن واحد من نفس الدولة.. [67] .

يتم انتخاب أعضاء اللجنة بالاقتراع السري من قبل الجمعية العمومية لرؤساء الدول والحكومات من بين قائمة الأشخاص الذين رشحتهم حول الأطراف هذا الميثاق.

حيث يجوز لكل دولة طرف في هذا الميثاق ــ أن ترشح ما لا يزيد على مرشحين أثنين، ويجب أن يكون لدى المرشحين إحدى جنسيات الدول أطراف هذا الميثاق، وعندما ترشح دولة إلى من المرشحين يجب أن يكون أحدهم مواطنا لتلك الدولة.

يدعوا الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية الدول أطراف هذا الميثاق لترشح المرشحين قبل ست أشهر على الأقل قبل الانتخابات.

يعد الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية قائمة مرتبة أبعديا بالأشخاص المرشحين ويريلها إلى رؤساء الدول والحكومات قبل شهرين على الأقل من الانتخابات.

يتم انتخاب اللجنة لمدة خمس سنوات، ولا يجوز إعادة انتخابهم ومع ذلك تنتهي بعد سنتين مدة أربعة من الأعضاء الذين تم انتخابهم ومع ذلك تنتهي بعد سنتين مدة أربعة من الأعضاء الذين تم انتخابهم في الانتخاب الأول، وتنتهي بعد أربعة سنوات مدة ستة آخرين.

يعد إجراء الانتخاب الأول يجري على الفور رئيس الجمعية العمومية لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية قرعة لتحديد أسماء الأعضاء المشار إليهم في الفترة الفرعية.

يدعوا الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية إلى عقد الاجتماع الأول للجنة في مقر المنظمة خلال ستة أشهر من انتخاب أعضاء اللجنة، وتنعقد بعد ذلك اللجنة من قبل رئيسها كليا كان ذلك ضروريا وعلى الأقل مرة واحدة كل سنة.

بالنسبة لنظام العمل:

1. تنشئ اللجنة قواعد الإجراءات الخاصة بها.
2. تنتخب اللجنة موظفيها لمدة سنتين

3. يشكل سبعة من نظام اللجنة (أعضاءها) النصاب القانوني

4. في حالة تساوي الأصوات، يكون لرئيس اللجنة صوتا مرجحا

5. تكون اللغات العاملة للجنة هي اللغات الرسمية لمنظمة الوحدة الأفريقية.

ــ إذا تخلى عضو بالجنة عن منصبه لأي سبب بخلاف انتماء المدة الطبيعية ترشح الدولة التي رشحت ذلك العضو آخر من مواطنيها لتولي المنصب لباقي المدة ــ بموافقة الجمعية العمومية.

ــ بعين الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية سكرتيرا للجنة.

*بالنسبة لتكوين مهام اللجنة:.[68] .

أ/ تشجيع وحماية الحقوق الواردة في هذا الميثاق وعلى وجه الخصوص:

1-جمع المعلومات وتدعيمها بالمستندات، وتقييم شامل للأوضاع بشأن المشاكل الأفريقية في مجالات حقوق ورفاهية الطفل وتنظيم الاجتماعات وتشجيع المؤسسات الوطنية والمحلية المهتمة بحقوق ورفاهية الطفل.

2-صياغة ووضع المبادئ والقواعد التي تهدف إلى حماية حقوق ورفاهية الأطفال في أفريقيا.

3-التعاون مع المؤسسات والمنظمات الأفريقية والدولية الأخرى المعينة بتشجيع وحماية حقوق ورفاهية الطفل.

ب/ متابعة تنفيذ وضمان حماية الحقوق.

ج/ تفسير أحكام هذا الميثاق بناء على طلب أي دولة طرف أو مؤسسة تابعة لمنظمات الوحدة الأفريقية، أو أي شخص آخر، أو مؤسسة تعترف بها منظمة الوحدة الأفريقية أو إي دولة طرف.

د/ــ آراء المهام الأخرى كما تعهد بها إليها الجمعية العمومية لرؤساء الدول والحكومات، والأمن العام لمنظمة الوحدة الأفريقية، وأي هيئات أخرى تابعة لمنظمة و الوحدة الأفريقية أو الأمم المتحدة.

ــ يجوز للجنة أن تتلقى اتصالات من أي شخص، أو جماعة أو منظمة غير حكومية تعترف بها منظمة الوحدة الأفريقية، أو دولة عضو أو الأمم المتحدة يتعلق بأي مسألة يعطيها هذا الميثاق.

ــ حيث يتضمن كل اتصال باللجنة اسم وعنوان من قام به ويعامل بسرية تامة.

## 2-3-3 حقوق الطفل في الجزائر

رغم أن المشرع الجزائري لم يصادق على كافة الاتفاقيات الصادرة خاصة من منظمة العمل الدولية والمتعلقة بحماية الأطفال في مجال التشغيل، إلا أن القوانين الجزائرية ومنذ الاستقلال قد أولت أهمية خاصة في مجال حماية الأطفال من شتى أشكال الاستغلال وهذه الأهمية التي لا يخلو أي قانون من القوانين المتعاقبة منذ السبعينات إلى الآن من فرض عدة أحكام وقواعد آمرة تضمن الحماية الكاملة للأطفال من كافة أوجه الاستغلال فقد صادقت الجزائر على بعض الاتفاقيات الصادرة عن المنظمات الدولية الخاصة بالاستغلال الاقتصادي للأطفال، واهم هذه الاتفاقيات:. [69] .ص220

- الاتفاقية رقم 138 المتعلقة بالحد الأدنى لسن التشغيل لسنة 1973، والتي صادقت عليها الجزائر بتاريخ 30 افريل 1984.
- اتفاقية حقوق الطفل المعتمدة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة 1989 والتي صادقتا عليها الجزائر في 19 ديسمبر 1992.
- الاتفاقية رقم 182 المتعلقة بأسوأ أشكال عمالة الأطفال لسنة 1999 والتي صادقتا عليها الجزائر بتاريخ 09 فيفري 2001.
- الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل وصحته لسنة 1990 لمنظمة الوحدة الأفريقية والتي صادقت عليها الجزائر في سنة 2003.
- الاتفاقية رقم 18 لمنظمة العمل العربية المتعلقة بتشغيل الأطفال، ومن خلال هذه الاتفاقية اتخذت الجزائر إجراءات عدة وعلى مختلف الأصعدة من اجل الوقاية ومحاربة ظاهرة عمل الأطفال واستغلالهم في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية.

فمن جانب سن القوانين فقد حدد المشرع الجزائري من خلال أحكام القانون 90-11 المتعلق بعلاقات العمل، فقد حدد السن القانوني للتشغيل ب 16 سنة باستثناء الحالات التي تتعلق بعقود التمهين...كما منع القانون استخدام العمال القاصرين في الأشغال الخطرة أو التي تنعدم فيها النظافة أو التي تضر بصحتهم أو التي تمس بالأخلاق.

أما فيما يخص العمل الليلي، فقد منع المشرع الجزائري تشغيل الأطفال الأقل من ثمانية عشر سنة من كلا الجنسين، سواء كمدربين أو كعمال ما بين الثامنة ليلا والسادسة صباحا،مع أن العمل الليلي محدد ما بين التاسعة ليلا والخامسة صباحا..[70] .

كما نفى التنظيم على إلزامية إجراء فحوصات طبية دورية خاصة بالأطفال العاملين،والذين تقل أعمارهم عن 18 سنة.

وقد حرصت الجزائر أيضا على إنشاء جهاز للتكوين المهني يغطي كافة المناطق للتراب الوطني بقدرات تكوينية معتبرة ويمنع فرصا هائلة في المجالات المهنية المختلفة.

إن اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 تنص في المادة 18 منها الفقرة الأولى والثانية انه تقع مسؤولية تربية الأطفال بالدرجة الأولى على الأولياء وعلى دول الأطراف أن تقدم لهم الإعانة وتضمن وضع مؤسسات ومصالح مكلفة بالسهر على سعادة الطفل.

والمشرع الجزائري اعتنى بالخلية الأولى للمجتمع، وهذا تبعا لسياسته التشريعية والسهر على ترقيتها بكافة الوسائل وفي جميع المجالات.

ومن هنا تنص المادة 58 من الدستور 1989 "تحضي الأسرة بحماية الدولة والمجتمع"، وجاء قانون الأسرة الجزائري الصادر في 09 جوان 1984 خطوة أصيلة وجاءت أحكامه مكملة للقانون المدني، فيما يتعلق بالأحوال الشخصية، ولقانون العقوبات فيما يخص تحديد الأحكام الخاصة بنظام الأسرة في الجزائر، وعلى هذا الأساس عمد المشرع الجزائري في قانون الأسرة إلى تطبيق التشريع الإسلامي كرد فعل إسلامي ضد القوانين الأجنبية متأثرا بعوامل التطور وظروف البلاد ومقتضياتها تدعيما للاستقلال الوطني في المجال القانوني والقضائي على أعلى مستوى.. [71] .ص361

## 2-4 حقوق الطفل ومنظمة اليونيسيف.

### 2-4-1 لمحة عن منظمة اليونيسيف UNICEF

تعمل اليونيسيف في الميدان اكثر من 150 بلدا اقليميا من اجل مساعدة الأطفال على البقاء على قيد الحياة والنماء منذ الطفولة المبكرة وحتى نهاية مرحلة المراهقة.

واليونيسيف بوصفها اكبر جهة في العالم، فانها توفر الدعم في مجال صحة الاطفال وتغذيتهم والمياه النقية والصرف الصحي والتعليم الاساسي الجيد لجميع الاطفال من بنين وبنات،وحماية الاطفال من العنف والاستغلال والمرض، وتمول اليونيسيف بالكامل من تبرعات الحكومات والشركات والمؤسسات والافراد..[72] .

### 2-4-2 إعلان حقوق الطفل ومبادئه

أولا: إعلان حقوق الطفل

إن الطفل بحاجة إلى وسائل خاصة للوقاية والرعاية بسبب قصوره من ناحية النضج البدني والعقلي، وتشمل الوقاية القانونية الأزمة قبل ولادته وكذلك بعدها، وكان لزاما على الجنس البشري أن يمنح الطفل خير ما عنده لذلك:

"فإن الجمعية العامة تتساوى بهذا الإعلان عن حقوق الطفل وتهيب بالآباء وبالرجال والنساء والأفراد والهيئات الأهلية التي تعني برعاية الطفولة والسلطات المحلية والحكومية القومية التي تعترف بهذه الحقوق وتعمل على مراعاتها.. [73] .ص310

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلانا لحقوق الطفل في: 20 ديسمبر 1959، مستندة في ذلك إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 10 ديسمبر 1942.[74] .ص38

حيث بينت فيه تلك الحقوق والحريات، وكثير من هذه الحقوق تؤدي بها فعلا إلى الإعلان العام لحقوق الإنسان، ووجب على كل الأفراد والهيئات والسلطات المحلية والحكومات لن يعملوا ويعترفوا بما ينادى به الإعلان:"مع الإشارة إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتمدت بالإجماع اتفاق حقوق الطفل، وأصبح قانونا

دوليا في سنة 1990، ومع التنويه بأن عدد الدول التي صادقت على هذا الاتفاق يفوق العدد التي صادق على أي أتفاق آخر للأمم المتحدة بلغ 167 دولة حتى أكتوبر 1994.[75] .ص38

ثانيا: مبادئ حقوق الطفل

فيما يلي المبادئ حقوق الطفل:.[76] .ص311

المبدأ الأول: يجب أن يتمتع الطفل بكافة الحقوق الواردة في هذا الإعلان، ويجب أن تكون هذه الحقوق مقررة ومن حق الأطفال دون استثناء أو تمييز.

المبدأ الثاني: يجب أن تتوفر للطفل الوقاية الخاصة، وأن تتاح له الفرصة والوسائل وفقا لأحكام القانون وغير ذلك، لكي ينمو نموا طبيعيا، من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية وفي ظروف تتوفر فيها الحرية والكرامة.

المبدأ الثالث: يجب أن يكون للطفل منذ ولادته الحق في أن يعرف باسم وبجنسية معينة.

المبدأ الرابع: يجب أن يتاح للطفل فرص الاستمتاع بمزايا الضمان الاجتماعي، كما يكون له الحق في أن ينشأ بصحة وعافية وتحقيقا لهذا الهدف ينبغي توفير الرعاية والوقاية للطفل ولأمة قبل ولادته وبعدها.

المبدأ الخامس: يجب توفير العلاج الخاص، والتربية الملائمة والرعاية الاجتماعية التي تقتضيها حالة الطفل المصاب بحجز بسبب إحدى العاهات.

**المبدأ السادس:** لكي تكون للطفل شخصية متكاملة متزنة ينبغي أن يحصل على الحب والتقرير، والفهم كما ينبغي بقدر ما تسمح به الظروف أن ينمو تحت رعاية والديه في جو من الحنان يكفل له الأمن من الناحيتين المادية والمعنوية.

المبدأ السابع: للطفل الحق في الحصول على وسائل التعليم الإجباري المجاني في المراحل الابتدائية على الأقل، كما يجب أن تتوفر له هذه الوسائل ما يرفع مستوى ثقافته العامة ويمكنه من تنمية قدراته.

المبدأ الثامن: يجب أن يكون للطفل الأولوية في الحصول على الوقاية والإغاثة في حال وقع الكوارث.

المبدأ التاسع: يجب أن يكون للطفل الأولية في الحصول على الكفالة والوقاية من كافة ضروب الإهمال والقسوة والاستغلال وينبغي أيضا أن لا يكون الطفل موضوعا للإنجاز بأية وسيلة من الوسائل.

المبدأ العاشر: يجب أن تتاح للطفل وسائل الوقاية من الإهمال والتدابير التي تؤكد في نفسه أي نوع من التمييز من الناحيتين العنصرية والدينية وأن تتسم تنشئة الاجتماعية بروح التفاهم والتسامح والصداقة بين كافة المجتمعات.

## 2-4-3 اليونيسيف والطفولة في الجزائر.

لقد عان المجتمع الجزائري من الفقر والتخلف بسبب تدمير المبنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذا ما أفرز عن ضحايا الكثيرين من الأطفال، وقد كتب أحد المؤلفين سنة 1922 ما يلي:"هؤلاء الأطفال المجهولون

والنحيلون... نصادفهم في كافة زوايا الشوارع، يتراكضون حفاة الأقدام شفاهم سواء أطرافهم فحيلة وعيونهم تضيئها الحمى، كثير منهم يتحدى السائلين أمام الأبواب والساحات، كانت بيوت تلمسان مليئة بهم حتى التخمة، ومليئة أيضا بهمساتهم".[77] .ص28

اختتمن نشاط اليونيسيف في سياسة دعم الجهود الإنعاشية للدول وذلك من أجل تحسن وضعية الأطفال والأمهات، وهذا بالقيام بعدة نشاطات تساهم في برامج الرعاية الصحية ونشر التعليم، وقد عمدت اليونيسيف على تشييع مشاركة المجتمعات المحلية في تنمية قدراتها، وتوفير الخدمات الأساسية لسكانها.

وتعتبر الجزائر من بين هذه المجتمعات "حيث وقعت الحكومة الجزائرية اتفاق التعاون مع اليونيسيف، وافتتح مكتبها رسميا في الجزائر العاصمة في نوفمبر 1962، وقد تركز عمل اليونيسيف في السنوات الأولى على برامج التغذية وتوفير الأدوية والمعدات الخاصة".[78] .ص29

علما بأن الجزائر في تلك الفترة كانت تعاني من مشكلات عديدة خلفتها حرب التحرير الوطنية، والتي خلفت عددا هائلا من الضحايا من بينهم شهداء والمعوقين والمشردون والأرامل والأيتام بالإضافة إلى تدمير الكثير من مرافق البلاد، وكذا النزوح الجماعي للسكان.

## 2-4-4 ميثاق حقوق الطفل العربي.

يشكل حجم الطفولة في مجتمعنا العربي نسبة مهمة من حجم المجتمع، ولهذا فإن خصائصها الأطفال وقدراتهم واتجاهاتهم لابد أن تتأثر بالمحيط الاجتماعي والظروف الاقتصادية، وهذا استدعي اهتمام الحكومات العربية وأصبحت الطفولة محور الاهتمام والمناقشة، ولقد صدر الميثاق في كانون الأول ديسمبر من سنة 1984 بعد إقراره من قبل وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، وذلك بعد مرحلة من الدراسة والمرجعة والتفكير في هذه القضية المهمة.. [79] .ص48

ومن أهم الدوافع لإصدار هذا الميثاق هي أن الجهود في الوطن العربي ما زلت غير كافية للنهوض بالطفولة وتأهيلهم لبناء مستقبل أمتهم، لذلك من بين أهم ما نتج عن الميثاق تشكيل لجنة للطفولة في كل دولة عربية، وإنشاء منظمة عربية للطفولة هدفها إعانة الدولة العربية على تحديد سياستها وخصائصها وبرامجها، كما تقوم بالدراسات والبحوث، وينص الميثاق العربي لحقوق الطفل على الأمور التالية:.[80] .ص49

1. الرعاية والتنشئة الأسرية.
2. التعليم المجاني في مرحلتين ما قبل المدرسة والتعليم الأساسي.
3. التمتع بالخدمات الاجتماعية المجتمعة والمؤسسة.
4. رعاية الدولة له وحمايته من الاستغلال والإهمال
5. الأمن الاجتماعي والنشأة في صحة وعافية.

6. الانفتاح على العالم والنشأة على حب الخير للإنسان.

## 2-5 رعاية الطفولة ومشاكلها

### 2-5-1 رعاية الطفولة في الوطن العربي

قد اهتمت البلاد العربية بشؤون الأمومة والطفولة، وهذا ما برز بعناية جامعة الدول العربية في حلقة الدراسات الاجتماعية ببيروت سنة 1949، وقد أخذت الحلقة قرارات وتوصيات من أهمها:.[81] .ص162

أولا: من الناحية الصحية

1. إنشاء إدارة خاصة بصحة الأم والطفل كجزء من إدارة الصحة العامة .
2. إنشاء مجلس استشاري أعلى يتألف من خبراء في رعاية الطفولة في النواحي الصحية والنفسية والاجتماعية.
3. إنشاء مراكز رعاية الأم والطفل في الأحياء الآهلة بالسكان في المدن والريف، وتعني هذه المراكز بالأم منذ الحمل وبعده.
4. العناية بالإحصائيات الصحية، لأن الإحصاء أراء تساعد على تفهم المشاكل الاجتماعية.
5. العناية بدون العاهات من الأطفال المشردين، فهؤلاء ينبغي أن يكونوا موضوع العناية الطبية والجسمية.

ثانيا:من الناحية الاجتماعية

1. وضع التشريعات والبرامج الإصلاحية التي تساعد هذه الخلية الاجتماعية على البقاء والاستمرار لأداء رسالتهم التربوية.
2. تشجيع الأسر والهيئات التعاونية لإنشاء مساكن صحية التي تتوفر على حاجيات الأسرة.
3. وضع التشريعات الأزمة لتنظيم المساكن وتخطيط القرى والمدن.
4. إنشاء المؤسسات الاجتماعية والثقافية والترويجية التي تحتاج إليها من مدارس وملاعب وحدائق ومستوصفات ومكتبات.

ثالثا: من الناحية الاقتصادية

1. تقرير حد أدنى الأجور العمال الزراعيين والصناعيين حتى يضمن المجتمع للأسرة مستوى اقتصادي معين
2. إنشاء صندوق إغاثة لتمويل الأسر في حالة الكوارث
3. سن تشريع المنح إعانات للأطفال المحتاجين، وجعل التعليم بالمجان في جميع مراحل الدراسة.
4. مراعاة حالة الأسرة بالنسبة لعدد أفرادها في تقرير ضرائب الدخل. [82] .ص152

2-5-2 رعاية الطفولة في بعض البلدان الغربية.

هناك طائفة من المشروعات العملية التي اتخذتها بعض الأمم الراقية للنهوض بالطفولة، وفيما يلي ملخص لأهم المشاريع التي قامتا بها بعض الدول الغربية.[83] .ص153

1-انجلترا: تعتبر انجلترا أسبق أمم الغرب في رعاية أطفالها والاهتمام بالبناء الاجتماعي داخل مجمعتها، فقد أنشأت منذ أواخر القرن التاسع عشر لجانا للعناية بالأطفال ودراسته مختلف الشؤون الخاصة بهم والقضاء على مشاكلهم "آمن المسؤولين بحقيقة هامة ملخصها أن الطفل لا يستطيع التعلم والاستفادة من الفرص التي تتاح له إذا كان جائعا أو مريضا أو مضطربا نفسيا واجتماعيا".

وفعلا قد قامتا مدة هيئات بالتردد على بيوت الأولياء الأطفال للحصول على أهم المعلومات التي من خلالها تنظم الحكومة المساعدات المالية والتنموية، واتخذت هذه الهيئات واللجان طائفة من الإجراءات من أهمها:

- توفير الغذاء للطفل الذي تنقصه التغذية بمساعدة الهيئات الرسمية أو الجرة.
- تعقب حالة الأطفال الذين يتخلفون عن زملائهم في الدراسة لأسباب عديدة ومختلفة.
- العناية بالخدمات الطبية وكد الفقراء بالأدوية.
- إلحاق الأطفال المنحرفين والجائعين بدور الرعاية والنوادي
- تنظيم رحلات أسبوعية للأطفال وفتح مصايف خاصة بهم.

إعداد مراكز للبحوث، تقوم بدراسة مشاكل الأمومة والطفولة يشرف عليها مختصون.

2-أمريكا: أعلن الرئيس روزفلت "إن حياة المنزل أسمى وأبدع ثمرات الحضارة وهي أعظم قوة في تكوين العقل والأخلاق ولا يجب أن يحرم منها الطفل إلا لأسباب قاهرة"..[84] .ص154

وقد اهتمت أمريكيا بالطفل منذ مؤتمر 1909 الذين عقد بالعناية بالأطفال المتشردين/ وكانت أهم توصيات المؤتمر هي إنشاء مكتب للأطفال وإنشاء هيئة أهلية حرة للعناية بشؤون الأطفال سواء في معاهد التعليم أو في دور الحضانة، وقد تم هذا فعلا أين أقامت بيوت الأطفال التي ينعمون فيها بعناية متفوقة عن عناية الوالدين، إضافة نجد أن أمريكيا أعطت عناية كبيرة جدا للأطفال، حيث أن القانون يلقي عائق المجتمع والسلطات المحلية مسؤولية أمام وزير الداخلية، وفي هذا

الصدد إذ عليها أن تراعي الأطفال المحتاجين واليتامى والمتشردين، ولم تكن الرعاية مقصورة على إشراف الحكومة بل تعدت إلى هيئات حرة كثيرة منها الرابطة الأمريكية لدراسة شؤون الطفل ومؤسسات تربية الأطفال.

3: بلجيكا: تعتبر بلجيكا من أهم الأمم التي أعطت أهمية للطفولة حيث أصدرت سنة 1919 قانون خاص بإنشاء هيئة أهلية لحماية الطفولة، سواء كانوا في أحضان عائلاتهم أو في دور الرعاية والمدارس، وقد اتبعت بلجيكا برنامجا يرتكز على..[85] .ص157

- حماية الأمومة وتوفير مستشفيات الوضع ومراكز توزيع الألبان.
- حماية صغار الأطفال وفتح دور الحضانة والإشراف عليها.
- ممارسة حق التفتيش على كل المؤسسات التي تتصل بشؤون الطفل والأمومة وحماية ضعاف التلاميذ بوسائلها الفنية الخاصة.

وقد أولتا بلجيكا مزيد عنايتها بالأطفال اليتامى والمشردين وأنشأت لهم مدينة تسمى المدينة السعيد، ذلك لكي لا يخسر المجتمع جزءا كبيرا من الطاقة الاجتماعية، وحتى لا يحتمل البناء الاجتماعي.

ـــ وقد قسمت المدينة السعيدة لعدة بيوت تتميز عن بعضها بيوت خاصة للأطفال العاديين وبيوت لضعاف البنية والعقول، وبيوت أخرى لذوي العاهات الأخرى للجانحين والمنحرفين، ومؤسسات الشباب ومدراس الأحداث المنحرفين ومدارس المأوى العائلي للساقطات والجانحات من البنات.

## 2-5-3 مشاكل الطفولة

تعتبر الطفولة مرحلة أساسية في حياة الفرد، خلالها يتلقى التنمية الاجتماعية التي هي مسؤولة من بناء شخصيته والقيام به ليكون فردا ذو مكانة اجتماعية ودور فعال نفي بناء المجتمع إلا أن هناك مشاكل تعرقل طريقة النمو والترفي لدى الطفل من أهمها:

* المشاكل الجسمية الصحية:

تعتبر الطفولة مرحلة أساسية في حياة الفرد فخلالها يتلقى النشأة الاجتماعية إلي هي مسؤولية على بناء شخصيته والقيام به ليكون فردا ذو مكانة اجتماعية ودور فعال في بناء المجتمع، غلا أن هناك مشاكل تعرقل طريقا النمو والترقي لدى الطفل ومن أهمها:

1-المشاكل الجسمية والصحية:

إن الجنين يتأثر خلال فترة الحمل، فإن أي مرض يحمله الوالدين أو تناول الأم الأدوية فهي تتسبب في تشوه الجنين.

وهناك أمراض ناتجة عن سوء التغذية وسوء الرعاية والنظافة

إن لاختلال في عوامل النمو العقلي والجسمي للطفل ينتج عنه مشكلة مشكل الضعف العقلي الذي يتمثل في بطيء فهم واستيعاب الطفل الأفكار والأشياء.

2-المشاكل النفسية:

التبول ألللإرادي، قد يكون الأسباب عضوية يمكن علاجها، ويكون لأسباب نفسية مثل القسوة الشديد، عدم شعور الطفل بالأمان والخوف.

الانطواء: هو عدم النية الطفل في الاندماج مع أقرانه وهذا يرجع لعدة أسباب تعود لإصابته بعاهة فينطوي على نفسه ويرفض العلاقات مع الآخرين كأن يحجز على تكوين صداقات وعلاقات

السلوك العدواني، يميل الطفل إلى الاعتداء على الآخرين سواء بالقول أو بالفعل، وهذا السلوك يرجع إلى مشاهدة الاعتداء بالقسوة، قسوة الأب على زوجته والأشياء، فهذا بدوره يولد القسوة لديه ويجعله عدواني مع الآخرين.

البكاء الشديد، وهذا يكون بفترة معينة كفترة ابتعاد الطفل عن أمه.

الغضب: ابتعاد الطفل عن امه أين يعبر عن شعوره هذا بالغضب الشديد والرفض كل ما يقدم إليه وتحطيم ألعابه والتعدي بالضرب على زملائه.

3-المشاكل التربوية:

تنتج هذه المشاكل عن الأساليب التربوية المتبناة من طرف الوالدين ومختلف اتجاهات التنشئة.

فالتدليل المبالغ فيه للطفل والتسامح المستمر معه يعكس على شخصيته صفة الإتكالية وعدم الاعتماد على النفس والغرور ويصبح الطفل غير محتمل للمسؤولية.

4-مشكلة العلاقات الأسرية:

المتمثل في تفكك وانصهار العلاقات داخل الأسرة حيث أس سلوك يقوم به أحد الوالدين اتجاه الآخر ينعكس بصفة مباشرة على الطفل.

5-فشل الأسرة في رعاية الطفل:

يعود هذا العدة أسباب كأن يكون الطفل غير شرعي ولم تتكون الأسرة بصفة طبيعية، أو أن تكون الأسرة عاجزة من رعاية أطفالها لنقص الإمكانيات أو غياب أو وفاة أحد الوالدين الذي يؤدي إلى تصدع الأسرة.

## خلاصة الفصل

تشكل الطفولة المنطقة الأساسية في نسيج الوجود الإنساني وفي هذا العمق الاستراتيجي تكمن ثروة الإنسانية، فالطفولة تشكل الطبقة لأعمق في حياة الفرد منفردا، وفي حياة الكيان المجتمعي، حيث يتحد الأفراد.

إن إصلاح المجتمع لا يكون إلا بإصلاح الإنسان لا يكون إلا بإصلاح الطفولة، لأن الطفولة تشكل المبتدأ والخبر في كل عملية تربوية تسعى إلى تحقيق الإصلاح في التربية والمجتمع.

ولأننا تأمل لهذه المحاولة العلمية عبر هذه الدراسة أن نصل المربين إلى ذروة وعيهم التربوي بأهمية الطفولة انطلاق نمن الإيمان بأن التربية العلمية في مرحلة الطفولة هي وحدها منطلق النهوض الحضاري الشامل في المجتمع.

# الفصـــل 3

# الأسرة الجزائرية:واقعها،قضاياها ومشاكلها

تمهيد

يعتبر الزوجان الحجر القاعدي في بناء الأسرة ، فهما التربة التي تنبت فيها نبتة الأسرة وثمرتها هم الأطفال، إذن فالأسرة هي البيئة المناسبة الإنسان، وفي الجسر الذي يعبره الطفل وهو الوعاء المملوء بالأفكار والاتجاهات والعادات والقيم والدين والثقافة، والأسرة تعمل على غرس ذلك في الطفل ومنذ مجيئه إلى الحياة، فيتشكل بالصورة التي تشكل بها، وبلغة الحاسوب يبرمج وفق البرنامج الذي يضعه المبرمج ""الأسرة"" وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يولد الولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسان"، وبالتالي يكون الأبوين في هيئة المبرمج.

تمثل الطفولة عالما قائما بذاته يستوجب البحث والدراسة، العناية والاهتمام من أجل تنشئتها التنشئة السليمة، والوصول بها إلى بر الأمان، وكل ذلك متوقف على الزوج والزوجة أو بالأبوين وعلاقتهما ببعضهما وبالطفل.

## 3-1 الأسرة الجزائرية

### 3-1-1 تعريف الأسرة

لغة: تعني أهل الرجل وعشرية، وهي الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسير، كذلك من مأخوذة من الأسر والأسر هو القيد.[86] .ص30

وقد عرف عاطف غيث الجماعة الأسرية:" إنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من رجل وامرأة تقوم بينها رابطة زوجية مقررة وأبناءهما".[87] .ص64

وقد عرفها برجس ولوك Bergess et Locke: " بأنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني، ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الآخر ويتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة،الأم والأب، الأخ والأخت، ويشكلون ثقافة مشتركة".[88] .ص7-8

ويعرفها كل من أجيرك وينمكسوف Ogburn et Nimkoffبأنها " رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال،أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها.

وعرفها ماكيف ويبج Mciver et Page الأسرة اتحاديين اثنين رجل وامرأة وأولادهما.[89] ص78.

وتعرف الأسرة بأنها مجموعة من الأفراد المتكافلين الذين يقدمون في بيئة شكلية خاصة بهم، وترجمهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية قانونية، والأسرة تمثل نواة المجتمع ووحدته الإنتاجية والبيولوجية حيث تزوده بأعضاء جدد عن طريق الإنجاب..[90] .ص137

وعرف "ميردوك" William Merdock الأسرة بأنها جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة، وطفل سواء كان من نسلهم أو من طريق التبني.

وتعرف الأسرة في قانون الأسرة الجزائرية بأنها الخلية الأساسية للمجتمع تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة.[91]

الأسرة هي المجتمع الأول الذي يبدأ فيه الشخص حياته ويقضي فيه طفولته.[92] .ص25

## 3-1-2 الدور التربوي للأسرة

إن علماء الاجتماع يؤكدون على أن الوظيفة الوحيدة التي استطاعت أن تصمد في حياة الأسرة تتمثل في ضمان التوازن العاطفي والوجداني لأعضائها خاصة الطفل الوحيد، فكانت الأسرة من الوسط الأول الذي يحتضن المولود الجديد يشمله عطفا وحنانا يلي حاجاته الأولية والضرورية.

إن كانت الأسرة مدرسة الطفل الاجتماعية والرئيسية الأولى، فهي إحدى المؤسسات الاجتماعية العديدة التي تساهم في تنشئته، فهناك المدرسة، والجمعيات ، لكن الأسرة تحتوي وتحتل الأهمية العظمى، على اعتبار أن أعضاء الأسرة هم المتصلون الاجتماعيون الأوائل بالطفل في سنواته الأولى الحرجة في نموه.

لكن هذا يبدأ الباحثون منذ وقت مبكر إدراك أهمية الأسرة ونوع العلاقات الأسرية بين الوالدين والأبناء ، وجوانب شخصيتهم في المراحل التالية من العمر، ورغم تزايد التأثير الأشخاص الأخرى من خارج الأسرة، إلا أنه يظل للوالدين هما الأساس والتأثير الأكبر في كثير من خيرات اليومية للأبناء، لذلك أهتم السيكولجون بطرق معاملة الآباء لأبنائهما، وما

يمكن أن يترتب عن ذلك من تأثير في دوافع الأبناء وقيمهم وسلوكهم بوجه عام.[93] ص57-58.

وحيث أن الأسرة هي مجال التقاء الأفراد وتشابك العلاقات وكذا إطار وطريقة العيش على مستوى السلوك والتفكير، فإنها تظل بمثابة الخلية الاجتماعية الأولى التي بواسطتها تتم تنشئة الطفل وتكوين شخصيته، مجمل هذه الوظائف يشكل ما يسمى بالحقل العائلي.. [94] .ص80 حيث يلعب التواصل دورا أساسيا داخل هذا الحقل حيث تلقن بواسطته القوانين والقيم الاجتماعية للطفل ويتم إعداده بالاندماج في الوسط، والتلازم مع مختلف مكوناته.

**أ/الأسرة مصدر الخيرات وناقلة للقيم ولمعايير الثقافية والاجتماعية**

تهدف الأسرة مهما صغر حجمها إلى الاحتفاظ ببقائها واستمرارها وتماسكها وتوازنها الداخلي، ولا يتحقق ذلك إلا باحتفاظ الجماعة بعاداتها ومعايير سلوكها وقيمها، وتحتفظ بها بمعنى أن تنقلها إلى أعضائها الصغار والناشئين بحيث يمثلونها في سلوكهم وتعاملهم مع الآخرين، ثم ينقلونها بدورهم إلى آخرين من ناشئة للمجتمع..[95] .ص18

كما تشكل الأسرة إطار للتفاعل وشبكة الإتصال يضع الفرد من خلالها معاييره وتوقعاته، وكل ذلك يؤثر بلا شك في نمو الأطفال ، ومن ثم بالأسرة تبقى النسق الاجتماعي المسؤول عن تربية الطفل، وهي القوة النفسية للمجتمع، والتي تخلق لديه بناء الاتجاهات القيم المعايير السلوكية المرغوب فيها.

**ب/الأسرة مصدر لإشباع الحاجة إلى الأمن والطمأنينة والعلاقات الوجدانية.**

العلاقات الوجدانية مع الآخرين لها أهمية في تنشئة الطفل وهي أساس صحته النفسية، الأساس الأول لنجاح التنشئة، حسب الدراسات، وهو الأساس الوجداني، وتربع أهمية الروابط المتكونة والعلاقات في سنوات الوجداني، وتربع أهمية الروابط المتكونة والعلاقات في سنوات الطفل الأولى،إلا أن نضع أساس الرابط والعلاقات والاتجاهات نحو الآخرين، والمواقف الاجتماعية بشكل عام، فإذا كانت هذه العلاقات دافئة دائما مستمرة وآمنة، كانت مصدرا للرضا والأمن والطمأنينة من كلا الطرفين..[96] .ص18-19

**ج/-الأسرة تشكل نماذج القدوة والتوحد:**

التوحد كما سمته المدرسة التحليل النفسي عملية أساسية في تنشئة الطفل فالأطفال يميلون إلى التقليد ومحاكاة الآخرين، والإقتداء بهم، والتوحد معهم خاصة من تربطهم بهم روابط وجدانية وثيقة، والوالدين يمثلان نموذجا للقدرة في السلوك بالنسبة لأطفالهما، وعلى ذلك ووفقا لرأي سيغموند فرود Siegmund Freud، يمتص الطفل عادة قيم الأب، وتمتص البنت قيم الأم لما

بينهما من تشابه الذي يدركه الطفل، والتوحد بأحد الوالدين أحد المصادر الأمن النفسي والرضا.

حيث تتكون الأسرة من شخصين متميز بن هما الأب والأم، لكل منهما شخصيته الفريدة ونظامه وقيمه ودوره في تنشئة الطفل.

## 3-1-3 تصنيف الأسر

إن الأسرة الجزائرية عرفت تطورات هامة في مسيرتها التاريخية أعطتها أشكالا ووظائف كثيرة ومتنوعة.

أولا: الأسرة الممتدة:

تتكون الأسرة الممتدة "العائلة" من الزوج، الزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والابنة والأرملة ...هؤلاء جميعا يقيمون في نفس المسكن ويشاركون في حياة اقتصادية واجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة..[97] .ص35

وتمتاز الأسرة الممتدة بالثبات والاستقرار رغم تعاقب الأجيال فيها حيث يتغير أفراد أسرتها إلا أننا نجدها متحفظة بكيانها وشخصيتها ومسؤولياتها اتجاه أفرادها، حيث أنها تمتاز:

- زيادة الحجم ونوعية العلاقات الاجتماعية بين أفرادها .
- تتميز بالتقارب المكاني بين أفراد الأسرة، وما يتجه من غرض أكبر لرؤية الأفراد بعضهم لبعض، ويسهل لأفراد معينين في الأسرة مراقبة الأفراد الآخرين وملاحظة سلوكهم ومحاسبتهم على أي انحراف سلوكي أو خروج عن القيم الاجتماعية التي تلتزم بها الأسرة. [98] .ص225-226

ثانيا: الأسرة الزواجية "النواتية":

يرجع الفضل في الواقع إلى عالم الاجتماع الفرنسي إيميل دوركايم Emile Durkheimالذي دافع عن مفهوم الأسرة الزواجية، بحيث أنه كان يعتقد بأنها نتاج لحركة التطور المنظمة والمنتهجة نحو التخصص والتمايز المصاحبين الاجتماعي نظرا لتوسع الوسط الاجتماعي الذي يدخل الفرد فيه في علاقات مباشرة. [99] .ص22-23

ولقد أضاف العالم الاجتماع الأمريكي" تالكوت بارسوتر" Talcott Parsonsالمعرفة بأبحاثه عن الأسرة الزواجية تحليلات جديدة إلى ما قدمه العالم الأول يؤكد فيه هذه الفرضية.

وتعرف الأسرة الزواجية بأنها مجموعة مكونة من العناصر الأساسية أي الأب والأم والأولاد ويقيمون في مسكن واحد.

ومن أهم خصائصها:

- تختار على أساس الاختيار الحر للزواج .
- استقلال مسكنها ومعيشتها على الأسرة الممتدة لأطفالها .
- استقلالها الشخصي في شؤونها الخاصة أي التي تصدر الأوامر لها حق القرار.

## 3-1-4 التقسيم الوظيفي للأسرة

تقوم الأسرة بعدة وظائف وعلى رأسها:

أ-الوظيفة البيولوجية:

وهي المحافظة على النسل،حتى يستمر الحفاظ وبقاء النوع البشري وذلك من خلال عملية إنجاب الأطفال.

ب-الوظيفة التربوية:

وهي وظيفة القيام بتربية وتنشئة الأطفال حتى يمكنهم القيام بواجباتهم وتحقيق وجودهم وإشباع حاجاتهم.

ج ــ الوظيفة الاقتصادية:

وهي تقوم بتلبية حاجيات أفراد الأسرية من مأكل وملبس ومأوى ووسائل تعليمية وترفيهية مختلفة.

د-الوظيفة النفسية والاجتماعية:[100] .ص14

من خلال التنشئة الاجتماعية التي تنشأ الأسرة أبناءها اجتماعيا وثقافيا وتعليمهم لغة المجتمع،وقيمة، وتقاليده، وأفكاره، وتحديد أدوارهم فيه، ومن خلال ذلك تكون الأسرة قد حققت لأبنائها الأمن والطمأنينة والحب والتعليم...وبالتالي تحقيق الذات

إن الأسرة هي التي تحدد مسار أعضائها في المستقبل من خلال التربية التي تقدمها لأطفالها، ومن خلال التنشئة التي تنشهم عليها.

وكيفيات إشباع حاجات أفرادها، وضبط حدودهم، وتحديد أدوار كل منهم، ومن خلال وجودهم فيها فهي تهيؤهم للحياة مستقبلا وتعمل على استقرارهم، وتوفرهم حاجياتهم، وتعمل على تغلبهم على الصحاب التي تعترضهم، وتوفر لهم الأمن والطمأنينة والسعادة وإكساب الفرد فيها للغة وثقافة المجتمع، الثقافة الاجتماعية والاقتصادية، والصحية والدينية والخلقية والتعليمية

...تحدد له السلوك المقبول وغير المقبول في المجتمع وتوجهه التوجيه التي يفيده في حياته الفردية والأسرية والاجتماعية، كما تعمل على تعليمه كيفية الحصول على حقوقه والمحافظة عليها والدفاع عنها،وكذلك القيام بواجباته ومسؤولياته من خلال الأدوار المحددة له والواجب عليه تأديتها اتجاه نفسه واتجاه أسرته ومحيطه وبيئته ومجتمعه المحلي والإنساني.

ونظرا لتوسع مجالات الحياة ومتطلباتها وكثرة حاجات الإنسان وصعوبة إشباعها وتلبيتها لم يبق في استطاعة الأسرة القيام بذلك وتحقيق تلك المطالب فأسندت إلى مؤسسات أخرى تربوي ــ تعليمة ــ ثقافية اجتماعية واقتصادية مثل دور الحضانة والمدرسة والنادي والورشة...

وعلى الرغم من انتشار المدارسة ووسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية والتربوية الأخرى فإن للأسرة مكانتها المتميزة في تربية النشء حيث يتمثل الدور التربوي للأسرة في تعليم إطار واسع من أنماط السلوك والقيم والاتجاهات والمشاعر والمعارف.[101] .ص298

## 3-1-5 الفضاءات الإنسانية للأسرة

أولا: الوضع المادي للأسرة :

المقصود بالوضع المادي للأسرة هو ماذا تنفق؟ وعلى ماذا تنفق؟ وكيف تنفق؟ وفي أي شيء تنفق؟ وهو يعني الدخل وفي نفس الوقت توزيع وإنفاق هذا الدخل على أعضاء الأسرة، ومدى تلبية احاجياتها المختلفة من حيث كمية ونوعية الأكل والملبس والمسكن والوسائل السمعية والبصرية ــ تلفاز ــ فيديو، مسجل، حاسوب من الوسائل التقنية والتعليمية والترفيهية.

إن الوضع المادي والاقتصادي الضعيف للأسرة يؤثر تأثيرا سلبيا على أطرافها، حيث يقول نعيم الرفاعي "يترك ضعف المستوى على أطرافها، حيث يقول نعيم الرفاعي:"يترك ضعف المستوى الاقتصادي آثار صعبة على الأولاد في الأسرة". [102] .ص382

إن ضغط الوضع الاقتصادي للأسرة على الطفل كبير، فهو يؤثر عليه سلبا نظرا لما يحرم منه لعدم قدرتها على تلبية مطالبة وحاجاته.

وبالتالي يؤدي به الشعور بالآلام والتعاسة والحزن والأسى، وقد يؤدي الوضع المادي السيئ للأسرة بالطفل إلى سلوك سيء سلوك انحرافي مثلا: إن الطفل حيث لا يجد في البيت ما يكفيه من غذاء وكساء...

سيلجأ إلى مغادرة البيت بحثا عن الأسباب وسعيا وراء الرزق ...

فتتلقفه أيدي السوء والجريمة، والإسلام بتشريعه قرر حق الحياة الكريمة لكل إنسان، من مسكن ومطعم وكساء، وإعطاء مرتبات شهرية من بيت المال لكل عاجز ورعاية زمر اليتامى والأرامل والشيوخ". [103] .ص112

إن الوضع المادي للأسرة يؤثر على الطفل ويجعله يشعر بالحزن والأسى، مثلا حين يرى الطفل زملاء في المدرسة وهم في أحسن حلة ويرتدون أجمل الملابس، وأبناء الجيران، هم يتباهون أمام أعينه بملابسهم ولعبهم وبأشياء أخرى بالمنزل يملكونها وهو محروم منها، ومأكولات من كل ما لذ وطاب، وهو حزين وكئيب.

إن ضغط المستوى الاقتصادي يترك، آثار واضحة على نفوس الأطفال والشعور بعدم الاطمئنان، والضغط اتجاه الآخرين. [104] .ص52

يلعب الوسط العائلي دورا هاما في التأثير على حياة الطفل المدرسة فكلما كانت الأسرة فقيرة كلما أثر ذلك سلبا على تعليم الطفل. [105] .ص42

وفي دراسة قام بها شلدون جلوك واليونار جلوك Chieldern Gluck et Léonard Gluckبعنوان "كشف جنوح الأحداث"في ولاية ماساشوستس Massachusetts بأمريكا، حيث بينت نتائج الدراسة أن 28.6% من الجانحين نشأوا في عائلات كانت ظرفهم المعيشة سيئة، و12% من غير الجانحين. [106] .ص42

ومن بين العوامل المترتبة على تدني الظروف الاجتماعية، الاقتصادية للأسرة والتي تؤثر سلبا على الصحة الجسمية والنفسية للطفل ما يلي: [107] .ص461-465

1-عدم كفالة المتطلبات الأساسية لنمو الطفل جسميا وانفعاليا وعقليا واجتماعيا والعجز عن تلبية حاجاته المختلفة وإشباعها وهو ما يعرض الطفل لألوان مختلفة من الحرمان، كما يعرض نموه للتأثر والتشوه.

2-عدم تمكن الأسرة من توفير المصادر والأدوات الأزمة لاستثارة التفكير والتعليم واستثمار الطاقات العقلية عموما والإبداعية خصوصا لدى الأبناء، كاللعب، والنماذج والمواد والخامات والأدوات العلمية والفنية والكتب والمجالات والأجهزة المسموعة والمرئية.

3-حرمان الطفل من التعليم أما لعدم إلحاقه أساسا بالمدرسة أو لتسربه منها لأسباب عديدة لعل أهم ما تصل منها تدني المستوى المعيشي الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، هو تدهور قيمة العلم والتعليم لدى الوالدين، وعدم وعيهما بأهمية التعليم وإحساسهما بانعدام جدواه الاقتصادية بالنسبة لتحسين الوضع الراهن للأسرة، ومن ثمة عدم جدوى الاستمرار فيه، وكذا عدم استطاعة الوالدين، بحكم تواضع مستواهم التعليمي الثقافي، متابعة التقدم الدراسي للأبناء، ومساعدتهم في العملية التعليمية، استعجال خروج الطفل إلى الحياة العملية والاشتغال بمهنة ما تعزيزا لميزانية الأسرة نظرا للمشكلات الاقتصادية التي تواجهها.

4-العملة المبكرة للأطفال في السن من 06 إلى 12 سنة وربما قبل ذلك ومع أن قانون العمل يحظر اشتغال الأطفال في هذه السن المبكرة، إلا أن الآباء غالبا ما يلجأون لتشغيل الطفل مبكرا نتيجة لما يعانوه من عوز ومشكلات وظروف معيشية قاسية وسيئة وفرص محدودة للدخل، ومن ثمة يكون للطفل في مثل هذه الظروف وبالنسبة للأسر التي تعاني هذه الأوضاع المتدهورة قيمة وظيفية واقتصادية، حيث يمثل العائد المادي لعمل الطفل مصدرا لا غنى عنه في دعم ميزانياتها وقد أكدت نتائج إحدى الدراسات الطويلة القومية بأمريكا أن نسبة أكبر من آباء المراهقين العاملين تنحدر من أسرة فقيرة وغير مستقرة وتقل فيها نسبة التعليم. [108] .ص466

**ثانيا: الوضع السكني للأسرة:**

يقصد بالوضع السكني كل ما يتعلق بالمسكن من حيث نوعه فيلا، حوشا متنقـــــــــــلا (بيتا ارضيعا مع الصحن)،بيتا متنقلا في بناية أو عمارة، أو بيت مع الجيران، بيت قصديري، أو المسكن من حيث اتساعه وغرفة وتوابعه ومحتوياته، أي من حيث عدد الغرف، والحمام والمطبخ والحديثة، وكثافة الأفراد في البيت، هل هناك عدد كبير من الغرف مقابل عدد كبير أو قليل من أعضاء الأسرة والأطفال، ما هي نسبة الأفراد إلى الغرف؟ وما موقع المسكن بالنسبة للمدينة والمرافق الحياة، وعلى الأخص المدرسة بعيدة أو قريبة من ذلك، وكذلك من الناحية الجغرافية والمناخية، والشمس والرطوبة والهواء النقي، الملوثه فضاء حضري أو ريفي فضاء أخطر...؟ [109] .ص45

إن الوضع السكني آثار على الطفل أما أن يكون تأثيرا إيجابيا، وإما إن يكون تأثيرا سلبيا، فإن كان متسع ويحتوي على جميع المرافق والمحتويات والموقع الحسن، كان التأثير إيجابيا وأما إن كان ضعيفا ولا يحتوي على المرافق الضرورية أو من حيث الموقع السيئ فإن ذلك يؤثر سلبيا على هؤلاء الأطفال.

حيث تكون آثار سلبية أو إيجابية على الفرد من الناحية الصحية النفسية والاجتماعية كذلك.

ثالثا: الجو الثقافي:

ويقصد بالجو الثقافي للأسرة على أنه مجموعة من العناصر التي تحتوي عليها المنزل، من وسائل التثقيف والتربية والتعليم مثل الكتب العامة والخاصة الأدبية والعملية والتاريخية وغيرها، والمجالات التربوية والتعليمية والاجتماعية وغيرها وكذلك الجرائد والمذياع والتلفاز والفيديو والحاسوب واللعب ووسائل تعليمية وترفيهية..

ومن جهة أخرى مدى إثارة أفراد الأسرة للحوار والمناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل وبالأسرة وبالمجتمع والمواضيع العامة والخاصة كالثقافة والعلم والسياسة والأدب والفنون والتاريخ... ومدى جلب الأسرة لمثل تلك الأشياء والاهتمام بها وبالمواضيع المذكورة آنفا ونعيرها من المواضيع.

ومعروف أن هناك من الأسرة من تهتم بمثل تلك الأشياء والوسائل وكذلك من تهتم بتلك المواضيع، كما أن هناك من الأسرة من لا تهتم بأي شيء نظرا لعامل من العوامل مادي أو غير مادي ــ اقتصادي ــ كالفقر مثلا، أو نظرا لعامل ثقافي أو لعامل نفسي أو يعود السبب آخر، ومما لا شك فيه أن هناك تأثيرا للجو الثقافي في الأسرة على الطفل إما بالتأثير الإيجابي أو السلبي. [110] .ص20-21

لقد أجريت دارسة على مجموعة من التلاميذ لمعرفة العلاقة بين الاهتمام بالقراءة في المنزل والقراءة الجيدة بالمدرسة. [111] .ص57

تبين أن عدد الأطفال الذين يقرؤون قراءة جيدة يتزايد مع المستوى الثقافي للوالدين، وكذلك مع عدد الكتب لديهم في المنزل.

إذن يمكن القول أن للحوار الثقافي في الأسرة تأثير مباشر على سلوك الطفل تأثيرا إيجابيا أو سلبيا، أي إذا كان الجو سلبيا يكون التأثير سلبيا وإن كان إيجابيا يكون التأثير إيجابيا.

**رابعا: الترتيب الميلادي للطفل**

يؤثر الترتيب الميلادي للطفل في أساليب تنشئة ونمو شخصيته، فالطفل الأول يكون عرضة ــ أكثر من غيره للتجارب نظرا لمحدودية معرفة الوالدين بأساليب رعايته، وربما يحضا منهما بالحماية وبالاهتمام المبالغ فيها، لاسيما إذا كان نوع جنسه موافقا لرغبتيهما، أو رزقا به بعد طول انتظار.

وربما مارس هذا الطفل بعد ذلك دورا سلطويا تسليطا على إخوته الأصغر منه، فتسوء علاقته بهم، وربما نشأ أيضا معتمدا على غير غيره، إتكاليا ليس بإمكانه تحمل المسؤولية نتيجة تدليله والإفراط في حمايته.

أما الطفل الثاني فيكون أكثر استفادة من الخبرة السابقة لوالديه وعادة ما يبدي أنماطا سلوكية تنافسية وعدوانية بدرجة تفوق أخاه الأكبر، وقد أسفرت نتائج بعض الدراسات أن الإخوة الأصغر بدون حساسية وتأثرا باختلاف المعاملة لوالديه.

وقد يؤدي التفاوت الشديد في الأعمار الزمنية بين الأبناء إلى كثرة المشاحنات والخلافات بين الصغير والكبير، كما يؤدي هذا التفاوت إلى تحول اهتمام الوالدين إلى الطفل الأصغر وإجابة

كل مطالبة كونه آخر العنقود، كما يقولون وهو ما يشعر الابن الأكبر بالغين بالغيرة ويجعله نهبا للصراع بين حبه لأخيه وحقه عليه لاستئثاره باهتمام الوالدين في آن واحد.

أما الطفل الأوحد،فربما تتسم تنشئته ــ أيضا بالتدليل والحماية الزائدة، نتيجة الإفراط في حبه وشدة القلق عليه.

وربما تتسم بالتزمت الشديد والحرص والحساب العسير على صغائر الأمور، مما يؤدي إلى سوء توافقه بعد ذلك. [112] .ص467-468

ويمكن القول بصفة عامة أن ما يترتب على الترتيب الميلادي للطفل من آثار على شخصية مرهون بعوامل كثيرة من بينها موقف الوالدين من هذا الطفل واتجاههم نحوه، ومستوى وعيهما بالأساليب الوالدية للتنشئة ومدى توافق الوالدين في حياتهما الزوجية.

## 3-1-6 معوقات التربية الأسرية

إن الأسرة هي البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية والتكوين لأن غريزة الأمومة والأبوة هي التي تدفع الأم والأب إلى القيام بالاهتمام والرعاية والعناية بالطفل، -الطفل- يعتمد لمدة طويلة نسبيا على رعاية أبويه.

إن أهمية السنوات الأولى في حياة الطفل أهمية بالغة إذ هي التي تحدد مسار حياة الطفل في وعلماء النفس يعتبرون هذه المرحلة وخاصة منها المرحلة الأولى من الطفولة هي أهم مراحل الحياة لأنها مرحلة التسجيل والتخزين والتقبل والاحتفاظ، إنها مرحلة الليونة والمرونة، ففيها يخزن الطفل المعلومات والرسائل المرسلة من قبل الأسرة، ومن المدرسة والمحيط، فالدروس الأولى التي يأخذها في هذه الحياة هي دروس مقدمة من قبل الأسرة، فهي تعلمه الأكل والنوم واللباس وتعلمه العادة والتقاليد والمعاملات مع الناس، كما يتعلم عنها الحب والكراهية والعلاقات القائمة المبنية على التقدير والاحترام أو على البغض وعلى النفور والشجار والخصام...ومما لاشك فيه هو أن لطبعة العلاقة التي تقيمها الأسرة فيما بين أعضائها الأثر الأكبر على حياة الطفل ومتقبله، الآن الطفل في هذه المرحلة لا يميز لكنه يسجل ويأخذ صور مثل آلة التصوير فهو لا يحلل لكن تفكيره يسجل ويصور ويطبع تلك الصور في الذاكرة، الذاكرة التي تكون في المحرك لمسار هو سلوكه مستقبلا. [113] .ص87

إذن نوع العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة تؤثر على حياة الطفل مستقبلا إما بالإيجاب أو السلب ــ وفق العلاقة ــ تؤثر على صحته النفسية والعاطفية والعقلية والاجتماعية وكذلك على نموه العام.

فإن كان مشبعا بالحب والعطف نما الطفل نموا متزنا وشعر بالأمان والحماية.

"لقد وجد في دراسة بعض الخالات الدراسية أن سببها سوء معاملة الوالدين أو أحدهم الطفل في سنواته الأولى مما كان له اثر لا شعوري في سلوك، فالأم التي تخوف أمها تخلق منه رجلا هيابا جبانا وتقل فيه حب المخاطر والشجاعة". [114] .ص88

ويؤكد علماء الاجتماع على أهمية العلاقة بين الطفل والأسرة.

"فالأسرة هي أصلح بيئة لتربية الطفل وتكوينه، فالصلة بين الوالدين والطفل أقوى ما تكون بينه وبين أية جماعة أخرى، ولذلك كانت نشأته مع والديه خير وسيلة لتهذيب انفعالاته وتكوين خلقه، غير أن جهل الأسرة قد يكون سيء النتائج". [115] .ص88-89

إن الأسرة المتفهمة لواجباتها وأدوارها إزاء أبنائها يمكن أن تكون عامل استقرار لأفرادها حيث يقول الوالدين بالتوجيه المناسب ولا يلجأون إلى فرض رأيهما على الأبناء.

وهي تعتمد في ذلك على؟

- احترام رأي أطفالها والاستمتاع إليهم.
- اعتراف بقدرات واتجاهات وميول لأبناء
- ترك حرية التعبير والتفكير والاختيار في إطار ثقافة المجتمع وحدود ه.
- تعتمد في أساليب تعاملاها مع أفرادها على التفاهم والتعاون
- نشر بين أفرادها علاقة التفاهم والمودة.

## 3-1-7 التغير الاجتماعي وتغير طرق التربية الأسرية

إذا كان لا أحد ينكر التحولات التي عرفتها الأسرة في علاقتها بالطفل فإن الجدل يبدو حادا حينما يرتبط الأمر بطبيعة هذه التحولات ومدى انعكاساتها على الطفل، من خلال العديد من الدراسات التي تناولنا هذا الموضوع.

نقف عند رأيين يتجاوزان هذه التحولات: رأي يرى أن هذه التحولات تسير في اتجاه إيجابي بالنسبة للطفل، بينما يبرز الرأي الثاني سلبيات هذه التحولات بالنسبة للطفل. [116] .ص34

بالنسبة لأصحاب الرأي الأول" إيجابيات التحولات" فإنهم يباركون التحولات التي عرفتها الأسرة كمؤسسة اجتماعية تربوية بحيث كانت لها في السابق سلطة مطلقة على الطفل، في حين أن سلطتها حاليا قد تقلصت على بعد الحدود، وخاصة سلطة الأب على الأبناء وأن الأسرة المعاصرة لم تعد ممتدة ومتمركزة حول الأب، بل تحولت إلى أسرة نووية يجد كل من الطفل والأم مكانته الأساسية داخله.

ــ أما أصحاب الرأي الثاني "سلبيات التحولات" فإنهم يرون بأن التحولات التي عرفتها الأسرة خاصة على مستوى تقلص سلطاتها، قد حولتها من مؤسسة اجتماعية تربوية إلى مؤسسة للسكن والاستهلاك فقط.

فقد فقدت الأسرة الحديثة سيطرتها على الطفل، ومن ثمة أصبحت عاجزة عن القيام بدرها التربوي، لقد قلت الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة، وتلاشت القيم الروحية وبالمقابل طغت القيم المادية والأنانية، والفردية وما يتبعها في ازدياد نسبة الطلاق، مما جعل نسبة مهمة من الأطفال تعيش مع أحد الوالدين فقط أو بدونهما، الأمر الذي يفقد هؤلاء الأطفال الشعور بالدفء الأسري، وبالتالي الشعور بالأمن والانتماء والحب، إن هذا التصور يعتقد أن الطفولة فقدت أكثر مما كسبته، لقد كسبت مجموعة من القوانين (الحقوق) لكنها فقدت مجموعة من العواطف.

## 3-2 التنشئة الاجتماعية

### 3-2-1 مفهوم التنشئة الاجتماعية

لغة: نشأ النشأ، والنشأة إحداث الشيء وتربية وقوله تعالى:"ولقد علمتم النشأة الأولى". [117] . ــ سورة الواقعة: الاية62.

ويقال نشأ فلان، والناشئ يراد به الشاب، والإنشاء هو إيجاد الشيء وتربيته قال تعالى:" قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار". [118] . سورة الملك: الآية 23.

وقال تعالى:"ثم أنشأناه خلقا آخر". [119] سورة المؤمنين، الآية14.

وقال الله عز وجل:"ينشأ النشأة الآخرة". [120] . سورة العنكبوت: الآية 20.

وعموما يربي كتربية النشأة وينشأ أي تربي. [121] .ص17

اصطلاحا: للتنشئة الاجتماعية عدة تعاريف منها، يعرفها عامر مصباح على أنها عملية إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث في تكوينه وتوريثه إياه توريثا متعمد بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه وتدريبه طرق التفكير السائدة وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه. [122] .ص28

ويعرفها محمد عاطف غيث بأنها النوع من التعليم الذي يسهم في القدرة المرء على أراء الأدوار الاجتماعية فهي تعليم، وتوجيه وكيفية خاصة. [123] .ص21

كما يرى كل من "سيكورد وباكمان" Secourd Back man أن التنشة الاجتماعية عبارة عن عملية تفاعل يتعدل عن طريقها سلوك الفرد بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعات التي ينتمي إليها. [124] .ص44

والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم فيها تحويل الإنسان من كائن بيولوجي يعتمد على الآخرين بمعنى كائن اجتماعي يسهم في بناء الحياة الاجتماعية وتطويرها، أي أنها تعني إعداد الإنسان للعيش في المجتمع، ولا تحدث التنشئة الاجتماعية بشكل عشوائي وإذا ما تتم عبير مؤسسات.

والتنشئة عي عملية يكتسب لأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم، حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم. [125] .ص153

## 3-2-2 مقاصد التنشئة الاجتماعية

- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وذلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءا أساسيا، لذا فإن المكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوضع بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق المضير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما، حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.
- توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح اللازم لعملية النشأة الاجتماعية حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والإخوة حيث يلعب كل منهما دورا في حياة الطفل
- تحقيق النضج النفسي حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة فالصحة النفسية ــ أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة والتعثر الطفل في نموه النفسي.

والواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا إما نجحت في توفير العناصر التالية:

ــ تفهم الوالدين وإدراكها الحقيق في معاملة الطفل وإدراك الوالدين ووعيهما بحجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وتطور نمو فكرته عن نفسه كوعن علاقاته بغيره من الناس وإدراك الوالدين برغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه، وقد يعجز عن التعبير عنها. [126] .ص63-65

تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع ، والتعاون مع أعضائه والاشتراك في نواهي النشاط المختلفة وتعليمه أدواره ــ ما له وما عليه، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقع، وتعليمه كيف يكون عضوا نافعا في المجتمع وتقويم وضبط سلوكه.

## 3-2-3 خصائص التنشئة الاجتماعية

تعتبر التنشئة الاجتماعية السرية عملية تعلم اجتماعي يتعلم عنها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعي والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه أدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترقيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.

عملية نمو يتحول حلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف في حياته إلا إشباع الحاجات الفيزيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحوليها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية.

أنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.

تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تخالف بالنوع.

التنشئة الاجتماعية لا تعني حب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراسية وبيئة.

من خصائص التنشئة الأسرية أنها تاريخية، أي ممتدة عبر التاريخ وإنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من جنح المجتمع، وهي نسبة أي تخضع لأثر الزمان والمكان، و جبرية أي يجبر الأفراد على إتباعها، وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات.

## 3-2-4 شروط التنشئة الاجتماعية

-1-وجود مجتمع "أسرة": الإنسان كانت اجتماعي لا يستطيع ان يعيش بمعزل عن أفراد جماعته، فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة، فينتقل من جماعة إلى أخرى محققا بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعيا وثقافيا، وبذلك تتحقق التنشئة السرية "الاجتماعية عامة، من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة بهدف تحقيق توازن المجتمع.

-2-توفير بيئة بيولوجية سليمة: توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل يمثل أساس جوهري، وذلك لأن عملية التنشئة الأسرية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلا أو معنويا، خاصة

وان هذه المشكلة ستبقي ملازمة ودائمة تميز، عن غيره، وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة السرية لهذه الفئة من الناس، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون وتشكل الجسم وهي بذلك لها أثر كبير في التنشئة السرية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية من الواقع الاجتماعي.

-3-توفر الطابع الإنساني: وهو أن يكون الطفل ذو طبيعة إنسانية سليمة، وقادر على أن يقيم علاقات وجدانية مع الآخرين، وهذا الشيء الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات وتتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف، وتعتبر المشاركة هي أكثر العواطف أهمية، وهي تدخل في عواطف أخرى كالحب والكراهية والطموح والشعور بالخطأ والصواب والعواطف الموجودة في العقل الإنساني تكتسب عن طريق المشاركة وتزول بفعل الانطواء، وهنا يأتي دور التنشئة الأسرية في دفع الإنسان إلى المشاركة الفعالة في واقعة الاجتماعي المحيط به. [127] ص69-70.

## 3-2-5 العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

عندما نقول التنشئة السرية نقصد بذلك الأسرية فهي أول عالم يواجهه الطفل، وأفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل، لكي يرى نفسه، والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الأسرية، ولكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور ولكن هناك ما يساعد التنشئة الاجتماعي من: الحضانة ــ المدرسة ــ وسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة من: الأسرة، لذلك قد تعددت العوامل التي كان لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية والأسرية خاصة سواء كانت عوامل داخلية أم خارجية.

وسوف بغرض هذه العوامل من واقع مجتمعنا الذي نعيشه. [128] .ص27

أولا: العوامل الداخلية:

1-الدين: يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الأسرية، وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تتبع من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أسرته حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

2-الأسرة:_هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظ على النوع الإنساني، فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات من الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة ي التنشئة الاجتماعية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل.

3-نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الأسرية، حيث أن السعادة الزوجية تؤدي التي تماسك السرية مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

4-الطبقة الاجتماعية **التي تنتمي إليها الأسرة:** تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملا مهما في تنمو الطفل، حيث تصيغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل والأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءا جوهريا فيما بعد.

5-الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباطا إيجابيا بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم نمو هذا الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسؤولية عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

6-المستوى التعليمي والثقافي للأسرة: يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

7-نوع الطفل ذكر أو أنثى وتربية في الأسرة: حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى، فالطفل الذكر ينمي في داخلية المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حيث أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنتمي فيها هذه الأدوار، كما يجب ترتيب الطفل في الأسرة تأول الأطفال أو الخيرة أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خيرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل .

ثانيا: العوامل الخارجية : [129] .ص28-29

1-المؤسسات التعليمية: وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

2-جماعة الرفاق: حيث الأصدقاء في المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

3-دور العبادة: شمل: المساجد ــ الكنائس وأماكن العبادة المختلفة

4-ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة به والتي تكون لها صلة وثيقة يشخصان من يختصه من الأفراد، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.

5-الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: حيث أنه كما كان المجتمع أكثر هدوءا واستقرار ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكما أكتفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.

### 3-2-6 مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تتم عملية التنشئة عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، حيث تعمل وكالات للتنشئة نيابة عن المجتمع أهمها:

الأسرة: هي الممثلة الأولى للثقافة، وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد، وهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والعامل الأول في صيغ سلوك الطفل بصيغه اجتماعية فتشرف على توجيه سلوكه وتكوين شخصيته.

المدرسة: هي المؤسسة الاجتماعية الزمنية التي تقوم بوظيفة التربية، وتوفير الظروف المناسبة النمو الطفل جسميا وعقليا، وانفعاليا، واجتماعيا وتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية والأدوار الاجتماعية.

دور العبادة: التعامل دور العبادة على التعليم الفرد والجماعة والتعاليم الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي أخلاقي وتنمية الصغير السلوك الاجتماعي والتقرب بين الطبقات وترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي.

جماعة الأقران: يتلخص دورها في تكوين معايير اجتماعية جديدة وتنمية اتجاهات نفسية جديدة والمساعدة في تحقيق الاستغلال وإتاحة الفرصة للتجريب وإشباع حاجات الفرد للمكانة والانتماء.

وسائل الإعلام: يتخلص دورها في نشر المعلومات المتنوعة وإشباع الحاجات النفسية المختلفة، ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمتقدات أو تعديلها، والتوافق في المواقف الجديدة.

## 3-3 مشاكل التفكك الأسري وانعكاساته

### 3-3-1 مفهوم التفكك الأسري

يعيش المجتمع في وقتنا الحاضر مرحلة عصيبة وحرجة من تاريخنا المديد، حيث يواجه عدد كبير من المشكلات على المستوى الفردي والجماعي والتي تحتاج إلى تضافر الجهود لتجاوزها وتقديم الحلول المقترحة لها.

واليوم نجد أن من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع الجزائري هي مشكلة "التفكك الأسري" الذي تتبع عنه قائمة طويلة من المشكلات في المجتمع مثل:سلوكيات سوء التوافق المدرسي، تزايد انحراف المراهقين والمراهقات ومشكلة تعاطي الخمور والمخدرات وشيوع سلوك السرقة والانحرافات لدى صغار السن، وتتكاثر الأمراض النفسية الناتجة عن تهدم الأسرة في الآباء والأمهات والأبناء والبنات وغير ذلك الكثير من المشكلات التي يصعب حصرها.

ظاهرة التفكك الأسري تشبه إلى حد كبير مرض السرطان فكالاهما ينتشر ويتفشى ببطء وصمت وسرية تامة: بحيث لا تشعر بما وبأعراضهما إلا بعد أن يتفشيا ويستشريا في الجسد والأسرة، وعلاج هذه الظاهرة كعلاج مرض السرطان مؤلم وصعب، وقد يكون غير مجدي في بعض الأحيان عندما بحكم الخلايا الخبيثة قيمتها على أجهزة الجسم وأعضاء الجسد وأراد الأسرة.

وإذا كان تماسك الأسرة يقاس بمدى نجعاها في أداء وظائفها والوفاء بما هو منوط بها من اختصاصات، فإن تفككها يقاس بمدى ما تفقده أو تتخلى عنه من تلك الوظائف والاختصاصات.

وإذا كان تماسك الأسرة يقاس بمدى نجاعها في أداء وظائفها والوفاء بما هو منوط بها من اختصاصات، فإن تفككها يقاس بمدى ما تفقده أو تتخلى عنه من تلك الوظائف والاختصاصات.

ويحدث التفكك الأسري إذا وصل توتر ما إلى أقصى مدى ممكن أن يصل إليه، وقد يتسبب في هذا التفكك عامل أو عدة عوامل متشابكة تتساند في ما بينها لتوقع التفكك.

وقد يكون التفكك غير كامل، بمعنى حدوث صدع في بنائها، حيث ينشطر منها أحد عناصرها كحالات عقوق أحد أو بعض الأبناء وفشل كل الطرق الممكنة في إخلاصه أو وقوع أحد أعضائها فريسة الضياع عن طريق الجريمة ويقع تحت طائلة العقاب أو موت احد مؤسسي الأسرة مع بقاء البناء دون أساس، وغيرها من الحالات التي تؤدي إلى هدم البناء تمام وتشرد أعضائها، إلا أن هناك تفككا كاملا حين تصل مرحلة العلاقة بين الزوج والزوجة إلى حالة الأعودة ووجب الانفصال ويقع الطلاق. [130] .ص209

وفي حالة التفكك الكامل يشترط إما أن تكون الأسرة خالية من الأطفال، فيكون التفكك كاملا ونهائيا، وإما أن تكون للأسرة أبناء صغار لم تكتل تربيتهم، وهنا يخلق الطلاق مشاكل تتعلق بهؤلاء الصغار وتشردهم إذا ما تزوج الأب من أخرى غير أمهم أو تزوجت الأم من آخر غير أبيهم.

## 3-3-2 أسبابه

من الصعب حصر الأسباب المؤدية لمشكلة التفكك الأسري لكثرتها ولتداخل أكثر من سبب في نشأتها في كثير من الأحيان ومن أهم تلك الأسباب. [131] .

1-الأب الحاضر الغائب: وهذا السبب يتمثل في رب الأسرة الذي يقضي معظم وقته خارج المنزل، ومن صوره رجال الأعمال لأنه لا يجد وقته لأسرته ورؤية حاجاتهم ومتطلباتهم

المادية والمعنوية، فهو كثير السفر والتنقل دوما، ما يكون منشغلا سواء خارج المنزل أو داخله.

2-الأم الحاضرة الغائبة: هي الزوجة المنصرفة عن مسؤولياتها الأسرية بمشاغل مختلفة، كالأم المنشغلة بحملها عن أسرتها ولا وقت عندها للسؤال عن الزوج أو الأولاد وما يحتاجونه، فتنشأ الخلافات ويبدأ التصدع داخل هذه الأسرة.

3-صراع الأدوار: ويقصد بصراع الأدوار هو التنافس بين الزوج والزوجة لأخذ كل منهما مكان الآخر، ويترتب على هذا حصول النزاعات المتكررة على كل صغيرة وكبيرة في أمور الحياة الزوجية، مما يمهد الطريق لحصول التفكك الأسري في هذه الأسرة.

4-ثورة الاتصالات الحديثة: تتغير وسائل الاتصال الحديثة

سببا من أسباب التفكك الأسري في المجتمعات المحاصرة سلبياتها كبيرة كذلك، حيث أفرط الأفراد في التعامل معها، فبدلا من أن يقضي معها جزءا من وقت الفراغ، أخذت كثيرا من أوقات الأفراد وأثرت على علاقتهم الأسرية فيما بينهم، فكانت سلبياتها طاغية على إيجابياتها للأسف.

5-الخدم: وهم فئة عاملة طرأت على المجتمعات العربية، تولت أدوار عديدة كان الأب والأم يقومان لها في السابق، مثل الطبخ والنظافة وتربية الأولاد بكل جوانبها، وحتى متابعة تحصيلهم الدراسي أو العناية بما يحتاجونه من رعاية وعطف وسهر على صحتهم.

وهذا ينتج علاقة نفسية حميمة بين الأطفال ومن يقدم لهم هذه الخدمات، ولعل أوضح شاهد على ذلك ما يرى في المطارات عند سفر الخدمات من تعلق الأطفال بملابسهن عند المغادرة وبكائهم المر لفراق هؤلاء الخادمات.

6-الوضع الاقتصادي للأسرة: كثير ما يكون للوضع الاقتصادي للأسرة دور كبير في تصدعها في كلا الطرفين" الغنى والفقر" وإن كان الثاني هو الأكثر، ففي حالة الغنى نجد بعض الأغنياء يشغلون بالمال عن أسرهم، وفي حالة الفقر الذي لا يستطيع معه الأب توفير احتياجات أسرته لكبرها، ينشغل الوالدان في كيفية تدبير حاجيات المنزل الضرورية والفرعية. .وفي كلا الحالتين ــ ينشغل الأبوان ويمهلان المنزل ظنا منهما أن الجانب المادي سيكون أقرب وانفع من الجانب المعنوي.

وقد تجتمع عوامل كثيرة تؤدي إلى التفكك الأسري منها:

التقاليد والأعراف إلى أن يزوج الآباء بناتهم بأشخاص غير أكفاء في الخلق والدين، وذلك طمعا في مال أو جاه فتكون النتيجة أن تعاني البنات بعدما من جحيم حياة لا يطاق.

وبنفس الطريقة قد يختار الرجل شريكة لحياته لجمالها الشكلي فقط وغير ذات كفاءة دينية، مما يشكل خطرا قائما قادما على كيان الأسرة.

- عدم الصراحة في مواجهة المشاكل الأسرية أو التعامل معها بصورة واقعية.
- الإسراف في المطالب سواء من الزوج أو الزوجة أو كلاهما.
- عدم التوافق العاطفي والجنسي من قبل الزوجين.
- تعقد النفس البشرية لكل من الزوجين
- عدم انتماء كل من الزوجين لثقافة اجتماعية متماثلة أو على الأقل متقاربة.
- اختلاف الزوجين في العادات والاتجاهات والقيم والسلوكيات التي اكتسبها كلا منهما خلال فترة الطفولة.
- الجهل وضعف الرقابة الاجتماعية.

ومن أسباب التفكك الأسري أيضا التقليد الأعمى للثقافة السالبة الدخيلة والغزو الثقافي السالب والغزو الثقافي السالب، لما له من تأثير سلبي على الأسرة، ولا تقاوم هذه الآثار إلا بتعزيز التربية الجيدة والأخلاق والقيم لمواجهتها حتى تكون ضعيفة وتكون الأسرة قوية أمامها.

وقد وضع عالم الاجتماع "لوك" locke سلسلة الخطوات في هذه العملية حسبما يرى ــ والتي تؤدي في النهاية المطاف إلى التفكك على النحو التالي.

- زيادة المشكلات والتوترات بين أفراد الأسرة.
- إقتراح موضوعات الصراع داخل النفس.
- التعبير الخارجي عن الصراعات
- محاولة متقطعة لحل المشكلات الزوجية
- النوم في حجرات أو مخادع مختلفة.
- الإشارة إلى الطلاق كاحتمال من الزوج أو الزوجة.
- الانفصال والمعيشة في أماكن مختلفة.
- الوصول إلى صلح مؤقتا
- التقدم بطلب للحصول على الطلاق
- مناقشة طلب الطلاق
- المطالبة بالطلاق

- رفض طلب الطلاق
- تجديد المطالبة بالطلاق
- الحصول على الطلاق
- محاولة تحقيق التحرر من الحياة الزوجية
- التكيف مع الوضع الجديد.

إن التوازن المنشود للأسرة يتحقق في تماسكها واستقرارها واستقامتها فإذا اختلفت المعايير تفككت الأسرة وضاعت والاستقرار لا يتم إلا بإشاعة المودة والصراحة والصدق والأمانة.

## 3-3-3 آثاره:

مادام التفكك الأسرى حقيقة لا جدال فيها ومادامت له أسبابه العديدة، فإن له آثار خطيرة على الأسرة، والمجتمع وعلى الطفل.

أولا: آثار التفكك الأسرى على الأسرة والمجتمع: [132] .ص150

* الحياة الأسرية بين الزوجين يسودها القلق وعدم الاحترام المتبادل وكذلك عدم صيانة الأسرار الزوجية، لانهيار القيم الأخلاقية وعدم إدراك الرجل والمرأة أن الحياة الزوجية شركة اجتماعية رأس مالها السكينة والود والآلفة والرحمة والرعاية، وليست ميدانا للمبارزة والعتاد والسيطرة والتحكم.

* قد يمثل التفكك بين الزوجين مظهرا سلبيا يعبر عنه بامتناع كل منها عن الحياة الزوجية الطبيعة، فهما متخاصمان لا يتكلم أحدها الآخر، أو أن الزوج يهجر فراش زوجته فلا يعاشرها بالمعروف وإن كانا أماما الناس غير ذلك، وهذا الامتناع هو ما يعرف بالهجر أو الطلاق الصامت أو فقدان لغة الحوار.

* وقد يتجاوز الأمر حدود السلبية ويتحول التفكك إلى عنق قد يصدر من الرجل ضد المرأة أو العكس، وليس العنف إلا ردة فعل لتصرفات الآخرين، فالرجل الذي يمارس العنف مع زوجته يثير لديها غريزة العنف، وكذلك ممارسته العنف ضد الأبناء ويثير لديهم غريزة العنف ضد الآباء مستقبلا.

ومن آثار التفكك الأسرى المدمرة كثرة الطلاق دون سبب مشروع.

* وإن كان للتفكك تلك الآثار على الزوجين فإن آثاره مع المجتمع أخطر ــ فالأسرة قاعدة الحياة البشرية وقوام المجتمع، فإذا تعرضت للاضطرابات والتصدع، ولم تقدم برسالتها في التربية والتوجيه، فإنها بدلا أن تكون قوة دفع في المجتمع للخير والإصلاح.

تتحول إلى قوة جذب للوراء، ولا يكون لها عطاء نافع، فيخسر المجتمع بذلك خسارة فادحة، خسارة أجيال تدمر ولا تعمر أجيال تعوق مسيرة التنمية والنهضة.

ثانيا: أثر التفكك الأسري على الأبناء: [133] .ص153

*الأبناء الذين يعيشون في أسرة مفككة لا تعرف بين أفرادها عبر النفور والكراهية ولا تكون نشأتهم طبيعية، وتترسب في أعماقهم مشاعر الكراهية نحو الحياة والأحياء، ويتمثل ذلك في الانحراف والتمرد على القيم والنظم والقوانين وإدمان المخدرات، فضلا عن العزوف مستقبلا عن الحياة الزوجية.

*إن أبناء التفكك الأسري قد تمتد إليهم أيدي المجرمين الذين يتخذون منهم وسيلة لنشر السموم أو سرقة الآخرين، وتشهد محاكم الأحداث صورا من الجرائم التي يرتكبها الأطفال الذين لم يعيشوا في أسرة مترابطة كما أن هؤلاء الأطفال الذين فقدوا حياة الأسرة الآمنة والمطمأنة تستوهيهم غالبا عبارة التمرد والإدمان ويتحول هؤلاء في المستقبل إلى طاقة معطلة أو مدمرة، ويرتدي هذا على المجتمع بخسارة فادحة تعوق نموه.

- يفرز التفكك جيل تساهم بالقيم والمورثات الاجتماعية.
- يفرز التفكك جيل يعتنق مفهوم السلبية والأنانية وحب الذات.
- الشعور بالنقص العاطفي الملازم له حتى وأن كبر، تجده يستجدي عطف الآخرين ومجتمع في حالة بحث مستمر عن هذا الحنان المفقود.
- بسبب دور احد الأجوبة السلطوي والهيمنة تظهر مشكلة العنف وبسبب عدم الرقابة وشدة الأب تخرج رغبات في التفتيش عن غضب مكتوم.
- يفرز التفكك شخصية انتقامية سادة محبة للتعذيب وإرهاق الآخرين لأنهم سببا في ما يشعر به، وقد يكون حتى على الحيوان.
- التفكك الأسري يؤثر على الأبناء وقد يدفعهم إلى التخلي عن الدراسة والفشل والرسوب، بسبب عدم مراقبتهم ومتابعتهم دراسيا، كذلك الجو أو المحيط الأسري يؤثر على دراستهم وسيرها.

والآن:

نجري مقارنة بين أبناء الأسرة المستقرة وأبناء الأسرة المفككة:[134] .ص18

| أبناء الأسرة المستقرة | أبناء الأسرة المفككة |
|---|---|
| • سعداء يتمتعون بصحة نفسية جيدة<br>• متفوقون في دراستهم<br>• يشعرون بالأمان<br>• يعاملون بشكل إيجابي في مجتمعاتهم<br>• يشقون بأنفسهم ومما حولهم.<br>• مطمئنون إلى مستقبلهم . | • تعساء أصحاب نفسية غير سوية<br>• متأخرون في دراستهم<br>• لا يشعرون بالآمن<br>• يتسمون بالعنف والعلاقات السيئة مع أصدقائهم.<br>• يتعاملون بخوف وعدم الثقة مع الآخرين<br>• ينظرون يخوف إلى المستقبل |

## 3-3-4 إفرازاته النفسية والاجتماعية

يؤدي الاضطراب والتفكك الأسرى إلى عواقب سلبية على نمو الطفل وصحته النفسية، فالتفكك الأسري وتصدع العلاقات بين الوالدين ومشكلاتهم النفسية، وما يصاحب ذلك كله من عدم احترام وتحقير كل طرف منهما للأخر، واللامبالاة والعداوة وما يترتب عليهما من مشاعر تعاسة وألم وقلق يعوق النمو الانفعالي والاجتماعي لدى الطفل، ويضعف من ثقته بأسرته ووالديه، كما يجعله أنانيا عاجزا عن تبادل مشاعر الحب مع الآخرين والسلوك العدواني والمرض النفسي. [135] .ص453

وقد كشفت الدراسات العربية والأجنبية الآثار السلبية لاضطراب البيئات السرية والتصدع الأسري على سلوك الأطفال، إذ تبين أن الأطفال الذين ينشؤون داخل الجو الأسري غير المستقر يعانون من مشكلات انفعالية وسلوكية واجتماعية.

إن التفكك الأسري يلعب دورا جوهريا وحاسما في ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال، فالشد والتوتر وضغوط الحياة اليومية التي يعاني منها الآباء والأمهات تنعكس على الأطفال، وقد تبين أن الأطفال الذين يعانون من ارتفاع الإكتئاب غالبا ما يعلنون عن رغبتهم في الانتحار، وبدراسة الأوضاع الأسرية تبين أن هذه الأسرة تعاني من اضطرابات كالانفصال السري والعدوان سواء اللفظي أو الجسدي. [136] .ص232

كما كشفت بعض الدراسات عن وجود علاقة موجبة بين التوتر في العلاقات الوالدية وكلا من القلق والاكتئاب ومشكلات الأطفال، وبين نقصان الترابط الأسري وكل من المشكلات السلوكية لدى الأطفال كالعدوان واضطرابات الكلام والخجل والقلق والتأخر في النمو.

إن كل الانفصالات الراديكالية تفرض الحزن والاكتئاب عندما يكون الطفل ضحية الآباء الذين تساء معاملتهم، الطفل يتسنى الانفصال ويتعلق على نفسه في الاكتئاب، ويصبح منحرف وعدواني، وإن الأطفال الذين تساء معاملتهم يصبحون في المستقبل حياتهم آباء سيء المعاملة. [137] .ص19

ومن الواقع الخبرة العيادية والتعامل مع الأطفال المضطربين نفسيا، نلاحظ دائما ارتباط التفكك والاضطراب الأسري بالاضطرابات النفسية والسلوكية لدى هؤلاء الأطفال، وخاصة أطفال المطلقتين ــ وهذه الاضطرابات تتمثل في السلوك العدواني والنشاط الزائد والقلق والاكتئاب والانحراف.

كما نرى أن التفكك والاضطراب الأسري له دور كبير في إحداث بعض الظواهر السلبية في المجتمع مثل الإدمان والجريمة والانحراف، وما ينتج عنها من أمراض وبائية أخرى .

ونستنتج مما سبق أن التفكك والاضطراب الأسري له الأثر الكبير في الاضطرابات النفسية لدى الطفل، وما يحدث له من اضطراب في السلوك العام في مرحلة الطفولة وما بعدها، سواء على شكل اضطرابات نفسية تتمثل في القلق ــ الاكتئاب ــ الخوف ــ أو على شكل اضطرابات سلوكية كمص ألأصبع ــ التبول اللاإرادي ــ النشاط الزائد والسلوك العدواني، أو على شكل اضطرابات معرفية من تأخر دراسي والهروب من المدرسة أو شكل انحرافات سلوكية.

## 3-3-5 أساليب علاج التفكك الأسري

طلاق فعلي أو آخر عاطفي، هما نتيجة حتمية لزيجات لا يدرك أفرادها أن الحياة الزوجية موجات، وكل موجة لها طريقتها المثلى للتعامل معها واحتوائها ولقد تكلمنا سلفا على أسباب وآثار التفكك الأسري الوخيمة وحيال ذلك لابد للبحث في كيفية العلاج والتقليل من هذه الآفة الخطيرة على الفرد والمجتمع.

فأولى الخطوات للمكافحة هو التوعية السليمة، وواجب هذه التوعية يقع على كافة أفراد ومؤسسات المجتمع، فطالما تعرفنا على الأسباب علينا التوعية بشأنها.

وفيما يتعلق بحياة الزوجية مع بعضها البعض فعليهما فرز وتعزيز مفهوم الزواج، فهذا هو المفتاح الوحيد لتكون حياتهما أكثر تقاربا وأكثر عاطفية.

## 3-3-6 مظاهره:

### 3-3-6-1 الطلاق

#### 3-3-6-1-1 لمحة تاريخية عن الطلاق

يعتبر الطلاق ظاهرة قديمة في تاريخ المجتمعات الانسانية، فقد كان معروفا في المجتمعات البدائية، إذا كان في بعض الآحيان حق تستعمله المرأة في وجه الرجل، فقد كانت هي التي تخلع زوجها وتطرده من مخيمها ، ويبدوا أن القبائل التي أعطت المرأة هذا الحق هي القائل التي كانت تسير على النظام الأمي والتي بمقتضته يلحق الأطفال بنسب أمهاتهم، أما معظم القبائل القديمة فكانت تجعله من حق الرجل فهو الذي يطرد الطرفين أو من ينوب عنهما، كما كان ذلك سائدا في قبائل البوشمن بجنوب إفريقيا [138] .ص235

كما كان الطلاق معروفا أيضا عند طائفة كبيرة من الشعوب القديمة مثل شعوب مصر وبابل والعبريين، وما بين النهرين، فقد جعلته بعض هذه القبائل من حق المرأة فكانتا إذا أرادت أن تخلع زوجها ، فيشعر الرجل من تلقاء نفسه بأنها تريد الطلاق منه، أما الإسلام فقد جاء بطريق وسط لأن الأصل في الطلاق محظور، فإذا أصبح الحل الوحيد للخروج من شقاق لا يحتمل فهو مباح.

وقد بينت ذلك آيات قرآنية كقول تعالى" يا أيها النبي إذ طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن". [139] . سورة الطلاق،الآية:01.

وقد وضع الإسلام مجموعة من الإجراءات التي تسبقه قبل إيقاعه من ذلك أنه لم يجعله طلقة واحدة، بل فتح الطريق أمام الطرفين لمواجهة النفس وإصلاح الخطأ، لقوله تعالى:"فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا، والصلح خير" [140] . سورة النساء،الآية 168.

كما جعل الإسلام الطلاق مرتين فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، وقت في الطلقة الثالثة، فإن استئناف الحياة الزوجية مرة أخرى ممكن لكن بعد أن تتزوج المرأة زوجا آخر يفارقها بطلاق أو وفاة. [141] .ص173-174

وحرص الإسلام على أن يبعد أسباب الطلاق وينفي التنافر لما يمكن أن يجره على جميع الأسرة من أزمات.

وإطلاق هو إيقاف الحياة، الزوجية بصورة نهائية ودائمة، ولقد أجازت الشريعة الطلاق كحل من التخلص من العلاقة الزوجية التي لا خير في بقائها.

والطلاق يعتبر صورة من صور التفكك الأسري.

### 3-3-6-1-2 مفهومه

لغة:الطلاق لغة مشتق من فعل "طلق" أو أطلق"بمعنى ترك وبعد [142] .ص624
والطلاق مشتق أيضا من الإطلاق وهو الإرسال والترك بعد الإمساك، ويقال طلقت البلاد أي فارقتها وطلقت القوم أي تركتهم كما يترك الرجل المرأة. [143] .ص15

- والطلاق هو نوع من التفكك الأسري الكلي وانهيار الوحدة الأسرية وكذا انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة المرتبطة بها والذي بموجبه تتصدع الأسرة يشكل نهائي فيفصل الزوجين ويربي الطفل من قبل أحد الوالدين أي الطرف المتبقي معه ويحدث هذا نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها. [144] .ص25
- في الشرع يعني الطلاق حل رابطة الزواج وإنهاء العلاقة الزوجية والطلاق في الإسلام إجراء مرفوض إلا في حالات الضرورة، وذلك لأن في الطلاق كفر للنعمة الله، لأن الزواج نعمة، وكفران النعمة حرام، وأي إنسان يسعى في الفساد علاقة زوجين فهو خارج عن خلق الإسلام ولا ينتسب له. [145] .ص144

والطلاق هو انقسام عملية الزواج بسبب منصوص عليه دينا وشرعا وقانونا. [146] .ص13.

وعموما الطلاق هو فسخ عقد الزواج الذي وقعه كل من الرجل والمرأة، وهذه العملية تساعد كل من الطرفين على الزواج ثانية. [147] .ص16

### 3-3-6-1-3 أسبابه:

ليس هناك أسباب محددة للطلاق، ولكن كل هذه الأسباب التالية مجتمعة أو منفصلة تصلح للطلاق. [148] .ص210

1-من أكثر الأسباب المؤدية للطلاق،ويعتبرها الكثير من الناس الأساس في الطلاق، هو سوء الاختيار من كلا الطرفين، إذ يقول النبي صلى الله عليه وسلم" تنكح المرأة لأربع: لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها، فأضفر بذات الدين تربت يداك ".وأيضا تقول الحكمة في هذا الموضوع: "إذا لامتلأت كيف اللئيم من الفني تمايل كبرا وقال أنا ...أنا ولكن كريم الأصل كالغصن كلما تحمل أثمارا تمايل وانحنى".

2-عدم التكافئ بين الزوجين

3-عدم معرفة كلا منهما للآخر جيدا قبل الزواج

4-عدم إشباع أحدهما للآخر

5-يخل الزوج وإسراف الزوجة.

6-القسوة والعنف من قبل الزواج.

7-تدخل أهل الزوج أو الزوجة في الحياة الزوجية

8-عدم تحمل المسؤولية لكلا الطرفين.

9-انعدام التفاهم بين الزوجين.

10-إقبال الشاب أو الشابة إلى الزواج بدون مناقشة تفاصيل الحياة المشتركة لأن المقبل على الزواج لا يتصور أبدا المشاكل التي ستواجهه.

11-انعدام المودة والاحترام والرحمة المتبادل بين الزوجين، إذ يجب أن لا تكون علاقة المودة والاحترام من جانب واحد، فكما على الزوجة أن تطبيع وتحترم وتتحمل زوجها، على الزوج أيضا أن يحتمل ويحترم زوجته.

12-عدم احترام الزوج لحقوق الزوجية.

13-العجز الجنسي للزوج أو للزوجة.

14-صغر سن الزوجين .

15-المشاكل الاقتصادية.

16-الاضطرابات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع كالانحراف والإيمان.

17-مشاكل وأسباب الطلاق هي جزء من عدم التكافئ والأنساب بين الرجل والمرأة، فمنذ الطفولة علينا أن لا تربي البنت على أنها زوجة وأم فقط، بل على أنها إنسانة أيضا وامرأة لها دورها الفعال في المجتمع، هذا بالإضافة إلى دورها السامي إذا كانت زوجة أو أم.

18-مدة الحياة الزوجية: والتناسب في هذا العامل تناسبا عكسيا، أي أنه كلما زادت مدة الحياة الزوجية قلت فرصة حدوث الطلاق والعكس صحيح.

19-العوامل الخارجية كالأزمات الاقتصادية التي تؤثر في نسبة الطلاق في فترات معينة.

20-الظروف التي يتم فيها الزواج ومن أمثلة على ذلك الزواج التي يتصف بعدم النضج النفسي والاجتماعي، وإن الاختلاف في أنماط المعيشية الريفية والحضرية يمكن أن يكون أحد العوامل التي تزيد من مسبة حدوث الطلاق.

وهنا نشير إلى المراحل المتبعة من قبل الزوج إذا كانت الزوجة مخطئة قبل طلب الطلاق:

المرحلة الأول:

مرحلة الوعظ والدعوة بالكلمة الطيبة والحسنة وبالحكمة.

المرحلة الثانية:

أهجروهن في المضاجع، يقصد به أن لا يتعدى السرير ويترك منزله.

المرحلة الثالثة:

أضربوهن ضربا غير مبرح، أي ضربا خفيفا، يوضح لها بأنه غير راض عنها فقط، وأن لا يتعداه لأكثر من هذا.

المرحلة الرابعة:

أبعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها كي يصلحوا فيما بينهم، وإذا فشلت كل هذه السبل تأتي بعدها مرحلة الطلاق، وان كان الرجل (الزوج) هو المخطئ في العلاقة الزوجية،فيجب أن يبين له أهل الدين أو أهل الخير أو أهل الزوجة أو أحد الأهل أنه ظالم وكذلك يجب تقويمه وإصلاحه عن طريق الدعوة والحكمة، والموعظة الحسنة، وغيرها من الطرق،فإن لم تنفع مكل هذه الطرق يحل للزوجة أن تطلب الطلاق منه.

### 3-3-6-1-4 أنواعه :

يتنوع الطلاق حسب إمكانية الرجعة بعده بعقدة أو من غير عقد جديد، وعدم إمكانية الرجعة إلى طلاق رجعي وطلاق بائن. [149] .ص59-60

أولا: الطلاق الرجعي:

هو الذي يملك الزوج بعده إعادة المطلقة من غير حاجة إلى عقدة جديدة ما دامت في العدة رضيت بذلك الإرجاع أو لم ترضى.

ثانيا: الطلاق البائن:

وينقسم إلى نوعين:

1-الطلاق البائن ببينونة صغر، وهو الذي لا يستطيع المطلق بعده إعادة المطلقة إلا بعقد ومهر جديدين.

2-الطلاق البائن ببينونة كبرى: هو الذي لا يستطيع الزوج المطلق بعد إعادة المطلقة إلا بعد أن تتزوج برجل آخر زواجا صحيحا ويدخل بها أو يموت عنها وتنقضي عدتها معه.

### 3-3-6-1-5 أثره على نفسية الطفل:

حقيقة أن موضوع الطلاق في غاية الأهمية خاصة أن نسبة الطلاق في عصرنا هذا تتزايد عن ذي قبل، لذلك فإن مصير الأطفال يتأثر بمشكلة الطلاق إذ تعتبر هذه المشكلة بالنسبة لهم تجربة نفسية قاسية تؤثر على بناء شخصيتهم .

بالإضافة أنها تفسد الطفل، إذ تجعل من مشاعره غير مستقرة ويكون الاضطراب في مثلهم العليا مصاحبا لهم، وأيضا يمتد أثره على حياتهم الدراسية.

فمصير الأطفال هو أكبر مأساة في الطلاق في عصرنا هذا وذلك لموقفهم العاجز إزاء هذه المشكلة بحرمانهم من العيش في عائلاتهم وتركهم عند الأقارب الذين يحسنون رعايتهم، ويترتب على ذلك عدم استقرارهم نفسيا، إذ تنشأ عندهم روح النقمة بسبب إبعادهم عن أمهاتهم، فيصابون بأقصى الحالات النفسية، وذلك بتأثرهم بالجو العدائي المحيط بهم، متمثلة في خصام الوالدين وعراكهم المستمر، فيصاب الأطفال بالعقد النفسية. [150] .ص150

فالطفل هنا جزء من الوحدة الأسرية يتأثر مما نتعرض له هذه الوحدة من مشكلات وتمزقات تأثيرا سلبيا يعود بالضرر على الطفل ونفسيته، ومن مظاهر هذا التأثير. [151] .ص151-152

تنشأ لدى الطفل جرعات داخلية نتيجة لانهيار الحياة الأسرية، فيحمل هذا الطفل دوافع عدوانية تجاه الأبوين وباقي أفراد المجتمع.

في كثير من الحالات ينتقل الطفل من مقر الأسرة المتفككة ليعيش غريبا مع أبيه وأمه فتواجه بذلك صعوبات كبيرة في التكيف مع زوجته الأب أو زوج الأم، وقد يقوم الطفل بعقد عدة مقارنات بين والديه وبين الوالدين الجدد مما يجعله في حالة اضطراب نفسي مستمر.

- يتحتم على الطفل وفقا لهذا الوضع الجديد أن يتكيف مع بيئات منزلية مختلفة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والمستوى الثقافي مما يؤثر على شخصية الطفل بدرجة كبيرة فيخلق منها شخصية مهزوزة غير مستقرة ومتأرجحة.
- يتحمل الطفل كالآباء تماما عبء التفكير الدائم في مشكلة الانفصال.
- يعقد الطفل مقارنات مستمرة بين أسرته المفككة والحياة الأسرية التي يعيشها باقي الأطفال، مما يولد لديه الشعور بالإحباط، أو قد يكسبه اتجاها عدوانيا اتجاه الجميع وبالأخص أطفال الأسر السليمة.
- يتعرض الطفل في الاضطراب والقلق نتيجة عدم إدراكه للأهداف الكامنة وراء الصراع بين الوالدين أو أسباب محاولة استخدام من قبل والديه، في شن الهجوم على بعضهما البعض واستخدامه كأداة لتحقيق النصر على الطرف الأخر.
- يؤدي هذا الاضطراب في مرحلة الطفولة إلى اضطراب النمو الانفعالي والعقلي للطفل، فيبرز للمجتمع فرد بشخصية مهزوزة أو معتلة يعود بالضرر على المجتمع بأكمله.

## 3-3-6-1-6 الطلاق في المجتمع الجزائري :

سجل سنة 1977 في الجزائر 84000 امرأة مطلقة مقابل 22000رجل وفي نفس السنة كانت 29200 إمرأة في حالة انفصال مقابل 7400 رجل، كما أن أحكام الطلاق المعلن عنه بتراضي الزوجين وكذلك المصرح به عن طريق المنازعات في كامل التراب الوطني في العشرية الأخيرة قد ارتفعت من 13418ن 1971 إلى 22096 سنة 1980، ونلاحظ أن نسبة عدد الطلاق المصرح به بتراضي الطرفين أعلى من نسبة عدد الطلاق المصرح به أثر المنازعات، وقد عرفت معدلات الطلاق تزايد خلال الفترة لترتفع إلى 14% سنة 1965 لتصل إلى 20% سنة 1968.

لتعرف بعد ذلك نوعا من الاستقرار خلال فترة السبعينيات لتعود إلى الارتفاع في نهاية الفترة. [152] .ص142

جدول رقم 01: يوضح حالات الطلاق في المجتمع الجزائري خلال فترة السبعينيات في غاية فترة التسعينيات :

| السنوات | عدد حالات الزواج | عدد حالات الطلاق | نسبة الطلاق | عدد السكان | المعدل الخام للزواج | المعدل الخام للطلاق |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1980-1971 | 1090318 | 180766 | 16.58 | 156027000 | 06.99 | 01.16 |
| 1999-1994 | 936865 | 144777 | 15.453 | 172624000 | 05.43 | 00.839 |
| 1972 | 85422 | 13481 | 15.78 | 13739000 | 06.22 | 00.98 |
| 1980 | 128424 | 22096 | 17.20 | 18811900 | 07.09 | 01.17 |
| 1992 | 152380 | 15653 | 10.27 | 26271000 | 06.07 | 00.596 |
| 1994 | 147954 | 22676 | 15.33 | 27496000 | 05.38 | 00.8247 |
| 1998 | 158296 | 24866 | 15.71 | 29507000 | 05.36 | 00.8427 |
| 1999 | 163126 | 26605 | 16.31 | 29950000 | 02.45 | 00.89 |

المصدر: رباحي فضيلة، مرجع سابق، ص143.

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد حالات الطلاق خلال السنوات السبعينيات والتسعينيات قد تميزت بالارتفاع والانخفاض في آن واحد فمثلا سنة 1972 بلغت نسبة الطلاق حوالي

15.48% وقد ارتفعت سنة 1980 إلى 17.20% لتنخفض سنة 1992 إلى 10.27% وقد وصلت سنة 1999 إلى 16.31% وترجع الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسب الطلاق خصوصا السنوات الأخيرة إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها الجزائر وما نتج عنها من مشاكل انعكست على الوضع الاجتماعي للأسرة، كأزمة السكن وانتشار البطالة والفترة نتيجة تسريح العديد من العمال.

وعموما فإن نسب الطلاق في المجتمع الجزائري في تزايد مستمر، مما أدى إلى ظهور مشكلة الطلاق كظاهرة اجتماعية لها خطورتها في المجتمع، وقد أثبتت بعض البحوث الاجتماعية والإحصائيات التي قام بها المسؤولين والباحثون والاجتماعيون في الجزائر وخاصة في المجتمع الحضري، حالات الطلاق ترجع إلى عدم الانسجام بين الزوجين والسكن مع أهل الزوج بالإضافة إلى الخيانة الزوجية والعقم خاصة سوء الحالة الاقتصادية للأسرة.

### 3-3-6-2 الترمل :

تنتهي الحياة الزوجية بوفاة أحد الزوجين، وهذه النهاية المؤلمة تعني أن تلك الحياة المشتركة قد انتهت إلى الأبد، وترمل المرأة مشكلة معقدة بالنسبة لها وخاصة إذا كانت قد تجاوزت العقد الرابع من عمرها، ومن النادر أن تتزوج مرة أخرى لتبدأ حياة زوجية جديدة. [153] ص57-58.

أما حادث الترمل على الرجل فهو أقل وطأة إذ يستطيع الرجل في سن الأربعين أو الخمسين قد يجد زوجة مناسبة ليستأنف معها حياة زوجية جديدة، وخاصة إذا كان متمتعا بصفة جيدة ولديه من المال ما يساعد، على الحياة في يسر.

وإذا كان رفض الأشياء زواج أبيهم الأرمل شديدا فهو يكون أشد بالنسبة لأمهم التي لا يقبلون، وهي في سن مقدمة، أن تصبح زوجة رجال آخر، وتتصاعد حدة الرفض إذا كانت الأم ثرية، وذلك خشية أن يسحوذ زوجها الجديد على مالها ويحرمها مما يرون أنه حقهم الشرعي، ويوجه عام يبني اعتراضهم على زواج الأرملة على أساس أن زواجها يتناقض مع قيم الوفاء لذكرى زوجها السابق.

والواقع أن استئناف الرجل أو المرأة لحياة زوجية جديدة بعد وفاة شريك الحياة الأول، مسألة يجب أن تترك لتقدير أصحاب الشأن دون التدخل من أحد، فالمرأة أو الرجل أقدر من غيره في تحديد مقدار ما يستطيع أحدهما تحمله من آلام الوحدة والفراغ، ويمكن تسوية الحقوق المالية للأبناء، الذين يرون في زواج أمهم أو أبيهم تهديدا لميراثيهم، بطريقة تبعث في نفوسهم الطمأنينة في هذا الزواج.

فالهوى الجامح والطيش وسوء التقدير قد يصيب المرأة أو الرجل في أواخر العمر يبرر تدخل الأبناء بطلب الحجز على تصرفات آبائهم أو أمهاتهم وهو حمل يترك آثار غائرة في النفوس كقبيلة بتدمير كل الروابط الأسرية.

### 3-3-6-3 الانفصال

يدل الانفصال على ترك الزوج أو الزوجة الحياة المنزلية بناءا على اتفاق سابق بين الزوجين على هذا الوضع. [154] .ص233

### 3-3-6-4 الهجر

يقصد بالهجر، انفصال الزوجين في المعيشة، ولكن دون حدوث الطلاق، مع الاحتفاظ بالصور الظاهرية الكاذبة ــ للزواج، وقد يكون هذا الانفصال مؤقتا أو قد يكون دائما.

وتبدوا هذه العملية أكثر تواترا بين الجماعات التي تضعف فيها عملية الضبط الاجتماعي، حيث يستطيع الشخص أن يتحلل من كافة مسؤولياته الأسرية دون أن يشعر بأنه قد خدش أو اعتدى على قيم وتقاليد الجماعة. [155] .

ومن الملاحظ أن حالات الهجر أكثر ظهورا في المجتمعات المدينة المستحدثة التي تتعرض للتغير الاجتماعي السريع، وحيث تنشأ العلاقات في الغالب بين جماعات متنافرة وثقافات متباعدة، كما تكثر هذه الحالات بين الجماعات الدينية التي لا تبيح الطلاق.

### 3-3-6-5 تعدد الزوجات الطبيعي أو المرضي وانعكاساته.

كثير من المطلقات والأرامل يعزفن عن خضوع تجربة الزواج الثانية من أجل أبناءهن، فقد رسخت في أذهان الناس صورة زوج الأم وزوجة الأب القاسية، وكيف يعذبان الأطفال ويسيئان معاملتهم، وهناك قصص كثيرة ترى عن إهمال الزوجة الأب لأولاد زوجها وتسخيرهم في خدمتها والعمل من أجل راحتها، وتخرج لنا وسائل الإعلام بعشرات الأفلام والتمثيليات التليفزيونية التي تؤكد هذا المعنى وتروجه حتى أصبحت تجربة الزواج مرة ثانية مسألة تتطلب من المقدم تفكيرا عميقا، وتشهد المشاهدات الواقعية أن المطلق أو المطلقة لا يقدرا أحدهما للزواج إلا بإلحاح من الأهل والأقارب، ويزداد هذا الإلحاح إذا كانت حياة الرجل أو المرأة قد اضطربت اضطرابا واضحا بعد فشل الزواج الأول وانعكس هذا الاضطراب على سائر أفراد العائلة في شكل اللجوء الدائم لهم.

وخاصة للنساء منهم لطلب العناية بالصغار والسهر عليهم أو للقيام ببعض العمال المنزلية التي لا يتقنها الرجل. [156] .ص67-68

وقد اختلفت الباحثون في علم الاجتماع حول قضية تكيف الأطفال مع زوجات آبائهم وأزواج أمهاتهم، وتستخلص من البحث الذي أجراه "باورمان وإيريش" Bawernan and irish سنة 1962 بعض النتائج التي تلقى الضوء على هذا الموضوع. [157] .ص68

والرأي عند هذا الصراع يمكن تجنبه إذا كان الزوج الجديد متفهما لموقف الزوجة فعلية ألا يقتحم حياة أطفالها ليفرض نفس عليهم دفعة واحدة، وإنما عن طريق الاهتمام بالأطفال، يستطيع أن يقوم بالدور البديل للأب الراحل وسوف يساعده حبه الأطفال زوجته على التكيف معهم وعلى تقبله ليكون الرجل الذي يحل محل أبيهم.

وبالنسبة للمرأة التي تتزوج من أرمل أو مطلق لديه أولاء، فإن عليها عبئا مهما في خلق مناخ من الحب والتفاهم مع زوجها الجديد وأولاد ويعد تحمس هذه الزوجة لرغبته زوجها في ضم أولاده إلى حضانة مؤشرا على رغبتها الجدية في الاهتمام بهم.[158] .ص69

صفوة القول أن تجربة الزواج الثانية يمكن أن تكون ذات أبعاد سيئة بالنسبة الأطفال الزوج أو الزوجة إذا لم يكن لدي الطرف الذي لا ينتمي به الأطفال رغبة صادقة في بذل العناية وتوفير الحب لهم فالتعاون الصادق والقدرة على العطاء هي مفتاح نجاح هذا الزواج.

## 3-3-7 انهيار العلاقات الزوجية وانعكاساته:

قد حدد علماء الاجتماع بعض المخاطر لإنهيار العلاقات الزوجية من تبنها:

1. خروج جيل حاقد على المجتمع لفقدان الرعاية منه.
2. وجود أفراد متشردين في المجتمع.
3. انتشار السرقة والاحتيال والنصب
4. تفشي الجريمة والرذيلة في المجتمع
5. زعزعة الأمن والاستقرار
6. عدم تماسك المجتمع
7. عدم الشعور بالمسؤولية
8. انحطاط أخلاقيات المجتمع
9. عدم احترام سلوك وعادات وأعراف المجتمع.
10. تدهور سمعة الأمة وهيبتها

إن التغيرات العالمية أحدثت تغيرا في المجتمع بتحديث قيمة وظهر التنافس بين أفراده عامة ومن الزواج بشكل خاص، والأخير مختلف عن التنافس التقليدي الذي يوجد طبيعيا بين

الأزواج إذا أن أشكال التنافس كما يحددها الدكتور حسان المالح استشاري الطب النفسي بجدة في قوله " يأخذ التنافس أشكالا ظاهرة واضحة أو غامضة غير مباشرة، وذلك وفقا للشخصية الزوجين وظروفهما، وفي العلاقة الزوجية التقليدية حيث يعمل الرجل خارج المنزل، وتعمل المرأة داخله، يأخذ التنافس والصراع أشكالا تختلف عنها في العلاقات الزوجية الحديثة حيث يعمل الطرفان خارج المنزل

## خلاصة الفصل

يعد الزواج نقطة تحول مهمة في حياة الأسرة وعلى المرأة والرجل على حد السواء، وهو حادثة وحيدة ونريد في حياة معظم الناس ولذلك فهو محاط بالقدسية والمراسم والشعائر والرموز التي تجعل منه مناسبة عظيمة.

ومن هذا المنطق كان حرص كل طرف من أطراف الحياة الزوجية على استقرار الزواج واستمراره، ويتوقف استقرار الزواج واستمراره، ويتوقف استقرار الزواج على مقدار تكيف الزوج والزوجة مع المتغيرات الجديدة التي طرأت على حياتهما، وعلى مدى مرونتها في تغيير الأدوار الاجتماعية لتتلاءم مع طبيعة الحياة الزوجية.

وتنهار الحياة الزوجية عندما يفشل الزوج والزوجة_ أحدهما أوكلاهما في التكيف مع الأدوار الجديدة التي يجد نفسه مطالبا بالقيام بها.

ويعد الطلاق أبرز أشكال ذلك الانهيار

ولم يبالغ علما الاجتماع عندما نظروا على أن الطلاق ظاهرة اجتماعية خطيرة لما يترتب عليه من نتائج سيئة على الزوجين وخاصة على الأطفال.

ومن المعروف بأن الأسرة أحد أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع نظرا لما تتميز به من خصائص ومميزات من جهة وما تقوم به من وظائف مختلفة من جهة أخرى، وهي بذلك مصدرا للأمن والرعاية والحماية للطفل في مختلف مراحل حياته.

فإن غياب الأم على البيت لفترة طويلة قد يجعل الطفل مصاب بالقلق فيشعر بعدم الأمان والإهمال خاصة.

ومن مظاهر كذلك سوء تكيف الطفل التفكك السري ليس فقط الطلاق بل أشكال مختلفة من التفكك كالانفصال ــ الهجر ت الترمل ــ الشجار المستمر بين الوالدين وكلها مظاهر تنعكس سلبا على حياة الطفل الاجتماعية والنفسية على وجه الخصوص.

كونه الضحية الأولى لهذه المظاهر، مما يؤدي بالطفل إلى البحث عن أشياء كان يفتقدها في أسرته فيجدها حسب رأيه في الشارع تكون بديلا للوالدين والبيت معا كإقباله على العمل أو تشرده أو انخراطه في جماعات من الأشرار.

# الفصل 4

## "المشاكل الاقتصادية للجزائر واستراتيجيات مكافحتها على نفس المستوى" .

تمهيد

إن ظاهرة الفقر في الجزائر ليست بظاهرة جديدة، بل تعود جذورها إلى الفترة الاستعمارية، لكن مباشرة بعد الاستقلال تحسنت وضعية الفقراء نتيجة لجملة من السياسات التي طبقتها الجزائر للنهوض باقتصادها في تلك المرحلة.

لكن عادت هذه الظاهرة بحدة مع نهاية الثمانينات، ناجمة عن عدة أسباب أدت إلى ركود اقتصادي، ازداد تفاقما مع تدهور الأزمة الأمنية وانتشار البطالة بأنواعها مما أدى إلى تدني الأوضاع المعيشية للأسرة، وبروز ظاهرتي الفقر والبطالة كمن أهم وأبرز المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها المجتمع الجزائري.

إن خطورة الوضع الناجم عن انتشار تلك المشاكل الاقتصادية وزيادة حدتها جعله من الاهتمامات الأساسية على عدة مستويات، فهناك دلائل كثيرة تشير إلى أن ظاهرة الفقر ومعالجتها قد أخذت نصيبا واسعا من اهتمامات صانعي القرار والجهات المهمة بالتنمية في الجزائر، كما أعلن رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة أن تخفيف حدة الفقر هو الشغل الشاغل للدولة الجزائري من خلال الندوة التي أقيمت حول مكافحة الفقر والإقصاء في أكتوبر 2000 بالجزائر وفي هذا السياق وضعت الجزائر جملة من الإجراءات تتطرق إليها نوع من التفصيل في هذا الفصل وقد خصصنا ثلاث مباحث حول الفقرة وتجدنا نعانه من مختلف مجالاته في الجزائر، ومبحث رابع خصصناه لمشكلة البطالة ومحاولة معرفة تأثير كل منهما على المجتمع والفرد وبروز ظاهرة عمل الأطفال كإحدى نتائجه باعتبارها موضوع الدراسة.

## 4-1 واقع الفقر في الجزائر

### 4-1-1 التعريف بظاهرة الفقر في الجزائر

يعرف المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي الفقر في الجزائر كونه حالة أفراد او جماعة أفراد تعرف نقصا في الموارد المتوفرة وتدني في المكانة الاجتماعية، وإقصاء من نمط الحياة ماديا وثقافيا. [159] .ص107

وقد عرف الفقر في الجزائر حسب الندوة الأولى لمكافحة الفقر بالجزائر التي انعقدت في أكتوبر 2000 على أنه عدم الاكتفاء في الاستهلاك الغذائي كما وكيفا، ويقصد بالكم نسبة الاستهلاك إلى الدخل أما الكيف فتوعية هذا الاستهلاك، بالإضافة إلى عدم كفاية الاحتياجات الاجتماعية الأساسية. [160]

عرف البنك الدولي في تقريه لسنة 1990، الفقر بأنه عدم القدرة على تحقيق حد أدنى من مستوى المعيشة. [161] .ص04

ويعرف تقرير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE لسنة 2001 الفقر بأنه الأشكال المختلفة من الحرمان أو عموما هرم عدم قدرة الناس على إشباع احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية أو تحقيق الرفاهية. [162] .ص02

### 4-1-2 حدود الفقر في الجزائر

قام البنك الدولي سنة 1999 بإعداد دراسة حول ظاهرة الفقر في الجزائر، اعتمد فيها على نتائج تحقيقات الاستهلاك والدخل لسنوات 1988-1995 على التوالي: وضعت هذه الدراسة ثلاث حدود للفقر في الجزائر [163] .ص115

1-حد الفقر الأقصى: وقد الاعتماد في تقديره على كمية النقود التي تمكن من تلبية الاحتياجات الغذائية الدنيا والمقدرة بـــ2100 حريرة في اليوم.

2-حد الفقر الأدنى: ويتم الحصول على هذا النوع من الحدود بزيادة النفقات الأخرى غير الغذائية لأولئك الذين لهم إمكانية لتلبية حاجاتهم الغذائية فقط إلى حد الفقر الأقصى.

3-حد الفقر الأعلى: إن هذا الحد لا يتضمن مستوى النفقات الأساسية للمواد الغذائية والنفقات غير الغذائية فقط ــ بل يتضمن أيضا احتياجات أقوى أساسية مثل السكن والصحة والتعليم بالإضافة إلى ما سبق، تعتمد الجزائر على حد الفقر الدولي والمتمثل في 01 دولار في اليوم،

باعتبارها من بين الدول التي تسعى إلى تحقيق الهدف الأول من أهداف الألفية الجديدة بحلول سنة 2015.

وقد اعتمد الديوان الوطني للإحصائيات والندوة الوطنية لمكافحة الفقر في الجزائر على حدود الفقر التالية. [164] .ص08

1- حد الفقر الغذائي: يتمثل في ذلك المستوى من الاتفاق على المنتجات الغذائية الذي يسمح للفرد باستهلاك 2100 حريرة يوميا، فكل فرد يستهلك أقل من 2100 حريرة يوميا من المنتجات الغذائية يعتبر فقيرا.

2- حد الفقر العام: تم الحصول عليه بإضافة مكون غير غذائي أدنى إلى حد الفقر الغذائي، حيث يمثل المكون غير الغذائي الأدنى ذلك المستوى في الانفاق التي تخصصه الأسرة ذات قدرة على تلبية حاجات غذائية تعادل 2100 حريرة يوميا لكل فرد على المنتجات غير الغذائية الأساسية مقابل التنازل عن النسبة من الإنفاق الموجة للمنتجات الغذائية الأساسية.

وقد تم ترجمة حدود الفقر إلى قيم نقدية يلخصها الجدول التالي. [165] .ص88

**جدول رقم 02: يبين ترجمة حدود الفقر إلى قيم نقدية.**

| | **1988** | | | **1995** | | | **2000** | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | **الحضر** | **الريف** | **الوطن** | **الحضر** | **الريف** | **الوطن** | **الحضر** | **الريف** | **الوطن** |
| **الحد الأقصى** | 2181 | 2165 | 2172 | 10991 | 10895 | 10943 | - | - | - |
| **الحد الأدنى** | 2771 | 2809 | 2791 | 1466 | 14946 | 14827 | - | - | - |
| **حد الأعلى** | 3158 | 3265 | 3215 | 17666 | 18709 | 18191 | - | - | - |
| **حد الفقر الغذائي** | 2181 | 2165 | 2172 | 10991 | 10895 | 10943 | 13946 | 13849 | 13905 |
| **حد الفقر العام** | 2.771 | 2.809 | 2.791 | 14.706 | 14.946 | 14.827 | 19.794 | 19.698 | 9.751 |

ومما سبق ملاحظ أن:

هناك اختلاف في القيمة النقدية الفترة بين مختلف الفترات نتيجة لاختلاف الأوضاع الاقتصادية في فترات الدراسة.

إن القيمة النقدية لحدود الفقر تختلف عن الوسط الحضري عنه في الريف نتيجة إختلاف تكاليف المعيشة في الوسطين.

## 4-1-3 أسباب الفقر في الجزائر

هناك جملة من العوامل التي تساهم في زيادة الفقر والعمل على استمراره في الدول، أما عن الجزائر فأسباب الفقر يمكن إرجاعها بدرجة أساسية إلى العاملين التالين: [166] .ص206-207

أولا:الصعوبات والمشاكل الاقتصادية:

تعرضت الجزائر منذ عقد الثمانينات إلى مجموعة من الصدمات والتطورات الخارجية السالبة التي أثرت على نتائج القومي، وعقدت أوضعا الاقتصادية الوطن تمثلت هذه العوامل في:

ارتفاع أسعار الفوائد الحقيقية الدولية خلال عقد الثمانيات والتي زادت من تكلفة عدمه المديونية الخارجية.

تدهور شروط التبادل التجاري للدول النامية إذا انخفضت على المثال أسعار الفوسفات الخام 40%، وسجلت أسعار النفط انخفاضا كبيرا منذ عام 1981، بل أنهار سعر النفط ابتداء من شهر ماري 1986.

انخفاض قيمة الدولار.

ضعف وتراجع معدلات النمو الاقتصادي: حيث أعد الاقتصاد الجزائري يكشف منذ الثمانينات عن علامات بارزة من العبء، ويظهر تلك جليا من خلال ضعف وتراجع معدل النمو الاقتصادي وخاصة خلال الفترة 1985-1995، فلقد تميزت سنة 1986 بتدهور كبير في الاقتصاد الوطني، حيث سجل انخفاض معدل النمو بنسبة 6% ــ ونقصان مستوى الاستهلاك العائلي بنسبة 4.2% وكذا تدني المخزون من المواد الإنتاجية بنسبة 15.6%.

ويرجع العامل الأساسي وراء هذا الضعف والتراجع في معدلات النمو الاقتصادي إلى الاختلالات الهيكلية العميقة التي عان منها الاقتصاد الجزائري في تلك الفترة.

ثانيا: الصراع السياسي والنزاع الداخلي:

لقد ساهم الصراع السياسي والنزاع الداخلي المسلح في الجزائر في التسعينات بتعميق الفقر وانتشاره أو غير مباشرة إذ تسبب هذا الصراع والنزاع في: [167] .ص117

- إحجام المستثمر المحلي والأجنبي عن الإقبال على الاستثمار في الجزائر بصورة عامة والإنتاج بصورة عامة باستثناء قطاع المحروقات.
- تخريب العديد من المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية العامة والخاصة منها.
- سخرت السلطة الجزائرية كل إمكانياتها وجهودها وانعقدت مبالغ عدة على المعدات والعتاد والأشخاص المنتحين إلى أملاك الأمن.
- أدى تدهور الوضع الأمني في كثير من أرجاء الوطن إلى الهجرة، خاصة سكان الريف والقرى لمساكنهم وممتلكاتهم مما تسبب في فقدان مصادر رزقهم.

## 4-1-4 خريطة الفقر في الجزائر.

من خلال الندوة الوطنية الأولى لمكافحة الفقر والإقصاء في الجزائر المنعقدة سنة 2000 بمساهمة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي PNUD كلفت وزارة التشغيل والتضامن الوطني سابقا "وزارة التضامن الوطني والأسرة والجالية الجزائرية بالخارج حاليا" وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الجزائر ــ الوكالة الوطنية لتهيئة الإقليم ANAT بإعداد خريطة جغرافية للفقر في الجزائر، كما كلف المركز الوطني للدراسات ولتحليل من أجل السكن والتنمية بإعداد دراسة لتقييم المستوى المعيشي والفقر سنة 2005.

سمحت هذه الدراسة بتحديد مواطن الفقر في الجزائر ــ بالإضافة إلى أهم خصائص الفقراء الجزائريين.

وقد سمحت هذه الدراسة بتقييم البلديات إلى ثلاثة فيئات: [168] .ص20

الفئة الأولى: تضم 177 بلدية تحوي 15673 نسمة، وهي بلديات فقيرة جدا.

الفئة الثانية: تضم 244 بلدية تتميز حالتها بأنها متوسطة .

الفئة الثالثة: تضم 1119 بلدية أي ما يصل 75% من البلديات تعرف حالتها مرضية نسبيا.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الدراسات اعتمدت على 18 مؤثر لإعطاء صورة واضحة حول وضعية البلديات والسكان من جهة، وإمكانياتهم المالية من جهة أخرى، وتم تلخيص هذه المؤثرات إلى أربعة مؤثرات هي: [169] .ص24

مؤثر أو معامل الثروة:967 بلدية في حالة سيئة تضم حوالي 11.923.589نسمة.

- السكن:229 بلدية في حالة سيئة تضم ما يقارب 2.262.036 نسمة
- التعليم: 98 بلدية في حالة سيئة ، تضم 973.555 نسمة.
- الصحة: 168 بلدية في حالة سيئة تضم 1.550.541 نسمة.

ولتشخيص جيد للفقر قدمت النتائج على حسب 8 مناطق، الشمال، 3 مناطق "الشمال الغربي الشمال الوسط ، الشمال الشرقي" .

الهضاب العليا بالمثل تضم 3 مناطق أما الجنوب فيضم منطقتي الجنوب الشرقي والجنوب الغربي والجدول الموالي يبين المؤثر الإجمال للفقر ــ هو مؤشر موفق ما بين المؤشرات الأربعة حسب المناطق. [170] .ص24

جدول رقم03: المؤشر العام للفقر

| المناطق | عدد بلديات القسم الأول | % | عدد البلديات القسم الثاني | % | عدد بلديات قسم الثالث | % | إجمالي البلديات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الوسط الشمالي | 39 | 88 | 47 | 10.7 | 355 | 80.5 | 441 |
| الشمال الغربي | 22 | 8.0 | 34 | 12.3 | 0220 | 79.7 | 276 |
| الشمال الشرقي | 13 | 6.3 | 39 | 18.9 | 154 | 74.8 | 206 |
| الهضاب الوسطى | 35 | 32.7 | 28 | 22.6 | 44 | 41.1 | 107 |
| الهضاب الغربية | 21 | 18.4 | 24 | 21.1 | 69 | 60.1 | 114 |
| الهضاب الشرقية | 29 | 12.4 | 34 | 15.9 | 166 | 71.2 | 233 |
| الجنوب الغربي | 7 | 13.7 | 8 | 15.7 | 36 | 70.6 | 51 |
| الجنوب الشرقي | 11 | 9.7 | 27 | 23.9 | 75 | 66.4 | 113 |
| **المجموع** | 177 | 11.5 | 244 | 15.8 | 119 | 72.6 | 1541 |

ومن الجدول نلاحظ أن:

جيوب الفقراء موجودة عبر كامل أرجاء الوطن، والملحق الذين يبين خريطة الفقر في الجزائر يبين ذلك، كما يتركز السكان الفقراء في المناطق المحيطة بالمدن في بيوت مؤقتة وغير صحيحة، وفي المناطق الريفية والجبلية وفي النواحي المعزولة التي تفتقر إلى الهياكل الأساسية العمومية، وكما توجد جيوب الفقراء في مناطق الشمال، وفي المناطق سبه القاحلة بالهضاب الوسطى وفي المناطق الجرداء وشبه الجرداء في الجنوب. [171] .ص20

أما عن تصنيف الفقر حسب البلديات، فقد تم إحصاء 46 بلدية، وفقا لدراسة تدقيقية لخريطة الفقر لسنة 2000 التي أجريت في مارس 2006، التي تبين البلديات الفقيرة لسنة 2000 التي أجريت في مارس 2006، التي تبين البلديات الفقيرة والفقيرة جدا في الجزائر.

إن دراسة خريطة الفقر في الجزائر أعطت جملة من خصائص للفقراء يمكن تلخيص أهمها في: [172] .ص06

* تركز الفقراء في الريف
* مؤشرات غير ملائمة للسكن والتعليم.
* ارتفاع معدلات الأمية لدى رب الأسرة إلى 80% .
* ارتفاع الحجم المتوسط للعائلات 7.64%.
* موارد مالية منخفضة نتيجة لقلة الأنشطة الاقتصادية المحلية.

إلا أن التحقيق حول مستوى المعيشة وقياس الفقر لسنة 2005.

المنجز من طرف المركز الوطني للدراسات والتحليل من أجل السكن والتنمية الذي اعتمدت على عينة من الأسرة الفقيرة في المناطق بلف عد 5080 أسرة مأخوذة من 42 ولاية، حيث جرى التحقيق في الميدان في مدة 03 أشهر ابتداء من 14 فيفري 2005 إلى 15 ماي 2005، قد بين أن الفقر تراجع بشكل فعلي ...1995، نتيجة لمختلف الجهود التي بذلتها السلطات العمومية والتي سنتطرق إليها لاحقا، وحدد خصائص للفقراء الجزائريين تمثلت في: [173] .ص55

* مكان الإقامة، الفقر متعدد لدى الأسر الفقيرة في المناطق الريفية مقارنة بالأسر في المنطقة الحضرية.

* الوضعية الزوجية لمسؤول رب الأسرة بين التحليل أنه من بين 549 أسرة فقيرة أكثر من 70% يكون فيها رب الأسرة متزوج.

* المستوى العلمي لرب الأسرة: كما بين التحقيق أن الأسرة الفقيرة تتميز بالمستويات التعليمية الدنيا" بدون تعليم" بينما الأسرة الغنية بكل المستويات العليا "دراسات عليا".

* الوضعية الشخصية لمسؤول الأسرة: بين التحليل حسب الوضعية أن الأسرة الفقيرة تتميز بالمستويات مهنته دنيا، فيكون منها رب الأسرة إما: بطال سبق له العمل، بطال ــ امرأة ماكثة في البيت، وآخرون، أما الأسرة الغنية فيكون فيها مسؤول الأسرة عاملا متعاقد ذو معاش، طالب...

* سن مسؤول الأسرة، من بين 549 أسرة فقيرة ــ 40% من مسؤولي الأسرة يتراوح سنهم ما بين 25 و34 سنة، و30% منهم من يتجاوز سنهم 60سنة،في حين يتراوح من فئة مسؤولي الأسرة الغنية ما بين 35 و49سنة.

* ضيق السكنات: بين التحقيق أيضا أنه من بين 549 أسرة فقيرة 286 (أكثر من 50%) تشغل بيوت تقليدية.

* مصدر التزويد بالمياه: الأسرة الغنية تزود بالمياه الصالحة للشرب عن طريق عداد داخل البيت، أما الأسرة الفقيرة تجلب مياهها الصالحة للشرب عن آبار غير محمية.

## 4-2 تطور ظاهرة الفقر وآثاره في المجتمع الجزائري

تعد ظاهرة الفقر من بين لمشاكل التي تعاني منها الجزائر، وقد شهدت هذه الظاهرة تقلبات من حيث مدى انتشارها أو انحصارها تبعا للظروف والأوضاع الاقتصادية التي مرت بها الجزائر، لذا سنتطرق من خلال هذا المبحث إلى أهم محددات هذه الظاهرة بالإضافة التي تطرقها ولآثار الناجمة عن هذه الظاهرة.

### 4-2-1 محددات الفقر في الجزائر

هناك بعض المؤشرات التي تدل على انتشار ظاهرة الفقر منها.

1-الدخل والمستوى المعيشي:

إن دراسة المركز الوطني للدراسات والتحاليل الخاصة بالسكان والتنمية LSMS،2005، والتحقيق حول الأجور في القطاع الاقتصادي (وزارة التشغيل والضمان الاجتماعي سابقا)2002ــ أظهرت عناصر مفسرة جدا فيما يخص الدخول. [174] .ص21

أكثر من 74.32% من مجموع الدخل عبارة عن عوائد الأجور والتحويلات المنتظمة وعوائد الأجور غير الدائمة أخذت التحويلات حصة الأسد بارتفاعها مفسرة بذلك الطابع التوسعي للسياسة الاجتماعية للدول، حيث أرتفع حجم التحويلات الاجتماعية إلى أكثر من 770 مليار

دينار جزائري أي ما يعادل 50% من جباية البترول و12.6% من الناتج الداخلي الإجمالي، فيما ارتفعت الميزانية الاجتماعية للدولة بصفة معتبرة مقارنة بسنة 2000، متنقلة من 161.1مليار إلى 293 مليار دينار سنة 2004 ،أي بمعدل ارتفاع سنوي يفوق 16% [175] ص31.

تخصص الدخول التي تم إعادة توزيعها للمناطق الحضرية (57.1%) أكثر منها المناطق الريفية 42.88% التي تمثل دخولها فيما عدا الفلاحين غير الأجراء في التحويلات المنظمة 60.26% والمؤقتة 68.01%، وهذا ما يسمع بفهم عدم ثبات الشغل في المناطق الريفية.

يجوز الرجال على حوالي 92% من الدخل، بينما لا تتعدى حصة البناء 8%ن ويخص هذا التفاوت الكبير إعادة توزيع.

الدخل السنوي المتوسط أكبر المدينة منه في الريف، 22338.32دج/الشهر هذا بالنسبة للمدينة أما الريف: 17796.77دج/الشهر، أي بفارق 20.33%.

68.2% من السر قد أجروا سلفيات، حصص 43.46% منها المبالغ المتنقلة في النفقات اليومية يسبب ضعف دخولها.

يستدين قرابة ثلث الأسر الجزائري 31.6% من أجل النفقات اليومية.

والجدول التالي يمثل تطور الأجور خلال فترة 1990ــ2007.

**جدول رقم: 04 تطور الأجر الوطني الأدنى خلال الفترة 1990-2007.**

| السنة | 1990 | 1991 | 1992 | 1993 | 1994 | 1997 | 1998 | 1999 | 2001 | 2004 | 2007 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الآجر | 1000 | 1800 | 2000 | 2500 | 4000 | 4800 | 5400 | 6000 | 8000 | 10000 | 12000 |

ومن الجدول نلاحظ:

قد تم مراجعة الأجر الوطني الأدنى المضمون وتطور في هذه المرحلة حيث أنتقل من 10000دج سنة 1990 إلى 8000دج سنة 200.

ثم 1200دج سنة 2007ــ وعليه فقد تضاعف 10 مرات بين 1000-2004.

2-المستوى التعليمي والمستوي الصحي:

إن السمة الرئيسية للأسرة الفقيرة هي التدهور الذي تعاني منه تلك الأسرة بالمقارنة مع غيرها من الفيئات ويجزئ السبب الرئيسي في تلك إلى عدم قدرة الفقراء فعليا على التمتع بالرعاية

الصحية نظرا لارتفاع تكاليفها، ولقد وجدت العائلات الفقرة وخاصة ذات الفقر الشديد خلال السنوات السابقة نفسها غير قادرة على الاستفادة من الخدمات الصحية لأسباب عديدة منها:
ارتفاع أسعار الأدوية وعدم تعويض البعض منها، وتماطل مصالح الضمان الاجتماعي، فيما يخص تعويضات نفقات الدواء والعلاج، خفض من استهلاك بعض الأدوية وخاصة مرتفعة الثمن.

أما من التعليم فقد خلصت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة واضحة بين الفقر وانخفاض مستوى التعليم ونوعيته، أي أن نسبة الفقر تنخفض انخفاض مستوى التعليم وتوعيته، أي أن نسبة الفقر تنخفض انخفاضا ملحوظا، كلما ارتفاع مستوى التعليم والعكس صحيح، فكلما ارتفعت نسبة الفقر كانت نسبة التعليم مرتفعة إذا بلغ عدد التلاميذ والطالبة المسجلون في جميع مراحل التعليم لذوي الأعمار 6-23سنة في الجزائر نسبة 52% سنة 1980، و60% سنة 1990، وقدرت نسبة الامسة في الجزائر بحوالي 32% سنة 1998.

وهي نسبة مضاعفة في المناطق المعزولة إلا أن هذه النسبة حقيقة عرفت تحسن في السنوات الأخيرة حيث بلغت نسبة محو الأمية 72.80% سنة 2006. [176] .ص33

## 4-2-2 تطور فقر الدخل "الفقر النقدي" في الجزائر

لقد عرفنا ظاهرة الفقر في الجزائر تقلبات في معدلاتها بين الارتفاع والانخفاض، نتيجة للظروف والأوضاع الاقتصادية التي مرت بها الجزائر، وستسلط الضوء في هذا المطلب على هذه التطورات محاولين تفسير أسباب ذلك.

***تطور الفقر في الجزائر ما بين 1988-2000.**

ساهمت لأزمة الاقتصادية التي شهدتها الجزائر ابتداء من سنة 1986، وما ترتب عنها من آثار ، بالإضافة إلى الآثار السلبية بالإصلاحات الهيكلية التي طبقت خلال عقد التسعينات من القرن العشرين، في عودة ظاهرة الفقر من جديد.

والجدول التالي يوضح تطور هذه الظاهرة خلال السنوات 1988، 2000. [177] .ص88

جدول رقم: 05 تقديرات نسبة الفقر في الجزائر خلال 1990-1995-2000.

| | 1988 | | | 1995 | | | 2000 | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الحضر | الريف | الوطن | الحضر | الريف | الوطن | الحضر | الريف | الوطن |
| معدل الفقر % SA | 1.9 | 5.2 | 3.6 | 3.6 | 7.8 | 5.7 | 2.9 | 3.4 | 3.1 |
| معدل الفقر % SPG | 4.8 | 11 | 8.1 | 8.9 | 19.3 | 14.1 | 10.3 | 14.7 | 21.1 |
| توزيع الفقر % SA | 24.8 | 75.2 | 100 | 31.3 | 68.7 | 100 | 54.9 | 45.1 | 100 |
| توزيع الفقر % SPG | 28.2 | 71.8 | 100 | 31.3 | 68.7 | 100 | 49.5 | 50.5 | 100 |
| أعداد الفقر % SA الآلاف | 210 | 639 | P50 | 504 | 1107 | 1611 | 523 | 429 | 952 |

وما يمكن استنتاجه أن:

معدل الفقر بلغ أعلى قيمة له سنة 1995، إذ وصل إلى 14.1% من مجموع السكان، وهو ما يعادل 3.986.000 فقير، بعدما كان لا يتجاوز نسبة 8.1% سنة 1988 أي ما يعادل 1.885.000فقير، ويتضح جليا، وبمقارنة هذين الرقمين فقط أن عدد الأشخاص الذين هم في حالة فقير قد تضاعف أي بزيادة حوالي 89% ما بين 1988-1995، ناهيك عن أن سنة 1995 هي بداية سياسات التعديل الهيكلي ، وهذا معناه أن العدد الحقيقي للفقراء أعلى بكثير.

ويخسر هذا الارتفاع بالآثار التي خلفتها الأزمة الاقتصادية لسنة 1986 على مختلف القطاعات الاقتصادية، مما أدى إلى انخفاض الدخل الفردي بنسب كبير، كما ساهم ارتفاع البطالة في زيادة أعداد الفقراء ، ومن جهة أخرى فإن الإصلاحات الهيكلية التي طبقتها الحكومة وما تضمنته من إجراءات ساهمت في تحويل وأما خلال فترة 1995-2000،فقد سجل معدل الفقر انخفاضا طفيفا إذ بلغ 12.1% سنة 2000، بعدما وصل إلى 14.1% سنة 1995، ويفسر هذا الانخفاض بعاملين أساسين هما:[178] .

1-الارتفاع النسبي للدخل الفردي نتيجة تحسن معدل النمو الاقتصادي حيث بلغ متوسط نمو PIB خلال الفترة 1995-2000،3.1% كما ارتفع الدخل الفردي من 1498 دولار أمريكي سنة 1995 إلى 1790دولار للفرد سنة 2000.

2-إتباع الحكومة لجملة من التدابير والإجراءات التي هدفت إلى التخفيف من الانعكاسات السلبية لبرنامج التعديل الهيكيلي من خلال إنشاء شبكة حماية اجتماعية من اجل الوصول إلى الفيئات الأكثر تضررا ومساعدتها من خلال منح تعويضات أو تقديم الوسائل الكفيلة بترقيتها وتحسين ظروف معيشتها، ورغم ذلك، فإن نسبة الفقر بقيت مرتفعة عن النسبة المسجلة خلال سنة 1988، وفي المقابل أدى الارتفاع الملحوظ لأسعار المحروقات ابتداءا من سنة 2000 وما ترتب عنه من تحسن إلى تراجع الفترة سنة 2000.

حسب توزيع الفقراء، تتركز ظاهرة الفقر في الريف وانتقالها تدريجيا إلى الوسط الحضري.

وما تجدر الإشارة إليه أن نسبة الأشخاص الذين يعيشون على 01 دولار في اليوم بلغت 0.8% من مجموع السكان أي 243200 شخص في سنة 2000. [179] .ص01

***- الفقر في الجزائر بعد سنة 2000.**

إن تحسين الوضعية الاقتصادية للجزائر مع بداية سنوات 2000، أدت إلى اتجاه معدلات الفقر في الجزائر إلى الانخفاض، يبين الجدول التالي تطور ظاهرة الفقر بين 2001-2005.

جدول رقم:6 تطور معدلات الفقر من 2001-2005.

| | حدود الفقر | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | SA | - | 2.8 | 1.9 | 1.6 | 2.7 |
| معدلات الفقر | SPG | - | 8.5 | 8.5 | 6.8 | 5.7 |

ونلاحظ من خلال الجدول ما يلي:

مؤشر حد الفقر العام قد انتقل من 12.1% إلى 5.7% حيث بين سنتين 2000-2005 يفضل مختلف الجهود التي بذلتها الدولة من أجل مكافحة هذه الظاهرة والتي من أهمها:

*- إعداد وتنفيذ إستراتيجية وطنية لمكافحة الفقر على المدى المتوسط 2001-2005، تكونتا من 05 برامج وطنية هدفتا الاستجابة للحاجات الأساسية للفيئات المحرومة من

*ارتفاع معدل الفقر الغذائي حيث انتقل من 2% إلى 2.7% بين سنين 2000-2005 وفي سنة 2005، بلغت نسبة الأشخاص الذين يعيشون على 1 دولار في اليوم 0.6% من مجموع السكان أي 1964000 شخص.

أما عن نسبة 2006 فقد قدر معدل الفقر العام بـــ 5.6% حيث يتركز 3.4% من الفقراء في الريف و9.6% يتركز في المدن.

والجدول التالي يبين التغيرات في معدل الفقر وعدد الفقراء ما بين سنتين 2000 و2006.

جدول رقم 07:تغيرات معدلات الفقر وعدد الفقراء ما بين 2000-2006. [180] .ص09

| | 2000 | | | 2006 | | | التغيير 2006/2000 | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معدل الفقر % | 10.3 | 14.7 | 12.1 | 03.4 | 9.6 | 5.6 | 5.67 | 43.07 | 53.7 |
| أعداد الفقراء | 1842 | 1876 | 3719 | 66.1 | 1215 | 1876 | 64.1 | 85.2 | 49.6 |

من الجدول نستنتج:

- انخفاض معدل الفقر ما بين 2000-2006 بأكثر من النصف.
- تراجع الفقر بشكل كبير في المناطق الحضرية بالمقارنة بالريف.

## 4-2-3 تطور الفقر البشري في الجزائر

يعد مؤشر الفقر البشري أحد المؤشرات الذي يترجم ارتفاعه تدهور الأوضاع بالنسبة إلى الفترة المرجعية، وانخفاضه يعني عكس ذلك تحسنا مستوى معيشة السكان.

***- قياس الفقر البشري في الجزائر.**

إن مؤشر الفقر البشري في الجزائر هو مقياس الفقر البشري، وهو يركز على جوانب الضعف المسجل على مستوى الأبعاد الأساسية الثلاث. [181] .ص48

1- التعمير (طول العمر) الذي يقاس غيابه باحتمال الوفاة قبل سن الأربعين.

2- المعرفة التي يقاس غيابها بمعدل تعليم الكبار.

3- الانتفاع بمياه الشرب والخدمات الاقتصادية والصحية، التي يقاس نقصها بالنسبة المئوية للأفراد الذين لا سبيل لهم إلى مصدر من مصادر الماء المحسنة، وكذا النسبة المئوية للأطفال الأقل من 5سنوات الذين يعانون نقصا في الوزن.

***- معدلات الفقر البشر في الجزائر.**

يبين الجدول التالي تطور مؤشر الفقر البشري ومكوناته خلال السنوات 1995ـــ2006.

الجدول رقم 08: مؤشر الفقر البشري ومكوناته خلال السنوات 1995ــ2006.

| السنوات | 1995 | 1999 | 2000 | 2004 | 2005 | 2006 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| النسبة المئوية لمؤشر الفقر البشري | 25.32 | 23.35 | 22.98 | 18.15 | 16.60 | 18.95 |
| النسبة المئوية لاحتمال الوفاة قبل من الأربعين | 12.13 | 8.26 | 7.84 | 6.39 | 6.39 | 6.03 |
| النسبة المئوية لمعدل الأمية لفئة 15سنة فما فوق | – | 33.40 | 32.80 | 20.00 | 23.70 | 27.20 |
| النسبة المئوية للسكان المحرومين من الماء الشروب | 22.00 | 14.50 | 11.10 | 5.50 | 5.00 | 5.00 |
| النسبة المئوية للأطفال الذين يعانون من نقص في الوزن الأقل من 05 سنوات | 13.00 | – | 6.00 | 3.50 | 3.50 | 3.70 |

المصدر: المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مرجع سابق.

من الجدول نلاحظ:

– عرف احتمال الوفاة قبل من الأربعين عند الولادة انخفاضا مضطرا منه 1995، ليستقر في حدود 6.03 سنة 2006، وهذا راجع إلى تراجع معدل الوفيات لدى الأطفال وتحسن معدل الحياة على مستوى كل شريحة من شرائح الأعمال المختلفة.

– فيما يخص معدل تعليم ذوي الأعمال من 15سنة فأكثر، فقد بلغ المعدل الوطني التعليمي خلال سنة 2006 نحو 27.20% ما يوافق 6.521.400سخص، وقد تقلص هذا المعدل بامتداد الفترة 1995ــ2005، غير أن عدد الأميين قد ارتفع بمعدل سنوي يقارب 10.000 على امتداد نفس الفترة، ويعود سبب هذه الوضعية "إلى عدم ملائمة الوسائل مع أهداف برامج مكافحة الأمية" [182] .ص45

أما عن نسبة المئوية للسكان المحرومين من مصادر المياه المحسنة فقد انتقلت من 22% سنة 1995 إلى 5% خلال 2006 ويعود هذا الانخفاض إلى عدد عوامل يمكن أن نذكر منها على

الأقل تطور عدد السكان المربوطة بشيكات مياه الشرب وتوسيعها، إلى جانب أهمية الاستثمار في هذا الميدان السدودــ شبكات الربط.

تقلصت نسبة الأطفال الذين يعانون من نقص في الوزن الأقل من 05 سنوات من 13% خلال 1995 إلى 3.70% خلال 2006، أي بمعدل انخفاض يساوي 9.30 نقطة، وهذا راجع إلى تحسن ظروف متابعة الحمل والولادة، كما يستفيد ما يعادل 88% من الأطفال الأقل من سنتين من التلقيح، ضف إلى ذلك ارتفاع الاستهلاك النهائي للأسرة إلى أكثر من 2689 مليار دج مسجلا بذلك تقدما بمعدل 5.5%. [183] .ص48

وأخيرا أسهمت مكونات مؤشر الفقر البشري جميعها إلى تحسين مستوى المؤشر الذي انتقل من 25.23% سنة 1995 إلى 18.95%سنة 2006.

أما عن ترتيب مؤشر الفقر البشري في الجزائر على المستوى العالمي وحسب تقرير التنمية البشري ب:2008 الذي جاء تحت عنوان، محاربة تغير المناخ: التضامن الإنساني في عالم منقسم "تحتل الجرائم المرتبة 51.

حيث تحتل تونس المرتبة 45 والمغرب 68 ومصر 48 والأردن11. [184] .ص228

## 4-2-4 الآثار الناجمة عن الفقر.

إن للفقر آثار اقتصادية واجتماعي وآثار أخرى، حيث أنه عامل سلبي يؤدي إلى تفاقم الوضع وتدهور أكثر فأكثر، فإذا كانت هناك أسباب معينة أدت إلى ظهوره، فإنه يؤدي إلى تعقيد هذه الأسباب وبالتالي إلى ارتفاع تكلفة الحد منه، وسنحاول من خلال ذلك التطرق إلى أهم هذه الآثار.

أولا: الآثار الاقتصادية:

أثر الفقر على الاستهلاك، حيث يتعدد الإنفاق على الاستهلاك بعدة عوامل من إبرازها الدخل، وأن وجود نسبة من الفقر في أي دولة يعني تدني مستوى الدخل لتلك النسبة وهذا ما يؤدي إلى انخفاض الاستهلاك.

ترتبط ظاهرة الفقر ارتباطا وثيقا تدني مستوى الإنتاج والإنتاجية ولقد اختلفت آراء الاقتصاديين في تفسير هذه الأخيرة: [185] .ص21

انخفاض نوعية القوى العاملة من حيث مستوى التعليم، الغذاء والصحة.

قلت الإمكانات الحديثة وعدم كفايتها.

انتشار البطالة

انعدام الحوافز المادية والمعنوية أمام العاملين

الانخفاض المرتبط بقلة استخدام الطاقة.

ثانيا: الآثار الاجتماعية:

يشكل الفقر عائقا رئيسيا أمام جهود التنمية باعتباره طاقة متاحة معطلة في أوساط المجتمع، كما يشكل الفقر أيضا تهديدا بالاستقرار السياسي والاجتماعي نتيجة لعدم اطمئنان الفرد على حاضره ومستقبلة وبالتالي فإنه يسعى بشتى الوسائل إلى تحسين أوضاعه المعيشة وهو ما ينتج عنه ردود أفعال اجتماعية تهدد تماسك ووحدة المجتمع وعليه فإن الفقر يفرز آثار اجتماعية خطيرة يمكن تلخيصها:

* الأثر على سلوك الفرد:

يؤثر الفقر تأثيرا فعالا على سلوك الفرد من خلال .

يمكن للفقر أن يولد عنف جماعي، كما أن تطور الإجرام مرتبط باستهلاك مختلف أنواع المخدرات، وهناك علاقات حقيقية ما بين ارتفاع العنف وارتفاع نسبة الفقر.

زيادة التفكك الأسري وغياب التكامل الاجتماعي.

الشعور بالإقصاء والحرمان والتهميش واليأس الشيء الذي يقتل روح الإبداع بالإضافة إلى ضعف المشاركة في الحياة العامة.

ــ نقص الاهتمام بالأطفال وانتشار ظاهرة تشغيل الأطفال القصر بحيث وجد هناك أطفال أعمارهم لا تتجاوز الرابعة والخامسة يعملون في وظائف صناعية وظائف أخرى يكادون جميعا أن يكونوا معرضين للأخطار في أثناء قيامهم بالعمل، ويرجع ذلك أساسا إلى مشاكل اقتصادية في الأسرة تحرم الطفل الفقير من التعليم. [186] .ص11

*الأثر على التعليم:

انخفاض مستوى التعليم والمهارة وبالتالي انتشار الجهل الأمية.

حتى مع مجانية التعليم، فإن الفقر يجعل عملية التعليم مكلفة ولا يمكن تحملها بالنسبة لكثير من الأطفال الفقراء، كما أن الذهاب إلى المدرسة يستدعي حد أدنى، من التكلفة يتمثل في دفع قيمة الملاحين والأقلام والكراسات وغيرها.

إلى جانب أن إرسال الطفل إلى المدرسة بمعنى ضياع دخل كانت الأسرة في حاجة ماسة إليه، ومن ثمة فإن الأسرة الفقيرة تفضل إرسال أطفالها كي يعملوا أو يتدربوا على إحدى الحرف أو المهارات بدلا من إرسالهم إلى المدارس. [187] .ص45

ثالثا: الأثر على الصحة:

هناك علاقة بين الفقر والصحة، فالغذاء الصحيح أساس الصحة حيث أن توفره يعمل على النمو السليم لإنسان، وتجديد الخلايا وصنع المضادات المقاومة للأمراض وإمداد الجسم بالطاقة التي يحتاجها للقيام بأي نشاط كبير كان أم ...، وغالبا ما لا يستطيع الفقير توفير الغذاء الصحي والمتوازن نظرا لانخفاض دخله مما يؤدي به الإصابة بأمراض عدة مثل مرض فقر الدم وغيرها من الأمراض المرتبطة بسوء التغذية وقلة الطعام والافتقار إلى بعض أنواعه، هذه الأمراض تؤدي إلى الخمول وتعني الإنتاجية التي تساهم في الزيادة في الفقر، فالإضافة إلى أن الجزائر تعاني بدورها من المشاكل الصحية الناتجة عن الفقر والتي تمس النساء والأطفال بشكل عام.

## 4-2-5 الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر في الجزائر

لم تعد الوزارة حتى الآن دراسة حول تقييم ما تم تحقيقه من تطبيق بالإستراتيجية الوطنية، بعد مرور أكثر من 3سنوات حول انتهاء مدة تنفيذها، وهو ما يطرح العديد من التساؤلات، بل اكتفت بإعطاء النتائج التالية: [188] .ص09

* خلق مساحات استغلال فلاحية صغيرة في تلك المناطق.
* تكوين الشباب غير المؤهلين.
* إعادة تجديد وتطوير المرافق الاجتماعية والتربوية (مراكز التكوين ــ مركز صحية...)
* إنجاز 9835 سكن كلفت 1589398411دج
* الربط في قنوات الغاز الطبيعي وقد كلف الأمر 263067229دج.
* إدماج 1573 صياد مهمش في 11 ولاية ساحلية، وقدر ذلك 525900000دج
* إيصال المساكن بشبكات التطهير والمياه الصحية وقد كلف ذلك 243560964دج.

إن التقييم الجيد لهذه الجهود ودرجة التحسينات المنتظرة فيما يخص ظروف معيشة طبقات المحرومة يبقى خاضع للتطورات الواجب إنجازها في المجال: [189] .ص37

* التعيين الجيد لفيئات الأشخاص المستفيدين من دعم الدولة.
* التسيير الراشد والحكم الراشد على الصعيد المحلي.
* فعالية استعمال الموارد العمومية.
* تحسين بطاقة أو خريطة الفقر.
* نوعية وملائمة أنظمة الإعلام والتسيير التي وضعت لمتابعة وتقييم مختلف الأجهزة.

ونظرا لانتشار ظاهرة الفقر في الجزائر ــ أصبحت من الاهتمامات الأساسية للمسؤولين، ولإعطاء حوصلة بهذه الاهتمامات سنقوم بتسليط الضوء على ما أخذ من سياسات التي تهدف إلى مكافحة الفقر في الجزائر بشكل جد مختصر.

- السياسة الاجتماعية
- وكالة التنمية الاجتماعية
- برنامج المنحة الجغرافية للتضامن (AFS)
- التعويض عن النشاطات ذات المنظمة العامة (IAIG)
- برنامج الأشغال ذات المنفعة العمومية للاستعمال المكثف لليد العاملة (TUP-HIMO)
- برنامج عقود ما قبل التشغيل (OPE)
- برنامج مناصب الشغل المأجورة للمبادرة المحلية (ESIL)
- القرض المصغر
- منظومة الضمان الاجتماعي
- التأمينات عن البطالة
- برامج دعم الانتعاش الاقتصادي
- المخطط الوطني للتنمية الريفية والفلاحية
- البرنامج التكميلي لدعم النمو.
- البرنامج التكميلي لدعم النمو 2005، 2009.
- المشاريع الجوارية للتنمية الريفية
- السياسة الوطنية للنهوض بالريف
- سياسات السكن والتكوين.
- دون أن ننسى دور صندوق الزكاة في مكافحة الفقر في الجزائر.

## 4-3 مشكلة البطالة في الجزائر.

### 4-3-1 مفهوم البطالة

يحتل مفهوم البطالة حيزا في عدد من الفروع المعرفية منها علوم الاقتصاد والاجتماع والإحصاء.. [190] .ص11

فمن المنظور الاقتصادي فإن تحديد البطالة يكون من خلال إلقاء الضوء على أشكالها وأنواعها وأسبابها والمفاهيم المتعلقة بها، كما يمتد التحليل الاقتصادي يسجل الاختلالات الهيكلية للنظم الاقتصادية، والتي تفوق التشغيل الكامل، ويتعثر النظام الاقتصادي نحو توفير فرص جديد للعمل، أما المنظور السوسيولوجي فإنه يتناول باعتبارها ظاهرة من الظواهر السلبية التي يترتب عليها العديد من المشكلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع كمحصلة لوجودها، ويقصد بالبطالة.

حالة عدم توفر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه في العمل، ويستبعد من هذا حالات الاضطراب أو حالات المرض أو الإصابة، كما تعرف البطالة بأنها حالة تواجد الإقرار المتعطلين الذين يقدرون على العمل ويرغبون فيه ويبعثون عنه ولا يجدونه" [191] .ص13

### 4-3-2 أنواع البطالة

هناك أنواع متعددة من البطالة، حيث تختلف باختلاف طبيعة النظر إليها لا من خلال الجنس أو العمر أو الحالة التعليمية، وتنحصر أنواع البطالة فيما يلي: [192] .ص98

**1**-الطالة المقنعة: يقصد بها وجود عدد كبير من العاملين في وحدة إنتاجية أ في منظمة في القطاع العام، أو الخاص بحيث أن هذا تعدد يكون يفيض عن الحاجة الحقيقية، حيث يكون بالإمكان الاستفتاء عن جز منهم دون أن يطرأ خلل أو نقص في أداء العمل أو مجموع الإنتاج، وهذا النوع من البطالة نجد منتشرا في المجتمع الجزائري خاصة في مكاتب البلدية، وقد زاد انتشار هذا النوع من البطالة في الجزائر خاصة مع ظهور مشروع عقود ما قبل التشغيل.

2-البطالة الموسمية: واسمها بدل عليها فبعض القطاعات من النشاط الاقتصادي تتسم بطبيعة موسمية كالزراعة والبناء والتشييد والسياحة، فإذا انتهى الموسم توقف النشاط فيه وانقطاع الطلب على العمل.

3-البطالة الإجبارية: وتتواجد بين أفراد يرغبون في العمل بالأجر السائد في السوق، ولا يجدون فرث عمل، وقد تعي استبعاد الأفراد من سوق العمل كنتيجة عقابية أو جزائية لتقارير

وضعت عنهم أدت إلى استبعادهم، وتعد الخصخصة وتخفيض العمالة وضع صور البطالة الإجبارية.

4-البطالة الاحتكاكية: تحدث بسبب الحراك المهني، وتنشأ نتيجة نقص المعلومات لدى الباحث عن العمل، أو لدى أصحاب الأعمال الذين تتوفر لديهم فرص العمل.

5-البطالة الهيكلية: تعتبر صنف من البطالة الاحتكاكية وتنشأ هذه البطالة عندما تتعرض صناعة مهمة في القطر إلى تدور متواصل في الطلب على منتجاتها كصناعة النسيج القطني للتصدير مثلا فإذا أنشأ المشترون الأجانب تلك الصناعة لديهم أو أن القطر صار يواجه منافسة قوية في الأسواق الخارجية فإن تلك الصناعة المهمة سوف تصاب بالتدهور.

6-البطالة الإقليمية: تحدث نتيجة تعرض إحدى الصناعات المهمة والمتمركزة في موقع معين إلى تدهور مستمر فإن ذلك سوف يؤدي إلى ظهور البطالة في تلك الإقليم الذي تتركز فيه.

7-البطالة الدورية: اشتقت هذه التسمية من ارتباط هذه البطالة بالدورة التجارية وهي التقلبات الدورية التي تطرأ على مجموع النشاط التجاري والاقتصادي في القطر، وقد وجد خلال التاريخ الاقتصادي لأوروبا والو.م.أ. أهم سبب للبطالة الواسعة هو الانتقال والتحول من الازدهار والرواج إلى حالة من الركود والكساد وقد كان ذلك يحصل بين فترة وأخرى لذلك سميت بالدورية وعموما فإن هذه الأنواع توجد في المجتمع الجزائري خاصة البطالة المقنعة والاحتكاكية كونها مرتبطة بعامل الزمن.

## 4-3-3 حجم البطالة في الجزائر

إن دراسة البطالة في الجزائر تبرز أنها ازدادت تفاقما من خلال الإصلاحات حالتي طبقت وقد مست البطالة فئة الشباب الذين نقل أعمارهم عن 30سنة قدرت بـــ 80% منهم 77.3% ذكور والبقية إناث وتمثل نسبة البطالة لذو السن 20-24 سنة بـــ 50% لعام 1995. [193] ص22.

غير أن هذه الفئة قلت نسبتها سنة 2000 لتصل إلى 48% [194] .ص222

فقط رغم النتائج الإيجابية المحققة على مستوى النمو الاقتصادي والراجحة خصوصا إلى أسعار المحروقات التي عرفت نموا كبيرا وملحوظ، حيث سجلت أرقام قياسية لم يسجلها من قبل، وقد أدى ذلك إلى زيادة احتياطات الصرف وعليه وعلى الرغم من تحسين مؤشرات الاقتصاد الكلي عموما، إلا أنها لم تنعكس إيجابا بالقدر المطلوب على الجانب الاجتماعي، عندما تتحدث عن هذا الأخير فإننا نستثني شريحة من ذلك، وهم أولئك الذين استفادوا من هذه الطفرة النقدية بوسائل ملتوية، وفئات أثرت في ظرف زمني قصير، وهي في عمومها لا

تعتبر عن حالة المجتمع الجزائري بشكل عام إذا تصاعدت حدة البطالة بسبب ما رافق عليه الإصلاحات من تسريح للعمال وغلق الكثير من الوحدات الإنتاجية.[195] .ص06

إن تحليل ملامح مرحلة عقد التسعينات من العقد الماضي وسنوات الأولى من العقد الأول من الألفية الجديدة يبرز لنا مجموعة من الحقائق السلبية في قطاع التشغيل بالجزائر، فرغم الجهود التي بذلت ورغم الهياكل المتعددة التي أنشئت فالنتائج المحققة لم تكن في المستوى المطلوب، وبقي معدل البطالة في نمو مستمر، وحيث تجاوز المعدل خلال عقد التسعينات فوق متوسط من 24% والجدول التالي يبين تطور معدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة 1988-2007.

جدول رقم09: تطور معدلات البطالة خلال الفترة 1985-2007

| السنة | 1988 | 1989 | 1990 | 1991 | 1992 | 1993 | 1995 | 1997 | 2000 | 2003 | 2005 | 2006 | 2007 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معدل البطالة% | 12.6 | 18.1 | 19.8 | 20.7 | 23.8 | 24.3 | 28.1 | 28.6 | 29.5 | 23.7 | 15.4 | 12.3 | 11.8 |

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

ومن الجدول نستنتج:

- تزايد معدلات البطالة إلى غاية سنة 2000، حيث انتقل المعدل من 12.6% عام 1988 إلى 29.5% سنة2010، وعليه فقد بلغ المعدل أعلى قيمة له، لكن هذه النسبة مائلة إلى الانخفاض بداية من الألفية الجديدة، وحسب الإحصائيات فقد تناقصت النسبة إلى 23.7% سنة 2003، ثم انخفضت إلى 15.4% سنة 2001 ثم إلى 11.8% عام 2007، وهو في الواقع تحسن كبير بالمقارنة مع السنوات السابقة، إلا أنه يبقى من أعلى المعدلات في المنطقة العربية.

إن تراجع نسبة البطالة تفترض إنشاء مناصب شغل جديدة مما يطرح التساؤل عن طبيعة مناصب الشغل المنشأة، وبالطبع فإن التعرف على طبيعة مناصب الشغل يسمح بإعطاء فكرة عن مناصب الشغل الدائمة، غير أن التحليل بين أن أغلب هذه المناصب هي مناصب مؤقتة، والجدول الموالي يبين ذلك:

جدول رقم 10: طبيعة مناصب الشغل

| السنة | 1990 | 1992 | 1994 | 1996 | 1998 | 1999 | 2000 | 2001 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عمل دائم | 33055 | 14752 | 12806 | 6134 | 3926 | 3727 | 3014 | 3191 |
| عمل مؤقت | 27443 | 21916 | 24179 | 25976 | 22638 | 18650 | 19165 | 20505 |

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

عدد مناصب العمل الدائمة هي اقل بكثير من عدد المناصب المؤقتة وقد قدرت مناصب العمل الدائمة من إجمالي المناصب الجدية في سنوات 2006-2007بـــ 12%. [196] .ص17

إن هذه النسبة تعكس واقع التشغيل في الجزائر، إذ تبين أن انخفاض البطالة في الجزائر هي حقيقة رقمية أو إحصائية فق، وليست واقع، وأن هذه السياسات هي مهدءات مؤقتة وليست حلا نهائيا للأزمة.

وما تجدر الإشارة إليه هو بروز ظاهرة الشغل غير الرسمي في العديد من الأنشطة الاقتصادية بتوجيه الفيئات المهمشة لتشغيل هذا القطاع الذي أصبح يحتضن الشاب البطال خاصة الفئة التي تبحث عن العمل لأول مرة.

وهذا الجدول يمثل عدد الأفراد من كلا الجنسين (ذكر وأنثى) الذين يبحثون عن العمل ودعوا ملفاتهم الخاصة يهم في فترات مختلفة والتي لم يتم الرد عليها الخاصة بسنة 2009.

جدول رقم11: فترات إيداع الملفات الخاصة بالعمل من قبل الأفراد من كلا الجنسين، لسنة 2009.

| **الجنس** / **فترات البحث** | ذكر | أنثى | المجموع |
|---|---|---|---|
| أقل من سنة | 178 | 89 | 267 |
| 12-23 شهر | 124 | 57 | 181 |
| 24 شهر فأكثر | 393 | 139 | 531 |
| عدم الرد | 57 | 35 | 93 |
| المجموع | 752 | 320 | 1072 |

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

من الجدول نلاحظ:

أن عدد الملفات المودعة للعمل من قبل الذكر أكثر بكثير مقارنة بالإناث، هذا راجع لأن الرجل بحاجة إلى العمل أكثر من الفتاة وخاصة في المجتمع الجزائري.

أما الملفات التي لم يرد عليها تمثل نسبة كبيرة مقارنة بملفات الإناث التي لم يرد عليها.

والجدول التالي يبين لنا نسبة البطالة حسب الجنس لسنة 2005.

جدول رقم:12 نسبة البطالة حسب الجنس والوسط لسنة 2005.

| **السنوات** / **النسب** | 2001 | 2005 | تغيرات 2001-2005بـــ% |
|---|---|---|---|
| نسبة البطالة | 27.3 | 15.3 | %12- |
| النسوية | 31.4 | 17.5 | %13.9- |
| عند الرجال | 26.6 | 14.9 | %11.7- |

المصدر: المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، التقرير الوطني حول التنمية البشرية ــ الجزائر،2006، ص4.

من خلال الجدول نلاحظ:

أن نسبة البطالة النسوية أكبر من نسبتها عند الرجال.

وأن نسبة البطالة لسنة2001 منخفضة بكثير عنها في سنة 2005

جدول رقم 13: نسبة البطالة حسب السن والوسط لسنة 2003.

| الوسط / السن | حضر | ريف | المجموع |
|---|---|---|---|
| دون 20 سنة | 152935 | 176201 | 329136 |
| 24-20 | 393334 | 273338 | 666872 |
| 29-25 | 329443 | 179847 | 509289 |
| 34-30 | 150492 | 95072 | 245568 |
| 39-35 | 88087 | 45445 | 133532 |
| 44-40 | 44086 | 31022 | 75108 |
| 49-45 | 34337 | 28179 | 62516 |
| 54-50 | 21719 | 18576 | 40295 |
| 59-55 | 8482 | 7472 | 15954 |
| المجموع | 1223119 | 855151 | 2702078 |

ومن خلال الجدول نلاحظ:

إن عدد البطالين في الوسط الحضري أكثر من عدد البطالين في الريف.

ونلاحظ أن اكبر عدد من البطالين يتمركز حول فئة الشباب الذي يبلغ أعمارهم 20-24 سنة، إذ تعتبر هذه الفئة غالبا من فئة المتمدرسين الجامعيين، إذ أن اغلب الطلبة الجامعيين يتمركزون حول هذه الفئة من السن، لذا غالبا لا تتسنى لهم فرصة العمل، إضافة إلى هذا الشاب أو الشابة يكون لديهم من سنة إلى سنتين لحصولهم على شهادة الليسانس، إذ غالبا ما يكونون قد أودعوا ملفاتهم في تلك الفترة، لذا تتجمع النسب وتكون اكبر نسبة للبطالة معرضة لها.

## 4-3-4 أبعاد مشكلة البطالة في المجتمع الجزائري.

مما لا شك فيه أن تنمية الدولة اجتماعيا يعتبر جانبا مهما من جوانب تقدمها، بل إن هذا المجال هو الذي يكشف عن مدى ما وصلت إليه من تطور في المجالات الأخرى كالاقتصادية ومدى نجاحها في حل المشكلات الاجتماعية المختلفة كالبطالة التي أصبحت عائق أمام تحقيق التنمية الاجتماعية نظرا للآثار المترتبة عليها، وفيما يلي عرض لأهم آثار وأبعاد مشكلة البطالة على المجتمع الجزائري:

أولا: البعد الاجتماعي:

إن البطالة سبب من الأسباب التي تدفع إلى الطلاق الذي يفرق شمل الأسرة ويعاني منه الأبناء، إذ يساهم مع غيره من الأسباب في دفعهم إلى طريق الانحراف والتشرد.

وغالبا ما تؤدي البطالة إلى العزلة الاجتماعية للعاطل ومن ثم تضعف عنده القوى الاجتماعية وتتضاءل قدرته على تحقيق التضامن مع المجتمع الذي يعيش فيه، وهنا يظهر ما يسمى عند علماء الاجتماع بحالة الانومي عند العاطلون التي تفقده الالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة،فالبطالة تؤدي إلى انحلال الروابط الاجتماعية التي تربط العاطل بالآخرين في المجتمع وانهيار القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع لدى العاطل وفقدانه لأهميته الاجتماعية، وهنا نشير إلى واقع الشاب الجزائري خاصة في الريف، إذ أننا نجد نسبة كبيرة من هؤلاء ومن مختلف الأعمار تعاني من مشكلة البطالة منهم من لم ينهي دراسته نتيجة ظروف اجتماعية كالفقر مثلا أو نتيجة لسوء الحالة الأمنية التي مرت بها الجزائر في مرحلة من المراحل.

ثانيا: البعد الاقتصادي:

ما هو معروف أن تقدم اقتصاد أي دولة يعتمد أولا وقبل كل شيء على الإنسان وذلك بإعداده علميا وفنيا حتى يتحقق دوره في الإسهام في نهضة المجتمع. [197] .ص43

إذ يجب على كل فرد إن يساهم في العمل، فإذا لم يجد جزء من أفراد المجتمع فرصة للعمل، وهذا ربما يمثل خسارة اقتصادية في القوى القادرة على الإنتاج، ومع تدهور الأحوال الاقتصادية في أي بلد،ومع تدخل الدولة لحقيق المزيد من التوجيه الاقتصادي فانه توقع أن يزيد نسبة الجرائم الاقتصادية خلال فترة قصيرة، وقد تتولد علاقة اقتصادية غير مباشرة بين البطالة والتشرد والانحراف...

وذلك من خلال تأثر أسرة العاطل عن العمل بهذه الظروف الاقتصادية السيئة فينحرفون بسبب ما يلقونه من سوء في الرعاية الصحية وسوء التغذية والانقطاع عن التعليم في سن مبكرة أو الإخفاق فيه.

فانتشار البطالة في المجتمع الجزائري من أهم الأسباب التي قد تؤدي بالأطفال إلى سوق العمل في سن مبكرة جدا، حيث أن رب الأسرة إذا لم يجد عملا يكسب منه قوته وقوت عائلته فيمكن هذا أن يدفع أولاده إلى العمل بمختلف أشكاله من اجل المساعدة خصوصا إذا ما كان الطفل منقطع على الدراسة.

وتكمن انعكاسات البطالة من الناحية الاقتصادية أيضا في أن الفرد العاطل بعد إنهاء دراسته ولم يجد عملا يتناسب مع تخصصه الدراسي خاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار المدة الزمنية التي استغرقها في الحصول على الشهادة، فوضعية الفرد الاجتماعية تكون إما أن تبقى في حالة بطالة مما قد ينعكس على حالة الفرد النفسية وإما أن يقبل العمل في أي مجال وهذا ما هو حاصل في المجتمع الجزائري، إذ أننا نجد العديد من الشباب يملكون شهادات عليا ولكنهم لم يحصلوا على فرص للعمل رغم رغبنهم الشديدة في العمل وحتى مع وجود مشروع عقود ما قبل التشغيل كونه فرصة لحصول الشباب على العمل من اجل اكتساب الخبرة أصبح الحصول عليه صعب جدا نتيجة انتشار الرشوة كوسيلة للحصول على الوظيفة دون أي اعتبار لمعيار الكفاءة.

# خلاصة الفصل

تعتبر ظاهرتي الفقر والبطالة من اخطر الظواهر التي مست المجتمعات والدول في جميع أنحاء العالم، إذ أدت إلى عرقلة سير عجلة التنمية والتأثير بشكل كبير على الجانب الاقتصادي والاجتماعي لها،ويرجع انتشار وتفاقم هاتين الظاهرتين إلى عدة أسباب تكون دافعا قويا لمواصلة واستمراريتهما، كما يترتب عليهما عدة أثار ومخلفات يمكن أن تؤثر على التنمية الاقتصادية لهذه الدول، لهذا يجب على كل دولة أن تحاول معالجة هذه الظواهر انطلاقا من تصميم سياسات واستراتيجيات لمكافحتها، لذا كان موضوع بحثنا في هذا الفصل حول هذه المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها المجتمع الجزائري والسبل والجهود المبذولة لمكافحة ظاهرتي الفقر والبطالة.

وقبل ذلك اشرنا إلى حدود الفقر في الجزائر وأسبابه بالإضافة إلى خصائص الفقراء وأماكن تركزهم ومحددات الفقر ومدى تطور هذه الظاهرة اعتمادا على إحصائيات، كما قدمنا لمحة عن ظاهرة البطالة وأسبابها وأنواعها ومدى تطورها في المجتمع الجزائري.

# الفصل 5
# عمل الطفل في المجتمع الجزائري

تمهيد

تعبر ظاهرة عمل الأطفال من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي يشهدها المجتمعات سيما على المستوى الوطني والمحلي، لما لها من أبعاد، وما يترتب عليها من آثار في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية،حيث أن ظاهرة عمل الأطفال تعرض الأطفال لظروف لا تتلاءم مع قدرتهم الجسمية، مما ينعكس على حالتهم الصحية والنفسية، ويتسبب في حرمانهم من الحصول على القدر المناسب من التعليم نتيجة لتخلفهم عن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية أو لتسربهم منها، ويزداد الأمر خطورة إذا أخذنا في الاعتبار أن التعليم الأساسي يعتبر مرحلة متصلة ويشكل الحد الأدنى لتكوين المواطن.

وتجمع القوانين والتشريعات السماوية والوضعية على الاهتمام بأمر الطفل وتأكيد حقوقه ورعايته وحمايته من كافة ضروب الإهمال والتعذيب والقسوة، ويجب ألا يسمح له بأي حال من الأحوال تولي عمل أو حرفة قد يضر بصحته أو يعوق تعليمه أو يعترض طريق تنميته من الناحية البدنية والعقلية والخلقية والنفسية، ويجب أن تتاح له فرصة الترفيه عن نفسه باللعب والرياضة وان يستمتع بحقه في التعليم والتربية وان يعيش طفولته سعيدة وآمنة مستمتعا بما حوله راضيا بهم.

## 5-1 الطفل والعمل

### 5-1-1 لمحة تاريخية لعمل الأطفال في المجتمع الجزائري

لقد تميزت مظاهر عمل الأطفال في المجتمع الجزائري بحسب الظروف وفي كل مرحلة زمنية ظهرت بها.

ففي الفترة الاستعمارية ارتبطت بالظروف العامة التي سادت البلاد والمتميزة بالضغط الاستعماري ووجود فوارق واسعة بين المعمرين والشعب الجزائري، ففي الأرياف نجد من الأحداث من كانوا يساعدون عائلاتهم في النشاطات الفلاحية، أي خدمة قطعة ارض صغيرة التي يملكونها، أو بالعمل في المساحات الواسعة التي يمتلكها المعمرون. [198] .ص135

فالأطفال الريفيون كانوا يساعدون آباءهم في الأعمال التي كانوا يقومون بها المعمرون الذين يستخدمون كل أفراد الأسرة، فالأم تقوم بتنظيف البيت مع بناتها إن كان لديها بنات، والأب يستعمل أولاده في زراعة الأرض، حيث توكل لهم مهام لا تتناسب مع أعمارهم لأنهم مجبرون على العمل،

ومن بين هذه المهام تنظيف الإسطبلات وتنظيف سيارة المعمر، وما زاد من حدة هذا الوضع هو عدم ذهاب الأطفال إلى المدارس. [199] .ص51

أما في المدن فلا يوجد اختلاف في الظروف المحيطة بعمل الأطفال، غير إن الاختلاف يكمن في نوعية العمل، فالأطفال القاطنين بالمدن ارتبطت أعمالهم بطبيعة المدينة المختلفة عن الريف، فانتشرت نشاطات بيع الجرائد أو مسح زجاجات السيارات واخذية المارة ونقل مشتريات المعمرين من السوق إلى بيوتهم. [200] .ص51

بالإضافة إلى كل ما سبق كانت هناك أعمال شاقة يقوم بها الأطفال وهي حمل البضائع في السوق وفي محطات المسافرين وفي الميناء.

ورغم استقلال الجزائر إلا أن هذه الظاهرة بقية متفشية في المجتمع، حيث مازال يستعمل الطفل في العديد من المزارع، إذ يبدأ عمله مثل الراشد من الصباح الباكر إلى غروب

الشمس، أما الطفل في المدينة فهو لم يكن بأحسن من الأول لأنه مازال يعاني من الاستغلال، لأنه عند تسريحه من المدرسة تكلفه الأسرة بأعمال معينة لمساعدتها في إعانة الإخوة الصغار رغم صغر سنه.

إن خروج المستعمر لا يعني زوال الظواهر التي كانت سائدة في عهده، فمثلا ظاهرة مسح أحذية المارة لا تزال مستمرة حتى بعد الاستعمار، عندها أصدرت السلطات المحلية المعنية قانون يجرم ممارسة حرفة مسح الأحذية التي اعتبرتها اهانة للجزائر وهذا لإعادة الاعتبار للأطفال الذين يعملون، ولكن ظهرت أنواع أخرى من الأعمال لا تقل اهانة عن تلك التي كانت تمارس من فبل كظاهرة مسح زجاج السيارات من حين لآخر.

وحدثت تغيرات على مستوى الظروف المحيطة بالأطفال إلى حد معين، فظهور سياسة التعليم المجاني المندرجة ضمن السياسة العامة للاقتصاد المخطط سمحت لفئات واسعة من الأطفال بالالتحاق بالمدارس. [201] .ص53

حيث ظهرت بعد الاستقلال سياسة التعليم المجاني والإجباري للجميع وبدون استثناء، حيث سمحت العديد من الأطفال الالتحاق بالمدارس وبها قصت ظاهرة عمل الأطفال، ولكن مع ظهور التصنيع بالمدن والمراكز الحضرية أدى هذا الأخير إلى زيادة انتشار هذه الظاهرة كالمتاجرة بالمواد الاستهلاكية.

إضافة إلى بيع الخبز على أرصفة الشوارع وبيع للأكياس البلاستيكية، كما يمكننا مشاهدة منظر في العاصمة حيث ما إن تقف سيارة إلا ويسرع إليها الأطفال بعضهم من يريد مسح الزجاج والأخر بريد بيع الجرائد...

ويكثر هؤلاء الباعة في فصل الصيف خاصة حيث تغلق المدارس أبوابها. [202] .ص14

غير أن هذه الأزمة الاقتصادية التي ظهرت بوادرها في منتصف الثمانينات أبرزت الظاهرة أكثر وأظهرتها في شكل جديد يتميز بالكثافة والاستمرارية والانتشار الواسع في أوساط الأطفال، وهذا نتيجة لتأثر مستوى المعيشة لكثير من الأسر سلبا بسبب الأزمة الاقتصادية ومخلفاتها خصوصا.

إذا ما أضيف لهذا العمل نتائج ظاهرة التسرب المدرسي المتنامية بشكل ملحوظ في أولها حالات الفراغ التي يعيشها المتسربون من المدرسة، فعاملي انخفاض المستوى المعيشي للأسر والتسرب المدرسي يشجعان أساسا على انتشار الظاهرة. [203] .ص17

## 5-1-2 مفهوم عمالة الأطفال

تعني عمالة الأطفال نسبة تشغيل الأطفال باجر أو بدون اجر بمهن وأعمال مختلفة، وهذا الأمر يحرمهم من التعليم ويلحق اشد الضرر بهم ويتسبب في استغلالهم في كثير من الحالات ويؤدي إلى تعرضهم للإساءة والعنف بأشكال مختلفة، وهو العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل، وهو العمل الذي يهدد سلامته وصحته ورفاهيته، وهو العمل الذي يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه، وهو العمل الذي يستخدم عمل الأطفال كعمالة رخيصة والبديلة عن عمل الكبار، وهو العمل الذي يستخدم وجود أطفال لا يساهم في تنميتهم، وهو العمل الذي يعيق تعلم الأطفال وتدريبهم وتغيير حياتهم ومستقبلهم. [204] .ص12

وعمالة الأطفال مصطلح ذو مدلول واسع، ويقصد به اشتغال الأطفال في سن ما قبل الخامسة عشر سنة بشكل منتظم أو غير منتظم، مما قد يتسبب في حرمانه من التعليم وفي الحياة كما يجب كذلك. [205] .ص23

ومن خلال هذا التعريف يمكن استنتاج بعض الاعتبارات هي:

- أن يكون التحاق هذا الطفل إلى العمل في سن مبكر أي قبل سن الخامسة عشر سنة.
- أن عمل الطفل يكون لحساب أسرته أو غير ذلك.
- أن يكون هذا العمل يتسبب في تعطيل الطفل عن مواصلة الدراسة الإلزامية.

## 5-1-3 الأسباب التي تؤدي بالطفل إلى العمل في المجتمع الجزائري.

عند الحديث عن العوامل المتسببة لعمل الطفل لا يفوتنا أن لكل مجتمع خصوصياته ولكل حقبة تاريخية ملابساتها ولكل تطور اقتصادي واجتماعي بناءاته وملامحه المتميزة،لذلك تختلف العوامل المسببة لعمل الأطفال من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر، حسب طبيعة وظروف وزمان ومكان المجتمع، إن خصوصية المجتمع وظروفه تسهمان في تشكيل نوعية الحياة.

ويمكن تخيل الوضع المأسوي لأطفال العالم إذا ما علمنا أن أكثر من مئة مليون طفل في العالم بأسره تخلت عنهم أسرهم، وهذا ما يدفع بهم إلى العمل المضني أو التسول، كما أن هناك أكثر من خمسون

مليون آخرين يعملون في ظروف غير أمنة أو مضرة بالصحة، وان مائة وثلاثون مليون طفل محرومين من التعليم، ومائة وخمسة وخمسون مليون طفل دون سن الخامسة في بلدان الجنوب يعيشون في ظروف الفقر. [206] .ص35

وعند الحديث عن أسباب تفشي ظاهرة عمل الأطفال، فانه يمكن تصنيفها في مجموعتين من العوامل: إحداهما تعمل كقوة طاردة تدفع الطفل إلى سوق العمل، والثانية تعمل كقوة جاذبة تجذب الطفل إلى سوق العمل، وهكذا تتوحد القوتان، مما يشجع على التحاق الطفل بالعمل في وقت يكون أحوج فيه للاستمتاع بطفولته وممارسة واحدا من أهم حقوقه وهو حقه في التعليم، وفي مايلي عرض لهذين النوعين من العوامل: [207] .ص36

أولا: عوامل الطرد:

1- عوامل تتعلق بالطفل نفسه، مثل عدم الرغبة في مواصلة التعليم نتيجة لتدني مستوى تحصيله على مستوى اقرناه في الفصل وشعوره بالحرج، فالرسوب المتكرر يترتب عليه الشعور بالدونية ومن ثم الهروب من المدرسة أو التسرب منها، هذا بجانب فارق العمر الزمني بين التلميذ وزملاءه الذين سبقوه في التعليم، والمعاملة السيئة التي يتلقاها التلميذ، كل ذلك يؤدي إلى كراهية التلميذ للمدرسة ومن ثم التوجه إلى العمل في سن مبكرة.

2- عوامل تتعلق بالأسرة، فالبيئة الأسرية المتصدعة والمتمثلة في التفكك الأسري وهجرة رب الأسرة والخيانة الزوجية والطلاق وانتشار بعض المفاهيم الخاطئة لدى بعض أولياء الأمور عن التعليم وخاصة تعليم الإناث، وانخفاض مستوى الوعي التربوي والثقافي، كل ذلك وغيره يؤدي بالأطفال إلى العمل.

3- من أهم العوامل المتسببة في عمل الأطفال عامل الفقر والرغبة وتحسين مستوى دخل الأسرة، وقد ورد في تقرير لمكتب العمل الدولي إن السبب الرئيسي في هذه الظاهرة في الدول النامية هو الفقر والتخلف الاقتصادي ، فعندما يكون الأطفال مضطرين للعمل لكي يعولوا أنفسهم وأسرهم تصبح الضرورة الاقتصادية أقوى من أي قانون يرمي إلى أبعادهم عن ميدان العمل والتفرغ للدراسة.

4- من العوامل المسببة لهذه الظاهرة أيضا كثرة عدد أفراد الأسرة وارتفاع معدلات النمو، مما يثقل كاهل الأسرة ويضعف قدرة المؤسسات التعليمية لمواجهة هذا التزايد السكاني ومن ثم تدني كفاءتها، وهذا يكون قرار الالتحاق بالعمل ليس نابعا من لطفل نفسه بل من الأسرة، اعتقادا منها أنها تساعد ه على اختيار حرفة يكسب منها عيسه فيما بعد.

5- عوامل تتعلق بالنظام التعليمي، فكلما كان النظام التعليمي أجود ساعد على اجتذاب الطفل والتزامه في الدراسة وعدم اشتغاله في سن مبكرة، والعكس صحيح.

6- عوامل تتعلق بالناحية اللائحية، ويقصد بذلك عدم التوافق بين القوانين المحددة للسن الدنيا للتشغيل وسن الانتهاء من التعليم الأساسي (الإجباري)، حيث تسمح قوانين العمل باشتغال الطفل في سن 12 سنة، أي قبل الانتهاء من مرحلة التعليم الأساسي بسنتين أو ثلاثة، وكان القوانين تعمل بطريقة غير مباشرة على التحاق التلميذ بسوق العمل قبل إتمام مرحلته الأساسية، ويربط هذا بصعوبة التوثيق بين مواعيد الدراسة وفترات العمل.

ثانيا: عوامل الجذب: [208] .ص37

1- ارتفاع دخل الصبية والعمالة مقارنة بالعائد المادي من التعليم، فبالإضافة إلى عمل الطفل في سن مبكرة يحقق عائدا ماديا دون أن يكلف الأسرة نفقات تعليمه، على حين أن التعليم المدرسي يستلزم الإنفاق لفترات طويلة، كما إن عائده المادي لا يكفي لتحقيق رغبات وطموحات المتعلم، ولذا فان الأسر التي تدفع بابناءها للعمل في سن مبكرة نتيجة عدم قدرتها على مواصلة التعليم على انه مضيعة للوقت وان العمل هو الأفضل في الاستثمار لأنه سريع وملموس.

2- الظروف والمتغيرات التي تشهدها المجتمعات، مثل طغيان القيم المادية وهجرة العمالة الماهرة للدول العربية النفطية وازدهار بعض الصناعات الصغيرة وانتشار الورش والمعامل والهجرة الداخلية لبعض المناطق الجديدة، مما يترتب عليه نقص أعداد العمالة في بعض التخصصات وارتفاع الأجور، ومن تم اجتذاب صغار السن إلى سوق العمل، ويضاف لما سبق عامل الهجرة سواء أكانت من الريف إلى المدينة أو للبلاد العربية، حيث يعبر الدافع الاقتصادي والمادي والرئيسي وراء هذه الهجرة.

فالعامل حينما يهاجر من القرية إلى المدينة لا يكون ذلك بغرض الاستفادة من الخدمات التعليمية المتاحة، وإنما لزيادة دخله وسد احتياجاته وتشغيل أبناءه في الأعمال الحرفية بدلا من الأعمال الزراعية.

3- ضيق فرص العمل أمام حملة المؤهلات العليا والمتوسطة وارتفاع نسبة البطالة بينهم، ومن ثم تشغيل بعضهم الحرف المختلفة خاصة بعد تخلي الحكومة عن سياسة توظيف الخريجين، مما جعل بعض الأولياء يفقدون الثقة في التعليم كوسيلة لتحقيق الأمان الوظيفي واختصار هذا المشوار بالتحاق أبناءهم بعمل ما في سن مبكرة.

4- في حين تطالب جمعيات مدنية جزائرية مختصة بضرورة البحث في أسباب توجه القصر للعمل والنظر في الأوضاع الاجتماعية المحيطة بهم وما فيها من فقر وحاجة قبل معاقبة الأولياء الذين يدفعون أولادهم إلى العمل، متفقدة العامل الاجتماعي المزري التي تعايشه بعض العائلات الجزائرية في ارض تنام على الذهب الأسود،حيث دعا رئيس الشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل السيد:عبد الرحمن عرعار إلى تفعيل قوانين حماية الطفولة في الواقع. [209]

ويضيف الباحث في علم الاجتماع الهادي سعدي، إن ظاهرة عمل الأطفال أصبحت الآن بمثابة قنبلة موقوتة تهدد نسيج وكيان المجتمع الجزائر، وللحد من هذه الظاهرة فانه يجب على الجهات المعنية وبالأخص الإعلامية منها تنظيم حملة توعوية وطنية شاملة بهدف تبصير المجتمع وأضرار هذه الظاهرة التي تقود الأجيال الصاعدة إلى الضياع،وهذا كذلك ينطبق على منظمات المجتمع المدني التي يجب أن تشارك في توعية المجتمع بهذا الخصوص.

اختصارا يمكننا أن نجيز أسباب عمالة الأطفال فيما يلي: [210] .ص250

- أن يكون هذا الطفل العائل الوحيد لأسرته من اجل سد الاحتياجات المعيشية الخاصة بهم.
- انخفاض مستوى المعيشة والفقر والجهل والأزمات المختلفة.
- قد يكون سبب نقص التعليم لدى تلك الأسرة.
- عدم اهتمام الوالدين بتعليم أبناءهم.
- تربية الآباء أنفسهم على القسوة فهم يعيدون السيناريو مع أبناءهم.

## 5-1-4 أشكال الأعمال التي يقوم بها الأطفال

تختلف أشكال وأنواع الأعمال التي يقوم بها الأطفال، قد يكون غالبيتها بسيطة وسهلة الأداء وأخرى يغلب عليها الجانب السلبي، فهي إلى المشقة والإرهاق اقرب منها الى البساطة.

ولذا فقد تنادت المنظمات الدولية عن حقوق الطفل وحمايته من أسوا أشكال الأعمال ، ويمكن حصرها فيما يلي:

أولا: أشكال الأعمال التي يغلب عليها طابع البساطة وسهولة الأداء. [211] .ص89

أ- أشغال ريفية:

في الأرياف يتخذ اغلب أفراد العائلة قصد خدمة الأرض وجني بعض المحاصيل، وما يشجع مشاركة الأطفال في مثل هذه الأعمال هي تلك العادات والتقاليد التي يتمسك بها الريفيون، فهؤلاء يتميزون بخاصية معروفة وهي كثرة الإنجاب قصد تغطية مختلف النشاطات الفلاحية.

يتجه الأطفال الريفيون إلى الصناعات الزراعية والمساهمة مع آبائهم في أعمال الزراعة، وذلك مثل فتل الأصواف- النسيج اليدوي والأقطان.

ب- أشغال حضرية:

هي تلك التي ترتبط بطبيعة المدينة، فنجد بان نشاط الأطفال الأكثر انتشارا في الفترة الحالية هي بيع مختلف المواد كالتبغ والفول السوداني و بعض أنواع الحلويات وحتى الألبسة.

ج- أشغال يدوية:

تعتبر البادية تجمع معهود لسكان الصحراء، فهؤلاء يدعون بالبدو فنشاطاتهم تعتمد أساسا على الترحال ورعي الأغنام ، إذ يستعينون بابناءهم الأطفال في رعي الأغنام.

د- أشغال موسمية:

هي الأعمال التي يلتحق بها الأطفال في العطل الموسمية، وهي أعمال مؤقتة غير دائمة، كجمع دودة القطن في الريف والمساهمة في الأعمال التجارية.

ثانيا: الأعمال التي يغلب عليها الجانب السلبي.

1- الأعمال التي تؤدي إلى استرقاق الأطفال من خلال بيعهم والمتاجرة بهم، فيصبحون سلعا تباع وتشترى، ويا ليت الأمر يقف عند هذا الحد بل يتعداه إلى إجبارهم قسرا في أعمال شاقة مرهقة.

2- الأعمال التي تؤدي إلى هتك كرامة وعرض الطفل من خلال استخدامه في أعمال إباحية أو أداء عروض إباحية.

3- الأعمال التي تؤدي إلى سلوك الطفل سلوكات منحرفة، وذلك من خلال مزاولة أنشطة محرمة وغيرها ولا سيما في المخدرات والاتجار بها.

4- الأعمال التي تؤدي إلى الإضرار بصحة الطفل وسلامته، فتراهم يعملون في الورش المتعلقة والثابتة ويحملون أثقالا وأوزانا تؤثر على نموهم بشكل أو بآخر.

## 5-1-5 الآثار السلبية لعمل الأطفال

مع أن عمل الأطفال صغار السن قد يسهم بصورة جزئية في زيادة دخل الأسرة، أيضا فان تعليم الصغار حرفة مبكرة قد يؤدي بهم إلى المزيد من المهارة عندما يكتمل نموهم مما يساعد على سد العجز في بعض الحرف التي تأثرت بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن تفشي ظاهرة عمل الأطفال ينجم عنها المزيد من الآثار السلبية خاصة على المدى البعيد: [212] .ص49

1- تعرض الأطفال لظروف عمل قد لا تتلاءم مع قدراتهم الجسمية، مما يهدد نموهم الطبيعي ويعرض صحتهم للخطر ويؤدي إلى تأخير نموهم البدني والعقلي والثقافي والمهني والسلوكي،حيث أنهم غالبا ما يعملون في أماكن مزدحمة وتفتقر إلى الإضاءة والتهوية ولا يوجد بها التدابير اللازمة للأمن الصناعي والوقاية من المخاطر التي يفترض وجودها في كل موقع صناعي والإسعافات الأولية.

2- زيادة فرص الإصابة بالأمراض المزمنة مثل أمراض الجهاز التنفسي نتيجة التعرض للأتربة والغبار والكيماويات والإصابة بأمراض التسمم خاصة العاملين منهم في المجال الزراعي.

3- حرمان هذه الفئة من طفولتها في سن مبكرة جدا، فهم لم يعيشوا طفولتهم كما يجب، لا من الناحية الصحية أو الاجتماعية أو الترويحية أو التثقيفية، وتتضح هذه الصورة إذا قارنا بين حال هؤلاء الأطفال ونظراتهم من أبناء الأسر الميسورة، حيث المدارس الخاصة الراقية والتردد على الأندية والرحلات والنزهات والمتابعة الصحية وغير ذلك...

4- الحرمان من التعليم أو الحصول على قدر ضئيل منه لا يحول دون الارتداد إلى الأمية الثانية، ومن ثم لا يستطيع الطفل تفهم أسرار عمله مستقبلا ومتابعة ما يحدث فيه من تطور، ويدعم هذا المعني ما ورد في تقرير اللجنة الوزارية للقوى العاملة من أن العمل القائم على العلم هو أهم الضمانات التي تحقق للمواطن إنسانيته ومكانته في مجتمعه.

5- صعوبة تحقيق الأهداف المنشودة من التعليم نتيجة لما يواجهه من تأثيرات سلبية تنجم عن تسرب بعض التلاميذ إلى سوق العمل قبل إتمام المرحلة الأساسية حتى نهايتها، وقد سبق الإشارة إلى هذه التأثيرات.

6- الانحراف الخلقي وتعود هؤلاء الأطفال على بعض السلوكات الضارة كالتدخين وتعاطي المخدرات والبذاءة في التعبير.

7- دفع الكثير من الأطفال إلى أعمال لا تتفق مع ميولاتهم ورغباتهم نتيجة لالتحاقهم بها كرها وفي سن جد مبكرة.

8- ضعف الروابط الأسرية، حيث أن عمل الأطفال وتقاضيهم أجرا يجعلهم مستقلين بأنفسهم بعض الشيء، فالطفل العامل يشتري وجبة الغذاء بنفسه، ويخرج في الصباح للورشة ولا يرجع للمنزل إلا في وقت متأخر، مما يضعف العلاقة بينه وبين أسرته.

9- زيادة الجرائم وأنواعها نتيجة اختلاط الصغار بالكبار وأصحاب السوء والسوابق العدلية، مما يجعل الطفل لديه معلومات ودراية في مختلف المجالات الانحرافة والإجرامية كالسرقة وتناول المسكرات وغيرها، كما أن بعض محترفي الجرائم يستغلون هؤلاء الأطفال في تنفيذ جرائمهم وخصوصا تجار المخدرات والممنوعات بشكل عام.

10- يتأثر التطور العاطفي لدى الطفل العامل، فيفقد احترامه لذاته وارتباطه الأسري وتقبله للآخرين.

## 5-1-6 المخاطر الناجمة عن ظاهرة عمل الأطفال.

ا- انقطاعهم عن التعليم: [213] .

في تقرير أصدرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف، يقدر عدد الأطفال في العالم 12 مليون طفل،حيث إن 5.7 مليون طفل في الوطن العربي لم يسبق لهم الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وتقف

المدارس موقفا سلبيا من هذه الظاهرة، ولا أدل من ذلك من وقوف الكثير من أطفال الباعة أمام المدارس بكل هدوء، مما يؤثر سلبا على الأطفال ويشجعهم على السير على شاكلتهم.

ب- الجنوح والجريمة:

في دراسة للدكتور: عدنان الدوري 1985م، أشار إلى أن غالبية الدراسات العلمية أشارت إلا أن معظم المجرمين دخلوا إلى عالم الجريمة السفلي من باب الجناح المبكر، وان معظم الجنايات الخطيرة التي يرتكبها اليوم أشخاص تقل أعمارهم عن الثامنة عشر سنة في المجتمعات الكبيرة.

ج- المخاطر الصحية:

يتعرض هؤلاء الأطفال لمخاطر الطرق والمواصلات كالإرهاق الجسماني المستمر، كما أن فئة منهم تعمل بجمع القمامة مما يعرضهم للأمراض من جراء أكل الأطعمة الملوثة الفاسدة.

د- الاستغلال الجنسي:

وفقا لتقارير اليونيسيف هناك 4.8 مليون طفل يشتغلون في أعمال مخلة بالشرف وان 2.1 مليون طفل يشتغلون في أعمال التهريب.

ونتيجة لاحتكاكهم برفقاء السوء وأرباب العصابات مع غياب الرقيب العائلي أصبحوا فريسة سهلة للانحراف الأخلاقي.

ففي المملكة عدد الأطفال اللقطاء المكتشفين سنة 2002 هو 278 طفل.

ه- التسول:

بسبب انقطاع فرص العمل عنهم فيضطرون إلى التسول لتامين لقمة العيش، وجاء في تقرير جريدة الرياض أنها قامت بجولة في موسم الحج على الأطفال المتسولين، فوجدت أن دخلهم يتراوح بين 1000-2000 ريال ، هذا في مكة، أما في جدة نقلت الشرق الأوسط (عدد 19 أيلول 2005) فان مركز إيواء الأطفال المتسولين التابع لجمعية البر رحل 1933 طفل متسول وإعادة 1188 طفل إلى أسرهم منذ إنشاءهم.

و- ارتفاع نسبة الوفيات:

أشار تقرير منظمة اليونيسيف إلى ارتفاع نسبة الوفيات بين الأطفال في العالم العربي، حيث سجل 225 حالة وفات لكل 1000 طفل ولادة، وهي خامس أعلى نسبة وفيات في العالم."نقلا عن المركز التقدمي لدراسات المرأة".

**ي- حرمانهم من الضمان الاجتماعي.**

## 5-2 حقوق الطفل في مجال العمل- الصحة- التعليم.

### 5-2-1 القوانين والتشريعات الخاصة لعمالة الأطفال عالميا ومحليا.

من الطبيعي أن الطفل بطبعه وقدرته الضئيلة في حاجة إلى حماية تشريعية تقتضيها النظرة الدينية والإنسانية والصحية والاجتماعية والاقتصادية، فالأطفال يشكلون نسبة كبيرة من المجتمع اليوم، كما أنهم كل مجتمع الغد، وما يؤثر فيهم اليوم سيرتد علينا في المستقبل، وانطلاقا من ذلك صارت عمالة الأطفال مشكلة اجتماعية عالمية، ودفعت بالحكومات إلى وضع التشريعات الخاصة بالأطفال وعمالتهم. وقد عنيت الدساتير والتشريعات والقوانين والاتفاقيات الدولية برعاية الطفل وحمايته من العمل في سن مبكرة وما يتعرض له من أضرار، ووضعت الضمانات التي يمكن للأطفال العمل في ظلها وحددت شروطا للعمل من حيث السن وساعات العمل وأوجه الرعاية التي ينبغي توفيرها للطفل العامل.

**فعلى المستوى الدولي:** بدا الاهتمام بمخاطر عمل الأطفال عقب إنشاء منظمة العمل الدولية في سنة 1919، ولقد نصت اتفاقية العمل الدولية على تحديد شروط تشغيل الطفل واستخدامه في مختلف المجالات والأنشطة المختلفة. [214] .ص26-27

- صدرت أول اتفاقية رقم 05 لسنة 1919 بشان الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأطفال في الأعمال الصناعية 14 سنة.

- صدرت اتفاقية رقم 07 لسنة 1920 بشان الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأطفال في الأعمال البحرية ب 14 سنة.

- الاتفاقية رقم 10 لسنة 1921 بشان الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأطفال في العمل الزراعي ب 14 سنة.

وبمقتضى الاتفاقية رقم 09 لسنة 1937 عدل من استخدام ب 15 سنة.

- الاتفاقية رقم 15 لسنة 1921 بشان الحد الأدنى للسن التي لا يجوز فيها تشغيل الأطفال كصيادين ب 18 سنة.

- الاتفاقية رقم 17 لسنة 1921 بشان الفحص الطبي الإجباري للأطفال والشباب الذين يشغلون في السفن ب 18 سنة.

- الاتفاقية رقم 90 لسنة 1948 أوصت بان لا تزيد مدة تشغيل الأطفال تحت سن 18 سنة عن سبع ساعات يوميا وحرمت تشغيلهم ليلا.

- الاتفاقية رقم 112 لسنة 1959 بشان تحديد السن الأدنى لمن يسمح لهم العمل كصيادين ب 15 سنة.

كذلك ظهر الاهتمام بالأطفال وبلغ قمته عندما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دور انعقادها الرابع عشر بتاريخ 20 نوفمبر 1959 القرار الدولي رقم 1386 بشلن حقوق الطفل وشمل 10 بنود، وجاء بشان حق حماية الطفل من العمل في البند التاسع من الإعلان عن حقوق الطفل انه يجب حماية الطفل من كل أشكال الإهمال والقسوة والاستغلال، وألا يكون موضوعا للمتاجرة، ولا يولى عملا يضر بصحته أو يعيق نموه الجسماني أو تعليمه أو يعيق نموه العقلي.

– اتفاقية رقم 123 لسنة 1965 والتوصية رقم 124 لسنة 1965 بشان الحد الأدنى لمن يسمح لهم بالعمل تحت الأرض وفي المناجم ب 18 سنة.

– ثم صدر تعديل شمل الاتفاقيات السابقة وذلك بما قررته الاتفاقية رقم 138 لسنة 1973، إذ قضت برفع الحد الأدنى لسن التشغيل في كافة الأنشطة الاقتصادية إلى 15 سنة. [215] .ص27

**وعلى المستوى المحلي:**وفي التشريع الجزائري، فالمادة 15 من قانون رقم 11–190 المؤرخ في 21–04–1990 الخاص بعلاقات العمل يحمي الطفل ضد أي استغلال اقتصادي، واقر أن السن الأدنى للقبول للعمل لا يمكن أن يكون اقل من 16 سنة، ولا يمكن أن يوظف العامل القاصر في أعمال خطيرة، غير نظيفة أو مضرة بصحته أو بأخلاقه، وان القاصر لا يجب توظيفه إلا على أساس رخصة من وليه الشرعي. [216] .ص132

وعملا بكل هذا وطبقا للسن المعمول به في العمل والذي يمكن اعتباره أهلية العمل، فتكيف هذه الأهلية بأنها أهلية قاصرة أو مقيدة والتي تعرف بأنها أهلية الشخص لصدور بعض الأعمال القانونية من دون البعض الأخر، وهو ما أدى بتشريعات العمل إلى التقيد لصحة وصلاحية عقود العمل المبرمة من قبل العمال القاصرين سنا بإلزامية موافقة أوليائهم الشرعيين طبقا لنص المادة 44 من القانون المدني الجزائري، ونصت المادة 15 من قانون علاقات العمل بأنه لا يجوز توظيف القاصر إلا بناءا على رخصة من وصيه الشرعي.

بينما نصت المادة 12 من قانون العمل الفردية على انه لا يوظف العامل القاصر إلا بعد تقديم رخصة مسبقة ومحددة قانونيا من وليه الشرعي، كما انه يشترط كذلك على المؤسسة المستخدمة أن تطلع الولي الشرعي بكل تغير يطرأ على الوضعية المهنية للعامل القاصر لا سيما في حالة تغيير التعيين، الانتداب وحلول العطل والعقوبات التأديبية وانتهاء علاقات العمل، ويلاحظ أن هذه الأحكام والقواعد مطابقة لما تقتضيه النظرية العامة للالتزامات ولا سيما المادتين 2/42 و 43 من القانون المدني الجزائري، وبالتالي يجب أن تتوفر في العامل الأهلية اللازمة، ولذا نصت المادة 140 من قانون علاقات العمل على عقوبة توظيف القاصر الذي لم يبلغ السن المقرر للعمل بغرامة مالية من ألف إلى ألفين دينار

جزائري، وعند التكرار تصل العقوبة إلى الحبس من 15 يوم إلى شهرين وع إمكانية مضاعفة الغرامة المالية. [217] .ص38-39

كما أن المادة 28 من القانون رقم 90-11 المؤرخ في 21 ابريل 1990 والمتعلق بعلاقات العمل يمنع استخدام العمال لكلا الجنسين اللذين تقل أعمارهم عن 19 سنة في الأعمال الليلية، والهدف من هذه الأحكام هو حماية العامل القاصر من الاستغلال والعنف الذي قد يمارسه بعض أرباب العمل.

- ونص قانون رقم 88-07 المؤرخ في 27 جانفي 1988 والمتعلق بالنظافة والأمن وطب العمل بالإضافة إلى الممتهنين يخضع العمال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة إلى مراقبة طبية خاصة.

- وبمقتضى أحكام الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 19 ابريل 1976 المتعلق بالتكوين والتعليم، فان التعليم إجباري ومجاني لجميع الأطفال الذي تتراوح أعمارهم بين 06-16 سنة كاملة.

واعتبارا لضرورة إعطاء حماية خاصة للطفل، صدقت الجزائر على أهم الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالطفولة ولا سيما: [218] .ص03

- الاتفاقية الدولية رقم 138 المتعلقة بالسن القانوني للعمل وهذا بتاريخ 30 ابريل 1984.
- الاتفاقية الدولية المتعلقة بحقوق الطفل المعتمدة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989 والتي صدقت عليها الجزائر بتاريخ 19 ديسمبر 1992.
- الاتفاقية رقم 182 المتعلقة بحظر أسوا أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها التي صدقت عليها الجزائر بتاريخ 28 نوفمبر 2000.
- الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته المعتمد باديسا ابيبا في جويلية 1990 والمصدق عليه من قبل الجزائر بتاريخ 08 جويلية 2003.

"فالوضعية في الجزائر تختلف مقارنة بما هو عليه الوضع في الكثير من جهات العالم، بحيث لم يتم ملاحظة حالات لأسوا أشكال عمل الأطفال." [219] .ص04

## 5-2-2 حق الطفل في الصحة.

إن المشرع الجزائري منح عناية خاصة بالطفل وحقه في هذا المجال سواء في وسطه العائلي، المحيط التعليمي (المدرسة) وكذلك في مؤسسات إعادة التربية، فالحق في الصحة هو حق دستوري وهو مضمون في جميع المراحل التي يمر بها نمو الطفل، كما أن هذا الحق يتمتع به الأطفال على أساس المساواة، وبالتالي يمكن القول بان القوانين الجزائرية في هذا المجال متطورة، وهي مطابقة لبنود اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989، والتي تم شرحها بالتفصيل في الفصل الثاني من الدراسة.

## 5-2-3 حق الطفل في مجال التعليم.

إن القوانين الجزائرية في هذا المجال عادلة غير تمييزية ومطابقة لاتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989، سمحت للإناث مثل الذكور بالالتحاق بالمدارس، كما تجعل التعليم الابتدائي مجانا وإجباريا والتعليم الثانوي والعالي على أساس القدرة العلمية لكل تلميذ، لكن تبقى العادات و التقاليد في بعض المناطق الريفية و الجنوبية للبلاد سببا للتمييز بين الذكور والإناث من اجل الالتحاق بالمدارس. [220] ص120.

كما يمكن الإشارة أن في هذه المناطق أيضا غالبا لا يلتحق أطفالها بالمؤسسات التربوية وهذا لأسباب عدة كبعدها عن مقر السكن العائلي، وكذا نقص في وسائل النقل بالإضافة إلى تفشي الفقر في مختلف الأسر، وهذا ما يؤدي إلى حرمان بعض الأطفال من الالتحاق بالتعليم وإقبالهم على العمل من اجل مساعدة أولياءهم أو عدم قدرة عائلاتهم توفير الحاجيات المدرسية، وكل هذا يؤدي إلى حرمان هذا الطفل من هذا الحق.

## 5-2-4 الطفل وواقع التربية والتعليم في الجزائر.

أشارت الإحصاءات الرسمية أن نسبة الدخول المدرسي لسنة 2006 قد بلغت 97%، فليتواصل ارتفاع عدد التلاميذ الذين يلتحقون بالمدرسة لأول مرة بعدما بلغت نسبتهم 94.8% سنة 2005، و 83% في السنوات الماضية، مما يعني ارتفاع معدلات الدخول المدرسي في السنوات القادمة، لكن هذا الارتفاع لم يمنع من تسجيل انخفاض نسبة 0.24% في عدد المتمدرسين عامة.

وتوحي النسب المقدمة باستقرار مستوى التعليم رغم أن نسب الدخول المدرسي تبقى غير متكافئة عبر التراب الوطني، حيث تقل في المناطق النائية التي تبعد فيها المدارس عن المداشر والمناطق السكنية، مما يقلل من حظوظ التعليم بها نتيجة عجز الأولياء عن توفير المتطلبات اللازمة لذلك.

هذه الظروف ساعدت على ظهور نسب الأمية وسط الأطفال والتي أشارت الإحصائيات الرسمية إلى أنها بلغت 6% عند الأطفال، رغم أن بعض الجهات والمصادر غير الرسمية أكدت أن نسبة الأمية لدجى الأطفال تفوق النسبة المعلنة عنها. [221] .

وفي هذا السياق كشفت عائشة باركي رئيسة الجمعية الجزائرية لمحو الأمية –اقرأ– بان الإحصائيات أظهرت بأنه لا يزال نحو 10% من مجموع الأطفال الجزائريين غير مسجلين على مستوى المدارس سنويا، أي ما يعادل 200 ألف طفل، و500 ألف طفل آخرين يتركون مقاعد الدراسة بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

" وتشير الإحصاءات المتعلقة بالتسرب المدرسي بالنسبة لتلاميذ السنة السادسة ابتدائي تصل سنويا إلى نحو 7.73% من مجموع التلاميذ المتمدرسين." [222]

وتصل النسبة لحدود 08% بالنسبة لتلاميذ مختلف أقسام الطور المتوسط، فيما يبلغ حدود 23% في نهاية هذا الطور.

وان نسبة الأطفال المتمدرسين في القسم التحضيري تقدر ب 4% فقط.

## 5-2-5 التأثير المتبادل بين ظاهرة عمل الأطفال والتعليم المتوسط.

يمكن القول بان هنالك علاقة تأثير متبادلة بين ظاهرة عمل الأطفال والتعليم الأساسي، وهذه العلاقة ذات شقين، بمعنى انه إذا كان تسرب الأطفال من المدرسة والتحاقهم بسوق العمل يؤثر تأثيرا سلبيا على كفاءة التعليم الأساسي فانه في المقابل تساهم نوعية التعليم الأساسي من حيث الجودة أو هبوط في المستوى في رفع أو خفض نسبة العمالة بين الأطفال، وفيما يلي تفصيل أكثر لشقي هذه العلاقة: [223] .ص33

أولا: تأثير عمل الأطفال على التعليم الأساسي.

1- تقليل أعداد التلاميذ في التعليم الأساسي ، ويمكن ملاحظة ذلك بمقارنة عدد التلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بالعدد الكلي للأطفال الذين هم في نفس المرحلة العمرية.
2- ارتفاع نسب التسرب –الغياب–الهروب والرسوب، فالتحاق الطفل بعمل دائم معناه انقطاعه عن الدراسة، وإذا التحق الطفل بعمل لا يستلزم الانقطاع الكامل عن المدرسة فانه سيظل مقيدا بها، ولكنه اقل انتظاما في الحضور والمتابعة، ويتكرر رسوبه حتى ينقطع نهائيا عن التعليم.
3- زيادة الهذر والفقدان في التعليم، فقد كشفت إحدى الدراسات الإحصائية عن وجود فاقد في السنة الأولى من التعليم الأساسي يقدر بنحو 27% من الجملة بين المدخلات والمخرجات، وكذلك فاقد في السنة الثانية قدره 35%، كما أثبتت دراسة أخرى أن الهذر الناجم عن التسرب وتكرار الرسوب في السنة الثانية من التعليم الأساسي يقدر بنحو 3/1 مجموع تكلفة التعليم في هذه السنة.
4- زيادة رصيد المجتمع من الأميين، حيث انه من المتوقع للتلميذ الذي يترك المدرسة قبل أن يتم مرحلة التعليم الأساسي أن يرتد للامية ثانية، ويزداد هذا التوقع إذا تركها التلميذ قبل إتمام الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وهكذا فان تفشي ظاهرة العمل لدى الأطفال تمثل منبعا لا ينضب للامية ويضيف المزيد من رصيدها ويعمق جذورها ويضاعف تكاليف البرنامج الموجه لمكافحتها.

**ثانيا:** تأثير عمالة الأطفال بمستوى النظام التعليمي.

1- ضعف قدرة المؤسسات التعليمية على الاستيعاب الكامل لمن هم في سن الإلزام، إذ أن نسبة عدد الأطفال الملتحقين بالصف الأول ابتدائي إلى جملة عدد الأطفال الذين هم في سن الإلزام لا تتعدى 85%، وقد يكون ذلك راجعا إلى سوء توزيع الخدمات التعليمية توزيعا جغرافيا عادلا وكذا إلى قلة عدد المباني المدرسية.

2- ضعف مستوى أداء المعلمين وتباين مؤهلاتهم، فواقع التعليم الأساسي يظهر انه يضم مجموعات غير متجانسة من المعلمين، حيث تتعدى مؤهلاتهم وتتبتين مستوياتهم ، بالإضافة إلى أن بعضهم يعد غريبا على مهنة التدريس ممن يكلفون عن طريق القوى العاملة للعمل في ميدان لم يسبق إعدادهم له، والبعض منهم دون المستوى العلمي والمهني، وفي ظل هذه الظروف لا غرابة في أن تصبح المدرسة عامل طرد لبعض التلاميذ.

3- بطء في تطوير المناهج وتحديثها، فمازال ارتباطها بحياة التلاميذ ومشكلات المجتمع ارتباطا ضعيفا، ويغلب على بعضها الطابع النظري وجفاف الأسلوب، كما أنها تفتقر إلى الترابط الفكري بين المقررات المختلفة، إضافة إلى سوء طباعة وإخراج الكتاب المدرسي وتأخر وصوله إلى التلميذ أحيانا.

4- اعتماد طرق التدريس في معظمها على الإلقاء والترديد وافتقارها إلى عنصر التشويق وقلة استخدام الوسائل التعليمية، وما يرتبط بها من رحلات علمية وزيارات ميدانية، وما يترتب عليه الشعور بالملل والنفور من جو المدرسة.

5- ضعف العلاقة بين المدرسة والمنزل وتراخي الإدارة المدرسية في تطبيق قوانين الإلزام ومعالجة أسباب وعدم انتظام التلميذ بالمدرسة.

ومن خلال هذه العوامل المذكورة يؤثر مستوى نظام التعليم الأساسي في رفع أو خفض نسبة العمالة بين الأطفال، فكلما كان النظام التعليمي أجود ساعد على اجتذاب الطفل للمدرسة ومن ثم الحيلولة دون اشتغاله في سن مبكرة، والعكس من ذلك صحيح.

## 3-5 احصاءيات حول عمالة الأطفال عالميا ومحليا " الجزائر"، وكيفية مواجهتها على نفس المستوى

### 1-3-5 واقع عمل الأطفال عالميا.

تشير الإحصاءات لسنة 1975 حول اشتغال الأطفال بأنه كان هناك 54.7 مليون طفل اقل من 15 سنة، منهم 9.6 مليون إفريقي أي 17.5% من مجموع الأطفال المشتغلين في العالم هم الأفارقة، وأما

في سنة 2000 فقد كان هناك 37.3 مليون طفل مشتغل دون 15 سنة في إفريقيا فقط 10.1 مليون طفل بنسبة 2.7%. [224] .ص07

حسب منظمة العمل الدولية ، يبلغ عدد الاطغال العاملين ضمن القوى العاملة في العالم 25 مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين 08 سنوات و 15 سنة وكمثال على جنوب إفريقيا، حيث يوجد حوالي نصف مليون طفل اقل من 14 سنة غير متمدرسين يقعون ضحايا الاشتغال في سوق العمل.

حسب تقرير الحكومة والمنظمات الإنسانية أغلبية هؤلاء الأطفال يعملون في القطاعات السكانية للسوق بالمناطق الفقيرة، ومن نتائج ذلك ظهور الاستغلال الجنسي الذي تتعرض له فئة الأطفال في الشوارع، فتوجد نحو 200 مليون طفل مشتغل في عالم الشغل سنة 1994. [225] .07

– في الهند يعتبر دخل الأطفال موردا لحوالي 23% من الدخل الكلي للأسرة، وتوصلت الدراسة التي أجرتها الحكومة الهندية إلى محالة حرمان تلك العائلات من هذا المصدر الذي هو من أهم مصادر الدخل، ولن يترتب عنه إلا البؤس والحرمان وكذا هو الحال في أجزاء عديدة من إفريقيا وأمريكا الوسطى والجنوبية،حيث نجد أن حالة سوء التغذية تسيطر على الملايين من الأطفال الذين لا يعملون أو يتوقفون عن العمل مؤقتا.

– أما حسب ما تشير إليه بعض الدراسات العربية الحديثة إلا انه توجد في البلدان العربية ما لا يقل عن 7.6 مليون طفل في سن التمدرس غير مقيدين في المدارس، إذ الذكور أكثر من الإناث حيث يبلغ عددهم 4.2 مليون، أما الإناث فهن 3.4 مليون، ويتوجه غالبيتهم إلى سوق العمل في الرشات والمصانع والأعمال الخطرة الذي يحذر القانون عن الأطفال ممارستها.

في ظل تضارب الأرقام حول حجم هذه الظاهرة التي طغت على أنحاء العالم، تبقى المنظمات الإنسانية المدافعة على حقوق الإنسان تسعى وراء الحد من هذه الظاهرة.

– حيث تبين معطيات مكتب العمل الدولي المنشورة في سنة 2002، أن 352 مليون طفل يتراوح سنهم بين 05–17 سنة يمارسون اليوم نشاطا اقتصاديا بشكل أو بآخر، ومن بينهم 106 مليون طفل يقومون بأعمال مقبولة من الذين بلغوا السن الأدنى للالتحاق بالعمل غالبا 15 سنة، أو يقومون بأعمال خفيفة مثل الأعمال المنزلية أو نشاطات تدخل في إطار تربيتهم، يشارك الباقون وعددهم 246 مليون طفل في الأعمال التي يتعين القضاء عليها، منها:

* الأعمال التي تنجز من قبل الأطفال لم يبلغوا السن القانونية للعمل والمحددة في التشريع الوطني والمعايير الدولية.

* الأعمال الخطرة التي تهدد الصحة الجسدية والعقلية والمعنوية إما بسبب طبيعة هذا العمل أو بفعل الظروف التي ترافقه.

* الأعمال المصنفة ضمن أسوا أشكال عمل الأطفال التي يتوجب القضاء عليها والمحددة في الاتفاقية الدولية رقم 182. [226] .ص08-09

أما فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي، فان منطقة آسيا هي التي تضم اكبر عدد للأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين 05-14 سنة أي ما يعادل 127 مليون طفل أو 60% من الإجمالي العالمي.

وتحتل القارة الإفريقية المرتبة الثانية مع 48 مليون طفل عامل أو 23% من الإجمالي العالمي، فهي تعتبر من أعلى النسب المئوية من الأطفال العاملين، تليها أمريكا اللاتينية مع 17.4 مليون طفل عامل أي 08% والشرق الأوسط وإفريقيا الشمالية ب 13.4 مليون أي بنسبة 06% .

وحسب التقرير المعني، يوجد ما يقارب 2.5 مليون طفل (1% من الرقم العالمي) مجبرون على العمل في البلدان المصنعة و2.4 مليون طفل في البلدان ذات الاقتصاديات الانتقالية.

وبين المكتب العمل الدولي أيضا إن ظاهرة عمالة الأطفال تعد موضوع عالمي لا يمكن لأي بلد أو منطقة الهروب منه،غير أن مكتب العمل الدولي أشار في تقريره لسنة 2006 تحت عنوان " **وضع حد لعمل الأطفال: هدف في المتناول** " إلى الانخفاض الملحوظ في عدد الأطفال العاملين في العالم والذي قدر ب 11% بين سنة 2000-2004، حيث انتقل من 246 مليون إلى 218 مليون طفل عامل.

ومن خلال الأرقام يتأكد أن اكبر عدد الأطفال العاملين يتواجد في آسيا والمحيط الهادي، أي يشتغل 127 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 05-14 سنة.

ولقد عرضت أمريكا اللاتينية والكراييب اكبر تقدم فقط 5% من الأطفال بين 05-14 سنة.

وتجدر الإشارة انه ما يقارب 04 أطفال من بين 10 يشتغلون في القطاع ألفلاحي، بينما 22% يعملون في قطاع الخدمات و9% في قطاع الصناعة. [227] .ص10

## 5-3-2 واقع عمل الأطفال في الجزائر.

تشير آخر التحقيقات التي أنجزتها المفتشية العامة للعمل بوزارة العمل والضمان الاجتماعي حول عمل الأطفال بالجزائر عن وجود 95 طفل يعملون بالمؤسسات أي بنسبة 0.56% من مجموع 16895 عاملا تابعا ل 5847 مؤسسة بالقطاع العام سنة 2002، وهو رقم ضئيل لا يعتبر مخيفا في نظر الخبراء، كما أشارت انه من بين 13999 محضر مخالفة سجل على مستوى المؤسسات، تم تحرير خمسة محاضر مخالفة تتعلق بعمالة الأطفال.

نتائج التحقيقات لا تدل على حجم الظاهرة المنتشرة على نطاق واسع في الشوارع والمؤسسات غير الشرعية، والتي يجب محاربته بالتعاون مع مختلف الجهات المعنية بحماية الطفولة ابتداء من الدولة، كون أن الإحصاءات الرسمية الخاصة بعمل الأطفال الأقل من السن القانونية تشير إلى وجود أكثر من

25 ألف طفل يعمل الغالبية منهم لا تتعدى أعمارهم 15 سنة، أي ما يعادل نسبة 0.34% من مجموع أطفال الجزائر الذين تتراوح أعمارهم ما بين 06-14 سنة، ولان أي دراسة لا تعكس الحقيقة المطلقة للواقع كون هذه الأرقام المقدمة ليست سوى محصلة لعينات استطلاعية، فان توقعات المختصين الخاصة بالظاهرة في الجزائر قد تتعدى ذلك بكثير.

وعلى خلاف ما أفادت به السلطات عن ظاهرة عمل الأطفال، قدرت الهيئة الجزائرية لتطوير الصحة والبحث عدد الأطفال الذين يتم استغلالهم للعمل في مهن لا تتناسب و اعتبارات أعمارهم بحوالي 300 ألف طفل عامل،[228] .

مما يدعو حسب الرئيس التنفيذي للهيئة **عبد الحق مكي** إلى دق ناقوس الخطر،لان ظاهرة استغلال الأطفال معرضة للانتشار أكثر ما لم يتم اتخاذ إجراءات ضرورية للحد منها، هذا وأفادت تقارير المنظمة العالمية للعمل ومنظمة اليونيسيف أن الظاهرة متفشية بشكل كبير، نتيجة استمرار عمل الأطفال الجزائريين البالغين سن اقل من 18 سنة، وكشفت في هذا الصدد عن وجود نحو 600 ألف طفل جزائري يتراوح سنهم ما بين 07-17 سنة في عالم الشغل.

وفي سياق هذه التقارير والتقديرات كشف تحقيق ميداني حول عمل الأطفال في الجزائر أنجزه مرصد حقوق الطفل الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث، شمل 08 ولايات في الوسط : الجزائر العاصمة-عين الدفلى-البليدة-بجاية-بومرداس-البويرة-تبازة-تيزي وزو، عن وجود 2797 طفل عامل تتراوح اعمارهم ما بين 04-17 سنة ينشطون في مجالات بيع السجائر والرعي وأخطرها المتاجرة في المخدرات والدعارة.

وبينت المعطيات في التحقيق أن 06% من هؤلاء الأطفال تقل أعمارهم عن 10 سنوات في حين تتراوح أعمار أل 63% منهم بين 13-16 سنة، وان 77% من الأطفال الذين شملهم التحقيق هم من الذكور، فيما تتمثل نسبة الإناث العاملات ب 23%، وعن مستواهم التعليمي بين التحقيق أن 31% من الأطفال متمدرسين وأنهم يمارسون أعمالا موازية مع تمدرسهم، في حين بلغت نسبة الذين رفضتهم المدارس ب 37.5%، كما اقر نسبة 31% من العمال الصغار تركوا مقاعد الدراسة بمحض إرادتهم، علما أن الجزائر العاصمة احتضنت اكبر عدد من هؤلاء بعدد 679 طفلا عاملا. [229] .ص57

وعن الظروف التي يعمل فيها هؤلاء الصغار، بين التحقيق أن 28% منهم يمارسون نشاطهم بعيدا عن مقر سكناهم، أما عن الظروف التي بعثت بهم إلى العمل المبكر، أجمعت نسبة 53% من الأطفال على أن السبب راجع إلى الظروف المادية الصعبة التي تعيشها أسرهم، علما أن 75% من هؤلاء الأطفال يمدون عائلاتهم بالمال الذي يحصلون عليه مقابل عملهم. [230] .ص61-62

## 5-3-3 مواجهة ظاهرة عمل الأطفال عالميا.

على مستوى الجهود الدولية فقد تحقق مايلي: [231] .

- اتفاقية الحد الأدنى لسن العمل رقم 138 لسنة 1973 والتوصية رقم 146 المرتبطة بها.
- الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة سنة 1989.
- البرنامج الدولي للقضاء على عمالة الأطفال منذ سنة 1991.
- قانون رقم 12 لسنة 1996 المتعلق بإحكام حماية الطفل.
- اتفاقية حظر أسوا أشكال عمل الأطفال رقم 182 والتي أبرمت في الدورة 87 لمؤتمر العمل الدولي في يونيو 1999، وقد تم التمهيد لها بمؤتمرات حاشدة رعتها بعض الدول:
  - مؤتمر اسكهولم بالسويد سنه 1996م.
  - مؤتمر أمستردام بهولندا في فيفري 1997م.
  - مؤتمر أوسلو بالنرويج في أكتوبر 1997م.

## 5-3-4 مواجهة عمل الأطفال محليا." الجزائر"

في يوم 12 جوان من كل سنة يقرر مكتب العمل الدولي للاحتفال باليوم العالمي لمناهضة عمالة الأطفال، ويسمح هذا اليوم العالمي بلفت الانتباه حول المخاطر والأخطار التي يواجهها العديد من الأطفال العاملين والتركيز على النشاطات الضرورية للقضاء على هذه الآفة الخطيرة.

ومن أهم التدابير التي يوصي بها منظمة العمل الدولية في هذا المجال يمكن ذكر مايلي:

- التعليم لكل الأطفال على الأقل حتى بلوغ السن القانوني للعمل.
- سياسة تربوية تكافح عمل الأطفال من خلال تقديم تعليم ذو نوعية وتكوين تأهيلي.
- سياسة تعليمية تسمح بالوصول إلى الأشخاص المقصيين.
- توفير التعليم لترقية النوعية بالحاجة إلى مكافحة عمل الأطفال.
- تعليم الأطفال وعمل لائق للكبار.
- القضاء أو التقليل من الفقر والفقراء.

حيث وضعت الجزائر من خلال برنامجها الوطني للوقاية ومكافحة عمل الأطفال إستراتيجية ما بين القطاعات.

وفي هذا الصدد يعتبر تخليد هذه الذكرى وتقديم نشاطات الوقاية ومكافحة عمل الأطفال مناسبة للتذكير بان الدولة اتخذت كل التدابير التنظيمية والتشريعية وغيرها من اجل تجسيد الحقوق المعترف بها من خلال المعايير الدولية للعمل.

وفي هذا الصدد فقد صادقت الجزائر على أهم الاتفاقيات الدولية وتم عرضها في المطلب الأول من الفصل الثاني من الدراسة.

وفي نفس السياق قامت الوزارة المكلفة بالعمل والتنظيم بتنظيم أيام 22-23-24 سبتمبر 2002 ملتقى دولي حول إدارة العمل في التصدي لظاهرة عمل الأطفال.

وعرفت هذه التظاهرية مشاركة خبراء وطنيين ودوليين وإطارات من مختلف القطاعات الوزارية بالإضافة إلى ممثلين عن المنظمات النقابية للعمال والمستخدمين وجمعيات الشباب.

وأكد المشاركون بالإجماع انه يجب وضع جهاز للوقاية وذلك نظرا للآثار الناجمة عن عمل الأطفال السلبية على نموهم وعلى صحتهم الجسدية والعقلية، وكذلك أثارها السلبية على التطور الاقتصادي والاجتماعي للبلاد.

وعملا بهذه التوصيات قرر السيد وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي وضع لجنة بين القطاعات للوقاية ومكافحة عمل الأطفال في 2003، هذه اللجنة تتشكل من ممثلين عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين وممثلين عن القطاعات الوزارية التالية: [232] .ص05

- وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي.
- وزارة التعليم والتكوين المهنيين.
- وزارة التضامن الوطني.
- وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات.
- وزارة الداخلية والجماعات المحلية.
- وزارة العمل.
- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- وزارة الشباب والرياضة.
- وزارة التربية الوطنية.
- وزارة الاتصال.
- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية.
- الوزارة المنتدبة لدى وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة.

وكلفت هذه اللجنة الدائمة بتنسيق الأعمال بين مختلف القطاعات الوزارية في إطار برنامج نشاط وطني الذي تم المصادقة عليه في سنة 2003 والذي يمتد على أساس خطة تنفيذية متعددة السنوات 2003-2008.

ومن خلال هذه النشاطات المنجزة في إطار مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة التي لازلنا تعايشها في مجتمعنا:

1- تنظيم 14 لقاءا جهويا تحسيسيا اتجاه أولياء التلاميذ في الفترة الممتدة من 03 مايو إلى 17 مايو 2004، وذلك بالتنسيق مع الفيدرالية الوطنية لجمعيات أولياء التلاميذ ومصالح قطاع التربية والشؤون الدينية.

2- تخصيص درس افتتاحي موجه إلى الأطفال المتمدرسين يدور حول حقوق الطفل وأثار عمل الأطفال ن تم إلقاءه بمناسبة اليوم الأول من الدخول المدرسي 2004-2005، وذلك بالمدارس والاكماليات والثانويات على مستوى كامل التراب الوطني.

3- المشاركة في حصص تلفزيونية وفي مختلف القنوات الإذاعية حول الوقاية من عمل الأطفال.

4- مراجعة الأحكام الجزائية للعمل المتعلقة بعدم احترام السن القانوني للعمل، وذلك بتشديدها والتي تم إدراجها على مستوى مشروع قانون العمل الجديد.

5- انجاز دليل حول حقوق الطفل.

6- مشاركة المصالح اللامركزية لمفتشية العمل في نشاطات إعلامية حول الوقاية من عمل الأطفال، وهذا من خلال الأبواب المفتوحة التي تم تنظيمها من قبل قطاع العدالة أيام 25-26-27 ابريل 2006.

7- اختيار وزارة الشؤون الدينية والأوقاف مسالة مكافحة عمل الأطفال كموضوع لخطبة الجمعة على مستوى كل المساجد.

8- تخليد اليوم العالمي ضد عمل الأطفال يوم 12 جوان تحت رعاية السيد وزير العمل والضمان الاجتماعي وبمشاركة المكتب الدولي للعمل ومنظمة اليونيسيف وشركاء اقتصاديين واجتماعيين بالإضافة إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية.

9- تنظيم أيام إعلامية "صيف بدون عمل الأطفال" من قبل وزارة الشباب والرياضة.

10-تنظيم قطاع الصحة لأيام تحسيسية حول مخاطر عمل الأطفال بمشاركة المصالح المحلية لمفتشية العمل والصحة والتكوين المهني على مستوى 48 ولاية، وشملت هذه العملية في سنة 2006 ما يقارب 30.000 طفل على مستوى مؤسسات التابعة لقطاع التربية والتكوين المهني.

11- تنظيم يوم إعلامي حول موضوع " المواطنة،البيئة ومكافحة عمل الأطفال" من قبل وزارة الشباب والرياضة بمناسبة اليوم العالمي للطفولة يوم 01 جوان من كي سنة.

* وعليه فان المفتشية العامة للعمل تقوا بان وضعية الأطفال العاملين في الجزائر غير مقلقة، وان بلادنا غير معنية باسوا أشكال عمل الأطفال*.

لكن والملاحظ على ارض الواقع يعكس هذا الكلام.

# خلاصة الفصل

تعتبر ظاهرة عمل الأطفال في المجتمع الجزائري من الظواهر الاجتماعية التي افرزها التغير الاجتماعي السريع وما صاحبه من أثار سلبية أثرت على الفرد والمجتمع على حد السواء.

وبالرغم من وجود العديد من المنظمات العالمية والهيئات الدولية التي تعمل على حماية حقوق الطفل ورعايته،إلا أن معظم أطفال العالم يعانون من هضم في حقوقهم وما فيه من استغلال واضطهاد،ويتجسد هذا في ظاهرة عمل الأطفال.

وتعرف هذه الظاهرة انتشارا في مجتمعنا الجزائري وذلك نتيجة عوامل متسلسلة ومترابطة فيما بينها.

ومع اختلاف أسباب انتشار الظاهرة بات ضروريا معرفة أهم السبل التي تعيد الطفل حقوقه وأيضا معرفة السبل التي تساعد على الحد من ظاهرة عمل الأطفال.

# الفصل6

# الأسس المنهجية للدراسة

## 6-1 المناهج المستخدمة:

إن لكل دراسة لا بد أن تفرد على الباحث اختيار منهج خاص والذي يتطلب دراسة نظرية وميدانية تفرضها عليه إشكالية البحث،والأهداف التي يسعى لتحقيقها.

حيث يعرف المنهج على انه"مجموعة من الخطوات والطرق المنتظمة التي يقوم بها الباحث إلى آن يصل إلى نتيجة معينة".[233] .ص09

وبالنسبة لموضوع هذه الدراية فقد اعتمدنا على المناهج التالية لمناسبتها لطبيعة الموضوع ودراسته.

### 1: المنهج الوصفي التحليلي:

تحتاج الكثير من الدراسات السوسيولوجية إلى وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها.

حيث إن هذا الأخير يتمثل في وصف الظاهرة الاجتماعية ثم يقوم بتحليلها ،.[134] .ص107

ويعتبر المنهج الوصفي التحليلي ذا قيمة كبيرة من الناحية العملية،اذ انه يزود الباحثين بكل المعطيات التي تتحكم في الظاهرة المدروسة وتسهيل فهم المواقف التي يعيشها ،لان الوصف الدقيق الذي يصلون إليه يعد اللبنة الأساسية التي ترتكز عليها الدراسة العلمية،فالتحليل السوسيولوجي لا ينطلق من الملاحظة،ودراسة حالة وكذا الاستمارة فقط.

إذ كل هذه الوسائل تزود الباحث بمعطيات تسمح له ببناء تحليل موضوعي.خاصة إذا كان المنهج الوصفي التحليلي يهدف إلى الوصول إلى بعض التوقعات الخاصة للظاهرة الاجتماعية،وكذا تعميم النتائج وقدرة الظاهرة على تحقيق الانتشار.[235] .ص21

وقد تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة قصد وصف وتحليل ظاهرة أعمال الأطفال على العمل في سن مبكر في المجتمع الجزائري،والعوامل الأسرية المختلفة الدافعة لها،وكذا لوصف وتحليل هذا الارتباط وتحديد طبيعة ونوع هذه العلاقة.

### 2:منهج دراسة حالة:

منهج دراسة حالة هو المنهج الذي يتجه إلى الدراسة المعمقة لحالة فردية مأخوذة من مجموعة

من الحالات التي تنتمي إليها هذه الحالة،وذالك من اجل الوصول الى معرفة دقيقة لتفاصيل ظروف هذه الحالة والعوامل المختلفة والمتفاعلة في التأثير فيها. [236] .ص17

لقد تم توظيف هذه المنهج ضمن دراستنا وتحليلنا للحالات المراد دراستهم من خلال جمع البيانات الخاصة بهم وتحليلها من اجل الوصول إلى نتيجة واضحة بشان كل حالة والظروف المؤدية إلى وضعيتهم.
وقد قمنا بالاعتماد على هذه الطريقة نظرا لغياب قاعدة صبر.

فهذه الطريقة تتضمن دراسة حالة واحدة أو بضع حالات أو اسر أو جماعة أو دراسة معمقة مع

تحليل كل عوامل من العوامل المؤثرة والاهتمام بكل شيء عن الحالة المدروسة. [237] .ص15

فهو منهج يهدف إلى التعرف إلى وحدة معينة بطريقة تفصيلية دقيقة.

## 3 : المنهج الإحصائي:

المنهج الإحصائي هو مجموعة من القوانين الإحصائية نحاول من خلالها التعرف على نمط تطور الظاهرة ونتائج هذا التطور خاصة من الناحية العددية–الرقمية،وهذا باستخدام مختلف القوانين حيث يمكننا أن نتحصل على صورة شاملة لمتوسط الوحدة المدروسة.
والمنهج الإحصائي نستخدمه كذلك للوصول إلى الإعلان عن الإنذارات التي يدور حولها وهذا ما يسمح للمجموعة باتخاذ التدابير والقرارات والآراء.
وقد تم استخدام المنهج الإحصائي في هذه الدراسة لدراسة بعض المؤشرات التي لها علاقة تأثير بالظاهرة المدروسة،ومن بين هذه المؤشرات لدينا:الطلاق–البطالة–الفقر----وغيرها من المؤشرات.

## 6–2 التقنيات المستعملة في جمع المعطيات

مما لا شك فيه أن لكل دراسة أو بحث تعتمد على تقنيات تساعد الباحث على تشخيص الظاهرة المدروسة تشخيصا سليما،إذ أن التقنيات هي بمثابة أدوات تساعد الباحث التي تعتبر تابعة أو مكملة للمنهج المتبع في الدراسة.
ومن اجل هذا فقد اعتمدنا على تقنيتين أساسيتين هما:الملاحظة والمقابلة،إضافة إلى تقنية التحليل الفوتوغرافي للصور.

### 1 :الملاحظة:

فالملاحظة هي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة،وتسجيل هذا السلوك وخصائصه،وكانت الملاحظة مباشرة التي يهدف إلى رصد متغيرات التي تحدث وتطرأ على الموضوع.

[238] .ص112

وتعتبر الملاحظة من الطرق الهامة والقديمة التي تستخدم لجمع البيانات في العلوم الاجتماعية.

إذ تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعة واتجاهاتهم ومشاعرهم.

كما تفيد أيضا في الأحوال التي يقاوم فيها المبحوثين ويرفضون الإجابة عن الأسئلة،لذلك تيسر الحصول على الكثير من المعلومات و البيانات المطلوبة والتي لا يمكن يمكن الحصول عليها إلا بطرق أخرى.

[239] .ص120

كما هو الحال في دراستنا فقد كانت بمثابة الطريق الممهد للتعريف على مجتمع البحث،ولهذا الغرض تم ملاحظة ظاهرة عمل الأطفال كظاهرة اجتماعية ازدادت بشكل ملفت للنظر مثلها مثل التسول و التشرد.....بفعل الظروف والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مر بها المجتمع الجزائري،والتي أصبح الطفل الجزائري يعيش في ظلها.

إضافة إلى هذا فقد تم ملاحظة أيضا ما ينتج عن الظاهرة من ممارسات سلوكية وانحرافية خاصة إذا أخذنا في اعتبار أن الشارع أصبح المكان البديل لهؤلاء الأطفال،وهذا ما تم ملاحظته فعلا على مستولى الكثير من الحالات وقد تم استخدام هذه الدراسة لعرض الحالات أداة شبكة الملاحظة وقد اعتمدنا في ذلك على مراعاة المتغيرات الآتية:
نوع الملاحظة–تاريخ الملاحظة–مكان الملاحظة–ساعة الملاحظة–موضوع الملاحظة–أداة الملاحظة–ماذا ألاحظ.

2: المقابلة:

المقابلة حوار لفظي وجها لوجه بين الباحث القائم بالملاحظة وبين شخص أخر أو مجموعة أشخاص آخرين،وعن طريق ذلك يحاول الباحث الحصول على المعلومات التي تعبر عن أراء أو اتجاهات أو ادراكات أو مشاعر أو دوافع أو السلوك في الماضي أو الحاضر.

وتساهم المقابلة في المراحل الأولى من البحث عن الكشف عن الأبعاد الهامة للمشكلة وفي تنمية الفروض. [240] .ص228

وتعبر الملاحظة كما عرفها عمار بوحوش عن مجموعة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات أو البيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية،كما أنها تعد من أكثر الوسائل لجمع البيانات الضرورية لأي بحث،والمقابلة ليست بسيطة بل إنها مسالة فنية.[241] .ص75

ويعرفها موريس أنجرس"المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع الأخر آو مع الانفراد بحيث الحصول على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج". [242] .ص60

وتسمح المقابلة الشخصية بإجراء المزيد من التعمق في البحث والاستفسار عن المقصود من الأسئلة وإزالة أي لبس أو سوء فهم للسؤال.

ونوع المقابلة التي تم استخدامها في دراستنا هذه هي المقابلة شبه الموجهة،حيث أن هذا النوع من المقابلة يأتي على شكل حوار بين الباحث والمبحوث حيث يستطيع الباحث أن يتدخل أثناء إجابة المبحوث لكي يتأكد من المعلومات المقدمة، ومن اجل إثراء الإجابة وذلك بطرح أسئلة غير مبرمجة في دليل المقابلة،حيث تكون نابعة من أجوبة المبحوث.

ودليل المقابلة هو مجموعة من الأسئلة تحظر من طرف الباحث وتطرح على عينة من المبحوثين.

وقد استدعت طبيعة الموضوع الاستعانة بالمقابلة كأنجع وسيلة لجمع المعلومات،وقد تضمنت أسئلة عامة مغلقة ومفتوحة تخدم الفرضيات المطروحة.

وقد قمنا بتطبيق هذه التقنية على مجموعة أطفال الدين يشتغلون ويتواجدون في أماكن معينة في الشارع والتي كانت صياغة الأسئلة بسيطة وذلك من اجل أن نتمكن من جمع المعلومات الكافية والخاصة بالحالة المدروسة،بالإضافة أيضا اعتمدنا أيضا على المقابلة المنظمة التي تناولنا فيها المقابلة مع المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس وفي العلوم القانونية والعلوم الشرعية.

3 :التصوير الفوتوغرافي:

لقد استعنا بالتصوير الفوتوغرافي في وصف الظاهرة في الواقع وكما هي،حيث"يعد التصوير التصوير الفوتوغرافي واحد من أهم الأدوات والوسائل التي يعتمد عليها الانثربولوجيين خاصة في

توثيق ملاحظتهم الميدانية أو لتأكيد الوصف الذي يقدمه الباحث للواقع الذي يدرسه،فهي تكمل التدوين الكتابي". [243] .ص335

## 6-3 العينة وكيفية اختيارها:

قبل التطرق إلى العينة التي تم اختيارها لابد علينا الإشارة إلى أهمية العينة في أي بحث اجتماعي،فلعل من أهم المشاكل التي تواجه الباحث الاجتماعي مشكلة اختيار العينة التي يجب البحث عنها،باعتبار انه على هذه العينة يتوقف كل قياس أو كل نتيجة ينتهي إليها،ومن جهة أخرى معامل الارتباط بين أي متغيرين يتوقف على درجة الانسجام أو اختلاف العينة التي يحسب فيها هذا العامل.

وقد أوضح **راوون تري** أن نتائج المسح بالعينة تقترب إلى حد كبير من نتائج المسح الشامل،بل إن فكرة العينات كانت منتشرة قبل ذلك في ميادين عديدة،ذلك أن الطبيب يكتفي بتحليل قدر صغير من دم المريض،والتاجر يختبر قصاصة صغيرة من القماش الذي يرغب فيه لشرائه للتثبت من لونه ومن عدد الغرز في كل سنتيمتر مربع.

ويتوقف حجم العينة على درجة التجانس في المجتمع الأصلي،ففي حالة توافر التجانس يقل حجم العينة،وفي حالة تباين المجتمع الأصلي يتحتم أن تكون نسبة المعاينة كبيرة حتى يمكن التقليل من الخطأ والصدفة،وهناك أنواع عديدة من العينات تستخدم في الإحصاءات.

والعينة التي تم اختيارها في دراستنا هاته مجموعة من الأطفال القصر العاملين،أي الدين يقومون بأعمال مختلفة في سن مبكر.

- ونظرا لطبيعة الموضوع ولان مجتمع البحث غير معروف كان نوع العينة المستخدمة العينة العرضية،حيث أن هذه العينة اختيرت على أساس الصدفة المحضة،ولهذا يختار ما يمكن الحصول عليه بسهولة دون النظر إلى مدى تمثيلها للسكان الذين أخذت منهم.[244] .ص396

وتم إدخال الشروط التالية في العينة المستخدمة:

1- أن يكون طفلا.

2- أن يكون عاملا.

3- أن يكون من ولايتي البليدة والجزائر العاصمة.

وقد شملت العينة كلا الجنسين(الذكور والإناث)

- أما فيما يخص المختصين فقد اعتمدنا على العينة المقصودة،وقد قمنا بإجراء هذه المقابلات مع مختلف المختصين لمحاولة الإلمام بمختلف جوانب الموضوع فكانت بذلك مقابلات تدعيميه لدراستنا.

## 6-4 أدوات تحليل البيانات:

لقد تم تحليل البيانات على مستوى التحليل الكيفي وذلك عن طريق التعليق وتفسير الملاحظات وكذا المقابلات كما جاء على لسان المبحوثين (الأطفال والمختصين) وبالتالي تحليلها سوسيولوجيا وعرض النتائج المتوصل إليها.

## 6-5 مجالات الدراسة:

### -1- المجال المكاني:

جرت الدراسة في كل من ولاية الجزائر العاصمة و البليدة،فولاية الجزائر هي المكان التي نقطن فيه نحن أصحاب الدراسة،أما ولاية البليدة فهو المكان الذي نسكن فيه،وبالتالي سهل علينا ذلك إجراء هذه الدراسة.

- تقع البليدة بالجنوب الغربي للجزائر العاصمة،يحدها من الغرب عين الدفلة ومن الجنوب المدية ومن الشمال الغربي تيبازة ومن الشرق بومرداس والبويرة،وقد أصبحت المدينة في السنوات الأخيرة قطب مهم للصناعة والاستثمار،حيث ظهرت بها ميئات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،وآلاف الحرفيين،ومن العوامل التي ساعدت المدينة على التحول هو توفرها على نسيج صناعي معتبر من القطاعين العام والخاص في مختلف المجالات (ميكانيك- الصناعات الالكترونية- الغذائية- قطاع الخدمات...)

كما تتوفر المدينة على موقع استراتيجي يسمح بترقية الصناعات وتطوير الاستثمار بوجودها بالقرب من ميناء الجزائر العاصمة ومطارها الدولي على مسافة لا تزيد عن 50كلم.ووقوعها في نقطة جيدة على محور شبكة المواصلات المختلفة،الطريق السيار شرق-غرب،وخط السك الحديدية شرق-غرب،ووجود سوق استهلاك واسعة لمختلف المنتجات وحركة تجارية فعالة،كما أنها تعرف باسم "مدينة الورود" لان سكانها يهتمون بغرس الورود، وقد اخترنا المناطق التي يكثر فيها العمل في الأسواق خاصة بالنسبة للأطفال.....

### -2- المجال ألزماني:

يقصد به الفترة التي استغرقتها الدراسة من الجانب النظري ومن الجانب الميداني.

فقد استغرق الجانب النظري مدة أربعة أشهر من 10جويلية 2010 إلى 10نوفمبر2010.

حيث قمنا بجمع المادة النظرية من كتب ودراسات ومجلات التي لها علاقة بموضوعنا.

أما الجانب الميداني فقد استغرق مدة ثلاثة أشهر من 15 نوفمبر 2010الى 19 فيفري2010.

حيث قمنا في البداية بدراسة استطلاعية للثانوية ابن رشد باعتبارها مكان تواجد عينة الدراسة وتسجيل بعض الملاحظات عبر فترات منتظمة لنتمكن من جمع المعلومات والمعطيات التي تتطلبها الدراسة.

## 3- المجال البشري:

عينة من الأطفال العاملين في سن مبكر،يتراوح أعمارهم ما بين 07 و15 سنة، مراقبين يوميا ودون انقطاع،متواجدون في ولايتي البليدة والجزائر العاصمة.

# الفصل7

# دراسة الحالات –عرض وتحليل الحالات وتقديم نتائج الفرضيات.

## 7-1: عرض لشبكات الملاحظة للصور وعرض للحالات وتحليلها:

إن استخدامنا لشبكة الملاحظة المندرجة ضمن الجانب الميداني للدراسة ماهي إلا خطوة لازمة مهمة ومكملة للجانب النظري،وشبكة الملاحظة هذه عبارة عن حالات معاينة من خلال الملاحظة والتي استطعنا من خلالها التعرف على مميزات وخصائص الحالات وجمع العديد من المعلومات والبيانات العامة وسلوكيات المبحوثين.

فقد تم ملاحظة ما ينتج عن ظاهرة إقبال الأطفال على العمل في سن مبكر من ممارسات سلوكية،وهذا ما تم ملاحظته فعلا على مستوى الكثير من الحالات،وقد استخدمنا في الدراسة الميدانية لعرض الحالات المبحوثين أداة شبكة الملاحظة وقد اعتمدنا في ذلك على مراعاة المتغيرات التالية:

- مجال الملاحظة
- نوعها
- مكان الملاحظة
- تاريخ الملاحظة
- ساعة الملاحظة
- أداة الملاحظة
- تسجيل السلوكات التي لوحظت عن طريق جداول مقسمة إلى فترات زمنية متقاربة،وتسجيل طبيعة السلوك الصادر من قبل المبحوث في تلك الفترة وعدد تكرار هدا السلوك وكذا تحويله إلى نسب مئوية ليسهل علينا بعد ذلك التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة لكل صورة أو لكل حالة.

- عرض شبكة الملاحظة للصورة الأولى:

| نوع الملاحظة | التاريخ | الساعة | المكان | موضوع الملاحظة | بماذا ألاحظ | ماذا ألاحظ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مقصودة | السبت 18-09-2010. | 11.00 صباحا | سوق marché 12 بالجزائر العاصمة | عمل الأطفال | العين المجردة + هاتف نقال متوفر على آلة تصوير رقمية | طفل يعمل كبائع خضر "لوبيا ماشطو" حيث يرتدي هذا الطفل تبان اسود بال وقديم كذلك يرتدي قبعة صيفية سوداء اللون تحميه من حرارة الشمس ونور الشمس واضح في الصورة. وجه الطفل مصفرا ونحيف الجسم بسبب التعب والأرق الشديدين. |

من خلال استجوابنا لهذا الطفل قمنا بتسجيل بعض السلوكات الصادرة من قبله أثناء فترة استجوابنا له والتي كان المبحوث يقوم بها من حين لآخر،وهي كالأتي:

| مدة الملاحظة / سلوكات الطفل العامل | 1د-5د | | 10د-15د | | 20د-25د | | 30د-35د | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| صوت مرتفع | 02 | %18.18 | 02 | 13.13 | / | / | / | / | 04 | %9.30 |
| صوت منخفض | / | / | 05 | %33.33 | 03 | %27.27 | 02 | %33.33 | 10 | %23.25 |
| كلمات مسيئة | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| الهروب من الإجابة | 03 | %27.27 | 02 | %13.13 | 02 | %18.18 | / | / | 07 | %16.27 |
| بكاء | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| ضحك | 02 | %18.18 | 01 | %6.66 | / | / | 02 | %33.33 | 05 | %11.62 |
| شرود الذهن | / | / | 02 | %13.13 | 04 | %36.36 | 01 | %16.66 | 07 | %16.27 |
| عدم الاستقرار في مكان واحد | 04 | %36.36 | 02 | %13.13 | 01 | %9.09 | 01 | %16.66 | 08 | %18.60 |
| فرقعة الأصابع | / | / | 01 | %6.66 | 01 | %9.09 | / | / | 02 | 4.65 |
| محاولةالاعتداء بالضرب | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| المجموع | 11 | %100 | 15 | %100 | 11 | % 100 | 06 | % 100 | 43 | %100 |

التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة للصورة الأولى:

نلاحظ من خلال شبكة الملاحظة أن سلوكات المبحوث متعددة وبنسب متفاوتة،حيث نلاحظ أن أعلى نسبة التي تقدر ب 23.25% هي نسبة تمثل كلام المبحوث بصوت منخفض معنا،تليها في المرتبة الثانية نسبة 18.60% والتي تمثل عدم استقرار المبحوث في مكان واحد أثناء الاستجواب،يليها في المرتبة الثالثة نسبة 16.27% التي تمثل شرود ذهن المبحوث و هروبه من الإجابة، تليها في المرتبة الرابعة نسبة 11.62% والتي تمثل نسبة الضحك الصادر من طرف المبحوث، تليها في المرتبة الخامسة نسبة 9.30% والتي تمثل نسبة كلام المبحوث بصوت عال،تليها في المرتبة السادسة والأخيرة نسبة 4.65% والتي تمثل نسبة فرقعة المبحوث لأصابعه كسلوك صادر منه.

من خلال هذه النسب نلاحظ أن سلوكات المبحوث متغيرة ومختلفة وبنسب متفاوتة وفي فترات متعددة.

حيث أن المبحوث قام بأربعة سلوكات مختلفة خلال الخمس دقائق الأولى من الاستجواب ومكررة احد عشرة مرة،والتي تمثلت بارتفاع صوته مرتين أي بنسبة 18.18% والهروب من الإجابة ثلاث مرات أي بنسبة 27.27% والضحك مرتين أي بنسبة 18.18% وكذا عدم استقرار المبحوث في مكان واحد لوحظ عليه هذا السلوك أربع مرات أي بنسبة 36.36%.

أما السلوكيات التي سجلت في الفترة الممتدة ما بين 10د إلى 15د فهي سبعة سلوكات مكررة خمسة عشرة مرة.

حيث نلاحظ نسبة كلام المبحوث بصوت مرتفع مرتين أي بنسبة 13.33% وكلام المبحوث بصوت منخفض كان خمس مرات أي بنسبة 33.33% ما هروب المبحوث من الإجابة كان مرتين أي بنسبة 13.13% أما ضحك المبحوث وفرقعة أصابعه كان مرة واحدة أي بنسبة 6.66% لكل سلوك، أما شرود ذهن المبحوث وعدم استقراره في مكان واحد كان مرتين أي بنسبة 13.13% لكل سلوك.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال المدة ما بين 20د إلى 25د فهي خمس سلوكات مكررة احد عشر مرة.

حيث أن كلامه بصوت منخفض كان مرتين أي بنسبة 27.27% وهروبه من الإجابة كان مرتين أي بنسبة 18.18% وشرود ذهنه أربع مرات أي بنسبة 36.36% ولوحظ عدم استقرار المبحوث في مكان واحد وفرقعته لأصابعه مرة واحدة أي بنسبة 9.09% لكل سلوك.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها في المدة ما بين 30د إلى 35د فهي أربعة سلوكات مكررة ست مرات.

حيث أن حديث المبحوث بصوت منخفض والضحك كانا مرتين أي بنسبة 33.33% لكل سلوك وقد لوحظ شرود ذهنه وعدم استقراره في مكان واحد مرة واحدة أي بنسبة 16.66%.

- ومن خلال شبكة الملاحظة هذه تم تسجيل سبع سلوكات صادرة من قبل المبحوث مكررة 43 مرة خلال فترة المقابلة والتي دامت أربعون(40) دقيقة.

عرض الحالة الأولى:

تاريخ المقابلة:18-09-2010.

مكان المقابلة:سوق بالجزائر العاصمة

ساعة المقابلة:11:00 صباحا

مدة المقابلة:40 دقيقة.

**المحور الأول:**بيانات أولية حول المبحوث

السن:14 سنة

الجنس:ذكر

المستوى التعليمي:الرابعة ابتدائي

الوضعية الدراسية:متسرب

مرتبة الطفل:الأول

نوع النشاط الممارس:بيع الخضر

مكان العمل:سوق بالجزائر العاصمة.12 Marché

الأصل الجغرافي:حضري

طبيعة العمل:دائم

**المحور الثاني:**عرض حالة المبحوث كما جاء على لسانه.

شوفي أختي أنا نقولك الحقيقة،عندي 14 سنة ما نقراش بطلت الدراسة هدي مدة،واش نقولك نسكن مع يما وأختي بابا متوفي عندو تلات سنين جاه هداك المرض الله يسترك،بابا كان يخدم خضار كنا عايشين لاباس بينا شيء ما يخصنا.mais كي مات بابا مالقيناش عليمن نتكلوا،انا بطلت قرايتي باش نقوم دارنا راني نخدم على طابلة بابا الله يرحمو،كان لازم عليا ندير هكدا ما قدرتش نكمل القرايا parce que ما كانش لي يصرف علينا ويقوم حق قرايتي ،كي مات بابا انقطع علينا كلش،قوليلي باش نخلصو حق الدار او حق التريسيتي والغاز،حق المصروف.....كيفاش.ما لقيناش plus tot انا مالقيتش حل غير نبطل الدراسة ديالي ونخدم على الاسرة ديالي.

ما تقوليليش الفاميلسا يا اختي هدي مدة تلاث السنين واحد ما سالش علينا من la famille ديال بابا الله يرحمو ما يعرفوناش لا في الأعياد ولا في المناسبات،هكدا ناسيينا وsayé حتى كي كان بابا حي كانوا

جابدين رحهم علينا،الله يسهل على كل واحد او كل واحد حر في نفسه،الحمد لله راني قايم روحي ودارنا بالقليل ما رانيش حاسبهم في الحياة حشا دينهم أيهود يا اختي واش نحكيلك عليهم واش نخلي،كي يسمعو الناس عندي تلات أعمامي والله ينبهرو ويقولولي وعلاش عليك الخدمة لو يعاونوك تكمل القرايا ديالك mais لي ميعرفهمش يجهلهم كيما قتلك المهم كل واحد حر في نفسه.

انا راني حكيتلك باش تعرفي que المعيشة تاعي ولا أي طفل يخدم كل واحد عندو المشكل خاص بيه ما كاش فينا لي راهو مرتاح يا اختي،كلنا عندنا مشاكل malgré تسيبينا نضحكو mais, des fois رانا نتعدبوا ودائما نبكو او ماكاش لي يحي بحالتنا ولا بينا.

## تقديم بعض الملاحظات الخاصة بشخصية المبحوث:

– طفل يبلغ من العمر 14 سنة قاطن بولاية الجزائر العاصمة مع والدته وأخته الوحيدة،متسرب من المدرسة ويعمل كبائع خضر في سوق Marché 12 بالجزائر العاصمة،أبوه متوفى منذ ثلاث سنوات وهذا ما جعله واجبره على ان يعمل ويترك المدرسة وتحمل مسؤولية أسرته في هذا السن المبكر.

– ملامح وجه هذا الطفل تدل على الحزن والألم والتعب الشديد من شدة الوقوف طوال اليوم،فهو يعمل كل يوم دون انقطاع.

– الحالة المعيشية لأسرة هذا الطفل جد قاسية ومتدهورة.

– المبحوث ضحية للوضعية الاجتماعية والاقتصادية القاسية التي تسيطر على أسرته،إضافة إلى وفاة والده الذي كان السند الوحيد لهم فبل وفاته وهذا ما اثر سلبا على هذا الطفل وتركه للدراسة ودخوله إلى عالم الشغل من اجل إعانة والدته وأخته والمساعدة في تغطية مصاريف المنزل من كراء وكهرباء وغاز...

– يعاني هذا الطفل من تفكك وتصدع كبيرين من فبل أقرباءه،فمنذ وفاة الوالد لم يطرق أحدا باب منزلهم على حد تعبير هذا الطفل.

– كلام المبحوث كان مزيج بين العربية الدارجة واللغة الفرنسية.

التعليق على الحالة الأولى:

نستنتج من خلال معطيات الحالة الأولى إن دخول المبحوث إلى عالم الشغل ما هو إلا نتيجة للتفكك الأسري المتمثل في غياب الأب من وفاة بالدرجة الأولى وما انجر على هذا التفكك من وضعية اجتماعية مزرية والحاجة،هذا ما دفع بهذا المبحوث إلى ترك الدراسة والالتحاق بالعمل لسد ولو القليل من احتياجات أسرته الضرورية من مأكل ومشرب وملبس ودفع مستحقات المنزل.

إن الانشقاق العائلي وغياب لصلة الرحم اثر كثيرا على نفسية المبحوث وهذا ما جعله يفكر في العمل وترك الدراسة لغياب البديل عنه في تحمل مسؤولية أسرته.

ومن خلال تحليلنا للحالة نلاحظ بان المبحوث أصبح ومنذ أول يوم بعد وفاة والده المسؤول الأول والوحيد على أسرته وهو في مثل هذا السن المبكر لتحمل المسؤولية وليست أي مسؤولية،إنها مسؤولية أسرة بأكملها.

- عرض شبكة الملاحظة للصورة الثانية :

| نوع الملاحظة | التاريخ | الساعة | المكان | موضوع الملاحظة | بماذا ألاحظ | ماذا ألاحظ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| غير مقصودة | 21-09-2010. | 10:15 صباحا | سوق قصاب بوسط مدينة البليدة | عمل الأطفال | العين المجردة + هاتف نقال متوفر على آلة تصوير رقمية | نلاحظ من خلال هذه الصورة طفل مصفر البشرة ونحيف الجسم يرتدي تبان صيفي وسروال قصير اخضر اللون جالس على صندوق بلاستيكي يستعمل لنقل بضائع الخضر. يمارس هذا الطفل نشاطا يتمثل في بيع البصل وبيع الفواكه"أجاص" في السوق. |

من خلال استجوابنا لهذا الطفل قمنا بتسجيل بعض السلوكات الصادرة من قبله أثناء فترة استجوابنا له والتي كان المبحوث يقوم بها من حين لآخر،وهي كالأتي:

| مدة الملاحظة / سلوكات الطفل العامل | 1د-5د | | 10د-15د | | 20د-25د | | 30د-35د | | 40د-45د | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| صوت مرتفع | 03 | %30 | 01 | %11.11 | / | / | / | / | 01 | %16.66 | 05 | % 13.88 |
| صوت منخفض | 01 | % 10 | 03 | %33.33 | 03 | % 60 | 02 | %33.33 | 02 | %33.33 | 11 | %30.55 |
| كلمات مسيئة | 01 | 10% | / | / | / | / | / | / | / | / | 01 | %2.77 |
| الهروب من الإجابة | 02 | % 20 | 03 | %33.33 | 01 | %20 | 02 | % 33.33 | 03 | %50 | 11 | %30.55 |
| بكاء | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| ضحك | / | / | 01 | %11.11 | / | / | / | / | / | / | 01 | %2.77 |
| شرود الذهن | 02 | % 20 | 01 | % 11.11 | / | / | 01 | %16.66 | / | / | 04 | %11.11 |
| عدم الاستقرار في مكان واحد | 01 | % 10 | / | / | / | / | 01 | %16.66 | / | / | 02 | %5.55 |
| فرقعة الأصابع | / | / | / | / | 01 | %20 | / | / | / | / | 01 | %2.77 |
| محاولةالاعتداء بالضرب | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| المجموع | 10 | %100 | 09 | %100 | 05 | %100 | 06 | %100 | 06 | %100 | 36 | %100 |

التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة للصورة الثانية:

نلاحظ من خلال شبكة الملاحظة أن سلوكات المبحوث متعددة وبنسب متفاوتة،حيث نلاحظ أن أعلى نسبة التي تقدر ب 30.55% هي نسبة تمثل كلام المبحوث بصوت منخفض معنا وهروبه من الإجابة،تليها في المرتبة الثانية نسبة 13.88% والتي تمثل كلام المبحوث معنا بصوت مرتفع،يليها في المرتبة الثالثة نسبة 11.11% التي تمثل شرود ذهن المبحوث ، تليها في المرتبة الرابعة نسبة 5.55% والتي تمثل عدم استقرار المبحوث في مكان واحد أثناء استجوابه، تليها في المرتبة الخامسة نسبة 2.77% والتي تمثل الكلمات المسيئة التي تلفظ بها المبحوث وفرقعته لأصابعه كسلوك صادر منه.

من خلال هذه النسب نلاحظ أن سلوكات المبحوث متغيرة ومختلفة وبنسب متفاوتة وفي فترات متعددة.

حيث أن المبحوث قام بست سلوكات مختلفة خلال الخمس دقائق الأولى من الاستجواب ومكررة عشرة مرات.

تمثلت بارتفاع صوته ثلاث مرات أي بنسبة 30%،غير أن حديثه معنا بصوت منخفض وكذا عدم استقرار المبحوث في مكان واحد وتلفظه بألفاظ مسيئة لوحظ عليه هذا السلوك مرة واحدة أي بنسبة 10%. والهروب من الإجابة وشرود ذهنه مرتين أي بنسبة 20% لكل سلوك.

أما السلوكيات التي سجلت في الفترة الممتدة ما بين 10د إلى 15د فهي خمسة سلوكات مكررة تسع مرات.

حيث لوحظ نسبة كلام المبحوث بصوت مرتفع مرة واحدة أي بنسبة 11.11% وكلام المبحوث بصوت منخفض هروبه من الإجابة كان ثلاث مرات أي بنسبة 33.33% ،أما ضحك المبحوث وشرود ذهنه كان مرة واحدة أي بنسبة 11.11% لكل سلوك.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال المدة ما بين 20د إلى 25د فهي ثلاث سلوكات مكررة خمس مرات.

حيث أن كلامه بصوت منخفض كان ثلاث مرات أي بنسبة 60% وهروبه من الإجابة وفرقعته لأصابعه كان مرة واحدة أي بنسبة 20% لكل سلوك.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها في المدة ما بين 30د إلى 35د فهي أربعة سلوكات مكررة ست مرات.

حيث أن حديث المبحوث بصوت منخفض وهروبه من الإجابة كان مرتين أي بنسبة 33.33%، وقد لوحظ شرود ذهنه وعدم استقراره في مكان واحد مرة واحدة أي بنسبة 16.66%.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها خلال المدة ما بين 40د إلى 45د فهي ثلاث سلوكات مكررة ست مرات.

حيث أن حديث المبحوث بصوت مرتفع مرة واحدة أي بنسبة16.66%، و حديث المبحوث بصوت منخفض كان مرتين أي بنسبة 33.33%، وهروبه من الإجابة كان ثلاث مرات أي بنسبة 50%.

- ومن خلال شبكة الملاحظة هذه تم تسجيل ثمان سلوكات صادرة من قبل المبحوث مكررة 36 مرة خلال فترة المقابلة والتي دامت خمسون(50) دقيقة.

عرض الحالة الثانية:

تاريخ المقابلة:21 -09-2010.

مكان المقابلة: سوق القصاب بولاية البليدة

ساعة المقابلة:10:15 صباحا

مدة المقابلة:5 0 دقيقة.

**المحور الأول:**بيانات أولية حول المبحوث

السن:09 سنة

الجنس:ذكر

المستوى التعليمي:الثالثة ابتدائي

الوضعية الدراسية:متسرب

مرتبة الطفل:الثاني

نوع النشاط الممارس:بيع الخضر

مكان العمل: سوق القصاب بولاية البليدة

الأصل الجغرافي:حضري

طبيعة العمل:دائم

**المحور الثاني:**عرض حالة المبحوث كما جاء على لسانه.

نسكن هنا في البليدة في عمري 09 سنوات،نسكن مع يما عند بيت جدي أو أختي معانا،بابا ويما مطلقين عندهم تلات سنين ،مني نشفا على روحي وإحنا عايشين في المشاكل بابا ويما كانو دايمن يداوسو منشفاش نهار فات لاباس بينتهم،كرهو أو يما طلبت الطلاق أو ذركا رانا عند الماني ساكنين،بابا معلابالوش بينا مني طلق يما مبعتلناش فرنك واحد جرات يما على حقنا في دار الشرع بزاف حتى كرهت لا خاطر ماكاش باش تخلص حق الشرع ،أنا كنت نقرا بصح هذا العام بطلت أو راني نخدم عند واحد صاحب خالي يعرفو وصاه عليا.

رانا عايشين في الدار ميزيرية كحلة أو زيدي ران عايشين عند ماني زدنالها همنا حنا ثاني هدو عامين وأنا نخدم ،العام لي الفات كنت تاني نقرا،بصح مالقيتش روحي bien كنت نهار نروح فيه نقرا ونهار مانروحش كرهت أو بطلت هذا العام او راني غير نخدم،عندي أختي كبيرة عليا مازلت تقرا

وأنا راني نخدم ونعاون في مصروف الدارمنحبش نكونو تقال على الناس،صح هذي ماني ماشي برانيا عليا بصح والله شويا يا أختي،أنا مارانيش مليح أو حتي واحد ماراهو مليح فينا بابا الله يسامحو تقولي مارانا ولادو يخمم فينا ولا حتى يحوس علينا ولا يبعتلنا شويا مصروف،شافني شحال من مرة هنا في marché بصح حتى يوم جاء وحكى معايا ولا سقسا علينا،بفوت عليا كيما البراني لي يشوف يقول ماراني من لحمو ودمو.

خطرات نقول نروح نسرق ولا نقتل باش نجيب دراهم بزاف سكارا في بابا لي خلانا بلا دورو وسمح فينا،سمعت بلي تزوج،على الزواج يقدر عليه بصح حنا ولادوا ما يعرفناش الله يهدو ويخليه بلا حبيب إن شاء الله على الشيء لي دارو فينا ،أنا راني متبري منو ليوم الدين كيما يقولو كي نشوفو يموت قجامي منحوش عليه ولا قلبي يتزعزع عليه يوم،لاخاطر هو معرفناش لا رانا حيين ولا ميتين خليه يشبع بهذي الدنيا أنا راني نأكل في روحي mais أحنا لي رانا فالميزرية ماشي هو أنا لي بطلت قرايتي وراني نخدم ونهمبر ماشي هو،ربي وكيلو ويأخذ حقنا فيه،ماكنت ن maginé كاين آباء هكا يخمو غير على روحهم.

## تقديم بعض الملاحظات الخاصة بشخصية المبحوث:

– طفل يبلغ من العمر تسع سنوات يمارس نشاطا يتمثل في بيع الخضر.

– يعاني هذا الطفل من التفكك الأسري والمتمثل في طلاق والديه منذ ثلاث سنوات.

– الوضعية الدراسية لهذا الطفل متسرب،مستواه التعليمي لم ستجاوز الثالثة ابتدائي،انقطع عن التعليم والتحق بالعمل منذ سنتين،ليس لديهم إعانة مادية من قبل الوالد حتى إن هذا الوالد قطع عليهم الحق في النفقة،حتى انه لم يسال عنهم منذ الطلاق ومنذ ذلك الحين لم تحرك والده غريزة الأبوة وتكلفه حتى التطلع عن حالة أبناءه.

– من ملاحظتنا لهذا الطفل نراه شارد الذهن في كثير من الأحيان وعلامات البأس والشقاء والغضب والحرمان العاطفي باد على ملامح وجهه،إضافة إلى أن هذا الطفل أصبح يتعاطى التبغ وهذا شيء مؤسف خاصة وهو في مثل هذا السن.

– كلام المبحوث كان مزيج بين العربية الدارجة واللغة الفرنسية.

التعليق على الحالة الثانية:

نستنتج من خلال تحليلنا لهذه الحالة أن دخول الطفل إلى عالم الشغل لم يكن بمحض إرادته إنما الظروف القاسية هي التي أجبرته على ذلك،فالتفكك الذي حصل بين والديه من طلاق جراء النزاعات والمناوشات التي كانت تحدث باستمرار أفقدت الأسرة روابطها وحدث الانفصال بين الوالدين والذي يعتبران أساس الأسرة في بناءها.

إن فقدان الأب وفقدان الجو الأسري بدون شك اثر على نفسية هذا الطفل (المبحوث) خاصة عند انتقالهم للعيش عند جدته فقد أحس هدا الطفل بنوع من الاغتراب وعلى انه وأسرته عال على جدته،لذا فالحل الذي وجده هو العمل للكف ولو القليل من مصاريف المنزل والمساعدة في ذلك،ووجد أن الانقطاع عن مواصلة التعليم هو السبيل لذلك.

إن حالة الطفل الآن جد محرجة في مثل هذا السن وفي ظل هذه الظروف خاصة انه أصبح يدخن،ودخوله إلى عالم الشغل وتسربه من المدرسة نهائيا واتخاذه من العمل والشارع ملجأه ومصدر رزقه.

- شبكة الملاحظة للصورة الثالثة:

| نوع الملاحظة | التاريخ | الساعة | المكان | موضوع الملاحظة | بماذا ألاحظ | ماذا ألاحظ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| غير مقصودة | 04-09-2010 | 11:08 صباحا | سوق Marché 12 بالجزائر العاصمة | عمل الأطفال | العين المجردة + هاتف نقال متوفر على آلة تصوير رقمية | طفل يبيع الحشائش "قصبر –كرافس- معدنوس-نعناع" نلاحظ من خلال الصورة أن هذا الطفل يرتدي تبان ازرق واحمر اللون وسروال اسود اللون من نوع jeans ،جالس على صندوق بلاستيكي ازرق وأمامه مجموعة من الحشائش بأنواعها،نلاحظ من خلال هذه الصورة أن هذا الطفل تعرض |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | لحادث أثناء العمل فقد أصيب بجروح في يده اليمنى وقد تسبب في ذلك نزيف مما اجبره على إيقافه باستعمال كيس بلاستيكي ازرق اللون مربوط على الجرح. |

من خلال استجوابنا لهذا الطفل قمنا بتسجيل بعض السلوكات الصادرة من قبله أثناء فترة استجوابنا له والتي كان المبحوث يقوم بها من حين لآخر،وهي كالأتي:

| مدة الملاحظة سلوكات الطفل العامل | 1د-5د | | 10د-15د | | 20د-25د | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| صوت مرتفع | 02 | %15.38 | 01 | %5.88 | / | / | 03 | %7.89 |
| صوت منخفض | 01 | %7.69 | 03 | %17.64 | 06 | %75 | 10 | %26.31 |
| كلمات مسيئة | 01 | %7.69 | / | / | / | / | 01 | %2.63 |
| الهروب من الإجابة | 03 | %23.07 | 05 | %29.41 | 01 | %12.5 | 09 | %23.68 |
| بكاء | / | / | / | / | / | / | / | / |
| ضحك | / | / | / | / | / | / | / | / |
| شرود الذهن | / | / | 05 | %29.41 | 01 | %12.5 | 06 | %15.78 |
| عدم الاستقرار في مكان واحد | 03 | %23.07 | 02 | %11.76 | / | / | 05 | %13.15 |
| فرقعة الأصابع | 02 | %15.38 | 01 | %5.88 | / | / | 03 | %7.89 |
| محاولةالاعتداء بالضرب | 01 | %7.69 | / | / | / | / | 01 | %2.63 |
| المجموع | 13 | %100 | 17 | %100 | 08 | %100 | 38 | %100 |

التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة للصورة الثالثة:

نلاحظ من خلال شبكة الملاحظة أن سلوكات المبحوث متعددة وبنسب متفاوتة،حيث نلاحظ أن أعلى نسبة التي تقدر ب 26.31% هي نسبة تمثل كلام المبحوث بصوت منخفض معنا ،تليها في المرتبة الثانية نسبة 23.68% والتي تمثل هروب المبحوث من الإجابة،يليها في المرتبة الثالثة نسبة 15.78% التي تمثل شرود ذهن المبحوث ، تليها في المرتبة الرابعة نسبة 13.15% والتي تمثل عدم استقرار المبحوث في مكان واحد أثناء استجوابه، تليها في المرتبة الخامسة نسبة 7.89% والتي تمثل حديث المبحوث بصوت مرتفع وفرقعته لأصابعه كسلوك صادر منه.وفي المرتبة السادسة نسبة2.63% وهي عبارة عن الكلمات المسيئة التي تلفظ بها المبحوث ومحاولة الاعتداء بالضرب.

من خلال هذه النسب نلاحظ أن طباع المبحوث هادئة وهذا ما يميز صوته المنخفض أثناء الاستجواب،غير أن بعض السلوكات الصادرة منه كتلفظه بألفاظ مسيئة ومحاولته للاعتداء علينا في بادئ الأمر وشرود ذهنه ماهي إلا سلوكات ناتجة عن طبيعة الأسئلة التي تم طرحها وعليه ومدى وقعها وتأثيرها على نفسية هذا الطفل من خلال الوضعية التي دفعته إلى العمل.

بمعنى كل هذه السلوكات الصادرة من طرف المبحوث لديها أسبابها وسوابقها وهذا ما دفعه إلى ممارسة مثل هذه السلوكات معنا كأصحاب الدراسة.

حيث أن المبحوث قام بسبعة سلوكات مختلفة خلال الخمس دقائق الأولى من الاستجواب ومكررة ثلاثة عشرة مرة.

تمثلت بارتفاع صوته مرتين أي بنسبة 15.38%،غير أن حديثه معنا بصوت منخفض وكذا وتلفظه بألفاظ مسيئة و محاولة الاعتداء علينا بالضرب لوحظ عليه هذه السلوكات مرة واحدة أي بنسبة 7.69%. والهروب من الإجابة وعدم استقراره في مكان واحد لوحظ عليه ثلاث مرات أي بنسبة 23.07% لكل سلوك. أما فرقعته لأصابعه كان مرتين أي بنسبة 15.38%

أما السلوكيات التي سجلت في الفترة الممتدة ما بين 10د إلى 15د فهي ستة سلوكات مكررة سبعة عشرة مرة.

حيث لوحظ نسبة كلام المبحوث بصوت مرتفع مرة واحدة أي بنسبة 5.88% وكلام المبحوث بصوت منخفض كان ثلاث مرات أي بنسبة 17.64% ،أما هروبه من الإجابة و شرود ذهنه كان خمس مرات أي بنسبة 29.41%أما عدم استقرار المبحوث في مكان واحد كان مرتين أي بنسبة 11.76% أما فرقعة المبحوث لأصابعه كان مرة واحدة أي بنسبة 5.88%.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال المدة ما بين 20د إلى 25د فهي ثلاث سلوكات مكررة ثمان مرات.

حيث أن كلامه بصوت منخفض كان ست مرات أي بنسبة 75% وهروبه من الإجابة وشرود ذهنه مرة واحدة أي بنسبة 12.5% لكل سلوك.

- ومن خلال شبكة الملاحظة هذه تم تسجيل ثمان سلوكات صادرة من قبل المبحوث مكررة 38 مرة خلال فترة المقابلة والتي دامت ثلاثون(30) دقيقة.

عرض الحالة الثالثة:

تاريخ المقابلة:04 -09-2010.

مكان المقابلة: سوق Marché 12 بالجزائر العاصمة

ساعة المقابلة:11:08 صباحا

مدة المقابلة:30 دقيقة.

**المحور الأول:**بيانات أولية حول المبحوث

السن:14 سنة

الجنس:ذكر

المستوى التعليمي:الثالثة ابتدائي

الوضعية الدراسية:متسرب

مرتبة الطفل:الثالث

نوع النشاط الممارس:بيع أنواع الحشائش

مكان العمل: سوق Marché 12 بالجزائر العاصمة

الأصل الجغرافي:حضري

طبيعة العمل:دائم

**المحور الثاني:**عرض حالة المبحوث كما جاء على لسانه.

انا نسكن مع بابا ويما وخاوتي عندي خويا واحد كبير في عمرو 27سنة واختي عندها 25 سنة وعندي اختي صغيرة تاني،بابا يخدم main-d'oeuvre ويما مريضة بقلبها،اختي الكبيرة كانت تقرا بصح après بطلت القرايا واخويا يخدم في restaurant بصح ما يصرفش علينادراهمو قاع مانشوفوهمش في روحو عايش مع جدة من صغرو ساعة على ساعة يجي لينا،ماراهش متفاهم مع بابا بزاف.

انا كنت نقرا كان المستوى تاعي حابط بزاف كنت نعاود بزاف كرهت او حبست الدراسة وليت نحوس على خدمة،ماكاش لي يصرف علينا من غير بابا كي تجيه الخدمة يصرف او كي يقعد بلا خدمة الله لا يشوفك في الحالة ،احنا ساكنين في دار نخلصو الكرا والغاز والتريسيتي والماء كيما كامل التاس وعلابالك شحال غاليين او زيدي الخضرا والمصروف تع الدار،هدا لي خلاني نحوس على الخدمة ونبطل القرايا تانيت.

في الاول خدمت عند وحد الميكانيسيا mais مالقيتس روحي معاه كان يحرث عليا بزاف كان يحكمني عندو من 06 تع الصباح حتي الليل ما يخليني نريح حتى الجمعة نخدم فيها même temps مكانش يمدلي حقي كان يحقرني بزاف،خرجت من عندو او وليت نخدم هنا في marché كنت مع واحد كبير نعاونو في السلعة مدة عام كامل mais هداك السيد مات الله يرحمو او منبعد قعدت مدة تلت اشهر بلا خدمة ومع الميزرية لي كنا عايشين معاها،بعد مدة عرفت وحد الرجا عندو taxiphone كان شادو وحدو وليدو كان في العسكر،خدمت معاه مدة شهرين عاونتو او هادي مدة 4 اشهر وانا نشري ونبيع في الحشاوش كيما راكي تشوفي،واش انذير لازم نعاون بابا في مصروف الدار،كي يخدم بابا والله ما يخليني نصرف دراهمي مسكين يقولي خبيهم ليك واشري بيهم واش تحب وانا نمدهم ليما تخبيهملي،والنهار لي يقعد فيه بابا بلا خدمة نصرفو هداك المصروف شويا شويا.

انا مارانيش زعفان كي راني نخدم على دارنا لي راهي غايضتني هو خويا لي زعما الكبير فينا او معلابالوش حتى بينا ولا بوالديه،عايش عند جدة حتى هي ما يصرفش عليها،الحمد الله عندي خالي خدام او جدة ماراهاش تاكلا عليه،صح هي رباتو كي كان صغير بصح كي كبر نساها ونسا خاوتو او حتى يما مايسقسيش عليها،الله يهديه ويرجعوا لعقلو.

## تقديم بعض الملاحظات الخاصة بشخصية المبحوث:

– من خلال استجوابنا لهذا الطفل بدا وكأنه شخص متحمل للمسؤولية أسرته رغم صغر سنه،فهو المسؤول عن مصاريف المنزل في غياب عمل الأب.

– لقد بدا المبحوث الطفل كثير اليأس والتعب من مشقة تحمل هذه المسؤولية والانتقال من عمل لآخر رغم انه أخفى علينا ذلك الشعور،وكذا شعوره بالغضب على أخيه الأكبر لدرجة إهماله لهم بدلا من أن يكون هو المسؤول بعد أبيه مباشرة،لكن حقيقة هذه الأسرة غير ذلك.

– من الملاحظ أن هذا الطفل هو ضحية لأوضاع اجتماعية مزرية والمتمثلة في البطالة المنقطعة للأب وهجران الأخ الأكبر لهم،فهذه الأوضاع هي التي دفعت هذا الطفل الى العمل إضافة إلى تسربه من التعليم وحجته لنا في ذلك تدهور مستواه التعليمي.

لكن كوننا باحثين والقائمين على الدراسة تحققنا من الأمر من قبل والدته القاطنة بحي القبة وهذا بعدما ترصدنا مسكن هذا الطفل لاستفسارنا عن الوضع،فقالت لنا الوالدة ان سبب تسرب الابن من التعليم كان بسبب النقص المادي الذي نعيشه فلن نتمكن من شد احتياجاته من لوازم الدراسية من ملابس وكتب وكراريس...،فكان يشعر بالغيرة والحشمة على حد قولها عندما يرى اقرأنه غير ذلك.

كما قمنا بزيارة المدرسة التي كان يدرس فيها المبحوث واستفسرنا عن الوضع الدراسي وأكدوا لنا المعلمين إن مستوى هذا الطفل كان جيدا وكان بإمكانه المواصلة في التعليم بطريقة جيدة لولا الإرادة الناقصة التي كانت تنقصه فقط،فلن نكن ننتظر انقطاعه عن التعليم فجأة،كما صرح لنا احد معلميه "كان قادر يروح بعيد بذكائه وقدراته،mais حالتهم حالة ما تشكرسش".

وقد تدخلنا في الأمر كونا باحثين ويحق لنا ذلك عن بعض المساءل،فسألنا عن عدم إعانة ومساعدة هذا الطفل من قبل الإدارة المدرسية كونها تعلم بمشاكل هذا الطفل،لكننا تلقينا جوابا غير صريح وغير مفهوم مما جعلنا نغادر المدرسة بكل أسف،وقولهم لنا في ذلك:

"هذي ماراهيش مسؤولياتنا،أحنا رانا حاصلين في روحنا" وهذه العبارة تلقينها من مدير المدرسة شخصيا.هذا ليس بالغريب فيما يخص الإدارة الجزائرية.

– فهمنا من التصريح الكاذب للمبحوث والمتعلق بقضية انقطاعه عن التعليم انه لم يتمكن من تحمل والديه مسؤولية انقطاعه عن المدرسة وانه تخلى عن التعليم بإرادته هو،وحتى لا يشعر والديه بهذا الذنب،فلم يصرح لنا بهذا الأمر بالرغم من عدم وجود صلة بيننا وبينه.

فوا لله انه لتفكير حاذق لرجل بالغ يقدر الأمور جيدا رغم صغر سنه.

فلا يمكننا القول بأنه تصريح كاذب بل يمكن تسميتها خصوصيات وأمور شخصية لا يمكن البوح بكلها وبحقيقتها الكاملة،فقد تفادى هذا المبحوث جرح مشاعر أبويه بطريقة غير مباشرة وحتى في غيابهما.

– المبحوث راض بوضعيته الحالية لان لا بديل له.

## التعليق على الحالة الثالثة:

نستنتج من خلال معطيات الحالة الثالثة أن دخول المبحوث إلى عالم الشغل ما هو إلا نتيجة للوضع المزري والنقص المادي الذي تعيشه أسرته والبطالة المتقطعة الذي يعاني منها رب الأسرة،وبالرغم من وجود الأخ الأكبر إلا انه مستقل عنهم.

انقطاع المبحوث عن التعليم كان بهدف مساعدة أسرته والحصول على المدخول إضافي لتغطية حاجات المنزل من مأكل وملبس ومختلف مصاريف المنزل.

وما دفعه لذلك عدم وجود كفيل يساعده في مصاريف المنزل غير أبيه إذا كان عاملا أما إذا غاب عن العمل فيجد نفسه مضطرا إلى العمل والمسؤول الأول والوحيد على أسرته.

المبحوث اشتغل أكثر من عمل وفي مختلف الميادين وهذا ما يبرر حاجاته الشديدة والملحة على العمل والاسترزاق.

- شبكة الملاحظة للصورة الرابعة:

| نوع الملاحظة | التاريخ | الساعة | المكان | موضوع الملاحظة | بماذا ألاحظ | ماذا ألاحظ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| غير مقصودة | 12-10-2010 | 16:40 مساءا | محل بوسط مدينة البليدة la rue Abdel allah | عمل الأطفال | العين المجردة + هاتف نقال متوفر على آلة تصوير رقمية | طفل متواجد بمفرده في احد المحلات يقوم ببيع انواع مختلفة من الملابس والاحذية الشتوية. نلاحظ هذا الطفل انه يرتدي معطف شتوي مختلف الوانه وسروال بال اسود اللون وحذاء شتوي،كما انه يضع بين خصريه حافظة للنقود كبيرة الحجم سوداء اللون. |

من خلال استجوابنا لهذا الطفل قمنا بتسجيل بعض السلوكات الصادرة من قبله أثناء فترة استجوابنا له والتي كان المبحوث يقوم بها من حين لآخر،وهي كالأتي:

| مدة الملاحظة سلوكات الطفل العامل | 1د-5د | | 10د-15د | | 20د-25د | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| صوت مرتفع | / | / | 03 | %15 | 02 | %14.28 | 05 | %10.86 |
| صوت منخفض | 02 | %16.66 | 01 | %05 | 01 | %7.14 | 04 | %8.69 |
| كلمات مسيئة | / | / | / | / | / | / | / | / |
| الهروب من الإجابة | 03 | %25 | 07 | %35 | 02 | %14.28 | 12 | %26.08 |
| بكاء | / | / | 01 | %05 | / | / | 01 | %2.17 |
| ضحك | 02 | %16.66 | / | / | 01 | %7.14 | 03 | %6.52 |
| شرود الذهن | / | / | 03 | %15 | 05 | %35.71 | 08 | %17.39 |
| عدم الاستقرار في مكان واحد | 05 | %41.66 | 04 | %20 | 02 | %14.28 | 11 | %23.91 |
| فرقعة الأصابع | / | / | 01 | %05 | 01 | %7.14 | 02 | %4.34 |
| محاولةالاعتداء بالضرب | / | / | / | / | / | / | / | / |
| المجموع | 12 | %100 | 20 | %100 | 14 | %100 | 46 | %100 |

التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة للصورة الرابعة:

نلاحظ من خلال شبكة الملاحظة أن سلوكات المبحوث متعددة وبنسب متفاوتة،حيث نلاحظ أن أعلى نسبة التي تقدر ب 26.08% هي نسبة تمثل هروب المبحوث من الإجابة، تليها في المرتبة الثانية نسبة 23.91% والتي تمثل عدم استقرار المبحوث في مكان واحد أثناء استجوابه،يليها في المرتبة الثالثة نسبة 17.39% التي تمثل شرود ذهن المبحوث ، تليها في المرتبة الرابعة نسبة 10.86% والتي تمثل حديث المبحوث بصوت مرتفع،تليها في المرتبة الخامسة نسبة 8.69% والتي تمثل حديث المبحوث بصوت منخفض، وفي المرتبة السادسة نسبة6.52% وهي عبارة عن الضحك الذي قام به المبحوث، تليها في المرتبة السابعة نسبة 4.34% والتي تمثل فرقعه المبحوث لأصابعه كسلوك صادر منه.غير أن نسبة 2.17% والتي تمثل المرتبة الأخيرة ونسبة بكاء المبحوث خلال استجوابنا له.

لقد لاحظنا النسب المختلفة لسلوكات المبحوث،حيث أنها تختلف من سلوك لآخر وهي ناجمة عن عدة أسباب جعلته يقوم بمثل هذه السلوكيات.

حيث أن المبحوث قام بأربعة سلوكات مختلفة خلال الخمس دقائق الأولى من الاستجواب ومكررة اثني عشرة مرة.

تمثلت بانخفاض صوته وضحكه مرتين أي بنسبة 16.66% لكل سلوك، والهروب من الإجابة لوحظ عليه ثلاث مرات أي بنسبة 25%. أما عدم استقرار المبحوث في مكان واحد فكان خمس مرات أي بنسبة 41.66% ،وهذا ما يفسر هروبه من الإجابة في كل مرة.

أما السلوكيات التي سجلت في الفترة الممتدة ما بين 10د إلى 15د فهي سبعة سلوكات مكررة عشرون مرة.

حيث لوحظ نسبة كلام المبحوث بصوت مرتفع وشرود ذهنه ثلاث مرات أي بنسبة 15% لكل سلوك، وكلام المبحوث بصوت منخفض وبكاءه وفرقعته لأصابعه كان مرة واحدة أي بنسبة 05% ،أما هروبه من الإجابة كان سبع مرات أي بنسبة 35%أما عدم استقرار المبحوث في مكان واحد كان أربع مرات أي بنسبة 20%.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال المدة ما بين 20د إلى 25د فهي سبع سلوكات مكررة أربعة عشرة مرة.

حيث أن كلامه بصوت مرتفع وهروبه من الإجابة وعدم استقراره في مكان واحد كان مرتين أي بنسبة 14.28% لكل سلوك،وكلامه بصوت منخفض وضحكه وفرقعته لأصابعه مرة واحدة أي بنسبة 7.14%، أما شرود ذهنه فقد تم ملاحظة وتسجيل هذا السلوك عليه خمس مرات أي بنسبة 35.71%.

– ومن خلال شبكة الملاحظة هذه تم تسجيل ثمان سلوكات صادرة من قبل المبحوث مكررة 46 مرة خلال فترة المقابلة والتي دامت ثلاثون(30)دقيقة.

عرض الحالة الرابعة:

تاريخ المقابلة:12 -09-2010.

مكان المقابلة:المحل

ساعة المقابلة:16:40 مساءا

مدة المقابلة:30 دقيقة.

**المحور الأول:**بيانات أولية حول المبحوث

السن:14 سنة

الجنس:ذكر

المستوى التعليمي:الثانية متوسط

الوضعية الدراسية:متمدرس

مرتبة الطفل:الثاني

نوع النشاط الممارس:مساعد بيع الملابس

مكان العمل: وسط مدينة البليدةla rue Abd Allah

الأصل الجغرافي:حضري

طبيعة العمل:دائم

**المحور الثاني:**عرض حالة المبحوث كما جاء على لسانه.

انا نقرا سنة الثانية متوسط،يما متوفية عايش مع بابا وخاوتي زوج،بابا معاود الزواج او مرت بابا متحبناش او متتهلاش فينا،ملي بابا تزوج ماعدش يصرف علينا كيما كان اهملنا بزاف ولات مرتو تحرشو علينا،كي يكون بابا في الدار دير روحها تحبنا او خاطيها هو غير يروح تنقلب علينا،بابا ولا يدفعني باش نخدم على روحي وعلى اختي الصغيرة،خويا الكبير يخدم في غيليزان يتاجر في الحوايج او مايجيش لينا بزاف،انا نخدم هنا مع صحيبو في الحانوت نعاونو يبيع السلعة ونقلها من الحانوت للحانوت ،هذي كي نكون عطلة وفي mais/week-end في النهارات تع القرايا نشدلو المحل برك ونبيع السلعة وهو يخرج للسوق،صح ميحقرنيش ويوفيلي حقي des fois يزيدلي من عندو parceque علابالو بالحالة لي عايشينها في الدار.

بابا لاتي غير بمرتو الجديدة زعما،عندو سبع اشهر مني تزوج،كي يدخل ما يسقسيش علينا ولا على بنتو الصغيرة(اختي) ولا على واش خصنا...كي نقولو بابا خصتتي زعما حاجة يقولي روح تخدم ماراكش صغير،انا راني نخمم نحبس القرايا ونروح navigué على روحي ،اختي الصغيرة des fois اجي ليها خالتي تديها معاها.

بابا خطرة قالي في عوض راك تقرا روح اخدم وكسي روحكما ركش صغير او متتكلش عليا لازم تتحمل المسؤولية من ذرك،هو بلعاني باش نفرغلو الدار،هذا كلش مرت بابا ظل تحرش فيه علينا،انا نقولك بابا ما خصو والو خصاتو الرجلة يمشي كيما تحب مرتو هي،بابا ماكنش هكا قبل ما تموت يما بصح هذيك المراة كاش ما درتلو.

يما مسكينا ماكنش علابالها كي تموت نتمحنو من بعدها كانت حاط في بالها بابا ميتبدلش علينا،والله ما راهي معيشة هذي انا والله كرهت حتى ماعنديش ليمن نشكي همي حتى خويا راه مسافر بعيد او مننحبش نقلقو علينا.des fois كي يجي لدارويشوف حالتنا يزعف ويداوس بابا بصح مرت بابا دير روحها عاقلة وخاطيها و هي نار تحت التبن mais عليمن تلعب خويا فايقلها.

كيما راكي تشوفي راني خرجت من القرايا اليوم على الربعة او راني جيت directement للحانوت ونقعد هنا حتى السابعة ولا التمنية تع العشية على حساب الغاشي،مندخلش بكري للدار surtout في الصيف نقعد مع صحابي بزاف او خطرات نتعشاو كيف كيف.

صح مارانيش stable او زيدي نقرا ماشكيتش نكمل القرايا ونخدم بزاف عليا و هذي مدة عامين وانا على هذي الحالة واش تحبي؟بابا مضيعنا واخويا الكبير في الغربة و مرت بابا دايرا فينا الباطل وانا راكي تشوفي فيا،قوليلي نخدم خير ولا ندخل للحبس على كاش سريقة،الله غالب يديروها الكبار واحنا لي نخلصو دايما.

## تقديم بعض الملاحظات الخاصة بشخصية المبحوث:

– من خلال حديثنا مع هذا المبحوث رفض في بداية الأمر الإجابة وتردد عن الكلام لكن سرعان ما تأقلم معنا.

– لقد بدا المبحوث حزينا جدا واغرورقا عيناه بالدموع خاصة عند تحدثه عن أمه المتوفاة والمعاملة القاسية التي يتلقاها من قبل أبيه وزوجته.

– لقد عاش المبحوث في كنف والديه وأسرته وفجأة حصل انشقاق في الأسرة ووفاة والدته،وهذا ما اثر على نفسية المبحوث.

– المبحوث يدرس في الطور المتوسط غير انه تراوده فكرة الانقطاع عن التعليم ومواصلة العمل نتيجة للظروف القاسية التي يعيشها دائما مع أبيه وزوجة أبيه وعدم قدرته عن التحمل والحالة المادية المزرية التي تتبعهم.

– الأب هو المسؤول عن دفع هذا المبحوث إلى العمل بكراهية ومحاولة غرس فكرة العمل لا العلم،وحثه على الانقطاع عن التعليم.

وما زاد الطينة بلت هو هجران الأخ الأكبر وتوجهه إلى العمل بعيدا عنهم،فوجد هذا المبحوث نفسه وحيدا بدون أخ يستأنس له وحدته ويملا عليه فراغه.

– من خلال حوارنا مع المبحوث لاحظنا مزج في كلامه بين العربية الدرجة واللغة الفرنسية.

– المبحوث غير راض عن حالته ويفضل العمل عن مواصلة التعليم.

## التعليق على الحالة الرابعة:

نستنتج من خلال تحليلنا لمعطيات الحالة الرابعة أن دخول المبحوث إلى عالم الشغل كان بفعل تفاعل مجموعة من العوامل والمشاكل الأسرية منه غياب الأم بسبب وفاة وغياب الإشراف من قبل الأب وألا مبالاة والقسوة التي يتلقاها من قبل الأب وزوجة أبيه،وكان السبب لدفعه إلى العمل هو تبرئ الأب من مسؤولياته اتجاه المبحوث وأخته الصغرى وصب جل اهتمامه بزوجته الجديدة.

كل هذه العوامل أثرت على نفسية المبحوث خاصة عند فقدانه لوالدته وحنانها ووجودها بجانبه واستبدال مكانها بزوجة أب قاسية.

وما أحبط المبحوث هو غياب أخيه الأكبر عنه بسبب العمل.

كل هذه الأمور أثرت على المبحوث وجعلته يفكر في ترك الدراسة وقضاء كل وقته لسد احتياجاته واحتياجات أخته الصغرى الخاصة بهما بعدما تخلى الوالد عن مسؤولياته اتجاههم والإنفاق عليهم.

- شبكة الملاحظة للصورة الخامسة:

| نوع الملاحظة | التاريخ | الساعة | المكان | موضوع الملاحظة | بماذا ألاحظ | ماذا ألاحظ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مقصودة | 22-10-2010 | 11:00صباحا | سوق قصاب بمدينة البليدة | عمل الأطفال | العين المجردة + هاتف نقال متوفر على آلة تصوير رقمية | طفل يرتدي قبعة حمراء وسوداء اللون وتبان رياضي طويل الاكمام ذو اللون الابيض والازرق وسروال اسود متسخ من نوع jeans وحذاء قديم اسود اللون. الطفل متواجد في قلب السوق حاملا انواع من الاكياس منها اكياس النايلون واكياس بلاستيكية يقوم ببيعها للاسترزاق من مالها. |

من خلال استجوابنا لهذا الطفل قمنا بتسجيل بعض السلوكات الصادرة من قبله أثناء فترة استجوابنا له والتي كان المبحوث يقوم بها من حين لآخر،وهي كالأتي:

| مدة الملاحظة سلوكات الطفل العامل | 1د-5د | | 10د-15د | | 20د-25د | | 30د-35د | | 40د-45د | | 50د-55د | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| صوت مرتفع | 02 | 16.66 | / | / | 01 | 12.5 | / | / | 01 | 12.5 | / | / | 04 | %8.51 |
| صوت منخفض | 01 | 8.33 | 03 | 42.85 | 02 | 25 | 01 | 25 | 01 | 12.5 | 03 | 37.5 | 11 | %23.40 |
| كلمات مسيئة | 02 | 16.66 | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | 02 | %4.25 |
| الهروب من الإجابة | 03 | 25 | 02 | 28.57 | 01 | 12.5 | 02 | 50 | 03 | 37.5 | 02 | 25 | 13 | %27.65 |
| بكاء | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | 01 | 12.5 | 01 | %12.5 |
| ضحك | / | / | / | / | 01 | 12.5 | / | / | / | / | / | / | 01 | %12.5 |
| شرود الذهن | / | / | 02 | 28.57 | 02 | 25 | 01 | 25 | 01 | 12.5 | 02 | 25 | 08 | %17.02 |
| عدم الاستقرار في مكان واحد | 02 | 16.66 | / | / | / | / | / | / | 01 | 12.5 | / | / | 03 | %6.38 |
| فرقعة الأصابع | / | / | / | / | 01 | 12.5 | / | / | 01 | 12.5 | / | / | 02 | %4.25 |
| محاولةالاعتداء بالضرب | 02 | 16.66 | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | 02 | %16.66 |
| المجموع | 12 | %100 | 07 | %100 | 08 | %100 | 04 | %100 | 08 | %100 | 08 | %100 | 47 | %100 |

التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة للصورة الخامسة:

نلاحظ من خلال شبكة الملاحظة أن سلوكات المبحوث متعددة وبنسب متفاوتة،حيث نلاحظ أن أعلى نسبة التي تقدر ب 27.65% هي نسبة تمثل هروب المبحوث من الإجابة عن الأسئلة،تليها في المرتبة الثانية نسبة 23.40% والتي تمثل كلام المبحوث بصوت منخفض معنا ،تليها في المرتبة الثالثة نسبة 17.02% والتي تمثل شرود ذهن المبحوث،يليها في المرتبة الرابعة 8.51% والتي تمثل كلام المبحوث بصوت مرتفع، تليها في المرتبة الخامسة نسبة 6.38% والتي تمثل عدم استقرار المبحوث في مكان واحد أثناء استجوابه، تليها في المرتبة السادسة نسبة 4.25% والتي تمثل الكلمات المسيئة التي تلفظ بها المبحوث وفرقعته لأصابعه وحاولته للاعتداء بالضرب كسلوكيات صادرة منه.أما في المرتبة السابعة تأتي نسبة 2.12% والتي تمثل نسبة البكاء والضحك الذي قاما بهما المبحوث.

من خلال هذه النسب نلاحظ أن سلوكات المبحوث متغيرة ومختلفة وبنسب متفاوتة وفي فترات متعددة.

حيث أن المبحوث قام بست سلوكات مختلفة خلال الخمس دقائق الأولى من الاستجواب ومكررة اثني عشرة مرة.

تمثلت بارتفاع صوته وتلفظه بألفاظ مسيئة وعدم استقراره في مكان واحد ومحاولته للاعتداء علينا مرتين أي بنسبة 16.66% لكل سلوك،غير أن حديثه معنا بصوت منخفض كان مرة واحدة أي بنسبة 8.33%. والهروب من الإجابة ثلاث مرات أي بنسبة 25% .

أما السلوكيات التي سجلت في الفترة الممتدة ما بين 10د إلى 15د فهي ثلاثة سلوكات مكررة سبع مرات.

حيث لوحظ نسبة كلام المبحوث بصوت منخفض ثلاث مرات أي بنسبة 42.85% وهروبه من الإجابة وشرود ذهنه كانا مرتين أي بنسبة 28.57% لكل سلوك.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال المدة ما بين 20د إلى 25د فهي ست سلوكات مكررة ثمان مرات.

حيث أن كلامه بصوت مرتفع وهروبه من الإجابة والضحك وفرقعته لأصابعه كان مرة واحدة أي بنسبة 12.5% لكل سلوك، وكلامه بصوت منخفض وشرود ذهنه مرتين أي بنسبة 25%.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها في المدة ما بين 30د إلى 35د فهي ثلاث سلوكات مكررة أربع مرات.

حيث أن حديث المبحوث بصوت منخفض وشرود ذهنه كان مرة واحدة أي بنسبة 25% لكل سلوك، وهروبه من الإجابة كان مرتين أي بنسبة 50%.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها خلال المدة ما بين 40د إلى 45د فهي ست سلوكات مكررة ثمان مرات.

حيث أن حديث المبحوث بصوت مرتفع وكذا حديثه بصوت منخفض وشرود ذهنه وعدم استقراره في مكان واحد وفرقعته لأصابع يده كل هذه السلوكات سجلت عليه مرة واحدة أي بنسبة12.5%، وهروبه من الإجابة كان ثلاث مرات أي بنسبة 37.5%.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها خلال المدة ما بين 50د إلى 55د فهي أربعة سلوكات مكررة ثمان مرات.

حيث أن حديث المبحوث بصوت منخفض كان ثلاث مرات أي بنسبة 37.5% وهروبه من الإجابة وشرود ذهنه كانا مرتين أي بنسبة 25 % لكل سلوك،أما بكائه فكان مرة واحدة أي بنسبة 12.5%،

- ومن خلال شبكة الملاحظة هذه تم تسجيل عشرة سلوكات صادرة من قبل المبحوث مكررة 47 مرة خلال فترة المقابلة والتي دامت ستون(60) دقيقة.

عرض الحالة الخامسة:

تاريخ المقابلة:22 -09-2010.

مكان المقابلة:مطعم

ساعة المقابلة:11:00صباحا

مدة المقابلة:60 دقيقة.

**المحور الأول:**بيانات أولية حول المبحوث

السن:10 سنة

الجنس:ذكر

المستوى التعليمي:الثالثة متوسط

الوضعية الدراسية:متسرب

مرتبة الطفل:الأول

نوع النشاط الممارس:بيع أكياس النايلون

مكان العمل: سوق قصاب بمدينة البليدة

الأصل الجغرافي:حضري

طبيعة العمل:دائم

**المحور الثاني:**عرض حالة المبحوث كما جاء على لسانه.

عندي 10سنين في عمري وساكن مع جدة هنا في الدويرات،يما وبابا مطلقين مني نشفا على روحي وهما يداوسو،ماكنش نهار فات لاباس بيناتهم،يما وبابا ماكنوش يتفاهمو يظلو في الدواس وانا بابا وحدو عند والديه وما عندي لا عمامي ولا عماتي بصح يما ماكنتش تتفاهم مع جدة،كي يدخل بابا لدار تروح جدة تشكيلو من يما ويروح بابا يضربها،خطرة يما كانت حامل عندها 07 اشهر،نهار دخل بابا مقلق اوزادتلو جدة راح يضرب في يما حتى طاحلها bébé ومات عندها،لاخاطر كي ضربها رماها على الارض وانا نشوف،راحت يما لسبيطار او كي خرجت شتكات ب بابا دخل للحبس واحكمولو 05سنين،هدي مدة ثلاث سنين وهو في الحبس ومازالولو عامين،بابا طلق يما،في الاول داتني نعيش معاها قعدت عندها في الدار الماني شوية وممبعد جاء واحد يخطب فيها وتزوجت وراجلها ماقبلنيش ،كي سمعت جدة جات وداتني وراني عايش عندها حتى الان،وليت غير انا وجدة عايشين في الدار

ماكنش لي يصرف علينا قريت حتى السنة الثالثة بصح بطلت ،كنا عايشين غير على مدخول الماني تع جدي الله يرحمونبطلت قرايتي لاخاطر وليت نعاود بزاف السنة،جدة ماراهيش قارية مالقيتش لي يعاوني في دروسي ويفهمني،المهم خرجت نخدم هذي مدة عام ومعاها نبيع في الساشيات في marché،كاين الناس لي يقضو ما تكفيهمش القفة انا نبيعلهم الساشيات الصغار ب 2دج والكبار ب05دج،نخدم من الصباح حتى العشية والله خطرات نفطر وخطرات ما ناكل والو حتى نروح لجدة.
انا معلابالیش وين رايح بهذي المعيشة،مستقبلي هكا مارهش مضمون،القراية الله ينوب راني حكيتلك ولا خدمة مسقمة ومضمونة.

## تقديم بعض الملاحظات الخاصة بشخصية المبحوث:

– في بداية الأمر رفض المبحوث الحديث إلينا فكان كثير الانشغال والتردد حتى قمنا بشراء منه كل الأكياس لنتمكن من الحديث معه واستجوابه،حتى تقبل الأمر فأخذناه إلى محل للإطعام السريع بالقرب من السوق وقمنا باستجوابه هناك.

– المبحوث ضحية للتفكك الأسري اثر حدوث طلاق بين والديه إضافة إلى زواج الأم بعد ذلك ودخول أبيه السجن.

– الانتقال الذي شهده المبحوث هو انتقال غير طبيعي /فبعدما كان يعيش في كنف أسرته أصبح الآن بعدا عنهما فلا حنان الأم تنسيه فراق والده ولا وجود الأب يعوضه عن فقدان الأم.

– الوضعية الدراسية الحالية للمبحوث متسرب.

– يمارس المبحوث نشاط يتمثل في بيع الأكياس النايلون للاسترزاق منها ولكسب ولو القليل من النقود من اجل مساعدة جدته الذي يقطن معها ف مصروف المنزل كون أن الأجر الذي تتقاضاه جدته غير كاف لسد احتياجات المنزل عامة.

– من خلال استجوابنا للمبحوث لاحظنا أن نظراته مليئة بالحقد والكراهية التي يكنها لوالده الذي شهد منه العنف في صغر سنه في طريقة معاملته لوالدته وأمام أعينه،خاصة وان لحظة سقوط والدته على الأرض وهي حمل اثر الضرب الذي تلقته من والده أصبحت هذه الصورة لا تفارق داهن المبحوث.

– من خلال استجوابنا للمبحوث في المطعم لاحظنا انه يأكل بشراهة كبيرة،وهذا إن دل على شيء إنما يدل على انه يعاني من حالة صحية جد متدهورة والدليل على ذلك نحافة جسمه.

– من بين الآثار الملموسة والتي أثرت على الطفل هو خروجه من المدرسة والتحاقه بالعمل والأخطر من ذلك هو تعاطيه للتبغ الذي يرفض الإقلاع عنه بالرغم من تدهور صحته من يوم لآخر وفي صغر سنه،حيث أصبع مدمنا على التدخين لمدة سنة كاملة.

- المبحوث غير راض عن وضعيته الحالية التي آل إليها.

## التعليق على الحالة الخامسة:

نستنتج من خلال تحليلنا لمعطيات الحالة الخامسة أن وجود المبحوث في العمل ما هو إلا نتيجة لظروف اجتماعية قاسية أثرت عليه خلال مراحل حياته وأدت إليه ما هو عليه الآن.

المبحوث كان يعيش في كنف والديه بالرغم من الصراعات المستمرة التي كانت تحدث بين والديه وجدته،غير أن هذه النزاعات أدت بهذه الأسرة إلى التفكك والانسلاخ بعدما حدث الطلاق بين والديه ودخول أبيه السجن.

المبحوث فقد توازنه وثقته بنفسه بعدما عاش فترة مع أمه قبل زواجها للمرة الثانية ورفض زوجها له والانتقال لإقامته مع جدته/فالمبحوث انقطع عن التعليم لهذه الظروف وهذا ناتج عن غياب الوالدين وغياب الرقابة والإشراف عليه،وكذا نتيجة للوضع الاقتصادي والاجتماعي المزري التي كان يعيشها مع جدته.

انقطع المبحوث عن التعليم ودخل مجال العمل للاسترزاق واعتبره البديل الذي افقده في الأسرة،حيث أن المبحوث يقضي معظم وقته في العمل غير انه غير راض على الوضعية التي آلت إليها أسرته عامة ووضعيته الحالية فهو يعتبر مستقبله مجهولا.

- شبكة الملاحظة للصورة السادسة:

| نوع الملاحظة | التاريخ | الساعة | المكان | موضوع الملاحظة | بماذا ألاحظ | ماذا ألاحظ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| غير مقصودة | 25-09-1010 | 10:00صباحا | سوق العقيبة بالجزائر العاصمة | عمل الأطفال | العين المجردة + هاتف نقال متوفر على آلة تصوير رقمية | طفل يرتدي تبان شتوي رمادي واسود اللون وسروال رياضي اسود اللون وسترة زرقاء،يحمل في يده مجموعة من الهواتف النقالة معروضة للبيع. إن الطفل متواجد في وسط سوق العقيبة وحوله جماعة من الأفراد. |

من خلال استجوابنا لهذا الطفل قمنا بتسجيل بعض السلوكات الصادرة من قبله أثناء فترة استجوابنا له والتي كان المبحوث يقوم بها من حين لآخر،وهي كالأتي:

| مدة الملاحظة / سلوكات الطفل العامل | 1د-5د | | 10د-15د | | 20د-25د | | 30د-35د | | 40د-45د | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| صوت مرتفع | 03 | %33.33 | 02 | %18.18 | 01 | %11.11 | / | / | 01 | %16.66 | 07 | % 16.66 |
| صوت منخفض | / | / | 02 | %18.18 | 03 | %33.33 | 03 | %42.85 | 02 | %33.33 | 10 | %23.80 |
| كلمات مسيئة | / | / | 01 | % 9.09 | / | / | / | / | / | / | 01 | %2.38 |
| الهروب من الإجابة | 02 | %22.22 | 01 | %9.09 | 02 | %22.22 | 02 | % 28.57 | 01 | %16.66 | 08 | %19.04 |
| بكاء | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| ضحك | / | / | 01 | %9.09 | / | / | / | / | / | / | 01 | % 2.38 |
| شرود الذهن | / | / | 02 | %18.18 | 02 | %22.22 | 01 | %14.28 | 02 | %33.33 | 07 | %16.66 |
| عدم الاستقرار في مكان واحد | 03 | %33.33 | 2 | %18.18 | 01 | %11.11 | / | / | / | / | 06 | %14.28 |
| فرقعة الأصابع | / | / | / | / | / | / | 01 | %14.28 | / | / | 01 | %2.38 |
| محاولةالاعتداء بالضرب | 01 | %11.11 | / | / | / | / | / | / | / | / | 01 | %2.38 |
| المجموع | 09 | %100 | 11 | %100 | 09 | %100 | 07 | %100 | 06 | %100 | 42 | %100 |

التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة للصورة السادسة:

نلاحظ من خلال شبكة الملاحظة أن سلوكات المبحوث متعددة وبنسب متفاوتة،حيث نلاحظ أن أعلى نسبة التي تقدر ب 23.80% هي نسبة تمثل كلام المبحوث بصوت منخفض معنا ،تليها في المرتبة الثانية نسبة 19.04% والتي تمثل وهروبه من الإجابة ،يليها في المرتبة الثالثة نسبة 16.66% التي تمثل شرود ذهن المبحوث وكلامه بصوت مرتفع ، تليها في المرتبة الرابعة نسبة 14.28% والتي تمثل عدم استقرار المبحوث في مكان واحد أثناء استجوابه، تليها في المرتبة الخامسة نسبة 2.38% والتي تمثل الكلمات المسيئة التي تلفظ بها المبحوث وفرقعته لأصابعه وضحكه ومحاولته للاعتداء علينا بالضرب كسلوك صادر منه.

من خلال هذه النسب نلاحظ أن سلوكات المبحوث متغيرة ومختلفة وبنسب متفاوتة وفي فترات متعددة.

حيث أن المبحوث قام بأربعة سلوكات مختلفة خلال الخمس دقائق الأولى من الاستجواب ومكررة تسع مرات.

تمثلت بارتفاع صوته وعدم استقراره في مكان واحد ثلاث مرات أي بنسبة 33.33%، والهروب من الإجابة مرتين أي بنسبة 22.22% ،ومحاولته للاعتداء علينا مرة واحدة أي بنسبة 11.11%.

أما السلوكيات التي سجلت في الفترة الممتدة ما بين 10د إلى 15د فهي سبعة سلوكات مكررة احد عشرة مرة.

حيث لوحظ نسبة كلام المبحوث بصوت مرتفع وكلامه بصوت منخفض وشرود ذهنه وعدم استقراره في مكان واحد كان مرتين أي بنسبة 18.18% لكل سلوك،وهروبه من الإجابة وضحكه وتلفظه بألفاظ مسيئة كان مرة واحدة أي بنسبة 9.09% .

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال المدة ما بين 20د إلى 25د فهي خمسة سلوكات مكررة تسع مرات.

حيث أن كلامه بصوت مرتفع وعدم استقراره في مكان واحد كان مرة واحدة أي بنسبة 11.11% وهروبه من الإجابة وشرود ذهنه كان مرتين أي بنسبة 22.22% لكل سلوك.أما كلامه بصوت منخفض فكان ثلاث مرات أي بنسبة 33.33%.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها في المدة ما بين 30د إلى 35د فهي أربعة سلوكات مكررة سبعة مرات.

حيث أن حديث المبحوث بصوت منخفض كان ثلاث مرات أي بنسبة 42.85%، وقد لوحظ هروبه من الإجابة مرتين أي بنسبة 28.57%،شرود ذهنه وفرقعته لأصابعه فكان مرة واحدة أي بنسبة 14.28%.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها خلال المدة ما بين 40د إلى 45د فهي أربعة سلوكات مكررة ست مرات.

حيث أن حديث المبحوث بصوت مرتفع وهروبه من الإجابة كان مرة واحدة أي بنسبة16.66%، و حديث المبحوث بصوت منخفض وشرود ذهنه كان مرتين أي بنسبة 33.33%.

– ومن خلال شبكة الملاحظة هذه تم تسجيل تسعة سلوكات صادرة من قبل المبحوث مكررة 42 مرة خلال فترة المقابلة والتي دامت خمسون(50) دقيقة.

عرض الحالة السادسة:

تاريخ المقابلة:25 -09-2010.

مكان المقابلة:سوق العقيبة

ساعة المقابلة:10:00صباحا

مدة المقابلة:50 دقيقة.

**المحور الأول:**بيانات أولية حول المبحوث

السن:11 سنة

الجنس:ذكر

المستوى التعليمي:الثالثة متوسط

الوضعية الدراسية:متسرب

مرتبة الطفل:الثاني

نوع النشاط الممارس:بيع الهواتف النقالة

مكان العمل: سوق العقيبة بالجزائر العاصمة

الأصل الجغرافي:ريفي

طبيعة العمل:دائم

**المحور الثاني:**عرض حالة المبحوث كما جاء على لسانه.

نقصت بزاف يا اختي malgré راكي تشوفي فيا صغير او جاي لدنيا،mais راكي تشوفي في الحالة لي راني فيها،حنا 05في الدارbonوالديا مارهمش قاريين الله لا يشوفك في الحالة لي عايشينها في الدار،حنا ساكنين في حوش فيه بيت وكوزينانبابا خدام عند روحو نهار يخدم ونهار لالا،وين تبالو بريكولا يروح ويما كانت من التريمستا لتريمستا تخيط زربية وتبيعها كي كانت بصحتها،بصح درك قليل ما راهي تخدم ماعادتش تشوف مليح من عينيها،كبرت والميزرية ضيعتها،اخويا كبير عندو 17سنة ذرك راهو في الحبس كان يخدم عند وحد السيد في البازار يعاونو امبعد تهمو بلي سرقلو الدراهم مليون،راح شتكا بيه وشارعو وحكمولو عام ونص حبس،خويا مالقاش لي يدافع عليه،بابا معندوش باش يديرلو محامي.

انا ذرك عندي 11سنة وصلت لسنة الثالثة وبطلت القرايا،المشاكل والميزريةما خلاونيش نكمل،كي دخل خويا للحبس بابا قالي روح تخدم وعاونا في المصروف،في الاول جاتني صعيبة،ما لقيت ما ندير،وين نخدم؟شكون يخدمني عندو؟واش نخدم؟كنت حاير،بديت كيما قاع الاولاد لي هناكنت نبيع في les sachets في المارشيات مدة عامين،في هادو العامين عرفت بزاف صوالح وبزاف ناس وبزاف عقليات،عرفت المليح والدوني،شربت الدخان لي مكنتش نعرفو من القبل،عادو عندي بزاف صحابي لي حالتهم كي حالتي ولا كتر.

المهم من les sachets بدلت وليت حاكم طابلة تع الدخان والشمة حاشاك مع واحد صاحبي،في الحق ماشي صاحبي انا كان يعرف خويا قبل ما يدخل للحبسنكانو يقراو وبطلو في سنة وحدا،هدا كمال دار طابلة تع الدخان وخويا راح يخدم عند واحد السيد في البازار لي قتلك عليه.

المهم خدمت مع هذا كمال وخرجت علي الخدمة لاخاطر المصروف زاد على كان في الاول،تقدري تقولي انا كنت وحدي على الطابلة لاخطر صاحبي كان يخدم حاجة اخرى،امبعد هدي مدة شهرين وانا نبيع في les portables راني ندور السوق،المصروف لي لميتو من القبل درت بيه هذي التجارة ومارانيش وحدي مازلني شريك مع كمال،المصروف لي نجيبو نصرف على الدار وعلى روحي.

عرفت كيفاش نتعامل مع الناس وعرفت كيفاش نجيب نهاري،انا كي خدمت ذقت الميزرية من الصغر وماشي الخير لي وقفني هنا،انا كان مدابيا نكما قرايتيونخرج حاجة في حياتي ويكون ليا diplôme نصيبو في عقوبتيmais الوقت لي رانا فيه لازم تكون عندك صنعة في اليد باش تقدري تعيشي،رانا نشوفو فلي عنجهم الشهادات راهم قاع هنا في marché يبريكوليو،نعرف بزاف منهم حتى لي كملو القراية في الجامعة،بالنسبة ليا الخدمة أولى من القرايا surtout كي دخل خويا للحبس ربي يطلق سراحو،كان لازم عليا نخدم ونعاون بابا ودارنا على الأقل باش أختي الصغيرة مادعش.

انا نطلب ربي يفرج عليا كاين بزاف كي حالتي ولا كتر،كل واحد فينا عندو قصة خلاتو يخرج للخدمة ولا يسرق ولا يقتل وماشي الخير لي لحقنا لهذا الشيء لوكان لقينا بيها وين مارانا في هدي الميزرية ل تشفي القلوب،دارنا ما راهي كيما الناس،لا مء ولا تريسيتي ولا غاز عايشين بالطابونا والقرعة تع الغاز واخلي واخلي...

## تقديم بعض الملاحظات الخاصة بشخصية المبحوث:

- في بداية الأمر لاحظنا أن المبحوث كثير الحركة،إذ كان ينتقل من مكان لأخر وكأنه يتهرب من الحديث معنا وقد ظن بنا من الشرطة،وكان مكان عمله ليس له وكأنه في انتظار صاحب له إلى حين رجوعه،غير أننا قبل حديثنا مع المبحوث لاحظناه مرارا وتكرارا ولمدة 15 يوم قبل ذلك وتأكدنا انه صاحب العمل،غير أننا طمأنا المبحوث وأننا لسنا من الشرطة كما ظن بنا،حينها استطعنا استجوابه بكل حرية.

- المبحوث يبلغ من العمر 11سنة عامل وضحية للظروف الاجتماعية المزرية والمسيطرة على أسرته والبطالة المتقطعة لوالده وانعدام الشروط الضرورية للحياة في مسكنهم المتواضع.

- الوضعية الدراسية للمبحوث متسرب منذ سنتين.

- الأب هو الذي قام بدفع المبحوث إلى العمل في بادئ الأمر وهذا بعد دخول أخيه الأكبر السجن بتهمة السرقة.

- المبحوث زاول أكثر من عمل.

- خوف المبحوث من العمل في بادئ الأمر دليل عن عدم رغبته في العمل وفي ترك التعليم،ولازالت أمنيته في مواصلة التعليم غير أن ظروفه لن تسمح له بتحقيق أمنيته البسيطة هذه.

- إقبال المبحوث على العمل حين إدراكه انه المسؤول بعد أخيه المسجون عن أسرته.

- من بين الآثار الملموسة والتي أثرت على المبحوث هو تعاطيه للتبغ في المراحل الأولى للعمل.

- المبحوث راض عن وضعيته من جهة ومن جهة أخرى رغبته الملحة في مواصلة التعليم.

- كلام المبحوث كان مزجا بين اللغة العربية الدرجة واللغة الفرنسية.

## التعليق على الحالة السادسة:

إن ما يمكن قوله من خلال تحليلنا لمعطيات الحالة السادسة أن دخول المبحوث لمجال العمل ماهو إلا نتيجة للوضع الاجتماعي المزري والحالة المعيشية الصعبة التي تعيشها أسرته،وهذا ما دفعه إلى العمل وانقطاعه عن التعليم.

لهذا المبحوث أب يعمل لكن ليس دائما في عمله وأم مريضة وأخ مسجون وأخت رضيع،يعيشون في مسكن يفتقد فيه الشروط الضرورية للعيش،وبسبب البطالة المتقطعة للأب ونتيجة للظروف الصعبة التي تسيطر على هذه الأسرة فكر هذا المبحوث في ترك التعليم والالتحاق بالعمل لتغطية ولو القليل من متطلبات العيش الضرورية من مأكل وملبس ومشرب...

إن ما شهده المبحوث من النقص المادي والرعاية والحاجة التي نشا فيها خلال فترة نموه أثرت عليه كثيرا،فبمجرد دخوله إلى عالم الشغل اكسبه عدة سلوكات لم يمارسها أو بالاحرى لم يكن يعرفها سابقا،فالمبحوث أصبح يتعاط التبغ ودخوله في علاقات كثيرة مع الناس/بطبيعة الحال لا يمكن الجزم أن علاقاته هذه شيء سلبي أو ايجابي،غير أن ما هو متعارف عليه سوسيولوجيا أن الشارع هو كذلك مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية يكسب منها الفرد سلوكيات ،والشارع غالبا ما يمكن أن يكون الطريق الأول للدخول والوقوع في عالم الانحراف والجريمة،خاصة بعد غياب الإشراف والرقابة على الفرد وخاصة في مرحلة الطفولة.

إلا أن على حد تعبير هذا المبحوث أن اهتمامه منصب على كسب المال ،غير لن هذا الأمر ينبأ بالخطر،لان الحاجة والسعي الشديدين لكسب المال قد تدفع بهذا المبحوث –الطفل–لكسبه وبطرق غير مشروعة إذا اقتضت الضرورة،هذه الظاهرة لازلنا نعيشها في مجتمعنا،فمراكز إعادة الإدماج الاجتماعي تكتظ يوما بعد يوم بنسب كبيرة من الأحداث.

هذا وان دل على شيء إنما يدل على غياب الضبط الاجتماعي منها الرقابة الوالدية وغياب الإشراف والإهمال خاصة على مستوى الأسرة وعلى مستوى المدرسة ثانيا وعلى باقي مستويات مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

المبحوث يفضل العمل على مواصلة التعليم بدرجة كبيرة لأنه يرى أن أصحاب الشهادات العليا يمارسون نفس النشاط الذي يقوم به،فبالنسبة له لا يوجد فرق بينه وبين الحاصل على الشهادة كون أن الأمر سيان لهما،لذا فهو يفضل الاستمرار في العمل أكثر من أمله في الرجوع ومواصلة التعليم.

- شبكة الملاحظة للصورة السابعة:

| نوع الملاحظة | التاريخ | الساعة | المكان | موضوع الملاحظة | بماذا ألاحظ | ماذا ألاحظ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| غير مقصودة | 16-10-2010 | 13:59 مساءا | سوق بوسط بمدينة البليدة | عمل الأطفال | العين المجردة + هاتف نقال متوفر على آلة تصوير رقمية | طفل يرتدي تبان رياضي مختلف ألوانه مابين الأخضر والأبيض طويل الأكمام وسروال اسود من قماش بال وقديم،معلق في رقبته مجموعة من أكياس النايلون وهو واقف أمام طاولة لبيع التبغ،مكان تواجد هذا الطفل في مدخل سوق بمدينة البليدة ومقابلة للأمن مباشرة. |

من خلال استجوابنا لهذا الطفل قمنا بتسجيل بعض السلوكات الصادرة من قبله أثناء فترة استجوابنا له والتي كان المبحوث يقوم بها من حين لآخر،وهي كالأتي:

| مدة الملاحظة / سلوكات الطفل العامل | 1د-5د | | 10د-15د | | 20د-25د | | 30د-35د | | 40د-45د | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| صوت مرتفع | / | / | / | / | 02 | %22.22 | 01 | %14.28 | / | / | 03 | % 9.09 |
| صوت منخفض | 03 | %42.85 | 02 | %33.33 | 03 | %33.33 | 02 | %28.57 | 02 | %50 | 12 | %3.36 |
| كلمات مسيئة | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| الهروب من الإجابة | 02 | %28.57 | 01 | %16.66 | 02 | %22.22 | 01 | %14.28 | 01 | %25 | 07 | %21.21 |
| بكاء | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| ضحك | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| شرود الذهن | 02 | %28.57 | 02 | %33.33 | 01 | %11.11 | 02 | %28.57 | 01 | %25 | 08 | %24.24 |
| عدم الاستقرار في مكان واحد | / | / | 01 | %16.66 | / | / | 01 | %14.28 | / | / | 02 | %6.06 |
| فرقعة الأصابع | / | / | / | / | 01 | %11.11 | / | / | / | / | 01 | %3.03 |
| محاولةالاعتداء بالضرب | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| المجموع | 07 | %100 | 06 | %100 | 09 | %100 | 07 | %100 | 04 | %100 | 33 | %100 |

التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة للصورة السابعة:

نلاحظ من خلال شبكة الملاحظة أن سلوكات المبحوث متعددة وبنسب متفاوتة،حيث نلاحظ أن أعلى نسبة التي تقدر ب 24.24% والتي تمثل شرود ذهن المبحوث،تليها في المرتبة الثانية نسبة 21.21% والتي تمثل هروب المبحوث من الإجابة، يليها في المرتبة الثالثة نسبة 9.09% والتي تمثل كلام المبحوث بصوت مرتفع،يليها في المرتبة الرابعة نسبة 6.06 % التي تمثل عدم استقرار المبحوث في مكان واحد، أما في المرتبة الخامسة تأتي نسبة 3.03% والتي تمثل كلام المبحوث بصوت منخفض وفرقعته لأصابع يديه.

لقد لاحظنا النسب المختلفة لسلوكات المبحوث،حيث أنها تختلف من سلوك لآخر وهي ناجمة عن عدة أسباب جعلته يقوم بمثل هذه السلوكيات.

حيث أن المبحوث من خلال الخمس دقائق الأولى قام بثلاث سلوكات مكررة سبع مرات.

حيث أن حديثه معنا بصوت مرتفع كان ثلاث مرات أي بنسبة 42.85%،أما هروبه من الإجابة وشرود ذهنه فقد لوحظ عليه هذا السلوك مرتين أي بنسبة 28.57%.

أما فيما يخص عدد السلوكات التي تم ملاحظتها وتسجيلها في الفترة ما بين 10د الى15د فهي أربعة سلوكات مكررة ست مرات.

حيث تم تسجيل كلامه بصوت مرتفع وشرود ذهنه مرتين أي بنسبة 33.33% أما هروبه من الإجابة وعدم استقراره في مكان واحد كان مرة واحدة أي بنسبة 16.66%.

أما فيما يخص عدد الملاحظات التي تم تسجيلها في المدة ما بين 20د إلى 25د فهي خمس سلوكات مكررة تسع مرات.

حيث لوحظ أن كلامه بصوت مرتفع وهروبه من الإجابة كان مرتين أي بنسبة 22.22% وكلامه بصوت منخفض كان ثلاث مرات أي بنسبة 33.33% أما شرود ذهنه وفرقعته لأصابعه فكان مرة واحدة أي بنسبة 11.11%.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال الفترة ما بين 30د إلى 35د فكانت خمس سلوكات مكررة سبعة مرات.

حيث لوحظ أن كلامه بصوت مرتفع وهروبه من الإجابة وعدم استقراره في مكان واحد كان مرة واحدة أي بنسبة 14.28% لكل سلوك،أما كلامه بصوت منخفض وشرود ذهنه فقد لوحظ عليه هذا مرتين أي بنسبة 28.57%.

أما فيما يخص عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال الفترة ما بين 40د إلى 45د فكانت ثلاث سلوكات مكررة أربع مرات.

حيث أن حديثه بصوت منخفض كان مرتين أي بنسبة 50% وهروبه من الإجابة وكذا شرود ذهنه كان مرة واحدة أي بنسبة 25% لكل سلوك.

– من خلال شبكة الملاحظة هذه تم تسجل ست سلوكات صادرة من قبل المبحوث ومكررة 33 مرة من خلال فترة المقابلة التي دامت ثلاث وخمسون (53)دقيقة.

عرض الحالة السابعة:

تاريخ المقابلة:16-09-2010

مكان المقابلة:سوق بوسط البليدة

ساعة المقابلة:13:59 مساءا

مدة المقابلة:53دقيقة.

**المحور الأول:**بيانات أولية حول المبحوث

السن:13سنة

الجنس:ذكر

المستوى التعليمي:الخامسة ابتدائي

الوضعية الدراسية:متسرب

مرتبة الطفل:الثاني

نوع النشاط الممارس:بيع التبغ

مكان العمل: سوق بوسط مدينة البليدة

الأصل الجغرافي:حضري

طبيعة العمل:مؤقت

**المحور الثاني:**عرض حالة المبحوث كما جاء على لسانه.

Bon نسكن هنا في البليدة وعايش مع بابا ويما وخويا،خويا كبير عليا عندو 19 سنة راه ذرك في العسكر،عندي خويا صغير وعندو 08سنين.

بابا يخدم jardinier عند واحد ويما قاعدا في الدار،المعيشة لي رانا فيها بزاف عيانا،كيما قتلك بابا خدام mais المصروف قليل ما يكفيناش والمعيشة راها غالية.

انا كنت نقرا بابا وخويا الكبير هما لي كانو يصرفو علي الدار،خويا قبل مايروح للعسكر كان يخدم في pizziria،كان فيها serveur.مول المحل كان صاحب بابا وهو لي دبرلو هذي الخدمة،وكي راح خويا بابا ولا وحدو يصرف على الدار.

بطلت القرايا وليت نخدم كنت مع واحد صاحبي قرقوطي مدة 03 اشهر ومبعد خرجت نخدم وحدي ومتفاهمتش معاه بزاف،خممت باش نبطل الخدمة،في الاول بعت الحوايج في المارشي كنت مع واحد وليد حومتي،المهم وين يكون كنت معاه،تفاهمنا ودرنا مصيرفا شابا،خممنا نديرو بهدوك الدراهم

projet ونولو شركة وشرينا بيهم طابلة تع دخان والشمة والحلوى ...ايه...المهم كيما راكي تشوفي نوقفو عليها ل زوج والمدخول لي نجيبوه في النهار نقسموه بيناتنا.meme temp كانت تبالي نروح نبع المحاجب في الشتا في la gence هكذا ونجيب شويا مصروف زيادة.نعاون بيه بابا ومصروفي الخاص انا نستكلف به نشري بيه الحوايج حتى خويا الصغير نشريلو معايا خطرات و خطرات كي تبالي خدمة نروح نخدمها،انا منتكبرش على الخدمة واش جاني نخدم.

تقدري تقولي ماعنديش خدمة وحدة،انا ماكاش لي فوثاني باش نخدم ni يما ni بابا،الميزرية وقلة الشء خلاوني نخدم ونبطل القرايا،كان لازم عليا ما قدرتش نخلي بابا وحدو يتحمل كلش malgréهو المسؤول علينا،بصح علابالي ما يلحقش على كل المصروف لي تستهلكو الدار واحنا نعيشو في الدار يعني لازم نخلصو عليها حقها تع الكراء والتريسيتي ...بزاف صوالح.وهذا الشيء لازملو مصروف واحنا ماكانش لي يصرف علينا من غيري ومن غير بابا مسكين،وكي يولي خويا من العسكر يرفد علينا شويا مسؤولية،هذا واش كاين او راني نخدم باش نعاون الدار مارانيش ندير حاجة تغضب ربي عليا...هكذا ولا كتر.

تقديم بعض الملاحظات الخاصة بشخصية المبحوث:

– من خلال استجوابنا لهذا المبحوث لاحظنا من نبرات كلامه حزنا عميقا وقلقا غير طبيعي وكان ذلك باديا على ملامح وجهه وتصرفاته،حيث طول فترة كلامنا معه كان يقوم ببعض السلوكات كتحريكه المستمر لرموشه ورفع حاجبه الأيمن وتحريك رجله وهو جالس على الكرسي.

– المبحوث تحدث معنا بكل احترام ولم يتلفظ بأي ألفاظ غير أخلاقية.

– إن المبحوث يشعر بثقل المسؤولية التي يتحملها فهو يعمل لمساعدة الأب كون أن المدخول الذي يتحصل عليه أبيه غير كاف لتغطية احتياجات المنزل والأسرة.

– من خلال استجوابنا لهذا المبحوث لاحظنا انه يزاول أكثر من عمل كون أن هذا المبحوث ضحية للوضع لاجتماعي المزري التي يعيشها في كنف أسرته وهو ما دفعه لترك التعليم و الالتحاق بالعمل وكل هذا بعد مغادرة أخيه المنزل لقضاء الخدمة الوطنية وهذا ما أثقل كاهل الأب في تحمل المسؤولية لوحده.

– المبحوث متخوف من وضعيته الحالية.

– كلام المبحوث كان مزجا بين اللغة العربية الدرجة واللغة الفرنسية.

## التعليق على الحالة السابعة:

نستنتج من خلال تحليلنا معطيات الحالة السابعة أن تدهور الوضع المعيشي الاجتماعي الذي تتخبط فيه أسرة المبحوث دفع المبحوث إلى العمل ومساعدة أبيه.

إن الوضعية الحالية للمبحوث متسرب وهذا بعد مغادرة أخيه الأكبر لأداء الخدمة الوطنية،فوجد المبحوث نفسه مضطرا لآخذ مكانة أخيه والعمل لإعانة أبيه في المصاريف المنزلية وهذا ما يفسر انتقاله من عمل لأخر من اجل الحصول على مصدر رزق لسد احتياجات أسرته ومصاريف المنزل.

إن غياب الأخ الأكبر عن المنزل اثر على نفسية المبحوث،ومن خلال شعوره على انه عالة على أبيه وان بإمكانه التحمل ولو القليل من المسؤولية مع أبيه ،وهذا ما جعله يفكر في ترك التعليم والالتحاق بالعمل،دون أن ننسى سوء الظروف الاجتماعية لأسرة المبحوث ومدى تأثيرها عليه ودفعه للخروج إلى العمل كمصدر للحصول على المال.

- شبكة الملاحظة للصورة الثامنة:

| نوع الملاحظة | التاريخ | الساعة | المكان | موضوع الملاحظة | بماذا ألاحظ | ماذا ألاحظ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| غير مقصودة | 09-09-2010 | 22:32 مساءا | ساحة أول ماي بالجزائر العاصمة | عمل الاطفال | العين المجردة + هاتف نقال متوفر على آلة تصوير رقمية | طفل على حافة الطريق يقوم ببيح مختلف انواع الالعاب الخاصة بالاطفال ليلا،ومن خلال الصورة التي تبدو غير واضحة جيدا نتيجة للانارة الضئيلة كون ان التقاط هذه الصورة كان ليلا غير ان نلاحظ هذا الطفل يرتدي تبان اسود اللون ذو اكمام طويلة وسروال اسود من نوع jeans ،الطفل نحيف الجسم ومصفر البشرة. |

من خلال استجوابنا لهذا الطفل قمنا بتسجيل بعض السلوكات الصادرة من قبله أثناء فترة استجوابنا له والتي كان المبحوث يقوم بها من حين لآخر،وهي كالأتي:

| مدة الملاحظة / سلوكات الطفل العامل | 1د-5د | | 10د-15د | | 20د-25د | | 30د-35د | | 40د-45د | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| صوت مرتفع | 01 | %20 | / | / | 01 | %11.11 | 02 | %22.22 | / | / | 04 | %11.76 |
| صوت منخفض | 02 | %40 | 03 | %37.5 | 02 | %22.22 | 03 | %33.33 | 02 | %66.66 | 12 | %35.29 |
| كلمات مسيئة | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| الهروب من الإجابة | 01 | %20 | 01 | %12.5 | 01 | %11.11 | 01 | %11.11 | / | / | 04 | %11.76 |
| بكاء | / | / | 01 | %12.5 | / | / | / | / | / | / | 01 | %2.94 |
| ضحك | / | / | / | / | / | / | / | / | 01 | %33.33 | 01 | %2.94 |
| شرود الذهن | 01 | %20 | 02 | %25 | 1 | %33.33 | 02 | %22.22 | / | / | 08 | %23.52 |
| عدم الاستقرار في مكان واحد | / | / | 01 | %12.5 | 02 | %22.22 | / | / | / | / | 03 | %8.82 |
| فرقعة الأصابع | / | / | / | / | / | / | 01 | %11.11 | / | / | 01 | %2.94 |
| محاولةالاعتداء بالضرب | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| المجموع | 05 | %100 | 08 | %100 | 09 | %100 | 09 | %100 | 03 | %100 | 34 | %100 |

التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة للصورة الثامنة:

نلاحظ من خلال شبكة الملاحظة أن سلوكات المبحوث متعددة وبنسب متفاوتة،حيث نلاحظ أن أعلى نسبة التي تقدر ب 35.29% والتي تمثل كلام المبحوث بصوت منخفض،تليها في المرتبة الثانية نسبة 23.52% والتي تمثل شرود ذهن المبحوث، يليها في المرتبة الثالثة نسبة 11.76% والتي تمثل كلام المبحوث بصوت مرتفع والهروب من الإجابة،يليها في المرتبة الرابعة نسبة 8.82 % التي تمثل عدم استقرار المبحوث في مكان واحد، أما في المرتبة الخامسة تأتي نسبة 2.94% والتي تمثل الضحك والبكاء التي قام بهما المبحوث وفرقعته لأصابع يديه.

لقد لاحظنا النسب المختلفة لسلوكات المبحوث،حيث أنها تختلف من سلوك لآخر وهي ناجمة عن عدة أسباب جعلته يقوم بمثل هذه السلوكيات.

حيث أن المبحوث من خلال الخمس دقائق الأولى قام بأربعة سلوكات مكررة خمس مرات.

حيث أن حديثه معنا بصوت مرتفع وهروبه من الإجابة وشرود ذهنه كان مرة واحدة أي بنسبة 42.85% لكل سلوك،أما كلامه بصوت منخفض كان مرتين أي بنسبة 40%.

أما فيما يخص عدد السلوكات التي تم ملاحظتها وتسجيلها في الفترة ما بين 10د الى15د فهي خمسة سلوكات مكررة ثمان مرات.

حيث تم تسجيل كلامه بصوت ثلاث مرات أي بنسبة 37.5% أما هروبه من الإجابة وعدم استقراره في مكان واحد وبكائه كان مرة واحدة أي بنسبة 12.5%.غير ان شرود ذهن المبحوث كان مرتين أي بنسبة 25%.

أما فيما يخص عدد الملاحظات التي تم تسجيلها في المدة ما بين 20د إلى 25د فهي خمس سلوكات مكررة تسع مرات.

حيث لوحظ أن كلامه بصوت مرتفع وهروبه من الإجابة مرة واحدة أي بنسبة 11.11% وكلامه بصوت منخفض وعدم استقراره في مكان واحد كان مرتين أي بنسبة 22.22% أما شرود ذهنه فكان ثلاث مرات أي بنسبة 33.33%.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال الفترة ما بين 30د إلى 35د فكانت خمس سلوكات مكررة تسع مرات.

حيث لوحظ أن كلامه بصوت مرتفع وشرود ذهنه كان مرتين أي بنسبة 22.22% لكل سلوك،أما كلامه بصوت منخفض فقد لوحظ عليه هذا ثلاث مرات أي بنسبة 33.33%.وهروبه من الإجابة وفرقعة اصابعه مرة واحدة أي بنسبة 11.11% .

أما فيما يخص عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال الفترة ما بين 40د إلى 45د فكانت سلوكان مكرران ثلاث مرات.

حيث أن حديثه بصوت منخفض كان مرتين أي بنسبة 66.66% و ضحكه كان مرة واحدة أي بنسبة 33.33% ،وهذا ما يميز هدوءه التام خلال هذه الفترة.

– من خلال شبكة الملاحظة هذه تم تسجل ثمان سلوكات صادرة من قبل المبحوث ومكررة 34 مرة من خلال فترة المقابلة التي دامت خمسون (50)دقيقة.

عرض الحالة الثامنة:

تاريخ المقابلة:09 -09-2010.

مكان المقابلة:ساحة أول ماي

ساعة المقابلة:22:32 مساءا

مدة المقابلة:50 دقيقة.

**المحور الأول:**بيانات أولية حول المبحوث

السن:13 سنة

الجنس:ذكر

المستوى التعليمي:الخامسة ابتدائي

الوضعية الدراسية:متسرب

مرتبة الطفل:الأول

نوع النشاط الممارس:بيع الألعاب

مكان العمل: ساحة أول ماي بالجزائر العاصمة

الأصل الجغرافي:حضري

طبيعة العمل:دائم

**المحور الثاني:**عرض حالة المبحوث كما جاء على لسانه.

انا نسكن هنا في Alger مع والديا وخياتي،يما قاعدا في الدار وبابا ميخدمش،حبست القرايا مدة عام وراني نخدم على دارنا الحالة مخلطة علينا بزاف في الدار،انا عندي بابا واعر بزاف دايما الدواس في الدار وعلى حاجة ماكاش ينودوها،نعقل على روحي كي كنت نجي من المسيد كان ميعجبوش الحال كي نروح نقرا ودايما يقولي القرايا ما تنفعك في والو روح اخدم وتحمل المسؤولية ورفد صنعة في يدك خير ما راك تسخن الكرسي.

هذا الكلام كنت دايما يقولهولي حتى كان قاسي عليا ويدربني حتى بلا سبة،وكي باسيت السنة الخامسة زاد عليه الحال او كان يدفعني باش نخدم دراع عليا ويقولي اخدم على روحك ودخل الدراهم للدار راك تشوف فيا بلا خدمة،ودايما كان يدربني ويسبني على جال الخدمة،mais انا كنت حاب نقرا على

الخدمة لاخطر خالي كان يصرف على قرايتي وهو لي يشريلي الدوزان واللبسة ،انا ماكنت نحمل بابا حتى مسؤولية في قرايتي وكاش ما يخصني نروح لخالي يشريلي واش نحتاج.

هكدا وبابا قعد مورايا على القرايا حتى طوعني وبطلني منها،كي شافت يما هذي الحالة كانت حابة تخدم في البيوت خدامة،وكي شفت يما هكدا قرر باش صح ننسى القرايا ونروح نخدم في جال يما باش نهنيها من المشاكل في الدار والدواس لي كان يصرا على يمات هدي القرايا،بديت نخدم وقلبي هارب وخايف وحشمان في الاول،ماعرفت ما ندير بصح جاتني يما في بالي وخياتي والحالة لي رانا فيها،الميزرية والفقر من جهة ومرارة بابا لينا من جيهة اخرى،لا خدمة ولا صدمة قاعد يناقر فينا طول النهار،هو في الاول كان تاكل عليا نخدملو كرهني حتي في المعيشة معاه،كي نتفكر كيفاش كان يضربني والله ما نعرف واش ندير وخطرات نفكر نهرب من الدار وخطرات نقول نقتلو ونتهنى،كرهت حياتي معاه،وذركا راني نخدم والله يا اختي شهر رمضان هذا نخدم فيه نهار والليل باش نرفد شويا روحي منزيد المصروف وهكدا في رمضان ضربني شحال من مرة،شوفي بعينك وقوليلي هذا اب ولا حيوان،وهدا الشيء كامل على جال نهار مارحتش فيه نخدم ومحطيتش الطابلة هدي لاخاطر صبحت مريض وعيان،شوفي والله ماراني نزيد عليك حرف،خطرات نقول نشتكي بيه بصح دايم نخمم في يما مسكينة ومنحبش نزيدلها الهموم وخطرات نقول هذا السيء كي نديرو ينقص الهم من دارنا،راني حاير ومعلابالیش وين بيها،راني خايف ندير فيه crime ونباصي في الحباس.

انا ماغدنيش كي راني نخدم ونصرف على يما وخياتي،انا غاضتني كيما نقولو المعاملة لي يعاملني بيها بابا،غادوني بزاف صوالح راحو من حياتي.

راحتلي قرايتي لي كنت نحبها وناوي نكملها ونخرج حاجة ونسي دارنا الميزرية لي عاشوها على الاقل يكون عندي diplôme،انا حياتي تحطمت وبابا سبابي والله ما نسمحلو des fois نوكل عليه ربي وخطرات نستغفر ربي ونقول مهما يكون بابا،حتى المصروف لي ندخلو في النهار يديهولي كامل،يصرف على روحو تر ما يصرف على الدار،يشري بيهم الدخان وحشاك الشمة...خلي برك يا أختي.

تقديم بعض الملاحظات الخاصة بشخصية المبحوث:

- الطفل ضحية للمعاملة القاسية التي يتلقاها من والده وسوء المعاملة،حيث أن هذا الطفل صرح لنا بذلك واظهر لنا علامات الضرب التي تلقاها من قبل والده على مستوى يده اليسرى.

– الوضعية الدراسية لهذا الطفل متسرب ودخوله إلى عالم الشغل ما هو إلا نتيجة لإصرار والده على ذلك من جهة والوضع المزري التي وصلت إليه أسرته نتيجة بطالة الأب والذي دفعه هذا الأخير إلى ترك التعليم والبحث عن أي عمل لجني المال والإنفاق.

– ما شد انتباهنا اكثر هو ان هذا الطفل كثير التنهد والتنفس بسرعة وهذا ما يدل على انه يعاني من مشكلة صحية وهذا واضح وجلي لنحافة جسمه واصفرار وجهه.

– الطفل يحمل غضب كبير اتجاه والده القاسي عليه ردا على المعاملة التي يعاملها به.

## التعليق على الحالة الثامنة:

نستنتج من خلال تحليلنا لمعطيات الحالة الثامنة أن دخول الطفل إلى عالم الشغل ما هو إلا نتيجة لاكراه الوالدي المسلط عليه والوضع الاجتماعي والاقتصادي والحاجة المزرية التي آنت إليها أسرته نتيجة لبطالة الأب.

إن انقطاع المبحوث عن التعليم وإقباله على العمل ما هو إلا لتغطية حاجات المنزل ومستحقاته لأنه يعتبر المسؤول في عيني والده القاسي وعلى انه مجبر على العمل والمساعدة في الإنفاق بحجة تحمل المسؤولية.

وقد فضل المبحوث العمل بدل والدته التي كانت مقبلة هي الأخرى على العمل نتيجة القهر الدائم التي تعيشه مع زوجها يوميا،ولتخفيف هذا الحمل والضغط الممارس من قبل هذا الوالد قرر المبحوث العمل وتحمل المسؤولية غير انه غير مقتنع وغير راغب في ذلك،إلا أن الوضعية والحالة التي آلت إليها أسرته ومعاملة والده له جعلته يتخذ هذا لقرار.

الأهم ما في الأمر أن المبحوث كثير الندم على ترك دراسته ولو انه لم يكن السبب في ذلك.

- شبكة الملاحظة للصورة التاسعة:

| نوع الملاحظة | التاريخ | الساعة | المكان | موضوع الملاحظة | بماذا ألاحظ | ماذا ألاحظ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مقصودة | 03-09-2010 | 10:38 صباحا | محطة الحافلات -البليدة- | عمل الأطفال | العين المجردة + هاتف نقال متوفر على آلة تصوير رقمية | طفل يرتدي تبان رياضي ازرق اللون شتوي وسروال رياضي اسود وحذاء بال اسود اللون،يقف هذا الطفل في وسط محطة الحافلات وأمام رجليه علبة كارتونية تحوي على أنواع مختلفة من الحلويات ومناديل ورقية وعلبة بلاستيكية فيها الفول السوداني،يقوم الطفل ببيع كل هذه المنتجات من اجل كسب المال. |

من خلال استجوابنا لهذا الطفل قمنا بتسجيل بعض السلوكات الصادرة من قبله أثناء فترة استجوابنا له والتي كان المبحوث يقوم بها من حين لآخر،وهي كالأتي:

| مدة الملاحظة / سلوكات الطفل العامل | 1د-5د | | 10د-15د | | 20د-25د | | 30د-35د | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| صوت مرتفع | 03 | % 25 | 02 | %22.22 | 01 | %11.11 | / | / | 06 | %16.66 |
| صوت منخفض | 02 | %16.66 | 03 | %33.33 | 03 | %33.33 | 02 | %33.33 | 10 | %27.77 |
| كلمات مسيئة | 01 | %8.33 | / | / | / | / | / | / | 01 | %2.77 |
| الهروب من الإجابة | 02 | %16.66 | 02 | %22.22 | 02 | %22.22 | 03 | %50 | 09 | % 25 |
| بكاء | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| ضحك | 01 | %8.33 | / | / | / | / | / | / | 01 | %2.77 |
| شرود الذهن | / | / | 01 | %11.11 | 02 | %22.22 | 01 | %16.66 | 04 | %11.11 |
| عدم الاستقرار في مكان واحد | 02 | %16.66 | 01 | %11.11 | / | / | / | / | 03 | %8.33 |
| فرقعة الأصابع | / | / | / | / | 01 | %11.11 | / | / | 01 | %2.77 |
| محاولةالاعتداء بالضرب | 01 | %8.33 | / | / | / | / | / | / | 01 | %2.77 |
| المجموع | 12 | %100 | 09 | %100 | 09 | % 100 | 06 | % 100 | 36 | %100 |

التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة للصورة التاسعة:

نلاحظ من خلال شبكة الملاحظة أن سلوكات المبحوث متعددة وبنسب متفاوتة،حيث نلاحظ أن أعلى نسبة التي تقدر ب 27.77% هي نسبة تمثل كلام المبحوث بصوت منخفض معنا،تليها في المرتبة الثانية نسبة 25% والتي تمثل هروب المبحوث من الإجابة،يليها في المرتبة الثالثة نسبة 16.66% التي تمثل كلام المبحوث بصوت مرتفع، تليها في المرتبة الرابعة نسبة 11.11% والتي تمثل نسبة شرود ذهن المبحوث، تليها في المرتبة الخامسة نسبة 8.33% والتي تمثل نسبة عدم استقرار المبحوث في مكان واحد،تليها في المرتبة السادسة والأخيرة نسبة 2.77% والتي تمثل نسبة فرقعة المبحوث لأصابعه والكلمات المسيئة التي تلفظ بها المبحوث بها والضحك و محاولة الاعتداء علينا بالضرب كسلوكات صادرة منه.

من خلال هذه النسب نلاحظ أن سلوكات المبحوث متغيرة ومختلفة وبنسب متفاوتة وفي فترات متعددة. حيث أن المبحوث قام بسبعة سلوكات مختلفة خلال الخمس دقائق الأولى من الاستجواب ومكررة اثني عشرة مرة.

والتي تمثلت بارتفاع صوته ثلاث مرات أي بنسبة 25% والهروب من الإجابة وكلامه بصوت منخفض وعدم استقراره في مكان واحد كان مرتين أي بنسبة 16.66% لكل سلوك،أما الكلمات المسيئة التي تلفظ بها المبحوث والضحك سجل مرة واحدة أي بنسبة 8.33% لكل سلوك.

أما السلوكيات التي سجلت في الفترة الممتدة ما بين 10د إلى 15د فهي خمسة سلوكات مكررة تسع مرات.

حيث نلاحظ نسبة كلام المبحوث بصوت مرتفع وهروبه من الإجابة سجل مرتين أي بنسبة 22.22% لكل سلوك، وكلام المبحوث بصوت منخفض كان ثلاث مرات أي بنسبة 33.33% اما شرود ذهنه وعدم استقراره في مكان واحد سجل مرة واحدة أي بنسبة 11.11% لكل سلوك.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال المدة ما بين 20د إلى 25د فهي خمس سلوكات مكررة تسع مرات.

حيث أن كلامه بصوت مرتفع وفرقعته لأصابع يده كان مرة واحدة أي بنسبة 11.11% لكل سلوك، وكلامه بصوت منخفض كان ثلاث مرات أي بنسبة 33.33% ،أما هروبه من الإجابة وشرود ذهنه سجل مرتين أي بنسبة 22.22% لكل سلوك.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها في المدة ما بين 30د إلى 35د فهي ثلاثة سلوكات مكررة ست مرات.

حيث أن حديث المبحوث بصوت منخفض مرتين أي بنسبة 33.33% ،وهروبه من الاجابة ثلاث مرات أي بنسبة 50% ،وقد لوحظ شرود ذهنه مرة واحدة أي بنسبة 16.66%.

– ومن خلال شبكة الملاحظة هذه تم تسجيل تسعة سلوكات صادرة من قبل المبحوث مكررة 36 مرة خلال فترة المقابلة والتي دامت أربعون(40) دقيقة.

عرض الحالة التاسعة:

تاريخ المقابلة:03 -09-2010.

مكان المقابلة:محطة الحافلات

ساعة المقابلة:10:38 صباحا

مدة المقابلة:40 دقيقة.

**المحور الأول:**بيانات أولية حول المبحوث

السن:09 سنة

الجنس:ذكر

المستوى التعليمي:الرابعة ابتدائي

الوضعية الدراسية:متمدرس

مرتبة الطفل:الثالث

نوع النشاط الممارس:بيع الحلويات والمناديل الورقية

مكان العمل: محطة الحافلات-البليدة-

الأصل الجغرافي:حضري

طبيعة العمل:دائم

**المحور الثاني:**عرض حالة المبحوث كما جاء على لسانه.

انا نسكن غير هنا ماشي بعيد بزاف،عايش مع بابا ويما وخاوتي في حوش،بابا معوق ما يقدرش يمشي ويما هي لي تخدم علينا،تروح تمسح في السبيطار وعندي زوج خاوتي كبار عليا،واحد عندو 12 سنة ولاخر 14 سنة،في زوج يخدمو وعندهم طابلة في وسط البلاد،كانو يقراو وكي مرض بابا بطلو وراحو يخدمو باش يعاونو الدار،وانا تاني راني نخدم هنا باش نعاون يما وتبطل من الخدمة بصح انا مازلني نقرا لاخطر يما قاتلي لوكان ماجيبش روحك في القرايا ماتزيدش تخرج تخدم،في الحقيقة هي وبابا ماحبونيش نخدم mais مقدرتش نشوف يما مسكينة تخدم وتروح بكري وانا قاعد هنا،صح الخدمة هذي تعيي كي نظل طالع في les transports ونبيع،خطرات نجيب الدراهم مليح وخطرات شويا وهدوك الدراهم نمد شويا ليما وشويا نخليهم ليا كاش ما نسحق في القرايا،كي كان بابا بصحتو كنا كامل نقراو وماكان حتى واحد من خاوتي خدام صح كان كفينا malgré المدخول قليل،راكي

عارفا حالة لي يخدم عند روحو،كي مرض بابا وصلنا لهذي الحالة والله غالب ماكاش لي يعونا يالوكان بحاجة ينقص علينا،لوكان لقيت لي يصرف علينا انا واش اداني للخدمة،انا غايضتني يما مسكينة لاخاطر هي كبيرة وتغيدني بزاف كي تنود كل صباح وتروح للخدمة surtout في يمات الشتاء والبرد وزيدي مريضة من رجليها من الوقاف طول اليوم والماء البارد وظهرها دايما يوجعها حتى في الليل ما ترقدش مليح من السطر لي يحكمها.

ماعليش انا راني نقرا ونخدم و كي نكمل قرايتي ونطلع للجامعة ونخدم نعوض دارنا على كلش.

تقديم بعض الملاحظات الخاصة بشخصية المبحوث:

- في بداية الأمر لاحظنا في المبحوث روح المسؤولية والتفاؤل الكبيرين الذي يمتاز بهما،إلا أن عند استجوابه لاحظنا وكأنه حزين وفرح في آن واحد،لكن الأمل في هذا المبحوث لا زال حيا وقويا،ويمتلك الثقة في نفسه خاصة وفي صغر سنه هذا.

- المبحوث هو ضحية للظروف الاجتماعية القاسية التي يعيشها في كنف أسرته وكذا غياب ما يمكن تسميته بصلة الرحم،حيث ومن خلال حديثنا معه لاحظنا تجاوبه مع الأسئلة المطروحة بطريقة خزينة نوعا ما،لكن عند سؤالنا عن احد يعين أسرته بدل خروجه هو للعمل انقلبت ملامح وجهه وتردد قليلا عن الجواب،ربما اعتبر هذا الأمر من الخصوصيات الأسرية لكن في النهاية وبعد تفكير طويل صرح لنا بعدم وجود احد من أقرباءه يمد لهم يد المساعدة ولا حتي الاستفسار عن حالهم،فوالله هدا شيء فضيع ومخجل خاصة وإننا في بلد يقال انه بلد مسلم،غير أن واقع هذا الطفل غير ذلك.

- من خلال استجوابنا لهذا المبحوث لاحظنا حبه وتعلقه الشديدين بوالدته وهو ما جعله يفكر في العمل،كما أن إعاقة الأب وتوقفه عن العمل هي التي زادت من عزيمة هذا المبحوث .

إذ كل هذه الظروف أثرت على المبحوث وجعلته يفكر في العمل ومواصلة التعليم في آن واحد.

وكذا سألنا المبحوث إن كان يتعاطى التبغ أو شيء من هذا القبيل فرد علينا بشدة وأنكر ذلك بكل ثقة وقال :"إنا خرجت نخدم باش نجيب الدراهم ونعاون بيهم يما ودارنا ماشي باش نشري بيهم هدوك الصوالح".

## التعليق على الحالة التاسعة:

نستنتج من خلال تحليلنا لمعطيات الحالة التاسعة أن دخول المبحوث لمجال العمل يرجع إلى الوضعية الاجتماعية المزرية التي تعاني منها أسرته ومرض أبيه المقعد وبطالته بسبب الإعاقة التي يعاني منها،ووالدته التي تعاني الأمرين إلا أنها هي كذلك عمل بدورها.

المبحوث يعمل ويدرس في آن واحد وهذا راجع لغياب ما يسمى بالتكافل والتعاون الاجتماعي بين أفراد أسرته وغياب لصلة الرحم،غير أن أخويه اللذان يعملان وهما في سن مبكر أيضا.

حزن المبحوث على والدته أصبح دافعا له أكثر للعمل ومحاولة كتمان ونسيان تعبه،بالرغم من أن المبحوث غير راض بوضعيته الحالية إلا انه متفاءل جدا بتحسين الوضعية المعيشية التي تعاني منها أسرته وذلك بارتباك أمله بمواصلة الدراسة وحتى في ظل المعاناة التي يعانيها.

ـ شبكة الملاحظة للصورة العاشرة:

| نوع الملاحظة | التاريخ | الساعة | المكان | موضوع الملاحظة | بماذا ألاحظ | ماذا ألاحظ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مقصودة | 19-12-2010 | 10:03صباحا | سوق بحسين داي الجزائر العاصمة | عمل الاطفال | العين المجردة + هاتف نقال ذو الة تصوير رقمية | طفل يرتدي معطف شتوي وسروال ازرق من نوع jeans وحذاء اسود،يجر عربة تحتوي على علب كرتونية كبيرة الحجم يتم نقلها الى الباعة المتواجدون في هذا السوق،داخل العلب توجد سلع مختلفة من الخضر والفواكه. |

من خلال استجوابنا لهذا الطفل قمنا بتسجيل بعض السلوكات الصادرة من قبله أثناء فترة استجوابنا له والتي كان المبحوث يقوم بها من حين لآخر،وهي كالأتي:

| مدة الملاحظة / سلوكات الطفل العامل | 1د-5د | | 10د-15د | | 20د-25د | | 30د-35د | | 40د-45د | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| صوت مرتفع | 01 | %10 | 02 | %25 | 01 | %10 | / | / | 01 | %14.28 | 05 | %12.19 |
| صوت منخفض | 03 | %30 | 02 | %25 | 01 | %10 | 03 | %50 | 02 | %28.57 | 11 | %26.82 |
| كلمات مسيئة | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| الهروب من الإجابة | 02 | %20 | 01 | %12.5 | 03 | %30 | 01 | %16.66 | 01 | %14.28 | 08 | %19.51 |
| بكاء | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| ضحك | 01 | %10 | / | / | / | / | / | / | / | / | 01 | %2.43 |
| شرود الذهن | 02 | %20 | 01 | %12.5 | 03 | %30 | 02 | %33.33 | 01 | %14.28 | 09 | %21.95 |
| عدم الاستقرار في مكان واحد | 01 | %10 | 01 | %12.5 | 02 | %20 | / | / | 02 | %28.57 | 06 | %14.63 |
| فرقعة الأصابع | / | / | 01 | %12.5 | / | / | / | / | / | / | 01 | %2.43 |
| محاولةالاعتداء بالضرب | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| المجموع | 10 | %100 | 08 | %100 | 10 | %100 | 06 | %100 | 07 | %100 | 41 | %100 |

التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة للصورة العاشرة:

نلاحظ من خلال شبكة الملاحظة أن سلوكات المبحوث متعددة وبنسب متفاوتة،حيث نلاحظ أن أعلى نسبة التي تقدر ب 26.82% والتي تمثل كلام المبحوث بصوت منخفض،تليها في المرتبة الثانية نسبة 21.95% والتي تمثل شرود ذهن المبحوث، يليها في المرتبة الثالثة نسبة 19.51% والتي تمثل الهروب من الإجابة،يليها في المرتبة الرابعة نسبة 14.63 % التي تمثل عدم استقرار المبحوث في مكان واحد، أما في المرتبة الخامسة تأتي نسبة 12.19% والتي تمثل كلام المبحوث بصوت مرتفع،أما في المرتبة السادسة تأتي نسبة 2.43% التي تمثل ضحك المبحوث وفرقعته لأصابع يديه.

لقد لاحظنا النسب المختلفة لسلوكات المبحوث،حيث أنها تختلف من سلوك لآخر وهي ناجمة عن عدة أسباب جعلته يقوم بمثل هذه السلوكيات.

حيث أن المبحوث من خلال الخمس دقائق الأولى قام بست سلوكات مكررة عشر مرات.

حيث أن حديثه معنا بصوت مرتفع وضحكه وعدم استقراره في مكان واحد كان مرة واحدة أي بنسبة 10% لكل سلوك،أما كلامه بصوت منخفض كان ثلاث مرات أي بنسبة 30%.وهروبه من الإجابة وشرود ذهنه كان مرتين أي بنسبة 20% لكل سلوك.

أما فيما يخص عدد السلوكات التي تم ملاحظتها وتسجيلها في الفترة ما بين 10د الى15د فهي ست سلوكات مكررة ثمان مرات.

حيث تم تسجيل كلامه بصوت مرتفع وكلامع بصوت منخفض كان مرتين أي بنسبة 25% أما هروبه من الإجابة وعدم استقراره في مكان واحد وشرود ذهنه كان مرة واحدة أي بنسبة 12.5% لكل سلوك.

أما فيما يخص عدد الملاحظات التي تم تسجيلها في المدة ما بين 20د إلى 25د فهي خمس سلوكات مكررة عشر مرات.

حيث لوحظ أن كلامه بصوت مرتفع وكلامه بصوت منخفض سجل مرة واحدة أي بنسبة 10% ،أما شرود ذهنه وهروبه من الإجابة فكان ثلاث مرات أي بنسبة 30%.اما عدم استقرار المبحوث في مكان واحد كان مرتين أي بنسبة 20% .

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال الفترة ما بين 30د إلى 35د فكانت ثلاث سلوكات مكررة ست مرات.

حيث لوحظ أن كلامه بصوت كان ثلاث مرات أي بنسبة 30% لكل سلوك،وهربه من الإجابة كان مرة واحدة أي بنسبة 16.66% ،أما شرود ذهنه كان مرتين أي بنسبة 33.33% .

أما فيما يخص عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال الفترة ما بين 40د إلى 45د فكانت خمسة سلوكات مكررة سبع مرات.

حيث أن حديثه بصوت مرتفع وهروبه من الإجابة وشرود ذهنه كان مرة واحدة أي بنسبة 14.28% ،أما كلامه بصوت منخفض وعدم استقراره في مكان واحد سجل عليه مرتين أي بنسبة 28.57%.

– من خلال شبكة الملاحظة هذه تم تسجل سبعة سلوكات صادرة من قبل المبحوث ومكررة 41 مرة من خلال فترة المقابلة التي دامت خمس و أربعون(45)دقيقة.

عرض الحالة العاشرة:

تاريخ المقابلة:19- 12-2010.

مكان المقابلة:السوق

ساعة المقابلة:10:03 صباحا

مدة المقابلة:45 دقيقة.

**المحور الأول:**بيانات أولية حول المبحوث

السن:09 سنة

الجنس:ذكر

المستوى التعليمي:أمي

الوضعية الدراسية:/

مرتبة الطفل:الثالث

نوع النشاط الممارس:نقل الخضر والفواكه للباعة في السوق

مكان العمل: سوق بحسين داي-الجزائر العاصمة-

الأصل الجغرافي:ريفي

طبيعة العمل:دائم

**المحور الثاني:**عرض حالة المبحوث كما جاء على لسانه.

نسكن في باب الواد بصح انا اصلي من الشريعة في البليدة،ذرك راني عايش في دار جدي مع اختي واخويا الكبير ،والديا ماتو هذي مدة 03 سنين دارو حادث في الطريق الكبيرة تع شفة،خلاوني مول 06 سنين،عندي اختي تخدم عند وحد الحفافة في درها خديمة واخويا يخدم في الطراباندو وانا راني هنا نخدم في المارشي عند واحد المعلم يمدلنا السلعة كل صبح ونبيعوها خطرات للناس وخطرات نوزعوها على الخضارين،مارانيش وحدي راني انا وثلاث ولاد كل واحد منين جاي.

انا jamais رحت قريت في حياتي لا خاطر مالقيتش شكون يدخلني لمسيد،جدة عجوزة واختي واخويا كيما قتلك كل واحد راه مسلك راسو وهكدا باش نقدرو نعيشو وماكاش لي يصرف علينا،انا راني هنا خدام حتى الربعة تع العشية وخطرات قل باش نروح للدار،نحكم الطرولي وخطرات مانلقاش النقل surtout في الشتا وندیرو stop بصح مانكونش وحدي،كي نلحق للدار نلحق عيان ميت من العيا

نروح قبال نرقد وخطرات مانتعشاش لا خاطر يديني النوم ونصبح ناسض بكري باش نوصل في الوقت ،كل يوم هكا وهامليك زوج صحابي لي قتلك عليهم.

كل خميس المعلم تعنا يمدلنا زعما حقنانخطرات يمدلي 600 دج وخطرات 700 دج وخطرات 500 دج...كا خطرة وكيفاش،كل جي لصح هذا المصروف نصرفو في النقل والطريق كل يوم طالع وحابط،بصح معليش ما عندي ما نديرانا راني محتاج خدمة يالوكان نصرف على روحي،راكي تشوفي الشتا لحقت عندي خويا واختي يعاونو في مصروف الدار شويا مع جدة وانا راني مهنيهم من مصروفي كيما يقولو راني قايم روحي بروحي واش تحب هذي حالة لي بلا والدين،لوكان جاو والديا عايشين ماراني في هذه الحالة نخدم عند وليد الكلب ويتحكم فينا كيما يحب،بصح مانطولش عندو راهي باينتلي خدمة اخرى شافلي خويا واحد يخدمني عندو في pitzario نغسل عندو الماعن ويمدلي 2000الف في السمانة(الاسبوع) ما نقدرش نكمل عند هذا المعلم لاخاطر ياكلنا حقنا بزاف وكل يوم يسمعلنا كلام مايعجبش،خطرات مانبيعوش السلعة كامل واحنا واش نديرو؟حقار يقولنا لازم تبيعولي السلعة كامل ومتردوهاليش،شفت يتحكم فينا كي....

خطرات والله يجو لينا la police ينحيولنا السلعة،راني نخمم نحبس عندو ومعلابالیش مارانيش غيرانا حتى صحابي كيف كيف،لوكان يشوفني نحكي معاك والله لعشيا يبهدلني علابلك ماراهوش ماسورينا ويخاف على روحي /صرانا مليون حاجة بصح هو دايمن يجبد روحو،كيما قتلك خويا شافلي هذا السيد مول pitzario وراني نستنا حتى يفتح الحانوت ونروح نخدم عندو ان شاء الله،الله غالب على الاقل واحد يرفد روحو بزوج دورو ملاح،انا ماكنتش عندي هذي العقلية تع التبزنيز بصح الزنقا والتامارا علموني هذا الشيء وعلموني نمشي وين يكونو الدراهم.

وذرك يا طاطا نخليك اسمحيلي راني خايف يجي ويشوفني منخدمش والله ما يقرسيهالي لعشيا ويصيبهالي سبة.اسمحيلي.

## تقديم بعض الملاحظات الخاصة بشخصية المبحوث:

– في بداية الأمر رفض المبحوث الحديث معنا وكأنه خائف من ترقب شخص ما له،حيث كان كثير التلفت من حوله وبعد ذلك أدركنا انه خائف من مسئوله في العمل من أن يراه وهو يتحدث إلينا مطولا.

– أولا المبحوث هو ضحية للتفكك الكلي الذي حصل في أسرته اثر وفاة والديه في حادث مرور وما ترك هذا الأخير من فراغ رهيب اثر على نفسية كل الأفراد في الأسرة وقلب حياتهم رأسا على

عقب،حيث إن الأخ الأكبر يمارس نشاط بيع الملابس والأخت الوحيدة تعمل كخادمة وها هنا المبحوث الأصغر سنا منهما يعمل كبائع خضر وفواكه في عربة يجرها طوال اليوم من مكان لآخر .

– المبحوث مستاء من العمل الذي يقوم به كون أن المدخول جد قليل ولا يتوافق مع الجهد المبذول،وكذا مستاء من مسئوله في العمل للمعاملة القاسية والرديئة التي يعامله بها.

– المبحوث يبلغ من العمر تسع سنوات ولم يدخل المدرسة إطلاقا لأنه لم يجد من يحفزه على التعليم أو يقوده إلى المدرسة في السن القانوني للتعليم،إذ أصبح هذا المبحوث أمي للأسف.

## التعليق على الحالة العاشرة:

نستنتج من خلال تحليلنا لمعطيات الحالة العاشرة أن دخول المبحوث إلى عالم الشغل ناتج عن مجموعة من العوامل أثرت عليه، منها الغياب الكلي والمفاجئ لوالديه وهو لازال في سن الطفولة المبكرة أي لا يزال بحاجة إلى الحب والعطف والحنان.

إن هذا الفراغ اثر كثيرا على نفسية الطفل المبحوث وجعله يشعر بفراغ كبير ورهيب في أسرته،وثان الأمور هو دخوله إلى عالم الشغل بدل من الالتحاق بالتعليم وهو في سن جد مبكرة،فلم يجد احد من أقربائه من يحفزه على التعليم أو يأخذ بيده إلى المدرسة،فعند بلوغ المبحوث السن القانوني للتمدرس التفت ولن يجد احد يقوم بمهمة إدخاله إلى المدرسة كغيرة من أقرانه.

إضافة إلى كل ذلك الوضع المزري الذي يحيط بأسرته المتكونة حاليا ما الأخ الأكبر والأخت و الجدة باعتبار أن كل من أخته وأخيه يعملان ورغم هذا اضطر المبحوث إلى العمل لتلبية حاجياته الخاصة به من مأكل وملبس ودفع لحق المواصلات يوميا،بالرغم من كل هذه المعاناة التي يعانيها المبحوث إلا انه يعامل بطريقة جد سيئة وكأنه عبيد عند رئيسه في العمل.

كل هذه العوامل أثرت على المبحوث ووضعيته بصفة سلبية لأنه لا يزال يفكر في العمل بدل دخوله إلى المدرسة بحيث قال لنا انه سوف ينتقل إلى عمل أخر وهدفه في ذلك هو كسب المزيد من المال باعتبار أن عمله الجديد الذي ينوي القيام به يجعله يقبض أكثر،حيث أصبح هم المبحوث هو العمل وكسب المال لا غير.

ـ شبكة الملاحظة للصورة الحادي عشر:

| نوع الملاحظة | التاريخ | الساعة | المكان | موضوع الملاحظة | بماذا ألاحظ | ماذا ألاحظ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| غير مقصودة | 21-12-2010 | 11:00صباحا | سوق بحسين داي- الجزائر العاصمة- | عمل الأطفال | العين المجردة + هاتف نقال ذو آلة تصوير رقمية | طفل يرتدي تبان رياضي شتوي مختلف ألوانه ما بين الأحمر والأبيض والأسود والأصفر كما هو واضح في الصورة وقبعة حمراء اللون على رأسه تحميه من المطر. المبحوث متواجد في السوق وأمامه طاولة يقوم ببيع الخص وعلى الطاولة ماعون يستعمل لوزن الخص أثناء البيع،ويقابل هذا المبحوث شابا يقوم بغسل الخص في برميل كبير اسود اللون. |

من خلال استجوابنا لهذا الطفل قمنا بتسجيل بعض السلوكات الصادرة من قبله أثناء فترة استجوابنا له والتي كان المبحوث يقوم بها من حين لآخر،وهي كالأتي:

| مدة الملاحظة / سلوكات الطفل العامل | 1د-5د | | 10د-15د | | 20د-25د | | 30د-35د | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| صوت مرتفع | 02 | % 20 | 01 | %9.09 | 01 | %20 | / | / | 04 | %12.5 |
| صوت منخفض | 01 | %10 | 03 | %27.27 | 03 | %60 | 02 | %33.33 | 09 | %28.12 |
| كلمات مسيئة | 01 | %10 | / | / | / | / | / | / | 01 | %3.12 |
| الهروب من الإجابة | 02 | %20 | 02 | %18.18 | 01 | %20 | 02 | % 33.33 | 07 | % 21.87 |
| بكاء | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| ضحك | / | / | 01 | %9.09 | / | / | / | / | 01 | %3.12 |
| شرود الذهن | 02 | %20 | 02 | %18.18 | / | / | 01 | %16.66 | 05 | %15.62 |
| عدم الاستقرار في مكان واحد | / | / | 01 | %9.09 | / | / | 01 | %16.66 | 03 | %8.33 |
| فرقعة الأصابع | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |
| محاولةالاعتداء بالضرب | 02 | %20 | 01 | %9.09 | / | / | / | / | 03 | %9.37 |
| المجموع | 10 | %100 | 11 | %100 | 05 | % 100 | 06 | % 100 | 32 | %100 |

التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة للصورة الحادية عشر:

نلاحظ من خلال شبكة الملاحظة أن سلوكات المبحوث متعددة وبنسب متفاوتة،حيث نلاحظ أن أعلى نسبة التي تقدر ب 28.12% هي نسبة تمثل كلام المبحوث بصوت منخفض معنا،تليها في المرتبة الثانية نسبة 21.87% والتي تمثل هروب المبحوث من الإجابة،يليها في المرتبة الثالثة نسبة 15.62% التي تمثل نسبة شرود ذهن المبحوث ، تليها في المرتبة الرابعة نسبة 12.5% والتي تمثل كلام المبحوث بصوت مرتفع ، تليها في المرتبة الخامسة نسبة 9.37% والتي تمثل نسبة محاولة الاعتداء علينا بالضرب ، تليها في المرتبة السادسة نسبة 6.25% والتي تمثل نسبة عدم استقرار المبحوث في مكان واحد،أما في المرتبة السابعة نسبة 3.12% التي تمثل نسبة الكلمات المسيئة التي تلفظ بها المبحوث بها والضحك.

من خلال هذه النسب نلاحظ أن سلوكات المبحوث متغيرة ومختلفة وبنسب متفاوتة وفي فترات متعددة.

حيث أن المبحوث قام بست سلوكات مختلفة خلال الخمس دقائق الأولى من الاستجواب ومكررة عشرة مرات.

والتي تمثلت بارتفاع صوته وهروبه من الإجابة وشرود ذهنه ومحاولته للاعتداء علينا بالضرب سجل عليه مرتين أي بنسبة 20% لكل سلوك، وكلامه بصوت منخفض و الكلمات المسيئة التي تلفظ بها المبحوث كان مرة واحدة أي بنسبة 10% .

أما السلوكيات التي سجلت في الفترة الممتدة ما بين 10د إلى 15د فهي سبعة سلوكات مكررة إحدى عشرة مرة.

حيث نلاحظ نسبة كلام المبحوث بصوت مرتفع والضحك وعدم الاستقرار في مكان واحد ومحاولته للاعتداء علينا بالضرب سجل مرة واحدة أي بنسبة 9.09% لكل سلوك، وكلام المبحوث بصوت منخفض كان ثلاث مرات أي بنسبة 27.27% أما شرود ذهنه وهروبه من الإجابة كان مرتين أي بنسبة 18.18% لكل سلوك.

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها من خلال المدة ما بين 20د إلى 25د فهي ثلاث سلوكات مكررة خمسة مرات.

حيث أن كلامه بصوت مرتفع وهروبه من الإجابة كان مرة واحدة أي بنسبة 20% لكل سلوك، وكلامه بصوت منخفض كان ثلاث مرات أي بنسبة 60% .

أما عدد السلوكات التي تم تسجيلها في المدة ما بين 30د إلى 35د فهي أربعة سلوكات مكررة ست مرات.

حيث أن حديث المبحوث بصوت منخفض وهروبه من الإجابة كان مرتين أي بنسبة 33.33% ، وقد لوحظ شرود ذهنه وعدم استقراره في مكانه مرة واحدة أي بنسبة 16.66%.

* ومن خلال شبكة الملاحظة هذه تم تسجيل ثمان سلوكات صادرة من قبل المبحوث مكررة 32 مرة خلال فترة المقابلة والتي دامت خمسة وثلاثون(35) دقيقة.

عرض الحالة الحادي عشر:

تاريخ المقابلة:21 – 12–2010.

مكان المقابلة:السوق بحسين داي

ساعة المقابلة:11:00 صباحا

مدة المقابلة: 35دقيقة.

**المحور الأول:**بيانات أولية حول المبحوث

السن:12 سنة

الجنس:ذكر

المستوى التعليمي:الخامسة ابتدائي

الوضعية الدراسية:متسرب

مرتبة الطفل:الثاني

نوع النشاط الممارس:نقل الخضر –الخص–

مكان العمل: سوق بحسين داي–الجزائر العاصمة–

الأصل الجغرافي:حضري

طبيعة العمل:دائم

**المحور الثاني:**عرض حالة المبحوث كما جاء على لسانه.

في عمري 12 سنة ونسكن مع بابا وسما وزوج خياتي في bâtiment ،بابا يخدم هنا في السوق على هذي الطابلة وسما قاعدا في الدار لزوج ماراهمش قاريين،عندي اختي وحدا تقرا في lycée واختي اخرى صغيرة وعندها 5 سنين،يتسمى انا ولد وحدي عند والديا،كنت نقرا مليح وكنت نكلاسي دايما le premier كنت bien في قرايتي.

Une fois بابا مرض وجاه قلبو كان يطيح وينود مدة تلات سنين وهو على هذي الحالة،ولينا نخافو عليه بزاف كي يروح يخدم وحدو لاخاطرplusieurs fois يجيبوه لدار مغموم عليه وخطرات يدوه لسبيطار،يعني بابا صحتو ماتسمحلوش باه يخدم وهو مريض،في الاول كنت خطرات نخرج من المسيد بكري كنت نروح لعندو للمارشي ونعاونو ونقعد معاه حتى يكمل ونروحو لزوج لدار وخطرات كنت منقدرش نروح لعندوكي يكوو عندي الامتحانات،صح انا كنت شاد في قرايتي mais تاني مقدرتش نشوف بابا في هذي الحالة كل يوم،خممت نخدم في مضرب بابا ونبطل القرايا وفي الاول جاتني صعيبة

وكان لازم عليا،بابا كان كي يصبح مريض وفشلان ميروحش يخدم و des fois يقعد بالسمانة بلا خدمة،هو الله غالب عليه مايقدرش يخدم وكان المصروف قلال في الدار،صوالح الدار من جهة ودواء تع بابا ومصروفو من جهة اخرى...حرت مابين قرايتي ودارنا والحالة لي لحق ليها بابا وبصيفتي انا الطفل الوحيد في الدار كان لازم عليا نبطل قرايتي ونوقف مع بابا وكان الحل الوحيد ليا،في الاول بابا رفض خطرة ضربني على هذا الكلام،بصح امبعد كي شاف صحتو دايما في النازل تقبل الامر،هي صح غاضاتو كنت نقرا مليح وحتى انا كيف كيف مانكدبش عليك mais ظروفي مسمحوليش حتى الشيخة ديالي حارت وجات حتى ليما لدار،الله غالب يا اختي لي رجلو في الماء ماشي كيما لي رجلو في النارنانا بابا عندي الدنيا وما فيها،ودرك راني نخدم واليوم راني وحدي بابا صبح شويا عيان،راني والفت وحدي حتى الخضارين والناس الكل يعرفوني هنا وعندي عامين وانا هنا.

انا مكنت نتصور حالتي توصل لهنا ونولي نبيع مع بابا،كنت ناوي نقرا ونخرج طبيب ولا جراح ماتقدريش تتصوري شحال كنت نحب هذي الخدمة كان حلمي الوحيد،بالاك كاش يوم ربي يفتح عليا ونكمل القرايا ونحقق حلمي.

هذي هي الدنيا ماشي لي نحبوها تتحققلنا وفي الدنيا كاين أولويات ،وانا بابا ودارنا كانو هما الاولويات بالنسبة ليا،انا هكدا راني مرتاح mais مارانيش رادي من جهة اخرى ولوكان كملت القرايا نكون راضي ومنكونش مرتاح على وضعية بابا ودارنا من جهة.

الوقت لي لحقنا ليه يا اختي كل واحد لاهي في روحو ويقولك اخطي راسي وشكون يعاونك؟الناس راهم بدراهمهم وميقدروش يصرفو،علابالك بالمشكل تع السيولة والدراهم ماكاش في les postes ،قوليلي درك شكون يعاونك ولا حتى يسلفلك.

انا لوكان كنت نقرا ونسمع بابا كاش ما صرالو sur نلوم نروحي وعلابالي بهدا الشيء.

## تقديم بعض الملاحظات الخاصة بشخصية المبحوث:

– من خلال استجوابنا لهذا المبحوث لاحظنا أن الإجابة على الأسئلة لم تكن فورية بل أن المبحوث كان يميز جيدا لطبيعة السؤال ثم يخمن ويجيب عليه،هذا ما يدل على ذكاءه وكذا إجابتها إن لم تكن كلية على جميع الأسئلة وإنما هي إجابات على حدود السؤال.

– من خلال كلام المبحوث لاحظنا مزج بين الرضا وعدم الارتياح في نفسيته.

– المبحوث جد متوتر بفقدانه للدراسة بالرغم من التحصيل الجيد الذي كان يسعى لتحقيقه.

– إن مرض الأب ومحاولة اقتراب هذا الأخير من البطالة بسبب العجز في صحته افقد المبحوث صوابه وقرر هذا الأخير ترك الدراسة من اجل مساعدة الوالد ومساعدة أسرته المتكونة من الأم والأختين وبالرغم من أن أسرته رفضت قرار المبحوث إذ انه استطاع أن يقنعهم بذلك.

– لدى المبحوث آمالا مستقبلية وطموحا غير عادي بالرغم من انه افقد دراسته إلا انه متفاءل بمصيره ولا زال لديه أمل في الحياة أن يحقق رغبته المتمثلة في ممارسة مهنة الطب بالرغم أن حلمه هذا قد تبخر بسبب ظروف صعبة فرضت نفسها في حياته واستولت عليه.

## التعليق على الحالة الحادي عشر:

نستنتج من خلال تحليلنا لمعطيات الحالة أن دخول المبحوث إلى عالم الشغل لم يكن بمحض إرادته ولا لرغبته في ذلك،إنما كانت مجموعة من العوامل أثرت عليه ودفعته هذه الأخيرة إلى العمل والانقطاع عن التعليم.

حيث أن أول الأسباب لذلك هو مرض الأب المفاجئ أقعده وبصفة متقطعة عن العمل وما انجر على هذا تدهور الوضع المعيشي للأسرة ولو انه ليس بالشكل الكبير، إلا أن هذا المبحوث فضل العمل ومساندة والده بدل المواصلة في التعليم.

إضافة إلى هذا فان عدم وجود التكافل بين أفراد الأسرة أو بين أفراد المجتمع زاد من عزيمة هذا المبحوث وإقباله على العمل لأنه على علم بان لا احد قد يطبطب عليه ولا على أسرته إذا ما حل سوءا بوالده مستقبلا.

هذه الأسباب كلها كان لهذا المبحوث حلا لها بحسب اعتقاده وهو انقطاعه عن التعليم والتفرغ لمساندة الأب في العمل،فالمبحوث لم يجد حلا بديلا لذلك،وان وجد لهذا الإشكال حلا له لما ترك التعليم وما هو واضح من خلال كلامه انه متشبث بالدراسة كثيرا ولا زال يشعر بالندم على تركها وترك أحلامه التي عادت أدراج الرياح.

## 7-2: الاستنتاج الجزئي للفرضيات.

- اغلب الأطفال العاملين تتراوح أعمارهم ما بين 07-15 سنة.
- المستوى التعليمي للأطفال العاملين تختلف،منها الابتدائي ومنها المتوسط،غير ان اغلبهم لديهم مستوى تعليمي ابتدائي.
- الوضعية الدراسية الحالية للأطفال العاملين اغلبها متسربون ومنقطعون عن التعليم.
- الذكور هم اغلب الفيئات الجنسية إقبالا على العمل.
- يختلف الأصل الجغرافي للأطفال العاملين منهم من هو حضري ومنهم من هو ريفي.
- المستوى التعليمي الخاص بأولياء المبحوثين اغلبه أمي، وتختلف مهنهم منهم من هو عامل ومنهم من هو بطال.
- اغلب الأطفال العاملين يعانون من ضعف في الجسم وكثرة إصابتهم بالأمراض نتيجة تواجدهم يوميا في الشارع خاصة في أماكن تكثر فيها الأوبئة.
- اغلب الأطفال العاملين هم ضحية للتفكك الأسري بأنواعه.
- اغلب الأطفال العاملين عاشوا ظروف اجتماعية مزرية،قاسية وصعبة،كالفقر والحاجة والبطالة التي تمس أولياءهم.
- اغلب الأطفال العاملين تعلموا سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا وخاصة في صغر سنهم نتيجة احتكاكهم بالكبار.
- اغلب الأطفال العاملين يتعاطون التبغ ويمتازون بسوء السلوك والعنف.
- هناك من الأطفال العاملين يعيشون مع أسرهم في مساكن لا تصلح للسكن وتنعدم فيها الشروط الضرورية للحياة كالماء والغاز والكهرباء.
- اغلب الأطفال العاملين قد عاشوا في جو ينعدم فيه التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وغياب للسلطة الضابطة وللرقابة والإشراف.
- اغلب الأطفال العاملين يتعرضون للإكراه المهني وللضرب من قبل أولياءهم.
- اغلب الأطفال العاملين غير راضيين بالحالة التي آلوا إليها.

**الفرضية الأولى:**

**" للبيئة الأسرية المفككة دخل في إقبال الأطفال على العمل المأجور"**

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى الحاملة لمسؤولية الأفراد والمكلفة بتنشئتهم والتأثير فيهم بسلوكات تتعارض مع ما تتطلبه الحياة الاجتماعية من تنوع وتوافق واندماج مع القواعد والضوابط الأخلاقية المتبنية من طرف المجتمع،وعليه فوظائف الأسرة لا تتوقف عند هذا الحد بل لها وظائف نفسية،اقتصادية،حيوية وبيولوجية،بل تتعدى إلى أن تأخذ أبعادا مختلفة تتجلى أساسا في أبعاد قيمية وأخلاقية وتتمثل في لبها استمرارا لعملية التنشئة الاجتماعية التي يفترض أن لا تتحدد بمدة زمنية أو مرحلة عمرية.

– نستنتج أن إقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري يعود في الغالب إلى التفكك الأسري بمختلف مظاهره والتي تجسدت في غياب احد الوالدين أو كلاهما من وفاة،طلاق،هجران،انفصال،إضافة إلى مختلف المشاكل التي تؤثر على نفسية الطفل من كثرة المناوشات والصراع والنزاعات المستمرة داخل الأسرة وخاصة بين الوالدين وما لها من تأثيرات سلبية على نفسية الطفل وعلى سلوكياته،خاصة إذا ما عاش هذا الطفل مثل هذه المشاكل خلال المراحل الأولى لنموه،ونحن نعلم ما تحتاجه هذه المرحلة من عناية وحب وعطف وهدوء داخل الأسرة،وكل ذلك مرتبط بوجود الوالدين معا،فان غياب لأحدهما قد يترك أثرا سلبيا على حياة الطفل.

كما إن تجربة الزواج الثانية سواء من طرف الأب أو من طرف الأم تؤثر على نفسية وسلوك الطفل نتيجة عدم تكيفه مع الوضع الجديد سواء مع زوجة الأب أو مع زوج الأم.

كما إن في بعض الحالات هناك عدم تقبل لهذا الطفل من قبل زوج الأم كما لاحظناه من خلال عينتنا،وهنا يجد الطفل نفسه وحيدا بعيدا عن أسرته وعائلته الحقيقية إن صح التعبير وغياب الرقابة والإشراف والضبط عليه والمفروض أن يجد كل ذلك بين أسرته،وغياب ذلك يدفع بهذا الطفل أولا إلى ترك التعليم – إن كان يدرس أصلا – كم لاحظنا في بعض الحالات هناك من الأطفال لم يتعرفوا إلى المدرسة قط خلال حياتهم ولا زالوا لحد الساعة بدون تعليم،ومن هنا يلتحق هذا الطفل بالشارع ليجده البديل عن أسرته سواء للعمل أو للتشرد أو التسكع،ومن هنا يعتبر الطريق الأول الممهد الذي يقود هؤلاء الصغار إلى الانحراف والجريمة من خلال احتكاكهم بغرباء يحاولون استغلالهم لتنفيذ بعض الأمور،فيتحولون هؤلاء الأطفال إلى محترفين في مجال الانحراف بين ليلة وضحاها،وفي نفس الوقت هم ضحية للمجتمع وضحية لممارسات طائشة من قبل الكبار،غير أن هذا الأمر لا يمكن الجزم به بان كل طفل عامل أو متشرد هو طفل منحرف ومجرم،فهناك من الأطفال من عانوا الأمرين واقبلوا إلى

الشارع للعمل دون ممارساتهم لسلوكيات غير مقبولة اجتماعيا ،وهذا ما لحظناه كذلك من خلال عينتنا وملاحظتنا المستمرة لهم.

فللبيئة الأسرية المفككة لديها دخل في إقبال الأطفال على العمل المأجور في س مبكرة جدا.

**- ومن خلال تحليلنا للحالات واستخلاص النتائج نجد أن الفرضية الأولى قد تحققت نسبيا.**

**الفرضية الثانية:**

**" للإكراه الوالدي علاقة بإقبال الأطفال على العمل المأجور"**

تقوم العلاقة بين الطفل ووالديه على أساس الارتباط Attachement المتبادل فيما بينهم ومجموعة من الأساليب التربوية التي يستخدمها الآباء لمعاملة وضبط سلوك الطفل،وتتضمن تلك العلاقة تفاعلا مستمرا بينهما وتأثيرا متبادلا.

فالتفاعل المتضمن لجوانب سلبية منذ البداية كالرفض مثلا الذي استنتجناه من خلال عينتنا المدروسة يؤدي بالطفل إلى الانزعاج والاستجابة بطريقة سلبية،بينما التفاعل المتضمن لجوانب ايجابية كالتقبل يؤدي بالطفل إلى الارتياح والاستجابة بطريقة ايجابية،وهكذا يدور التفاعل والعلاقة التي تربط الطفل بوالديه.

- نستنتج من خلال عرضنا للحالات أن إقبال الطفل على العمل ناتج عن الإكراه الوالدي والقسوة الزائدة على الطفل والتي تتمثل في استخدام للإكراه والضغط استخدام الأساليب العقابية البدنية والتهديد بها،أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي لدفع الأطفال إلى العمل وجلب المال كرها.

وتأتي خطورة العقاب بأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية من ناحيتين وهما:نوع العقاب ودرجته،وبالتالي قد يؤدي بهذا الطفل رغم استجابته للعمل إلى كثير من أنواع الانحرافات السلوكية ويترتب أيضا عليه شخصية متمردة وطابعها العنف.

كما ينتج عن القسوة أيضا الشعور بالاحتقار والنقص وعدم الثقة وصعوبة الاندماج في الحياة الاجتماعية وكذا في تكوين شخصيته.

ويمكن للطفل من خلال هذا الأسلوب أن يتولد لديه ما يسمى بالعنف الرمزي ويمكنه أن يتقمص شخصية والديه في المستقبل ومع أناس آخرين غير والديه،لان هذا الطفل لا يمتلك الجرأة لممارسة هذا العنف عليهما.

فالإكراه الوالدي الممارس على الطفل له علاقة بإقباله على العمل المأجور.

**- ومن خلال تحليلنا للحالات واستخلاص النتائج نجد أن الفرضية الثانية قد تحققت نسبيا.**

**الفرضية الثالثة:**

**" للمستوى المعيشي لبعض الأسر علاقة بإقبال أبناءها على العمل المأجور في سن مبكر"**

نستنتج أن إقبال الأطفال على العمل كان نتيجة لتدهور وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي للأسرة نتيجة للبطالة التامة أو البطالة المتقطعة لرب الأسرة أو المرض الذي يصيب الأب والذي يفقده القدرة على العمل.

إن اغلب آباء الأطفال العاملين تقريبا يمارسون نشاطا حرا مؤقتا وليس دائما،ومنهم من لا يعمل إطلاقا،ونتيجة لغياب أو قلة المدخول يجد الأطفال أنفسهم مضطرون إلى العمل للاسترزاق وإعانة أسرهم خاصة لتغطية بعض من الحاجيات الضرورية من مأكل ومشرب و ملبس وتغطية لفاتورات المسكن من ماء وكهرباء وغاز...

حيث نجد بعض الأمهات يعملن كخادمات في البيوت وفي المستشفيات كعمال نظافة،ولاحظنا أن هذا الأمر لا يرض الأبناء،لذا نجدهم يعملون وينشطون مختلف الأعمال منها البسيطة والصعبة،غير أن البسيطة في حقيقة الأمر صعبة بالنسبة لهم نتيجة لصغر سنهم وما تتطلب هذه النشاطات من جهد وقوة والوقوف طيلة اليوم،حرا وبردا فلا فرق لديهم لان همهم الوحيد هو الاسترزاق مهما كان الأمر لإعانة أسرهم.

حتى ان هناك من الأطفال حتى أن هناك من الأطفال من يمارس أكثر من نشاط وحتى خلال اليوم الواحد،فهناك من يعمل في المطعم نهارا وحارس في مركن السيارات ليلا،وما دفعهم لذلك هو الوضعية المعيشية الصعبة والتي تحيط بهم وبأسرهم،فيحاولون هؤلاء الأطفال رغم صغر سنهم تحمل المسؤولية والتصرف بما يستطيعون من جهد المساعدة والتقليل من حدة الفقر والحاجة التي يعانون ويتخبطون في ظلها.

للمستوى المعيشي المزري والصعب علاقة بإقبال الأطفال على العمل المأجور.

**- ومن خلال تحليلنا لمعطيات الحالات واستخلاص النتائج نجد أن الفرضية الثالثة قد تحققت نسبيا.**

الاستنتاج العام للدراسة

إن ما نستنتجه عامة من هذه الدراسة التي حاولنا تسليط الضوء على ظاهرة إقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري والوقوف على أهم ولبرز الأسباب الدافعة بهؤلاء الأطفال إلى العمل من جهة، ومن جهة أخرى محاولتنا في اختبار صدق الفرضيات أو نفيها من خلال الجانب الميداني،هذا عن طريق إجراء مقابلات مع المبحوثين الذي يمثلون الأطفال العاملين، وكذا إجرائنا لمقابلات مع المختصين في مختلف المجلات ، كالقانون والشريعة الإسلامية، ومختصين في علم النفس وفي علم الاجتماع، لمعرفة وجهة نظرهم حول ظاهرة إقبال الأطفال على العمل.

فقد تم التوصل بعد القيام بكل هذه المراحل إلى النتائج التالية:

– إن اغلب المبحوثين كانوا من جنس الذكور،إن هذا يعني أن ظاهرة عمل الأطفال تمس الذكور أكثر من الإناث،وهذا ما أثبتته اغلب الدراسات حول هذا الموضوع، وهذا راجع إلى الطبيعة المورفولوجية وقدرة التحمل والمسؤولية الذكور وميلهم إلى العمل أكثر من الإناث، وان طبيعة النشاط الممارس من قبل الذكور يختلف عنه عند الإناث، فالذكور عامة يشتغلون في السوق طباعة متجولين أو ثابتين أو في ورشات الخشب والحديد أو كحارسين في مآرب السيارات أو عمال في المطاعم.

أما الإناث فعملهم يمكن القول انه محصور في أعمال المنزل كخادمات في البيوت أو بائعات للخبز أو ما شابه في الطرقات، وهذا له علاقة طبعا بخصوصيات وطبيعة الفتاة التي تختلف عنها عند الذكر.

– إن الأطفال العاملين قد يكون لديهم مستوى تعليمي ابتدائي أو متوسط لا أكثر، غير أن اغلب المبحوثين العاملين لديهم مستوى تعليمي لا يتجاوز الخامسة ابتدائي واغلبهم متسربين نتيجة انشغالهم بالعمل أكثر من الدراسة، ومن المبحوثين الذين يزاولون التعليم والعمل في آن واحد نلاحظ أنهم يفكرون في ترك المدرسة ويفضلون العمل، وان نتائجهم الدراسية منخفضة وهذا ما يجعلهم يعيدون السنة أكثر من مرة ويشعرون بالإحباط بعدها ويفكرون في الانقطاع عن التعليم بصفة نهائية والتفرغ إلى العمل طوال اليوم.

– إذن اغلب المبحوثين من الأطفال العاملين ينحدرون من أصل جغرافي حضري وان نسبتهم في العمل تفوق عدد الأطفال العاملين الذين ينحدرون من أصل جغرافي ريفي، هذا لان الطفل في المدينة لديه الاختيار في أنواع عديدة من الأعمال والنشاطات التي يقوم بها، غير أن الطفل الذي يعمل في منطقة ريفية لديه الاختيار في العمل على الأرض عامة لا غير أو في تربية المواشي وهذا لا يعتبر عمل مأجور.

ومن هنا يمكن القول إن ظاهرة عمل الاطفال هي ظاهرة حضرية أكثر منها ريفية.

– إن اغلب المبحوثين قد اقبلوا على العمل نتيجة للتفكك الأسري الذي اثر عليهم، وهذا من خلال الغياب الكلي لأحد الوالدين أو كلاهما من وفاة، وغياب جزئي كالطلاق والانفصال والهجر، وكذا الصراعات والمناوشات المستمرة داخل الأسرة وغيا للاستقرار والهدوء لهذا الطفل وخاصة في مرحلته هذه (الطفولة)، التي تعتبر مرحلة جد حساسة وتؤثر سلبا على طبيعة الحياة النفسية والاجتماعية للطفل في غياب لهذا الاستقرار.

ويتجلى ها من خلال سلوكات مختلفة والتي هي عبارة عن ترجمة لأحاسيس الطفل.

إن لغياب احد الوالدين عن الأسرة له تأثير على الطفل، فهو يشعر الطفل بعدم الأمان والطمأنينة وغياب للحنان والعطف الذي يحتاجهم، ومن جهة ثانية أن غياب احد الوالدين في حياة الطفل يعني غاب للرقابة والإشراف وللسلطة الضابطة التي تحكم هذا الطفل، وهذا ما قد يدفعه للشارع إما للتشرد أو العمل أو الانحراف بدلا من أن مكانه الأصلي والمفروض أن يتواجد فيه هذا الطفل هو المدرسة، غير أن للتعليم أيضا لا بد له من تحفيز وغياب التحفيز مرتبط بغياب الضبط، وكل هذا وذاك مرتبط بالوالدين بالدرجة الأولى.

فغياب لأحدهما أو كلاهما قد يعني غياب لهذا التحفيز وغياب للرقابة على الطفل التي تجعله يتقبل الشارع كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتجعله ينخرط مع كبار السن ورفقاء السوء، فيكتسب الطفل سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا وممارسات ليست من حقه على الأقل في سنه المبكر، فنجد الطفل إما يعمل أو مشرد ونجده يتعاطى المخدرات والتبغ ويتاجر بها.

حيث يؤثر التفكك الأسري على الطفل ونفسيته ويشعر بالفراغ وعدم التكييف مع الوضع الجديد، لذا نجده قد اتخذ الشارع بديلا عن أسرته وأنيسا لوحدته، وكما أثبتت الدراسة إن تجربة الزواج الثانية إما من قبل الأب أو الأم لها تأثير على الطفل وعلى مستقبله نتيجة للمشاكل والوضع غير المريح داخل الجو الأسري،فيحاول الطفل التهرب من الدخول إلى المنزل لتفادي الاهانات ويفضل قضاء طوال يومه في الشارع وحتى لساعات متأخرة من الليل.

لذا فان القرارات التي يتخذها الوالدين قد تكون حلا لهما غير أنهما لا يقدران اثر قراراتهم على نفسية الأبناء وسلوكياتهم مستقبلا خاصة إذا ما كانت القرارات تتمحور حول قضية التفكك الأسري.

فالزواج ليس بالأمر السهل، إنما هو تحمل للمسؤولية، والتفكير أيضا في الطلاق أو الانفصال أو الهجر أو الخلع كذلك ليس بالأمر الهين خاصة إذا ما كان هنالك أبناء كرابطة بين الزوجين والذين يعتبرون هؤلاء الأبناء ضحايا لقرارات طائشة اتخذها الكبار، وهذا ما أكده المختصين في علم النفس وعلم الاجتماع.

– إن إقبال الاطفال على العمل ناتج عن عدم تحمل للمسؤولية من قبل الوالدين المنوط بهما وإجبار أبناءهم كرها على العمل وكسب المال ويحاولون تحمل أبناءهم للمسؤولية في صغر السن والتهديد بالضرب والقسوة عليهم وكذا المعاملة السيئة، إذا حاول هذا الطفل معارضة فكرة العمل أو دخوله يوما ما بدون مال إلى المنزل.

وهذا ما أثبتته فعلا دراستنا من خلال دراسات الحالات التي تعرضت للعنف وللإكراه الوالدي والضغط والقسوة من اجل العمل وكسب المال.

إن مثل هذه التصرفات تؤثر بصفة جد سلبية على الطفل وعلى نفسيته وشخصيته، إذ يشعر بالاهانة والاحتقار وكأنه شيء يمتلك وعبد طائع، وهذا ما يدفع بهذا الطفل إلى إقباله على العمل خوفا وطواعية لأوامر أبيه، غير أن هذا الأمر يعتبر خطيرا على الطفل العامل خاصة إذا لم يفلح يوما في كسب المال، فانه يحاول لحصول عليه بطرق أخرى قد تكون غير شرعية كالسرقة مثلا تفاديا للعقوبة التي تنتظره من قبل أبيه أو المسؤول الذي دفعه للعمل قهرا.

– إن إقبال الأطفال على العمل ما هو إلا نتيجة للظروف الاجتماعية الاقتصادية المزرية والمستوى المعيشي الصعب لبعض الأسر، فالفقر والحاجة والبطالة وانخفاض للدخل الفردي ...كلها أمور تدفع بالطفل إلى العمل لإعانة أسرته في تغطية الحاجيات الضرورية من مأكل ومشرب وملبس ولتغطية مصاريف الخاصة بالمسكن من دفع لمستحقات الكراء والماء والكهرباء والغاز...

حيث أن هناك من بين اسر المبحوثين من ليس لديهم مسكن يصلح للسكن إن صح القول، فان وجد إما منعدم فيه الشروط الضرورية للحية وإما كرائه باهض الثمن وبالرغم من بساطته وقلة الشروط الحياتية فيه.

فبطالة الأب الدائمة أو المؤقتة أو مرض سبب له إعاقة عن العمل تدفع بهذا الطفل إلى ترك التعليم و الالتحاق بالعمل من اجل المساعدة في دخل الأسرة وشراء الأدوية خاصة وان اغلب أمهات أو آباء المبحوثين مصابون بأمراض مزمنة.

– إن اغلب المبحوثين ينحدرون من اسر نونية وغياب الكفيل لديهم يساعدهم في مصاريف المنزل خاصة إذا ما كان الأب بطال وهو الوحيد المسؤول عن الدخل، فيجد الطفل نفسه مجبرا على العمل وتحمل المسؤولية بعد أبيه المقعد عن العمل أو المتوفى ...

فالحمل الثقيل والوضع المزري يدفعان بالطفل إلى ممارسة مختلف الأعمال وفي بعض الأحيان أكثر من عمل حتى خلال اليوم الواحد.

لذا نجد اغلب الاطفال العاملين يعانون من مشاكل صحية وهزالة في الجسم نتيجة الوقوف طوال اليوم وحتى العمل إلى ساعات متأخرة من المساء وفي بعض الأحيان يظلون من دون غداء يسكتهم جوع يومهم وتعبهم.

– كما توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن سلوكات المبحوثين منن الاطفال العاملين تتسم بالعنف في ألفاظهم وحتى في نظراتهم، وهذا طبيعي لما عاشوه من تجارب قاسية في حياتهم من فقدان الأب أو الأم أو كلاهما ومن التدني في المستوى المعيشي الذي يسيطر عليهم، وكذا من خلال المعاملات القاسية والعنف الذي يشهدونه إما في أسرهم أو في عملهم.

– من خلال ما توصلنا إليه في دراستنا أن الأطفال العاملين معرضين للأخطار والمشاكل يوميا خاصة عند الفتيات ومدى تعرضهما للمضايقات والتحرشات الجنسية والمساومات.

كما أن الأطفال العاملين اغلبهم نادمين على ترك التعليم غير أن وضعيتهم التي آلوا إليها لن تسمح لهم بمواصلة التعليم.

– إن اغلب المبحوثين غير راضيين بحالتهم التي آلوا إليها وهم متجاهلين لمصيرهم مستقبلا، فتفكيرهم الحالي منصبا على العمل وكسب المال لا غير.

الحلول المقترحة

من خلال تسليطنا للضوء حول ظاهرة إقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري، والوقوف أمام أهم الأسباب و العوامل الدافعة بهؤلاء الأطفال إلى العمل في سن مبكر، والنتائج التي توصلنا إليها، يمكننا نحن كباحثين سوسيولوجيين اقتراح بعض الحلول التي يمكن أخذها بعين الاعتبار للتخفيف من حدة الظاهرة، ومن ذلك:

1- أولا وقبل كل شيء لا بد من تحسيس الأسرة بدورها وتوعيتها لأهمية وخطورة المسؤولية التي تتحملها على عاتقها في تربية الأبناء ونشأتهم تنشئة سليمة وصحيحة.
2- إعادة النظر في أسلوب المعاملة التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم، ومحاولة خلقهم لجو متفاعل وهادئ داخل الأسرة.
3- محاولة مناقشة الوالدين لنزاعاتهم وصراعاتهم التي تحدث بينهما بعيدا عن الأبناء.
4- ضرورة قيام المدرسة بدورها لمساعدة مثل هذه الفئة من الأطفال العاملين باعتبارها ثاني مؤسسة تقوم بالتنشئة الاجتماعية والاهتمام بالمشاكل التي يعاني منها الطفل، وهذا لتحقيق تكامل بين التربية والتعليم والتقليل من نسبة التسرب التي تشهدها مدارسنا الجزائرية.
5- ضرورة وجود مختصين في علم الاجتماع وعلم النفس داخل مختلف المدارس وفي كل المستويات يتابعون فيها حالة كل تلميذ ومحاولة فهم لوضعتهم ومساعدتهم على حل مشاكلهم.
6- محاولة تفعيل دور المؤسسات القضائية من خلال معاقبتها كل من يتسبب في دفع الطفل إلى العمل وحرمانه من التعليم الذي في الأصل هو حق له.
7- إلى جانب الأسرة والمدرسة لا بد من اتحاد باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمسجد والإعلام والصحافة للحد من انتشار هذه الظاهرة، وهذا من خلال تقديم خطب في المسجد وكذلك حصص تلفزيونية توعوية موجهة من الآباء والأمهات بالدرجة الأولى في طريقة تعاملهم مع أبنائهم.
8- محاولة توفير مناصب شغل للعاطلين ومساكن لائقة موفرة فيها الشروط الضرورية والأساسية للحياة، وهذا للتخفيف من حدة الوضعية الاقتصادية والاجتماعية المزرية والسيئة التي يتخبطون في ظلها.

**خاتمة**

إن ظاهرة إقبال الأطفال على العمل تعد مشكلة يعاني منها المجتمع الجزائري واغلب المجتمعات العربية، إلا انه مع توحد المظاهر الدالة عليها توجد اختلافات في الأسباب التي دفعت بالأطفال إلى العمل، فهذه الأسباب منها ما هو سياسي واقتصادي والأخر يرتبط بما هو ثقافي واجتماعي وامني أيضا، كما أن هناك اختلافات كامنة في الدرجة الأولى بين مجتمعات تحاول التوصل إلى حلول فورية للقضاء عليها، ودول أخرى تعمل على ترسيخها وانتشارها في ظل ظروف خاصة.

كما أن تحليل ظاهرة إقبال الأطفال على العمل لا يمكن تفسيرها إلا في إطار استخدام مقومات تتسم بالذيوع والانتشار أو بالأدق بعض الرؤى المغتربة عن الواقع المعاش.

فالأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة يمثلون شريحة كبرى من تكوينات القوى العاملة، وهذا يعني تحولهم من فئة اجتماعية معالة إلى قوى عاملة ناشطة، ويمكن التأكيد على أن يعدون بشكل أو بأخر أكثر الفئات الاجتماعية من حيث القابلية والاندفاع للتغيير والثورة والانفعال، وبالتالي يواجهون الفقر والحرمان المادي والقهر المعنوي والتفكك الأسري وغياب الرقابة والسلطة الضابطة، فان البدائل المطروحة في المستقبل تكون مزيدا من الانحدار نحو فقر الفكر وبالعكس، ويمكن القول أن المسيرة الطبيعية التي لا بد من ترسيخها وتطبيقها لهؤلاء الأطفال تتمثل في مواصلة تعلميهم وتأهيلهم ثقافيا كأحد الحقوق التي يكتسبونها في الدول.

فان عمل الأطفال في المجتمع الجزائري له اثر واضح وبين على تحصيل التلاميذ العاملين، وهذا الأثر غالبا ما يكون سلبيا، فمعظم الأطفال يقبلون على العمل لتوفير دخل ثابت لأسرته، ولهذه الظاهرة تأثير كبير على المجتمع الجزائري.

فإقبال الأطفال على العمل يزيد من مستوى الأمية ويؤدي إلى انهيار المجتمع من جهة والفرد من جهة أخرى.

## قائمة المراجع


1. سورة الكهف، الاية:48
2. اسم المؤلف غير مذكور : المنجد في اللغة العربية.بيروت،دار الشروق ،الطبعة29،بدون تاريخ.
3. عبد العزيز محمد محمود:القاموس الشامل العربي.بيروت،دار التراث الجامعية،بدون تاريخ، .
4. إبراهيم مكور:معجم العلوم الاجتماعية.القاهرة،الهيئة المصرية للكتاب، 1975.
5. محمد عاطف غيث:قاموس علم الاجتماع.جامعة الإسكندرية،كلية الآداب ،1995.
6. نفس المرجع.
7. محمد عاطف غيث،نفس المرجع.
8. نفس المرجع.
9. نفس المرجع.
10. نفس المرجع.
11. مجد دين محمد يعقوب الفيروزياني:القاموس المحيط.بيروت،مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،بدون تاريخ.
12. عصام عبد اللطيف العقاد:سيكولوجية العدوان وترويضها.القاهرة،دار غريب للطباعة والنشر،بدون تاريخ.
13. محمد عاطف غيث:مرجع سابق..
14. ميشال ماف:موسوعة العلوم الاجتماعية.ترجمة:محمد مختار الهوا ري،الازارطية،دار المعرفة الجامعية ،1999.
15. سلمان عبد المنعم:علم الإجرام والجزاء.القاهرة،منشورات الحابي الحقوقية، 2003.
16. مصطفى الخشاب:علم الاجتماع العائلي.القاهرة،دار القومية للطباعة والنشر، 1996.
17. أخام مليكة:الحماية الجنائية الدولية للطفل.رسالة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي الجنائي،قسم القانون العام،كلية الحقوق،البليدة،الجزائر،2003،غير منشورة.
18. أمينة منصور ويوسف علي:محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة.الإسكندرية،المكتب الجامعي الحديث، 1999.

19. عمار بوحوش:دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية.الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

20. Amoundy Ourmy :lucvan compen,H and T manuel de recherche en sciences sociales, PARIS ,1933 .

21. طلعت همام:قاموس العلوم النفسية والاجتماعية.بيروت،مؤسسة الرحالة، 1984.

22. http://www.arrouiah.com/node/104653.

تاريخ السحب:10مارس2010.ساعة السحب:18:35

23. فرانك وليام وآخرون:السلوك الإجرامي النظريات.ترجمة:عدلي السمري و آخرون،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،1999.

24. نفس المرجع.

25. نفس المرجع.

26. نبيل رمزي:النظرية السوسيولوجية المعاصرة أصولها الكلاسيكية اتجاهاتها المعدلة قراءات وبحوث.دار الفكر العربي، بدون تاريخ..

27. خيري خليل الجميلي:الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة.المكتبة الجامعية الإسكندرية،2000.

28. Rupublique Algérienne Démocratique et populaire,Ministère de la solidarité nationale et de la famille : Le travail de l'enfant en Algérie,UNICEF ?ALGER .1999.

29. Mustafa Khiati :Le travail des enfants en Algérie.observation des droits de l'enfant ;édition FOREM .ALGER.2006.

30. أيمن عباس قناوي الكومي:عمل الطفل في المنطقة العشوائية.رسالة ماجستير،معهد الدراسات العليا والطفولة،جامعة عين الشمس،1996

31. قدمت لنا من طرف الدكتور: جمال معتوق،أستاذ محاضر بجامعة سعد دحلب – البليدة– 2010.

32. أماني عبد الفتاح: عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية والفنية. القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2001.

33. مصطفى الخشاب: علم الاجتماع العائلي. القاهرة ، دار القومية للطباعة والنشر، ط1، 1996..

34. أخام مليكة: الحماية الجنائية الدولية للطفل، رسالة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي الجنائي، قسم القانون العام، كلية الحقوق، البليدة ــ الجزائر، 2003، غير منشورة.

35. محمد عودة الريماوي: في علم نفس الطفل، عمان، الشروق، ط1، 2003.

36. عبد الرحمان محمد العيسوي:علم النفس والإنسان.بيروت،الدار الجامعية للطباعة والنشر، ط1، 1993.

37. سورة الأعراف،الآية:158.

38. سورة الأنبياء،الآية:107.

39. سورة الأحزاب،الآية:21.

40. علي أسعد وطفة وخالد الرميضي: التربية والطفولة، تصورات علمية وعقائد علمية نقدية. لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2004.

41. نفس المرجع.

42. أحمد حسن الباقوري: قطوف من أدب النبوى، ج1 ، 1988.

43. أبو حامد الغزالي: أحياء علوم الدين ، القاهرة، مطبعة عثمان خليفة، ج 2، 1933.

44. مستدرك الوسائل للمحدث النوري.ج2، بدون تاريخ.

45. علي اسعد وطفة وخالد الرميضي، مرجع سابق.

46. عبد الغني عبود: دراسة مقارنة لتاريخ التربية. القاهرة، دار الفكر العربي، 1978.

47. سورة العلق، الآية:1.

48. سورة آل عمران، الآية: 18

49. سورة طه، الآية: 114.

50. سورة فاطر، الآية 28.

51. سورة الزمر، الآية 9.

52. أحمد شلبي: التربية الإسلامية، نظمها وفلسفتها وتاريخها، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1978.

53. الحجلوني: كشف الخفاء ومزيل الإلباس مما أشتهر من أحاديث من ألسنة الناس، القاهرة، مكتب القدسي، ج2ـــ بدون تاريخ .

54. أبو حامد الغزالي، مرجع سابق.

55. على أسعد وطفة وخالد الرميضي، مرجع سابق.

56. نفس المرجع.

57. جليل وديع شكور: الطفولة المنحرفة، بيروت، الدار العربية للعلوم، بدون تاريخ.

58. نفس المرجع.

59. ذكاء الحر: الطفل العربي وثقافة المجتمع، بيروت،، دار الحداثة للطباعة والنشر، ط1، 1980.

60. محمد سعيد فرح: الطفولة والثقافة والمجتمع، الإسكندرية، منشأة المعارف، ط1، بدون تاريخ.

61. نفس المرجع.

62. نفس المرجع.

63. دلولة حديدان: الجزائر لا تتقدم بشكل كاف في مجال العناية بالأطفال. www.Alhiwar.net ثم السحب يوم15 جويلية 2010.

64. نفس المرجع.

65. الميثاق الإفريقي لحقوق ورفاهية الطفل مكتبة حقوق الإنسان، جامعة منيسوتا، 1990، بدأ العمل به في 29 نوفمبر 1999.

66. نفس المرجع.

67. نفس المرجع.

68. نفس المرجع.

69. سليمان أحمية: الحماية الدولية والعربية للطفل العربي في مجال العمل.مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد الأول،2007.

70. وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي:مداخلة حول اليوم العالمي ضد عمل الأطفال.

71. بلحاج العربي:أبحاث ومذكرات في القانون والفقه الإسلامي.الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء الأول، 1996.

72. UNODC مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، ورشة عمل في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تركز على عدالة الإحداث، إجماع الأمم المتحدة يركز على كيفية معاملة الأطفال في أنظمة العدالة الوطنية، عمان، 2009.

73. محمود حسن: مقدمة في الخدمة الاجتماعية، بيروت،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بدون تاريخ.

74. جليل وديع شكور: الطفولة المنحرفة، مرجع سابق.

75. نفس المرجع.

76. محمود حسن، مرجع سابق.

77. مكتب الأمم المتحدة للطفولة، الطفل الجزائري، الجزائر، 1923، لم يركز الكتاب اسم المؤلف.

78. نفس المرجع.

79. جليل وديع شكور، مرجع سابق.

80. نفس المرجع.

81. مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي.دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ.

82. نفس المرجع.

83. نفس المرجع.

84. نفس المرجع.

85. نفس المرجع.

86. فضيل دليو: أسس البحث وتقنياته في علم الاجتماع، 130سؤال وجواب، قسنطينة،بدون دار نشر، 1997.

87. مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، بدون سنة.

88. جابر عوض السيد حسن، خيري خليل الجميلي: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة،مصر، المكتبة الجامعية الإسكندرية، 2000 .

89. عامر مصباح:التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر،دار الأمن للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003.

90. عبد الله الرشدان: علم الاجتماع التربوي،عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1999.

91. قانون الأسرة الجزائري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1994، المادة الثالثة (03)..

92. جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان: الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001.

93. محمد مومن: ظاهرة أطفال الشوارع بالمغرب، زنقة كلكوتة، الرباط، ط1، بدون تاريخ.

94. بلعربي عائشة: مداخلة في أعمال الندوة، الأسرة والأطفال في المجتمع المعاصر، منشورات جمعية موظفي كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، منشورات عكاظة، 1988.

95. سيد احمد عثمان: علم النفس الاجتماعي التربوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصربة، 1986.

96. نفس المرجع.

97. سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية .الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،1979.

98. الفروق زكي حسن: علم الاجتماع، الأسس النظرية وأساليب التطبيق،القاهرة، عالم الكتب ، 1972.

99. مسعودة كسال: مشكلة الطلاق المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية حول عينة من المطلقات في الوسط الحضري الجزائري،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون تاريخ.

100. أحمد هاشمي: الأسرة والطفولة، الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

101. محمد عاطف نجيب: المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي،الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1978.

102. نعيم الرفاعي: الصحة النفسية، دراسة سيكولوجية التكيف، دمشق، مطبعة بن خلدون، ط5، 1979.

103. عبد الله علوان: تربية الأولاد في الإسلام: بيروت، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ج1،ط2، 1978.

104. بوعازي الطاهر: الطموح المدرسي والمهني للأبناء من خلال نظرة الآباء وعلاقته بالعوامل الاقتصادية والثقافية للأسرة، رسالة ماجيستير معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 1991،1992، غير منشور.

105. نفس المرجع.

106. نفس المرجع.

107. عبد المطلب أمين القريطي: في الصحة النفسية، القاهرة دار الفكر العربي، ط1، 1998..

108. نفس المرجع.

109. بوعازي الطاهر، المرجع السابق.

110. أحمد هاشمي، مرجع سابق.

111. بوعازي الطاهر، مرجع سابق.

112. عبد المطلب أمين القريطي: في الصحة النفسية.

113. صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد:التربية وطرق التدريس .مصر،دار المعارف، ج1،ط12، 1976.

114. نفس المرجع السابق.

115. نفس المرجع.

116. خالد المير وإدريس قاسمي: سلسلة التكوين التربوي،الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديد، العدد8، ط1، 1998.

117. سورة الواقعة: الاية62.

118. سورة الملك: الآية 23.

119. سورة المؤمنين، الآية14.

120. سورة العنكبوت: الآية 20.

121. زكرياء الشربيني، يسرا صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشاكله، القاهرة،دار الفكر العربي، 2000.

122. مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر ،إدارة الأمن للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

123. جابر عوض السجين، خيري خليل الجميلي: الاتجاهات المعاصر في دراسة الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000.

124. فاطمة المنتصر الكتاني:الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، القاهرة، دار الشروق النشر والتوزيع، 2000.

125. حسين رشوان: الأسرة والمجتمع، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، 1997.

126. إقبال بشير وآخرون، مرجع سابق.

127. نفس المرجع السابق.

128. مصطفى عشوي: مدخل إلى علم النفس المحاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1994.

129. نفس المرجع.

130. جبارة عطية جبارة، السيد عوض علي: المشكلات والاجتماعية، الإسكندرية دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2003.

131. صالح بن إبراهيم الصنيع، كتب الأمة.

http://www.abbabaakkah.com/vb/T7611.html.

تم السحب بتاريخ: 20–ماي 2010 على الساعة 10:52.

132. علاء الدين كفافي: الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، المنظور النسفي الاتصالي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999.

133. نفس المرجع.

134. مجلة ولدي، العدد 92،ص 18.تاريخ السحب: 25ــ ماي ــ 2010 . www.osrty.com

135. عبد المطلب أمين القريض: في الصحة النفسية، مرجع سابق.

136. سمير كامل أحمد: الصحة النفسية للأطفال، السكندرية مركز الإسكندرية للكتاب، 2001.

137. Françoise koeller ; Violence et secret, seli Arslan, 1997..

138. مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، القاهرة، دار النهضة العربية ،ط1، 1985.

139. سورة الطلاق،الآية:01.

140. سورة النساء،الآية 168.

141. محمد كمال الدين إمام: الزواج والطلاق في الفقه الإسلامي، الإسكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر،، بدون تاريخ.

142. رضا محمد: معجم متن اللغة، بيروت، مكتبة الحياة، المجلد 03، 1959.

143. مصطفى عبد الغني شيبة: أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية، ليبيا، دار الكتب الوطنية، ط1، 2006.

144. مسعودة كسال: مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، رسالة ماجيستر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، منشورة.

145. عبد الهادي جوهري: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط2، 1998.

146. ثروت محمد، محمد شلبي: الطلاق والتعبير الاجتماعي في المجتمع السعودي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1،بدون تاريخ.

147. مصطفى عبد الغني شبيبة، مرجع سابق.

148. مرجع سابق.

149. ثروت محمد، محمد شلبي: الطلاق والتغيير الاجتماعي في المجتمع السعودي، مرجع سابق .

150. سعد جلال: المرجع في علم النفس، مصر، دار المعارف، 1971.

151. نفس المرجع.

152. رباحي فضيلة: الطفولة واللعب في الأسرة أحادية الوالدين، رسالة لينيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع الثقافي، معهد علم الاجتماع، جامعة البليدة، الجزائر، غير منشورة، 2003، 2004.

153. السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع:، دار المعرفة الجامعية، بدون مدينة، ط1، 2006.

154. ـــمصطفى الخشاب، مرجع سابق.

155. 1h : 11 .http://Zaway-roro44.com/zaway-4-1451-o.html[1]تاريخ السحب 25– ماي –2010 ــ

156. السيد عبد العاطي وآخرون، مرجع سابق.

157. نفس المرجع.

158. نفس المرجع.

159. conseil national économique et social, la maitrise de la globalisation, une nécessite pour les plus faibles 17 sessions plénières, Mai 2001.

160. journée Mondiale de la population a bibliothèque el houria , pauveté, population et développement en Algérie, Ministère de la santé, de la population et de la reforme hospitalière, Alger-12-juillet 2002.

161. البنك الدولي، تقرير التنمية في العالم، مؤسسة الأهرام للنشر، 1990.

162. نشوى مصطفى على محمد: أثر التكنولوجية الزراعية على الفقر في الوطن العربي .مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول الفقر في الوطن العربين جامعة الأردن، أيام 17–18 افريل 2007.

163. Mohamed Kawdri : Politique de réduction de la pauvreté par l'aide de l'emploi en Algérie : qu'en pensent les bénéficiaires ! Paupérisation des sociétés magrébines, volume 04, CREAD, 2006.

164. commissariat à la planification et à la prospective la pauvreté en 200 en Algérie Septembre 2004.

165. Bachir Boulahbal : la dynamique de la pauvreté en Algérie, paupérisation des sociétés magrébines, Volume H.CREAD,2006..

166. بن عيسى ناصر: مشكلة الفقر في الجزائر، مجلة الاقتصاد والمناجمنة الفقر والتعاون، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد02، 2003.

167. نفس المرجع.

168. PNUD avec L'ANAT: Carte de la pauvreté en Algeria. Alger, Mai 2001 .

169. Ibid .

170. Ibid .

171. وزارة التضامن الوطني والأسرة والجالية الجزائرية بالخارج، الندوة الوطنية لمكافحة الفقر في الجزائر، أكتوبر 2000.

172. Rapport des synthèses, l'affinement de la carte de la pauvreté, Mars.2006.

173. وزارة التضامن الوطني والأسرة والجالية الجزائرية بالخارج، نتائج التحقيق حول المستوى المعيشة وقياس الفقر، SMS L 2005، الجزائر.

174. المجلس الاقتصادي والاجتماعين التقرير الوطني حول التنمية البشرية .الجزائر، 2006.

175. نفس المرجع .

176. وزارة التضامن الوطني والجالية الجزائرية بالخارج، لتقرير الوطني حول التنمية البشرية، لسنة 2007، الجزائر، جويلية، 2008.

177. Bachir Boulahbal.. La dénamique de la pauvreté en Algérie. Op..cit .

178. نبيل بوخليج، أحمد ضيف: فعالة برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي "2001–2004" كسياسة لمكافحة ظاهرة الفقر في الجزائر، الندوة الدولية: تجارب مكافحة الفقر في العالمين العربي والإسلامي، جامعة سعد دحلب ــ البليدة، 2007.

179. Ministère de la solidarité, le programme d'ingénierie social, de développement et d'accompagnement social. Alger, 2008.

180. Bachi Bopulkhbal –op.cit.

181. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي التقرير الوطني حول التنمية البشرية لـــ 2007، مرجع سابق.

182. نفس المرجع.

183. نفس المرجع.

184. برنامج الأمم المتحدة الإحصائي، تقرير التنمية البشرية "محاربة تغير المناخ التضامن الإنساني في عالم منقسم"2008/2007، نيويورك،2008.

185. مريم محمد سليمان الخطيب: تحليل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، والديمقراطية المؤثرة في ظاهرة الفقر في محافظة أربد، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك، الأردن، 1999.

186. Ali Abde El Kadar Ali : Chird poverty, consept and measurenent, the arab plaming instintrute.2007 .

187. كريمة كريم: الفقر والعولمة "مصر والدول العربية" ترجمته لـــ:سمير كريم ــ مصر، المجلس الأعلى للثقافة، 2005.

188. Ministère de la solidarité : le programme d'ingénierie sociale. Op. cit .

189. المجلس الاقتصادي والاجتماعي، التقرير الوطني حول التنمية البشرية لسنة 2006،مرجع سابق.

190. محمد علاء الدين عبد القادر، البطالة أساليب المواجهة لدعم السلام الاجتماعي والأمن القومي في طلب حاجات العولمة، تحديات الإصلاح الاقتصادي، الإسكندرية منشأة، المعارف، ط1، 2003.

191. نفس المرجع.

192. جلال فاطمة الزهراء: دور البنية السرية والمدرسية في انتشار ظاهرة تشير الأطفال والمراهقين، مذكرة ماجيستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة، 2008– 2009.

193. CNES, Rapports sur la conjoncture économique et sociale de l'année 1997. Alger.

194. CNES, Rapports sur la conjoncture économique et sociale de l'année 2001. Alger.

195. حميدوش علي: التنمية البشرية والتنمية الاقتصادية، دراسة حالة الجرائم خلال فترة 1990، 2005، أطروحة دكتوراه، كلية علوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005.

196. [1]-CNES, Etat économique et sociale de la nation 2005-2006-2007 Novembre 2008. Alger .

197. محمد عبد الله مغازي:البطالة ودور الوقف والزكاة في مواجهتها.الإسكندرية،دار الجامعة الجديدة،ط1، 2005..

198. عبد اللطيف بن اشنهو :تكون التخلف في الجزائر.الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1979.

199. محمد السويدي:مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري.الجزائر،ديوان المطبوعات الجزائرية،1990.

200. نفس المرجع.

201. نفس المرجع.

202. عائشة بن إمام:الأرصفة المتاجرة والأطفال الباعة.الجزائر،المجلة الجزائرية،أكتوبر،1991.

203. علي الكنز:حول الأزمة.الجزائر،دار بوشات للنشر،1990.

204. أسماء قاسم عبد المجيد عبد الله: عمالة الأطفال.إدارة مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي،ضمن متطلبات الحصول على شهادة حضور البرنامج التدريبي،الفيوم،2008.

205. محمد حسنين العجيمي:التربية وقضية عمالة الأطفال.دار الجامعة الجديدة،بدون مدينة،ط1، 2007.

206. نفس المرجع.

207. نفس المرجع.

208. نفس المرجع.

209. تقرير لمنظمة العمل الدولية:عالم الشغل في الجزائر.يشتغل 1.8 مليون طفل،2007.

210. رابح تركي: أصول التربية والتعليم.الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط1، 1989.

211. محمد السويدي، مرجع سابق.

212. محمد حسنين العجمي وآخرون،مرجع سابق.

213. www.Islamtoday.Net. تاريخ السحب:10 ابريل 2010 على الساعة 10:10 صباحا.

214. محمد حسنين العجمي،مرجع سابق.

215. نفس المرجع.

216. سامية موالفي:حماية حقوق الطفل في التشريع الجزائري على ضوء الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لسنة 1989.مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،فرع القانون الدولي والعلاقات الدولية،كلية الحقوق والعلوم الإدارية بن عكنون،جامعة الجزائر،غير منشورة،2002.

217. أحمية إسماعيل:التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري،علاقات العمل الفردية.الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزء الثاني،1998.

218. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي،المفتشية العامة للعمل،بطاقة صحفية ل:اليوم العالمي لمناهضة عمل الأطفال،12 جوان 2008، تحت شعار التعليم هو الرد السليم على عمالة الأطفال. الجزائر،2008.

219. نفس المرجع.

220. سامية موالفي، مرجع سابق.

221. المكتب الوطني للإحصاءات،ONS

222. نفس المرجع.

223. محمد حسنين العجمي، مرجع سابق.

224. Rapport final présenté par Nation Unis :l'exploitation de travail des enfants.2000.

225. Ibid.

226. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي،المفتشية العامة للعمل،مرجع سابق.

227. نفس المرجع.

228. المكتب الوطني للإحصاءات .ONS.

229. Mustapha Khiati.Op.Cit.

230. Ibid.

231. http://Islamtoday.Net. تاريخ السحب 10 ابريل 2010 على الساعة 10:10 صباحا

232. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي،المفتشية العامة للعمل،مرجع سابق.

233. احمد سيد احمد:دليل منهج البحث العلمي.القاهرة،دار المعارف، 1973.

234. احمد الصباب:الأسلوب العلمي في البحث.دار النهضة، 1981.

235. حلمي محمد فؤاد وآخرون:المرشد في كتابة الأبحاث.جدة،دار الشروق،الطبعة الأولى،1983.

236. محمد خليفة بركات:مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس.الكويت،دار القلم، 1948.

237. عدنان احمد مسلم:محاضرات في علم الاجتماع.دمشق،منشورات جامعة ،الطبعة الثالثة،1998.

238. عمار بوحوش ومحمد الذنبان:مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث.الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،1995.

239. محمد شفيق:البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية.الإسكندرية،المكتب الجامعي الحديث ،2002.

240. عبد الرحمان بدوي:مناهج البحث العلمي.الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية، 1998..

241. عمار بوحوش:مرجع سابق.

242. Maurice Angers :nitration pratique de la méthodologie des sciences humaines. Edition CASBAH,ALGER, université,1997.

243. محمد الجوهري وآخرون:الانتربولوجية الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج.الازارطية،دار المعرفة الجامعية، 2006.

244. محمد عاطف غيث:قاموس علم الاجتماع.مرجع سابق.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعد دحلب –البليدة–
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

# استمارة استبيان

الموضوع:

**البيئة الأسرية وعلاقتها بإقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري**

**دراسة ميدانية بمدينتي الجزائر العاصمة والبليدة**

من إعداد الطالبة:
سديري خديجة

تحت إشراف:
الدكتور عيادي سعيد

ملاحظة:
**المعلومات الواردة في هذه الاستمارة تبقى سرية جدا ولا توظف إلا في إطارها العلمي فقط**

السنة الجامعية 2010–2011

**استمارة استبيان الخاصة بالطفل العامل**

تاريخ المقابلة :
مكان المقابلة:
ساعة المقابلة:
مدة المقابلة:

**المحور الأول: بيانات أولية حول المبحوث**

*السن:

*الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

*المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐

*الوضعية الدراسية: متمدرس ☐ متسرب ☐

*مرتبة الطفل بالنسبة لعدد أخواته:

*نوع النشاط أو العمل الممارس:.....

*مكان ممارسة النشاط أو العمل:

*طبيعة العمل: دائم ☐ مؤقت ☐

*الأصل الجغرافي: حضر ☐ ريف ☐

**المحور الثاني:بيانات حول التربية والتعليم.**

*هل التحقت هذه السنة بالمدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

*إذا كان الجواب نعم،في أية سنة تزاول حاليا؟.....

*في حالة كونك متسرب،ماهو السبب في ذلك؟

قلة الاهتمام بالتعليم وتفضل العمل ☐ الحاجة إلى العمل ☐ وفاة الأب أو الأم أو كلاهما ☐

طلاق الأبوين ☐ المرض ☐ رغبة احد والديك ☐ الحالة المالية للأسرة صعبة ☐

**المحور الثالث:بيانات حول أسرة الطفل العامل.**

*الحالة العائلية للطفل العامل:

يتيم الأب ☐ يتيم الأم ☐ الأبوان متوفيان ☐ على قيد الحياة ☐ مطلقين ☐ منفصلين ☐

الأب له زوجة ثانية ☐ الأم لها زوج ثاني ☐

*المستوى التعليمي للأب:

أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

أخرى.....

*وظيفة الأب :

تاجر ☐ فلاح ☐ عامل بالمصنع ☐ موظف ☐ مهنة حرة ☐ متقاعد ☐ بطال ☐

أخرى.....

*مهنة الأم:

تاجرة ☐ موظفة ☐ عاملة ☐ فلاحة ☐ ماكثة بالبيت ☐ مهنة حرة ☐

متقاعدة ☐ عاملة بالمنازل ☐

أخرى.....

*من يتكفل بك؟

أبواك ☐ احد أفراد العائلة ☐ الأقرباء ☐ الجمعية ☐

أخرى.....

*عدد الإخوة: ذكور ☐ إناث ☐

*عدد الإخوة المتمدرسين: ذكور ☐ إناث ☐

*عدد الإخوة العاملين: ذكور ☐ إناث ☐

**المحور الرابع:بيانات حول عمل الطفل.**

* من هو الشخص المسؤول عن مصاريفك؟

الأب ☐ الأم ☐ الإخوة ☐

أخرى.....

*هل ممارستك لهذا العمل كان بمحض إرادتك أم كنت مرغما عليه؟.....

*إذا كنت مرغما فمن طرف من؟

الأب ☐ الأم ☐ الإخوة ☐

أخرى.....

*ماهي دوافع العمل؟.....

*كم يبلغ المدخول اليومي؟.....

*ماهي عدد ساعات العمل في اليوم؟.....

*هل عائلتك راضية عن هذا العمل؟

نعم ☐ لا ☐

*هل ترى أن مدخولك يتناسب مع طبيعة العمل والجهد المبذول أثناء العمل؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

*هل تقدم مصاريفك لأحد أفراد عائلتك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

*إذا كانت إجابتك ب لا أو أحيانا،حدد أين تصرف مداخلك؟

شراء ألبسة ☐ شراء أدوات مدرسية ☐

أخرى.....

*ماهي وضعيتك الحالية في العمل؟

أجير عند العائلة ☐ أجير عند شخص غريب عن العائلة ☐ تعمل لحسابك الخاص ☐

مساعدة العائلة بدون اجر ☐

*هل المال المتحصل عليه يكفيك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

*هل تعاني من مشاكل مع احد أطراف العمل؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

*ما هي طبيعتها إن وجدت؟.....

*هل سبق وان تعرضت لحادث أثناء العمل؟

نعم ☐ لا ☐

*ما نوعه؟.....

*هل العمل الممارس الذي تقوم به صعب عليك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

هل تستطيع التوفيق بين العمل والمدرسة؟

نعم لا

*كيف هي نتائجك التحصيلية؟

جيدة ☐ حسنة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

*هل سبق لك وان أعدت السنة؟

نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت إجابتك بنعم،كم من مرة رسبت؟.....

-ماهو سبب الرسوب؟.....

-كيف كان رد فعل أسرتك بعد رسوبك؟.....

*هل فكرت في ترك دراستك في يوم ما؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

*هل أنت نادم على خروجك من المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

*حسب رأيك،من الأهم المدرسة أم العمل لضمان المستقبل؟

.....

*مستقبلا ماذا تتمنى؟

تبقى في نفس العمل ☐ تغير العمل ☐ القيام بتكوين مهني ☐ التوقف عن العمل واستئناف التعليم في المدرسة ☐ تدرس وتعمل في آن واحد ☐

أخرى.....

**المحور الخامس:بيانات حول المستوى المعيشي لأسرة الطفل العامل.**

*نوع السكن؟

بيت تقليدي☐ شقة ☐ مسكن جماعي (حوشا)☐بدون مسكن ثابت☐ عمارة ☐ فيلا ☐

أخرى.....

*كم عدد الغرف الموجودة في هذا المنزل؟

غرفة ☐ غرفتان ☐ أكثر من ذلك ☐

* ما عدد الأشخاص الذين يعيشون في المسكن؟.....

*ماهي الوضعية القانونية لمسكنكم؟

ملكية خاصة ☐ إيجار ☐

أخرى.....

*هل المسكن يتوفر على متطلبات الحياة الضرورية؟

نعم ☐ لا ☐

*هل دخل الوالدين يغطي احتياجاتكم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

*إذا كانت نعم،فما نوع هذه الاحتياجات؟

ضرورية ☐ ثانوية ☐

أخرى.....

-ماهي الضرورية؟.....

-ماهي الثانوية؟.....

*هل يساعد الإخوة في المصاريف اليومية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

**دليل مقابلة أسئلة المختصين في الدين والشريعة الإسلامية**

نموذج المقابلة رقم... تاريخ إجراء المقابلة:.....

مدة المقابلة:.....

مكان المقابلة.....

**موضوع المقابلة:**نظرة المختصين في الدين والشريعة الإسلامية لظاهرة إقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري .

إجراء مقابلة مع الأستاذ:.....

**المحور الأول:**البيانات العامة

**السن:**.....

**المستوى التعليمي:**.....

**آخر شهادة متحصل عليها:**.....

**التخصص:**.....

**المهنة:**.....

**المنصب:**.....

**الاقدمية في العمل:**.....

**المحور الثاني:**الأسئلة الخاصة بالموضوع

**1**- المعروف أن عمل الأطفال هو ظاهرة اجتماعية نشهدها ونعيشها في مجتمعنا/حسب رأيكم ما هو مفهومكم لظاهرة عمل الأطفال من الناحية الدينية؟

**2**- ماهو الحكم الشرعي في هذه الظاهرة؟

**3**- لظاهرة عمل الأطفال أسباب لا شك في ذلك،حسب رأيكم من تعتبرونه المسؤول أو المتهم الأول لدفع هؤلاء الأطفال إلى العمل؟

**4**- في نظر الشريعة الإسلامية هل تعتبر لظاهرة عمل الأطفال جذور قديمة؟بمعنى هل كان لهذه الظاهرة وجود في عهد النبي صلى الله علية وسلم والصحابة الكرام؟

**5**- كيف كان التعامل مع هذه الظاهرة في ذلك العهد؟

**6**- من الناحية الشرعية ماهي الضوابط الشرعية التي ترونها كفيلة بالمساهمة في الحد من الظاهرة؟

**دليل مقابلة أسئلة المختصين في القانون**

نموذج المقابلة رقم... تاريخ إجراء المقابلة:.....

مدة المقابلة:.....

مكان المقابلة.....

**موضوع المقابلة:**نظرة المختصين في القانون لظاهرة إقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري

إجراء مقابلة مع الأستاذ:.....

**المحور الأول:**البيانات العامة

**السن:**.....

**المستوى التعليمي:**.....

**آخر شهادة متحصل عليها:**.....

**التخصص:**.....

**المهنة:**.....

**المنصب:**.....

**الاقدمية في العمل:**.....

**المحور الثاني:**الأسئلة الخاصة بالموضوع

**1**- ماهو مفهوم عمل الأطفال من الناحية القانونية؟

**2**- على أي أساس يصنف قانون العقوبات الجزائري عمل الأطفال؟

هل هو مخالفة أم جنحة أم جناية أم انحراف؟

**3**- هل لقانون العقوبات الجزائري سلطة على هؤلاء الأطفال؟

**4**- هل الأطفال العاملين معرضين للعقوبات القانونية؟

**5**- فيما تتمثل هذه العقوبات؟وهل تختلف من حيث السن والجنس؟

**6**- هل سبق وان ناقشتم مثل هذه القضايا في المحكمة؟وكيف تمت مناقشتها؟

**7**- حسب خبرتكم الميدانية،ماهي الأسباب التي تدفع بهذا الطفل إلى العمل في سن مبكر؟

**8**- فيما تتمثل الإجراءات القانونية التي تحمي الطفل العامل؟

**دليل مقابلة أسئلة المختصين في علم النفس**

نموذج المقابلة رقم... تاريخ إجراء المقابلة:.....

مدة المقابلة:.....

مكان المقابلة.....

**موضوع المقابلة:**نظرة المختصين في علم النفس لظاهرة إقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري

إجراء مقابلة مع الأستاذ:.....

**المحور الأول:**البيانات العامة

**السن:**.....

**المستوى التعليمي:**.....

**آخر شهادة متحصل عليها:**.....

**التخصص:**.....

**المهنة:**.....

**المنصب:**.....

**الاقدمية في العمل:**.....

**المحور الثاني:**الأسئلة الخاصة بالموضوع

**1**- كيف ترون عمل الأطفال من الناحية النفسية؟

**2**- من هو الطفل العامل في نظركم؟

**3**- إن لظاهرة عمل الأطفال أسباب عديدة،حسب رأيكم هل هذه الظاهرة ناجمة عن أسباب نفسية؟كيف ذلك؟ وفيما تتمثل؟

**4**- كيف تتم المعالجة النفسية لهؤلاء الأطفال الذين اقبلوا على العمل في سن مبكرة؟

**5**- إن اغلب الأطفال الذين أجريت معهم المقابلة لاحظنا أنهم يتميزون بسلوكيات من خلال كلامهم،كيف تفسرون هذه السلوكات؟وماهي طبعتها النفسية؟

**6**- ماهي أهم الضوابط النفسية والسلوكية الواجب اعتمادها للحد من الظاهرة؟

**دليل مقابلة أسئلة المختصين في علم الاجتماع**

نموذج المقابلة رقم... تاريخ إجراء المقابلة:.....

مدة المقابلة:.....

مكان المقابلة.....

**موضوع المقابلة:**نظرة المختصين في علم الاجتماع لظاهرة إقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري

إجراء مقابلة مع الأستاذ:.....

**المحور الأول:**البيانات العامة

**السن:**.....

**المستوى التعليمي:**.....

**آخر شهادة متحصل عليها:**.....

**التخصص:**.....

**المهنة:**.....

**المنصب:**.....

**الاقدمية في العمل:**.....

**المحور الثاني:**الأسئلة الخاصة بالموضوع

1- كيف نفهم عمل الأطفال من الناحية السوسيولوجية؟

**2**- ماهي الحدود الفاصلة بين الطفل والحدث؟

**3**- الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى للطفل ،ماهي أهم ملامح التغير التي مست الأسرة بين الماضي والحاضر؟

**4**- حسب خبرتكم العلمية والدراسية،ماهي أهم الدوافع التي تدفع بالطفل إلى العمل في سن مبكر؟

**5**- ماهي ابرز التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري -غير الأسرة- وساعدت في ظهور وانتشار الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالطفل وظاهرة عمل الأطفال على وجه الخصوص؟

**6**- ماهي ابرز الآثار الناجمة عن طاهرة عمل الأطفال على الفرد نفسه وعلى المجتمع من جوانبه المختلفة:الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية...

**7**- من منطلق الدور العلمي والتخصص الذي انتم عليه،ماهي في نظركم السبل الكفيلة للحد من ظاهرة عمل الأطفال في المجتمع الجزائري؟

**الجدول 1: التوزيع الإقليمي لمؤشر تفشي الفقر الخاص بخطوط الفقر الدولية المحددة عند مستوى دولار إلى دولارين للفرد في اليوم خلال الفترة 1981-2005**

(أ) % الأشخاص الذين يعيشون على أقل من دولار للفرد في اليوم

| المنطقة | 1981 | 1984 | 1987 | 1990 | 1993 | 1996 | 1999 | 2002 | 2005 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شرق آسيا والمحيط الهادئ | 68.7 | 51.9 | 39.4 | 40.6 | 36.1 | 24.7 | 23.7 | 19.7 | 9.5 |
| منها الصين | 73.5 | 52.9 | 38.0 | 44.0 | 37.7 | 23.7 | 24.1 | 19.1 | 8.1 |
| أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى | 0.7 | 0.5 | 0.4 | 0.8 | 2.1 | 2.5 | 3.4 | 3.7 | 3.4 |
| أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 7.4 | 9.1 | 8.4 | 7.1 | 7.3 | 7.9 | 7.9 | 6.6 | 5.0 |
| الشرق الأوسط وشمال أفريقيا | 3.6 | 2.7 | 2.9 | 2.3 | 2.2 | 2.3 | 2.6 | 2.0 | 2.0 |
| جنوب آسيا | 42.7 | 38.0 | 36.6 | 33.8 | 28.5 | 28.8 | 26.9 | 26.5 | 23.7 |
| منها الهند | 42.1 | 37.6 | 35.7 | 33.3 | 31.1 | 28.6 | 27.0 | 26.3 | 24.3 |
| أفريقيا جنوب الصحراء | 39.6 | 44.0 | 42.8 | 45.9 | 44.3 | 47.1 | 45.6 | 42.0 | 39.2 |
| **المجموع** | **41.9** | **35.0** | **29.9** | **29.9** | **26.9** | **23.5** | **22.8** | **20.8** | **16.1** |

(ب) % الأشخاص الذين يعيشون على أقل من 1.25 دولار للفرد في اليوم

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شرق آسيا والمحيط الهادئ | 78.8 | 67.0 | 54.4 | 56.0 | 51.2 | 37.1 | 35.6 | 29.6 | 17.9 |
| منها الصين | 84.0 | 69.4 | 54.0 | 60.2 | 53.7 | 36.4 | 35.6 | 28.4 | 15.9 |
| أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى | 1.6 | 1.2 | 1.0 | 1.5 | 3.8 | 4.5 | 5.4 | 5.6 | 5.0 |
| أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 12.3 | 13.9 | 12.4 | 10.7 | 10.8 | 11.5 | 11.5 | 10.1 | 8.2 |
| الشرق الأوسط وشمال أفريقيا | 8.6 | 6.8 | 6.9 | 5.4 | 5.2 | 5.3 | 5.8 | 4.7 | 4.6 |
| جنوب آسيا | 60.3 | 55.6 | 54.2 | 51.3 | 46.0 | 46.8 | 44.1 | 43.8 | 40.4 |
| منها الهند | 59.8 | 55.5 | 53.6 | 51.3 | 49.4 | 46.6 | 44.8 | 43.9 | 41.6 |
| منطقة أفريقيا جنوب الصحراء | 50.8 | 55.0 | 53.4 | 54.9 | 54.8 | 57.5 | 56.4 | 53.0 | 50.4 |
| **المجموع** | **52.2** | **47.1** | **41.8** | **41.7** | **38.9** | **34.7** | **33.7** | **31.1** | **25.7** |

(ج) % الأشخاص الذين يعيشون على أقل من دولارين للفرد في اليوم

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شرق آسيا والمحيط الهادئ | 92.9 | 88.9 | 81.4 | 80.1 | 75.7 | 64.4 | 61.5 | 53.1 | 39.7 |
| منها الصين | 97.8 | 92.9 | 83.7 | 84.6 | 78.6 | 65.1 | 61.4 | 51.2 | 36.3 |
| أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى | 8.2 | 6.3 | 5.5 | 6.7 | 10.9 | 12.4 | 13.5 | 12.6 | 10.6 |
| أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 24.5 | 27.1 | 23.9 | 21.4 | 21.2 | 22.6 | 22.3 | 21.0 | 17.9 |
| الشرق الأوسط وشمال أفريقيا | 28.7 | 24.9 | 25.0 | 22.0 | 21.9 | 22.3 | 23.7 | 19.6 | 19.0 |
| جنوب آسيا | 87.0 | 84.8 | 83.8 | 82.3 | 79.1 | 79.9 | 77.4 | 77.1 | 74.0 |
| منها الهند | 86.6 | 84.8 | 83.8 | 82.6 | 81.7 | 79.8 | 78.4 | 77.5 | 75.6 |
| أفريقيا جنوب الصحراء | 72.0 | 74.5 | 72.8 | 73.5 | 73.7 | 75.8 | 75.6 | 73.7 | 72.2 |
| **المجموع** | **69.5** | **67.7** | **64.2** | **63.1** | **61.4** | **58.3** | **57.0** | **53.6** | **47.6** |

**الجدول 2: التوزيع الإقليمي لعدد الفقراء (بالملايين) الخاص بخطوط الفقر الدولية المحددة عند مستوى دولار إلى دولارين للفرد في اليوم خلال الفترة 1981-2005**

(أ) عدد الأشخاص الذين يعيشون على أقل من دولار للفرد في اليوم

| المنطقة | 1981 | 1984 | 1987 | 1990 | 1993 | 1996 | 1999 | 2002 | 2005 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شرق آسيا والمحيط الهادئ | 947.5 | 751.1 | 598.4 | 648.1 | 600.3 | 427.5 | 424.7 | 361.9 | 179.8 |
| منها الصين | 730.4 | 548.5 | 412.4 | 499.1 | 444.4 | 288.7 | 302.4 | 244.7 | 106.1 |
| أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى | 2.9 | 2.2 | 2.0 | 3.5 | 9.8 | 12.0 | 16.2 | 17.6 | 16.0 |
| أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 27.2 | 35.7 | 34.6 | 31.2 | 33.7 | 38.2 | 39.9 | 34.7 | 27.6 |
| الشرق الأوسط وشمال أفريقيا | 6.3 | 5.2 | 6.0 | 5.2 | 5.4 | 6.1 | 7.2 | 5.8 | 6.2 |
| جنوب آسيا | 394.2 | 374.2 | 384.8 | 378.3 | 339.2 | 364.0 | 359.0 | 372.5 | 350.3 |
| منها الهند | 296.1 | 282.2 | 285.3 | 282.5 | 280.1 | 271.3 | 270.1 | 276.1 | 266.5 |
| أفريقيا جنوب الصحراء | 157.3 | 190.8 | 202.5 | 236.9 | 247.2 | 285.1 | 298.9 | 297.7 | 299.1 |
| **المجموع** | **1535.3** | **1359.1** | **1228.3** | **1303.2** | **1235.6** | **1132.8** | **1146.0** | **1090.2** | **879.0** |

(ب) عدد الأشخاص الذين يعيشون على أقل من 1.25 دولار للفرد في اليوم

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شرق آسيا والمحيط الهادئ | 1087.6 | 968.8 | 826.2 | 893.4 | 851.7 | 642.2 | 635.8 | 543.9 | 336.9 |
| منها الصين | 835.1 | 719.9 | 585.7 | 683.2 | 632.7 | 442.8 | 446.7 | 363.2 | 207.7 |
| أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى | 6.6 | 5.0 | 4.3 | 7.0 | 17.8 | 21.1 | 25.7 | 26.7 | 23.9 |
| أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 44.9 | 54.3 | 51.4 | 46.7 | 49.7 | 56.0 | 58.4 | 53.7 | 45.1 |
| الشرق الأوسط وشمال أفريقيا | 14.9 | 12.9 | 14.3 | 12.2 | 12.7 | 13.7 | 16.0 | 13.5 | 14.0 |
| جنوب آسيا | 557.3 | 547.7 | 569.1 | 574.4 | 547.7 | 591.5 | 588.9 | 616.4 | 595.8 |
| منها الهند | 420.5 | 416.0 | 428.0 | 435.5 | 444.3 | 441.8 | 447.2 | 460.5 | 455.8 |
| أفريقيا جنوب الصحراء | 202.1 | 238.5 | 252.9 | 283.7 | 305.6 | 347.6 | 370.1 | 375.3 | 384.2 |
| **المجموع** | **1913.4** | **1827.1** | **1718.2** | **1817.5** | **1785.1** | **1672.0** | **1694.8** | **1629.4** | **1399.8** |

(ج) عدد الأشخاص الذين يعيشون على أقل من دولارين للفرد في اليوم

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شرق آسيا والمحيط الهادئ | 1281.8 | 1285.6 | 1236.7 | 1277.9 | 1259.8 | 1113.8 | 1100.7 | 975.6 | 748.3 |
| منها الصين | 972.1 | 963.3 | 907.1 | 960.8 | 926.3 | 792.2 | 770.2 | 654.9 | 473.7 |
| أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى | 34.5 | 27.4 | 24.7 | 31.4 | 51.5 | 58.5 | 64.0 | 59.8 | 50.1 |
| أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 89.6 | 105.7 | 99.0 | 93.7 | 97.8 | 109.7 | 113.4 | 111.1 | 98.7 |
| الشرق الأوسط وشمال أفريقيا | 49.7 | 47.4 | 51.9 | 49.6 | 52.9 | 57.4 | 64.9 | 56.7 | 58.0 |
| جنوب آسيا | 803.7 | 836.0 | 881.0 | 921.3 | 942.6 | 1009.5 | 1032.3 | 1084.1 | 1091.9 |
| منها الهند | 608.9 | 635.6 | 669.0 | 701.6 | 735.0 | 757.1 | 782.8 | 813.1 | 827.7 |
| أفريقيا جنوب الصحراء | 286.4 | 323.2 | 344.8 | 379.5 | 411.1 | 458.4 | 495.7 | 522.1 | 551.0 |
| **المجموع** | **2545.7** | **2625.4** | **2638.1** | **2753.6** | **2815.6** | **2807.2** | 2870.9 | **2809.4** | **2598.1** |

| الغايات والأهداف | المؤشرات |
| --- | --- |
| الغاية (1): القضاء على الفقر المدقع والجوع: | |
| الهدف الفرعي (1): تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن دولار واحد إلى النصف في الفترة ما بين 1990 و 2015. | 1. نسبة السكان الذي يقل دخلهم عن ما يعادل القوة الشرائية لدولار واحد في اليوم. |
| | 2. نسبة فجوة الفقر |
| | 3. حصة أفقر خمس سكاني من الإستهلاك الوطني. |
| الهدف الفرعي (2): تخفيض نسبة السكان الذين يعانون من الجوع إلى النصف في الفترة ما بين 1990 و 2015 . | 4. شيوع عدد الأطفال ناقصي الوزن الذين يقل عمرهم عن خمس سنوات. |
| | 5. نسبة السكان الذين لا يحصلون على الحد الأدنى لإستهلاك الطاقة الغذائية. |
| الغاية (2): تحقيق تعميم التعليم الإبتدائي: | |
| الهدف الفرعي (3): كفالة تمكن الأطفال في كل مكان، سواء الذكور أو الإناث منهم، من إتمام مرحلة التعليم الإبتدائي بحلول عام 2015 . | 6. صافي نسبة التسجيل في التعليم الإبتدائي. |
| | 7. نسبة عدد التلاميذ الذين يلتحقون بالدراسة في الصف الأول ويصلون إلى الصف الخامس. |
| | 8. معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة. |
| الغاية (3): تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة: | |
| الهدف الفرعي (4): إزالة التفاوت بين الجنسين في التعليم الإبتدائي والثانوي ويفضل أن يكون ذلك بحلول عام 2005، وبالنسبة لجميع مراحل التعليم في موعد لا يتجاوز عام 2015. | 9. نسبة البنات إلى البنين في مراحل التعليم الإبتدائي والثانوي والجامعي. |
| | 10. نسبة الإناث إلى الذكور ممن يلمون بالقراءة والكتابة فيما بين سن 15 و 24 سنه. |
| | 11. حصة النساء من الوظائف ذات الأجر في القطاع غير الزراعي. |
| | 12. نسبة المقاعد التي تحتلها النساء في البرلمانات الوطنية. |
| الغاية (4): تخفيض معدل وفيات الأطفال: | |
| الهدف الفرعي (5): تخفيض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بمقدار الثلثين في الفترة ما بين 1990 و 2015. | 13. معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة. |
| | 14. معدل وفيات الرضع. |
| | 15. نسبة الأطفال البالغين من العمر سنة واحدة المحصنين ضد الحصبة. |
| الغاية (5): تخفيض معدل الوفيات النفاسية بمقدار ثلاثة أرباع في الفترة ما بين 1990 و 2015 | |
| الهدف الفرعي (6):تخفيض معدل الوفيات النفاسية بمقدار ثلاثة أرباع في الفترة ما بين 1990، 2015. | 16. معدل الوفيات النفاسية. |
| | 17. نسبة الولادات التي تجرى تحت إشراف موظفي صحة من ذوي المهارة. |

| | |
|---|---|
| الغاية (6): مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز الملاريا وغيرهما من الأمراض | |
| الهدف الفرعي (7): وقف إنتشار فيروس المناعة البشرية / الإيدز، بحلول عام 2015، وبدء إنحساره إعتبارا من ذلك التاريخ. | 18. إنتشار فيروس نقص المناعة البشرية لدى الحوامل اللاتي تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة. |
| | 19. معدل إنتشار إستخدام الغطاء الذكري لدى مستخدمي وسائل منع الحمل. |
| | 20. عدد الأطفال اليتيمين بسبب فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز |
| الهدف الفرعي (8): وقف إنتشار الملاريا وغيرها من الأمراض الرئيسية بحلول عام 2015 وبدء إنحسارها إعتبارا من ذلك التاريخ | 21. معدلات الإنتشار والوفيات المرتبطة بالملاريا. |
| | 22. نسبة السكان المقيمين في المناطق المعرضة لخطر الملاريا الذين يتخذون تدابير فعالة للوقاية من الملاريا وعلاجها. |
| | 23. معدلات الإنتشار والوفيات المرتبطة بالتدرن الرئوي (السل). |
| | 24. نسبة حالات السل التي إكتشفت وتم شفاؤها في إطار نظام العلاج لفترة قصيرة تحت المراقبة. |
| الغاية (7): كفالة الإستدامة البيئية: | |
| الهدف الفرعي (9): إدماج مبادئ التنمية المستدامة في سياسات البلدان وبرامجها القطرية، وإنحسار فقدان الموارد البيئية. | 25. نسبة مساحة الأراضي المغطاة بالغابات. |
| | 26. المنطقة الأرضية المحمية لغرض المحافظة على التنوع البيولوجي. |
| | 27. الطاقة المستخدمة (المكافئة لكيلو غرام من النفط) لكل دولار من الناتج المحلي الإجمالي (معادل القوة الشرائية). |
| | 28. إنبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون وإستهلاك غازات الكلوروفلورو كربون المسببة لنفاد طبقة الأوزون. |
| | 29. نسبة السكان الذين يستخدمون الوقود الصلب. |
| الهدف الفرعي (10): تخفيض نسبة الأشخاص الذين لا يمكنهم الحصول على مياه الشرب المأمونة إلى النصف بحلول عام 2015. | 30. نسبة الأشخاص الذين يمكنهم بصورة مستدامة الحصول على مصدر محسن للمياه في المناطق الحضرية والريفية. |
| الهدف الفرعي (11): تحقيق تحسين كبير بحلول عام 2020 لمعيشة ما لا يقل عن 100 مليون من قاطني الأحياء الفقيرة. | 31. نسبة سكان المناطق الحضرية الذين يمكنهم الحصول على المرافق الصحية المحسنة. |
| | 32. نسبة الأسر المعيشية المستفيدة من السكن المضمون (مملوك أو مستأجر). |
| الغاية (8): إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية: | |
| الهدف الفرعي (12): المضي في إقامة نظام تجاري ومالي يتسم بالإنفتاح والتقيد بالقواعد والقابلية للتنبؤ به وعدم التمييز: | |
| الهدف الفرعي (13): معالجة الاحتياجات الخاصة لأقل البلدان نموا: | 33. صافي المساعدات الإنمائية الرسمية الإجمالية المقدمة إلى أقل البلدان نموا كنسبة مئوية من الدخل القومي الإجمالي للجهات المانحة المنضمة إلى منظمة التعاون والتنمية في الميدان الإقتصادي / لجنة المساعدة الإنمائية. |
| | 34. نسبة المساعدة الإنمائية الرسمية الإجمالية الثنائية القابلة للتخصيص لقطاع معين المقدمة من البلدان المانحة المنضمة إلى منظمة التعاون والتنمية في الميدان الإقتصادي / لجنة المساعدة الإنمائية، مقارنة بالخدمات الإجتماعية الأساسية. |

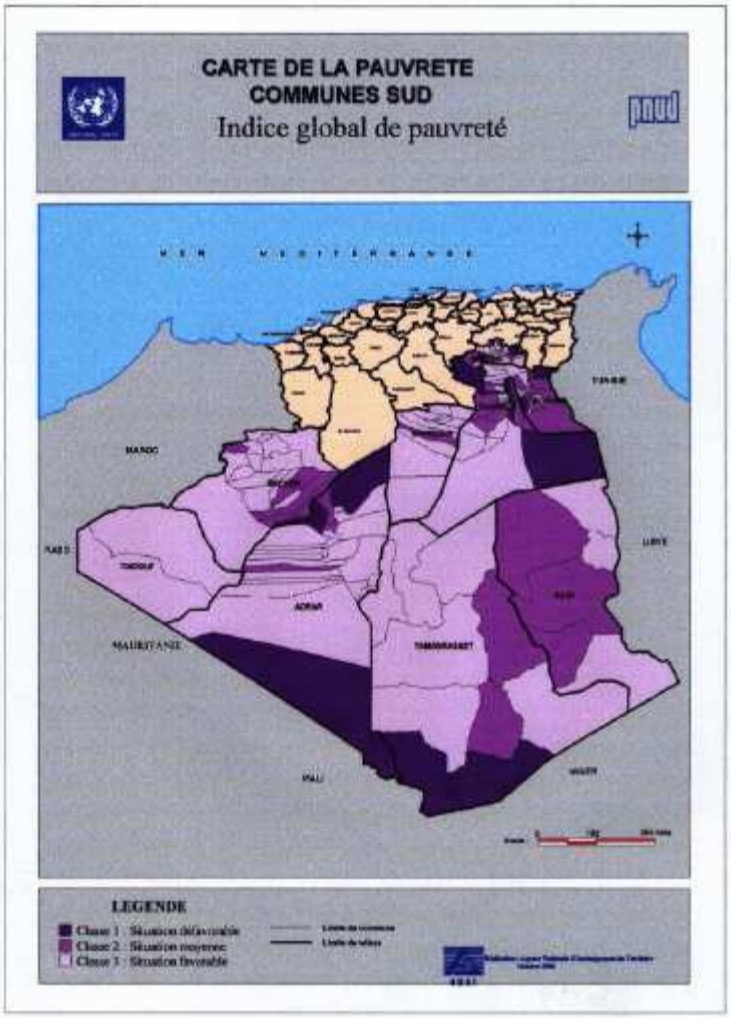
CARTE DE LA PAUVRETE
COMMUNES SUD
Indice global de pauvreté
MER MEDITERRANEE
MAROC
TUNISIE
LIBYE
NIGER
MALI
MAURITANIE
LEGENDE

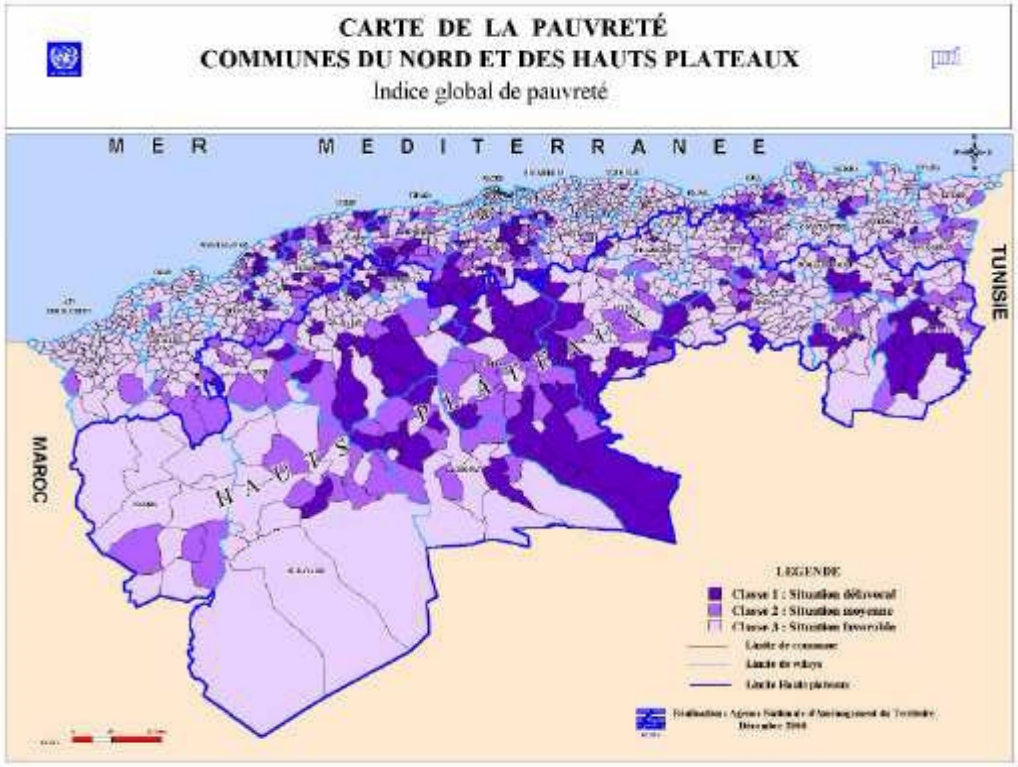
CARTE DE LA PAUVRETÉ
COMMUNES DU NORD ET DES HAUTS PLATEAUX
Indice global de pauvreté
M E R M E D I T E R R A N E E
TUNISIE
MAROC
H A U T S P L A T E A U X
LEGENDE
Classe 1 : Situation défavorable
Classe 2 : Situation moyenne
Classe 3 : Situation favorable
Limite de commune
Limite de wilaya
Limite Hauts plateaux
Réalisation : Agence Nationale d'Aménagement du Territoire
Décembre 2004